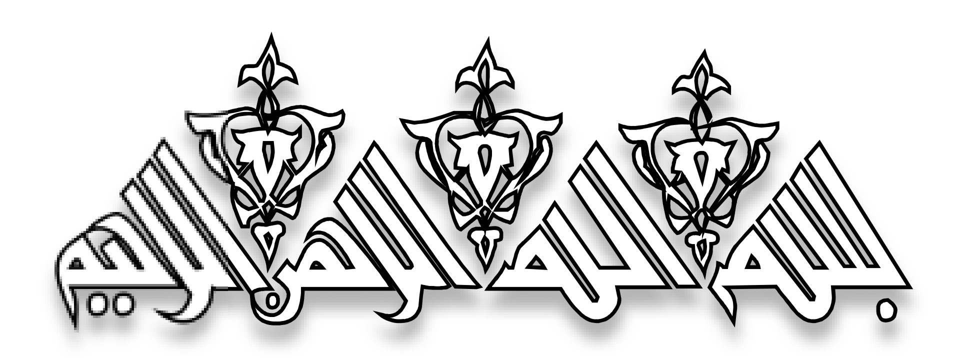
وهـج الوجـدان


بسم الله الرحمن الرحيم

يحيى شرف على حمود شرف الدين

وهج الوجدان

شعر

كتـــاب: وهج الوجدان

المؤلِّـف: يحيى شرف الدين بن علي حمود شرف الدين

الحجـــم: 185 صفحة (17 X 24 سم)

رقم الإيداع بدار الكتب: 777 لسنة 2018م. - صنعاء، الجمهوريَّة اليمنيَّة.

الطَّبعـة الأولى

1439هـ/ 2018م.

فهرس

الإهـــــداء

إلى روح والدتي رحمها الله

من أرضعتني حب الوفاء والصدق، وسقتني طهر الإيمان وسلسبيل الحنان

وإلى والدي أطال الله عمره .. من أرواني كؤوس المعرفة والثقافة ..

وإلى زوجتي الفاضلة

التي هيأت لي المناخ الأفضل لممارسة شؤون حياتي المختلفة ..

أقدم هذا الكتاب ،،،

الاعتراف بالجميل:

كلمة شكر وثناء لابد منها، أهديها إلى قرة عيني ابنتي (هيفاء)، لما قامت به من جهد مشكور في جمع أشعاري المتناثرة في ركام أوراقي المختلفة، ثم طبعها وإخراجها إلى حيز الوجود، رغم تحملها لأعمال البيت وشؤونه المختلقة، بارك الله فيها، وحقق أمانيها، وفتح لها أبواب الخير والسعادة، إنه سميع مجيب.

تقديم:

كلما جاء ذكر بيت شرف الدين قفز الأدب والشعر تحديداً إلى الذاكرة، إذ التصق بهذه الأسرة إبداعاتهم الشعرية خاصةً المغنَّى منها في كثير من الأغاني التراثية الصنعانية أو الكوكبانية لعدد من فنانينا في الغناء والإنشاد، بل إن الشعر قدّم هذه الأسرة لمجتمعنا اليمني أكثر مما قدمتها لهم السياسة، كما هو الحال عن أسرة بيت حميد الدين.

ونذكر من هذه الأسماء المبدعة الشاعر الإمام يحيى شرف الدين (ذو الإسمين) المولود عام 877هـ، والذي يُعتبر من أبرز علماء وشعراء عصره العمودي والحميني، ثم ابنه عبدالله، فحفيده محمد بن عبدالله صاحب الموشحات، وأحد أهم من غنى له الفنان محمد حمود الحارثي، وأنشد له المنشدون.

ثم أحمد بن محمد بن حسين بن عبدالقادر شرف الدين، وأحمد بن محمد شرف الدين، ومحمد بن عبدالرحمن بن أحمد شرف الدين الملقب (كوكبان) صاحب رب بالسبع المثاني، وأحمد حسن شرف الدين (القاره) وأشعاره الساخرة.

وعم صاحب هذا الديوان حسين بن علي بن حمود شرف الدين، ومن أشعاره الغنائية، غوطة الأهجر، وسلام يا ساكن القلب الطروب.

أما والده العلامة الشاعر شرف الدين بن علي حمود شرف الدين، فمن أشعاره المغناة، بالشوق بالحب يا نسيم، هذه التحية من الحائر تُغشاك، ويا ساجي الأعيان، وجميعها من ألحان الفنان محمد حمود الحارثي، استقاها من التراث وطورها بموهبته الفذة.

لذلك لمَّا ألتقي بصديق من هذه الأسرة له اهتماماته الأدبية نتحدث في هذا الجانب الأدبي الشيق الجميل، ولمَّا كنت رئيساً لمصلحة الضرائب 1970– 1973م تزاملت مع الإخوة علي حسين شرف الدين، وصاحب هذا الديوان، وغيرهما من الأصدقاء كالمرحومين عبدالملك محمد العلفي، وعلي حسين الحوثي، كنا نتطرق في حديثنا ولقاءاتنا خارج ساعات العمل، أو في رحلاتنا الترفيهية في أيام المناسبات

والعطل إلى كوكبان، وغيل علي، ووادي الأهجر، وشبام في بيت الزين، نتطرق إلى هذا النوع من الأدب، ويُسمعنا في هذه الأماكن الجميلة الفنان الكبير محمد حمود الحارثي أجمل الألحان الغنائية التراثية بصوته الرخيم، وبمشاعره المرهفة الفيّاضة بالمحبة، ومن وجدانه المفعم بالود من عطاء إبداعي متميز بكل تواضع.

وكان شاعرنا هذا – بتطلعاته الأدبية – شاباً نشيطاً في عمله في إدارة ضريبة المركبات كغيره من الموظفين الأكفاء، ينالهم الثواب والعقاب وإجراءاتهما التي كانت هي السائدة على العاملين في هذا المجال المتصل بالمال العام، والحرص على حفظه وتنميته، بتشجيع المُجِد النزيه، ومعاقبة المهمل، أو المتلاعب، أو المرتشي، أو المخل بالنظام والقانون.

لذلك فإن المسؤول القيادي الأول في هذا العمل قد يُرضي البعض وهم الأغلب، وقد يُغضب الآخر وهم الأقل في ذلك الوقت الذي يتسم بتأسيس مؤسسات الدولة الإيرادية، لإحداث ميزانية للدولة إيراداً ومصرفاً، ولمواجهة احتياجات الخدمات العامة والتنمية لموارد ذاتية للوطن في عهده الجمهوري.

كان الشاعر يحيى بن شرف الدين كثيراً ما يردد الأشعار ويستشهد بها حتى وهو على مكتبه، كما أن بعض قصائده يصلني منها أو يرويها في مناسبات عدة، وهكذا بقي مواصلاً لإبداعه الشعري من وقتٍ لآخر وحسب المستجدات في الأحوال الاجتماعية والشأن الوطني العام، مما جعلني أحثه على مواصلة محاولاته الشعرية وعلى جمعها ومن ثمَّ نشرها.

وأحسب أنه أخذ بنصيحتي هذه، مما جعله ذات يوم عام 2007م – عقب عودتي من مهمتي خارج الوطن في تونس أو قطر – يسلمني مجموعته الشعرية الأولى، بأمل إصدارها في ديوان بدعم من وزارة الثقافة، التي كانت يومها تقوم بإصدارات متنوعة بفضل صندوق دعم التراث، وكنت أنوي التواصل مع الزملاء في الثقافة لإمكانية مراجعة هذا الديوان وإصداره.

لكنه مع الأسف تعذر ذلك نظراً لما استجد في الوطن من تطورات وعدم استقرار منذ عام 2011م، فتوقفت مشروعات الثقافة وغيرها في سائر الأجهزة الحكومية، التي ما لبثت أن اعتادت عليها تلك الأجهزة حتى توقفت، مما اضطرني أن أعتذر له وأُعيد له مشروع ديوانه الأول هذا.

ومرت السنوات السبع العجاف بسرعة، ووصلت البلاد إلى ما هي عليه من الدماء والدمار، لتفرض علينا اعتيادها، ووجدنا أنفسنا مضطرين ليتعايش الموت مع الحياة، والإحباط مع الأمل.

لذلك شجعت الأخ الصديق الأديب على إصدار ديوانه هذا (وهج الوجدان)، ليكون من إصدارات اليمن الواحد، إذ إنه قد تطرق في عدد من قصائده إلى الوحدة اليمنية، لتكون صفحاته في متناول القارئ والمهتم، ففي ذلك ما يفيد ويزيد من تأملاته وخواطره، وتطوير قدراته الشعرية المهذبة الواعدة.

آمل أن يحتل هذا الإصدار الشعري مكانته في المكتبة الأدبية الشعرية اليمنية، ليدفع الأخ الصديق الأديب يحيى بن شرف شرف الدين لإصدارات قادمة.

ومن الله التوفيق،،،

يحيى بن حسين العرشي

عضو مجلس الشورى

يناير 2018م

مُقَدِّمَة

هذا هو الجزء الأول من أعمالي الشعرية التي انتخبتها من مجموعتي (وهج الوجدان)، وسميتها بالباكورة الأولى، وهي حصيلة ما يزيد على ثلاثين عاماً، وتساوي نصف عمري إلا قليلاً، وبرغم أني نشأت في بيئة أدبية –جل أفرادها يقرض الشعر خلفاً عن سلف، واستظهرت منه الكثير والكثير جداً– إلا أني لم أتناول نظْمه إلا في وقت متأخر، وبعد أن تفرغت من العمل الحكومي بمصلحة الضرائب ذات العمل الرقمي، والهم الذي لا ينتهي، وتحولت إلى قسم الفائض، وكان ذلك بمثابة الشرارة التي أوقدت فيّ جذوة الشعر، وجدت فيه المتنفس الذي أفرغت من خلاله آلامي وأحاسيسي، مما سيجد القارئ بعضاً من شذراته في بعض قصائد هذا الديوان، وبرغم رحلتي الشعرية الطويلة وما أنتجته قريحتي في مختلف شؤون حياتي إلا أني ما كنت أتصور أنه سيرقى إلى مستوى إعجاب الآخرين، ومن كان للنخبة منهم الفضل في تشجيعي والدفع بي للمزيد من الإنتاج ومن أولئك الأستاذ الأديب العبقري يحيى بن حسين العرشي أطال الله بقاءه، الذي عاشرته منذ أوائل سبعينيات القرن الميلادي الماضي، حين كان رئيساً لمصلحة الضرائب، وكنت من احد موظفيه، وأولاني آنذاك القسط الأكبر من التأديب والتهذيب والتوجيه والمتابعة، وغرس في نفسي حب معالي الأمور ونبذ سفسافها، وكان ذلك ديدنه مع كل موظفيه من ناشئة ذلك العصر، وبرغم تقلبات الزمن وصعوده إلى أعلى درجات المناصب القيادية، إلا أن العلاقة كانت متينةً والاتصالات مستمرةً، سواء كان في اليمن أو خارجه، وقد شطح القلم وخرج عن المقصود ولكن الشيء بالشيء يذكر، والحديث يجر بعضه رقاب بعض، وأخيراً فلولا تشجيعه ووفاؤه لما عرف هذا الوجدان إلى النور سبيلا، بارك الله فيه، و زاد في القاده من أمثاله، ووفقني إلى إخراج الجزء الثاني والأخير من وهج الوجدان.

والله من وراء القصد،،،

يحيى شرف علي حمود شرف الدين
عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين
فرع صنعاء
2017/8/8م

الباب الأول
الحماسيات والوطنيات

النصر الوحدوي [1]

يا يراعي هل أنت طوع الأنامل ... تجعل الشهب في القوافي سنابل
ووشاحاً على الأسود منيراً ... بسنا النصر وانتخاء البواسل
وتصوغ الشموس عقداً فريداً ... ووساماً لكل حر مناضل

هل بسحر البيان تعتصر الألباب حتى تُنسي به سحر بابل؟!!
فكأن النجوم زهر رياضٍ ... باسمات فوق الربا والخمائل
وكأن السما بحر خضمٌ ... ممطر بالمنى وبالفتح كافل

هل بساح المنى ستغدو صدوحاً ... ساحراً للنهى بلحن العنادل
عازفاً للخلود لحن وفاء ... وانتصار مساجلاً للبلابل

تتلاقى أصداؤه في السموات ويغدو مع الملائك زاجل

أنت في غمرة السرور فساجل ... بالتباريك ضاحكات الجداول
تتهادى رقراقة بالتهاني ... من ربا حضرموت حتى الشاهل
فعلى ذي الحجى تغاريد شاد ... وعلى مسمع الجهول زلازل

أسمع الكون أنك اليوم تال ... سورة الفتح رغم أنف المجادل
سورة النصر للسعيدة لما ... طلع الفجر وهو للبُشر حامل
بعد طول السرى بليل عبوس ... شبح الموت كان فيه الدلائل
قد كسرنا سياجه وأقمنا ... فجره الغض من جباه الفطاحل

---

1. بلسان والدي أبقاه الله، أملاها في الأمسية الرمضانية التي أقامها الرئيس علي عبدالله صالح في 5/رمضان/1415هـ الموافق 1995/2/5م، وكانت الفرحة قد غمرت الشعب بمختلف طوائفه وشرائحه بالوحدة المباركة.

أي فجـــر شــــعاعه ألــــق النصـــر ولمـــع الظبـــى [1] وبـــرق العواســـل؟!!
والنجيــع [2] القـــاني علـــى مشـــرق الشـــمس وقـــد خـــط في الســـماء رســـائل
كُتبـــاً للنضـــال يتلـــوه جيـــل إثـــر جيـــل ويســـتفز الأماثـــل
وثبـــات الرجـــال إذ صـــدقوا الله فـــذلت لهـــم صياصـــي [3] المعاقـــل
بـــرزوا للفـــدى فكـــانوا حمـــاةً لاتحـــاد الـــبلاد مـــن كـــل صـــائل
لم تـــرعهم قـــواه والنـــار تصـــلى أو صـــواريخ حقـــده والقنابـــل
كـــل فـــرد جـــيشٌ إذا مـــا تصـــدى في ميادينـــه لجـــيش منـــازل
كـــل فـــرد صـــاروخ أســـكود عزمـــا ومضـــاءً كأنـــه المـــوت نـــازل
عـــانقوا المـــوت إذ رأوه صـــداقاً عســـجدياً وبالســـعادة كافـــل
وســـبيلاً للاعتصـــام بحبـــل الله في وحـــدة تـــذيب الفواصـــل
تســحل الطــامعين ســحلاً فيغــدو مجــد شــعبي في الخــافقين هياكــل
ســطحها في الســما بــروج الثريــا وذُكـــاءٌ [4] في جانبيهـــا الحمائـــل
والهـــلال المـــنير فيهـــا ســـوارٌ يمـــنيٌ مطـــرزٌ بالعواســـل
ينبـــع الخـــير في ثـــراه ويجـــري غيـــدقاً صـــيباً علـــى كـــل ذابـــل
يمـــن العـــرب كيـــف هـــبَّ جميعـــاً في تفـــان والبينـــات القوافـــل؟
جـــاد بـــالنفس والنفـــيس وأعطـــى كـــل غـــال ومهجـــة غـــير باخـــل
خرجـــوا في ثبـــات عمـــرو بـــن معـــدي كـــرب والمجاهـــدين الأوائـــل
في وفـــاء الـــرئيس قائـــدنا الأعلـــى حليـــف الـــوغى طهـــور الشـــمائل
الهزبـــر الكـــرار والفـــارس المغـــوار والأصـــيد الكمـــي الحلاحـــل
مـــا دعـــاهم إلا ولبـــاه مـــن ســـيف ســـيوفٌ وقـــاد مـــنهم جحافـــل

1. الظبى: السيوف، العواسل: الرماح.
2. النجيع: الدم.
3. الصياصي: الحصون.
4. ذكاء: بضم الذال (الشمس).

في ســـــباق فلـــــيس تســـــمع إلا رهـــج الحـــرب والخيـــول الصـــواهل

أو تـــرى العـــين غـــير فـــتح يليـــه ألـــف فـــتح لمقفـــلات المعاقـــل

يـــا أبـــا الشـــعب بـــل و يـــا إبنـــه البـــار ومـــن أنـــت عـــن حمـــاه المناضـــل

أخفـــق الشـــاعر البليـــغ إذا لم تـــك مغـــزاه والكتـــاب الشـــامل

أنـــت بيـــت القصـــيد في صـــحف المجـــد ومعنـــاه والبيـــان الكامـــل

فـــإلى قلبـــك الكـــبير تهـــان مـــن فـــؤادٍ بحبـــه لـــك آهـــل

هـــي نـــبض الوفـــاء وأنغـــام حـــب لـــبلادي ســـهولها والســـواحل

قـــد سمـــا قـــدرها وزادت علـــواً وســـناءً إذ أنـــت فيهـــا الماثـــل

فتقبـــل آي التباريـــك واســـلم في علـــو علـــى الســـماكين نـــازل

أصداء الثلاثين من نوفمبر

أي شعر يخامر الألبابا   ويصوغ البيان سحراً مذابا
أي قيثارةٍ أشُد عليها   وتري والكؤوس ملأى شرابا
والقوافي أقواس نصر أراها   في بياني تزيدني إطرابا
و رياح النضال في كل وادٍ   بالبطولات تنشر الأطيابا
وقتام الوطيس وابل غيثٍ   للبساتين يُنبت الأعنابا
وصليل السيوف ترنيم شادٍ   بالتهاني يزجي لنا الآدابا
والرواسي في حضرموت وصنعاء   عزفت لحن نصرها أضرابا

أي بحر أغوص فيه وهذي   سفني تحمل الربا والهضابا
هل أنا من يغوص فيه ويجني   درراً للنضال تبني كتابا ؟!!
وأمامي أمواجه تترامى   في سباقٍ وقد أتت أسرابا
تتسامى في شاطئ الشعر عُجباً   تتعالى كواكباً وقبابا
حملت نصر أمة وبلادٍ   تقطع البيد في السرى والشعابا

هزها المجد فانتشت في الثلاثين لنوفمبر ودارت عِذابا
بالتهاني للانتصار لشعبٍ   جعل الموت للحياة ركابا
شَّمر الساق للجهاد بعزم   يمني أودى به الإرتيابا
بذل الروح للحياة صداقاً   فأتته بالأمنيات غلابا
سحل الإنجليز كالدود سحلاً   وبغسلين قد سقاهم عَذابا

طهَّر الأرض من قذاهُ فصارت   حرماً آمناً طهوراً مُهابا
ورواها من الدماء فآتت   شجراً يثمر الرجال الغضابا

أنف الضيم وهو أرفع شأناً   من عُقاب يبغي إلى الشهب بابا
ورأى من يقيم طرفة عين   في هوانٍ فراشةً أو ذبابا

طائراً والدمان أقصى مناه ... وهو منها وإن أجاد الخطابا
فمضى في بسالةٍ وتفانٍ ... يركب الهول يقصف الأصلابا
وإلى كل غايةٍ و سموٍ ... يجعل الروح نحوها اطنابا

إيه يوم الجلاء يا خير يومٍ ... هو في غرة الكفاح شهابا
قل لمن رام للسعيدة غزواً ... واضطهاداً لا يخدعنك الكذابا
إنها القبر للغزاة قديماً ... وحديثاً وسل بذا القرضابا[1]
دونما تبتغيه خرط قتاد ... وفداءٍ قد شاب منه الغرابا
صانع المعجزات يا خير شعب ... ما توانى في سعيه أو حابى
منذ فجر الإسلام كنت المجلي ... في الفتوحات ليثها الوثابا
فاتحاً مقفل الصياصي[2] وصولاً ... لذراها وما تروم اغتصابا

وحديثاً فجرت للناس نهراً ... كوثرياً تذوقوه رضابا[3]
فاض ينبوعه هناءً وحباً ... ودواءً تشفي به الأوصابا[4]
ورقيً تقطع الشقاق وتبني ... للشقيقين بيت حب رحابا
كعبة طاف في حماها وصلّى ... بطل صال في الفيافي وجابا
وشرى بالنفوس وحدة شعبٍ ... كان قبلاً مقطعاً أخشابا
فتداعى للالتحام وحيّا ... طود ردفان مسور المنتابا
ونمى الحب في القلوب وأمسى ... عندليب الرياض يهوى العُقابا

---

1. القرضابا: السيف.
2. الصياصي: الحصون.
3. الرضاب : ريق الثغر.
4. الأوصاب: الأوجاع.

أصداءٌ وحدويةٌ [1]

أيهــا الشــعر يــا مليــك الكــلام يــا شــعاعاً علــى ذوي الأحــلامِ

ورحيقــاً يــروي العقــول فيغــدو جــدبها وارفــاً بزهــر الخــزام

أنــت نبــع الحيــاة في هــذه الأرض وإحســاس حبهــا والخصــام

وعــبير الربــى وفي كــل واد نفحــة منــك في شــذى الأنســام

حيــث يممــت في الحيــاة تجــده ترجمانــاً يفــيض بالإلهــام

فاســتقم واتخــذ طريقــاً إلى المجــد ودع عنــك ترهــات الكــلام

فمطايــا ســراك في اليــوم عــزم كافــل بــالمنى وســبْل السّــلام

ويــراع هــو الحــلال مــن الســحر إذا شــد مزهــر الأنغــام

يضــع المفــردات مــن كــل حــرف وضــعه للــدواء في جــرح دام

ويشــيد الــذكرى بيــوم عظــيم هــو في الشــعب غُــرَّة الأيــام

شمســه مــن جنــان عــدن تجلــت وحبتنــا دفء الإخــا والوئــام

وأقامــت لنــا علــى القبــة الزرقــا احتفــالاً في بهجــة وانتظــام

حضــرته ملائــك المــلأ الأعلــى وجبريــل خاطــبٌ في المقــام

بــارك الوحــدة الــتي أوجــب الله تعــالى وأنبيــاء الأنــام

بهــر الغــربَ حكمــةٌ قــد تجلــت لــبني شــعبنا الليــوث العظــام

زخرفوهــا علــى الكنــائس درســاً وتلوهــا في بــدئهم والختــام

ونواقيســهم تــدق علــى الرهبــان نغَــم الإجــلال والإعظــام

إنهــا حكمــة الإلــه تعــالى خصــنا دون ســائر الأقــوام

قــد صــنعنا بهــا اتحــاداً لشــعب يمــني مجاهــد مقــدام

---

1. بمناسبة الذكرى السابعة لقيام دولة الوحدة، وقد ألقيتها في المهرجان الخطابي لمحافظة صنعاء والذي أقيم على قاعة المركز الثقافي مساء يوم الإثنين الموافق 1997/5/27م.

لا تسمونه اتحاداً ولكن … عودة للبناء والإلتحام

فالشقيقان قد يسيران في الدرب … زماناً على شقا الاصطدام

ويعيشان في جفاء وبُعدٍ … وشتات وفُرقة وانقسام

فإذا ما أراد رب البرايا … جَمع الشمل في صفاً وانسجام

وتداعت للعود أعضاء جسم … كتداعي الجروح للإلتئام

إنما الإتحاد يأتي لقومٍ … ليس فيهم وشائج الأرحام

بينما نحن إخوة في شمال … أو جنوب في شبوة أو شبام

جمعتنا عقيدة وعروق … هي في العُرب دوحة الإسلام

ونما في الغصون منها كريم … من كرام أزاح ليل القتام [1]

قد تبنى الإخاء والحب حتى … ألف الذئب صحبة الأغنام

وامتطى صهوة الحصان وأجرى … قصب السبق في ميادين سام

فسرى في جموحه بشموخ … راكضاً في شوامخ الآطام[2]

يرتدي كوكب الفلاح وشاحاً … وهو للفتح آخذ بزمام

عزمات يجودها وانتصار … حاسم في منارة الإسلام

وزراء الحكومة الغر شُدوا العزم أَوفوا بعهدكم والذمام

للرئيس الكريم والقائد الأعلى إلى شاطئ الهنا والسلام

1. القتام: الغبار.
2. الآطام: الجبال.

فضـــــياع وانفـــــلات نـــــراه صـــــارخاً في مــــواطن الإبـــــرام

ومخــــازٍ تــــأبى القــــوافي ذكــــراً لقــــذاها تمـــتص مـــخ العظـــام

فـــترة الازدواج مــــرت وولـــــت فـــترة الحــــرب والشــــقا والصــــدام

وهـــــلال التصــــحيح لاح وعــــارٌ أن يظـــــل الجهــــاز في إنهـــــزام

جسِّـــدوه حتــــى نــــراه كؤوســــاً مترعــــات علــــى الــــورى بالنظـــام

واكسروا حـاجز الحجـاب عسـاكم تتجلـــــون أحــــــرف الإدغــــــام

ربمـــا ســــبَّب الحجـــاب اكتئابـــاً فسـريتم سـير السـحاب الجهـام [1]

لــو حملنـا روحـاً لعــزم (علــي) [2] لا نحنـــى شـــهب الســـما بزمـــام

فلنـــا ثــــروة وخـــير وفـــير مـــن ثمـــار الـــزروع أو كنـــز خـــام

وعلــى كـــل مرفـــق وقطـــاع مـــوردٌ زاخـــر كوبـــل الغمـــام

آن أن نلحــــد الفســــاد ونــــبني شــامخات الهــدى علــى الآطــام [3]

ويســود القــانون فينــا ويغـــدو في الـــوزارات راســـخ الأقـــدام

رابـــط الجــأش ثابتـــاً في خطـــاه لـــيس يخشــى ملامـــة اللـــوام

قـد سـئمنا التسـويف حتـى شـطبنا سـوف والسـين مـن حـروف الكـلام

ومللنـــا في المهرجانــــات صـــوتا معلنـــا بالتصـــحيح في كـــل عـــام

طمئنونـــا بصـــبحٍ عهـــد جديـــد مثــــل آيـــار ضــــاحكٍ بسّـــام

طمئنــــوا مــــن يتيــــه في فلـــك الفوضـــى بعهــــد يــــنير بــــالإلتزام

واعــذروني فلــم أقــل غــير حـــق علـــم الله مقصـــدي ومرامـــي

وكفـــى فـــاليراع جـــف وهـــذي زفـــرة منـــه في عقـــود نظـــامي

أطلقتهــــا حشاشــــتي والتباريـــك بعيـــد الأعيـــاد مســـك الختـــام

---

1. الجهام: السحاب التي لا ماء فيها.

2. الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

3. الآطام: الجبال.

في موكب الطفل الشهيد محمد الدرة

من أرض صنعاء صُغها للعدى حمما وهَّاجةً تستفز العُرب والعجما

وانسج لها من دماء القلب أجنحةً تسري بها وتوافي القدس والحرما

مسرى النبي و أولى القبلتين وما أجله من مقام يحفظ الذمما

وتفتديه بنو الإسلام باذلةً في حبه المال والأرواح والخُذما[1]

لا طاب عيش ولا نامت لنا مقل ولا شفينا من العذب الزلال ظما

إن لم نقطر من أرواحنا مهجاً ولم نُرقها لتحرير الديار دما

حتى نرى المسجد الأقصى وقبته تطاول القبة الزرقاء والنجما

كرامةً حيث لا رجس نراه على محراب عيسى وإبراهيم محتدما

ونأخذ الثأر للمسفوح من دمنا الغالي ونرفع منه للوفا علما

على القوافل ممن باع مهجته مجاهداً وبحبل الله معتصما

حتام يا أمة الإسلام قاطبة يهناكم العيش والخطب الجسيم طما[2]

أما ترون أذل العالمين يداً في أرضكم يستحل العرض والحُرما

ويستلذ دماء العرب من عطشٍ كأنما الماء لا يروي عليه ظما

كأنه وغذاه لحم أمتنا ما عاد يستمرئ الأبقار والغنما

يختار أطيبها طعماً وألينها مضغاً ويأكل من أكبادها السنما

ورضّعاً مثل من أفرى طفولته (محمداً درة العقد الذي انتظما)

نفح العطور وإشراق الزهور وعنوان الطهور ومن لم يبلغ الحلما

ما كاد يلمح ضوء الشمس ناظره حتى أراقوا له الحقد البهيم عمى

أو يسمعون على أشداقه لغةً بالضاد ألقمه (شارونهم) لجما

---

1. الخذم: جمع مخذم وهو السيف القاطع.

2. طما الماء: ارتفع وملأ النهر.

أو قال يا أبتاه الشمس تحرقني ... أريد ظلاً وماءً بارداً شبما[1]

أو لعبةً من دُمى الأطفال تطربني ... صَبوا عليه برشاشاتهم حِمما

وهكذا كل طفل في براءته ... أقصى أمانيه أن يستنشق النسما

لله در حجارات قد انتشرت ... منها الشظايا بنار تكشف الظلما

منها استعاذت قوى الطغيان واندحرت ... مذعورة وانثنى (باراك) منهزما

يظنها من سما سجيل عاصفةً ... هبت لتجعل إسرائيله رِمما

حيوا الحصى بفلسطينٍ ورملتها ... حيوا بها كل صبحٍ كَف من رجما

حيوا بلبنان (حزب الله) وهو على ... جنوبه يطرد المحتل واللؤما

وينتشي عزةً بالفتح وهو به ... محرر (وبنصر الله) معتزما

يا قادة العرب ما أعطته قمتكم ... لمن يذود عن القدس الشريف حمى

كم في فلسطين من طفل و أرملةٍ ... وعاجز يجرع الأهوال والنقما ؟!!

يروعهم كل يوم فقْد عائلهم ... فكم نعد ونحصي منهمو أمما

لا المال يبغون أو يرجونه عوضاً ... عن بندق تجعل الصاروخ محتكما

تصد ترسانةً عظمى مدججةً ... بكلما يطحن الأطواد والقمما

من منكمُ البطل الكرار يجمعنا ... في وحدة ويزيل اليأس والسأما ؟!!

ويرفع الضيم عمن ناء كاهله ... بحمله ويواري الشك والتهما ؟؟

من منكمو كصلاح الدين ذو غِير ... يعيد من صرح هذا الدين ما انهدما ؟!

أو مثل سيف بن حمدانٍ وقد طلعت ... جيوشه تقصف الأوثان والصنما ؟!!

ما كان للقادة الماضين من سبل ... إلا العزيمة والإخلاص والهمما

والنصر للواحد الجبار وهو به ... يمد بالنصر من والاه واحتكما

خَطُّوا بذاك على التاريخ ملحمةً ... ومنهجاً تقتفي آثاره الزُّعما

وتصطفيه قوافي الشعر أغنيةً ... للنائبات إذا ما حادث دهما

تشدو بلحن الوفا في كل معترك ... وتبعث العزم والتصميم والشيما

وما صدحتُ به إلا صدى نغم ... للفاتحين الأُلى والخطب قد فقما

1. الشبم: البارد.

فلسطين

فلسطين يا هيكل التضحية ورمز الفداء ونبع الوفاء

فلسطين يا غرةً شامخةً تشع على ذروة الكبرياء وتلمع فوق جبين الزمان

ويا قلعةً للعُلا شامخة ويا جبلاً للبطولات صامد

عرفناك منذ قديم الزمان وعهد المسيح ومن قبل ميلاده شامخة

حروفك أغنية رتلت صليل السيوف بنحر العدى وترنيمة بالوفا ساجعة

وعزفاً جميلاً ترردده أغنيات الفدى

وما الموت في فمك الحلو إلا مذاقٌ شهيٌ من الشهد أحلى

ولوناً من السحر يلهو به الفاتحون

وقفتِ أمام حياض المنية بقلبٍ طروب وروحٍ مشوقٍ لكأس الردى

تذوقتِ أقداحه سلسبيلاً و شرب فداءٍ يداوي العليلا

فلا غمضت أعينٌ للجبان ولا ذاق فوق سريرٍ هَنا

فتباً لشارون تبا أيحسب أن أسود الوغى تخاف إذا جاءها الموت شدا

فرغم الفنا ورغم الخراب ورغم أفانين شتى العذاب

ورغم الذئاب ورغم الكلاب ستبقين سيفاً يحز الرقاب

ويجتث صهيون من جذره ويلحده في عميق التراب

ويروي الثرى بدمٍ طاهرٍ يفوح بعطر الوفا والنضال

و يـا قـادة العـرب والمسـلمين متـــــــى تنفضـــــــون غبـــــــار المذلـــــــة

متـى يتـوارى الشـتات الـذي جـــــــرعتم بـــــه علقـــــم الاضـــــطهاد

ولـــولا تفـــرقكم لا رعـــوى وجـــــــاءكم معلنـــــــاً للمتـــــــاب

صنعاء 2001/1/10م

عاصفة الدم

أمطرونـــــا بنـــــاركم والقنابــــــل وصــــــواريخ حقـــــدكم والجنــــادل

واحشـــدوا جيشـــكم مـــن الجـــن والإنـــس فقـــبر الغـــزاة رحـــب المنـــازل

لحــــده الويـــــل وهـــــو وادٍ ســــحيقٌ في ســــعيرٍ لكـــــل غـــــاز وصــــائل

إننــــا أُمـــــةٌ تفــــر المنايـــــا مـــن لقاهـــا إذا غزتهـــا الجحافــــل

في حماهـــا الأبطـــال مـــن حمـــير العـــرب ومـــن هاشـــم الأبـــاة البواســـل

لـــيس نخشـــى ســـوى الـــذي خلـــق المـــوت إبـــتلاءً لكـــل عبـــد عامـــل

شـــهد المصـــطفى بأنّـــا وأهـــل الشـــام أربـــابُ حكمـــةٍ وفضـــائل

في دعـــاءٍ بـــه تضـــرع للمعبـــود رب الســـماء أكـــرم عـــادل

وبنجـــدٍ قـــد قـــال منـــه ســـيبدو قـــرن شـــيطانهم لـــزرع القلاقـــل

طالعـــاً في الـــدجى بوجـــه العســـيري ومـــن كـــان في هـــواه يماثـــل

زائغـــاً عينـــه كزيـــغ الثعـــابين لنفـــث الزعـــاف مـــن ســـم قاتـــل

(لعنـــة الله والملائـــك والإنســـي والجـــن تســـتبيح القاتـــل)[1]

قـــرن إبلـــيس لـــو رأيـــت ســـيوفاً لليمـــاني تقـــص فيـــك الغوائـــل

لأقمـــت العـــزا ونـاديـــت بالويـــل لســـلمان رأســـك المتخـــاذل

وانطـــوى فيـــك للـــوراء ليغـــدو ذيـــل خـــزيٍ علـــى المليـــك العاهـــل

دائـــراً حـــول عنقـــه يتلـــوى كتلـــوي شـــيطانه بالحبائـــل

وزمامـــاً في أنفـــه كـــبعير قائـــداً فيـــه حقـــده والمشـــاكل

جسَّـــدَ الله فيـــه مـــا قـــال طـــه في حـــديث قـــد أســـندته الأوائـــل

إنـــه للضـــلال والفتنـــة الشـــعواء مـــثيراً وللمعـــالي زلازل

---

1. مضمن.

حين هاجت من تلكم عاصفات   دمرت رحب أرضنا والمنازل

في رجومٍ نارية أهلكت حرث بلادي جبالها والسواحل

محرقات لهيبها اليمن الميمون مهد الوفا ومرعى البواسل

دمَّروا كل ما عليها وعادوا   يقصفون القبور وهي معاقل

شامخات بما طواه ثراها   من حماة الحمى الأباة الفطاحل

جاعلي من رفاتهم حقل باس   قسْوري لكل آت مناضل

هل حسبتم قبر الحسين بن بدر الدين ترسانة تضخ القنابل؟!

أم حسبتم (زبيد) وهي شعاع   لابن إدريس ذي الهدى والفضائل؟!

أجرمت بالعلوم حتى شحذتم   شُفر الموت حولها والمقاصل

وهل الجامع المقدس للهادي على صعدة خصيمٌ مقاتل؟!

أم حسبتم موتى خزيمة جيشاً   فاتحاً للدَّمام أو باب حائل

هكذا صِلتم على اليمن الخضراء حتى خصيبها صار ما حل

دون جرم إلا لأننا أفقنا   من سبات أمات طيب الشمائل

منه ذقنا هوانكم واضطهاداً   نخر العظم جوره والمفاصل

وعلى رغم ناركم وجحيم   نصطليه في صبحنا والأصائل

لم نزل في صمودنا وسنبقى   أبد الدهر عن حمانا نناضل

ما دوي الصاروخ في سمعنا الواعي سوى نغَم مزهر وبلابل

وترانيم صادح يعزف النصر ويحيي شعور لاهٍ وغافل

ما لمصرٍ وللعروبة فيها   مورد للنهى عديد المناهل

وبها الأزهر المنير على الشرق وقد صار نجمه اليوم آفل

أين أحباره وكانوا سياجاً   من شيوخ لصد غاوٍ وجاهل

ليت شعري لو كان حياً جمالٌ   وحسينٌ ومن لهم سيماثل

لاســـتبانوا الرشـــد الصـــحيح مـــن الغـــي وقامـــت بهـــم صـــحاح الـــدلائل

وأبَـــوا مـــورداً وخيمـــاً ولـــو كـــان مـــن التـــبر واللجـــين ســـوائل

كـــان أحـــرى بهـــا وفيمـــا يُســـمى مجلـــس الأمـــن وهـــو بـــالخوف آهـــل

أن نراهـــا تســـعى حثيثـــاً إلى الســـلم وتثبيـــت قطبهـــا المتمايـــل

لا حصـــاناً عليـــه يركـــب أوبامـــا أصـــيلاً مـــن الخيـــول الصـــواهل

ســـابقاً عقـــم ريـــح عـــاد جموحـــاً ولمـــن يمتطيـــه طـــوع الأنامـــل

2005/5/24م

قلائد كوكبانية ، على مهرجان الانتخابات الرئاسية[1]

أقمهـا علـى قـدر الفتوحـات والنصـر — مجلجلـة في مسـمع الـبر والبحـر
وأذِّن بهـا في النـاس يـأتوك خشـعاً — سـراعاً لكسـب المجـد والمغـنم الـوفر
ولا تـنظم الأبكـار إلا عرائسـاً — مـن القمـر الـدوار والأنجـم الزهـر
فمـا الشـعر إلا نغمـةٌ أبديـةٌ — يخلـدها التـاريخ في صـحف الـدهر
ومـا هـو إلا أن يُـرى الـدر ذائبـاً — بسـحر معـانٍ في الترائـب والنحـر
وأن تبـتني مجـد الـبلاد وتصـطفي — لـه الجـوهر المكنـون مـن كبـد السـحر
فضـمِّخ بـه الخضـراء في كـل بلـدة — تعالـت عليهـا بسـمة الفـوز والبشـر
وشـنِّف بـه سمـع الزمـان مـرتلاً — مناقـب شـعب قـد تـدثر بالنّصـر
سـرى نفَـس الـرحمن منـه وإنـه — كمـا قـال طـه في أحاديثـه الغُـر
منـابع إيمـان ومرتـع حكمـة — وغـوث شـريد ظـل في المسـلك الـوعر
وكـل بـلاد الله تـرب وشـعبنا — أرومتـه [2] والـترب مـن خـالص التـبر
وكـل روابيـه الجميلـة سـندسٌ — وهـذا حصـاه مـن سـنا المـاس والـدر
وهـذي الجبـال الشـامخات معـالمٌ — لنـا بشـموخ الصـيد والفتيـة الغـر
ومـا أنجبـت إلا هـمامـاً محنكـاً — بعزتهـا الشـما وصـارمها المفـري
فكـم فـاتحٍ غـازٍ علـى إثـر فـاتحٍ — لشـرق الـدنا والغـرب بالعسـكر المجـر [3]
علـى صـهوات الخيـل شمسـاً وظمـراً — يضـيق بهـا رحـب المهامـه [4] والقفـر

---

1. ألقيتها في المهرجان الخطابي بمدينة المحويت الخاص بانتخاب الرئيس علي عبدالله صالح لرئاسة الجمهورية في 1999/9/7م وأذيعت من قناة صنعاء الفضائية، وكانت بناءً على طلب محافظ المحويت الأخ عبدالحميد بن نعمان راجح.
2. الأرومه: الأصل، التبر : الذهب.
3. المجر: الكثير.
4. المهامه: الصحراء.

لها عند وقع الروع نشوة ثامل ... وأعينها الحمراء تقذف بالجمر
إذا سبحت فالشمس ميناء بحرها ... وإن صهلت كانت قضاءً على الكفر
لذاك رفعناها شعاراً على المدى ... ونلنا بها مجد المثقفة السُمر
وخضنا بها الليل البهيم فأطلعت ... لنا الفارس الكرار من غُرة الفجر
(عليّا) حبيب الشعب إنسان عينه ... ورافع علياه على سدة الصدر
وفيه القوافي قد أتتني مطيعةً ... وعنه أفاضت محكم النثر والشعر
وأي زعيم أنت من صلب حمير ... جرى خيره من فيض أنمله العشر
بنى وهدى شعباً أبياً مجرباً ... وأنزله فوق السماكين والبدر

وغلَّ رقاب الزيغ بالعفو فارعوى ... عن البغي خوان تمرغ بالغدر
وعالج أمراض النفوس فأشرقت ... على صدرها شمس السعادة والبشر
فما سيفه البتار إلا مراحم ... تظل بها الأعناق في ربقة الأسر [1]
ووحد شعباً يعربياً تكالبت ... عليه ذوو الأطماع والنهي والأمر
وصفق شمسانٌ وغنى مغردٌ ... على مهرجان اليوم بالشعر والنثر
فيا إخوة الإيمان في أرض يعرب ... أقيموا عقود النصر فوق الربا الخضر
على قمم المحويت وهي بواسم ... بروضتها الغنا ومنظرها المغري
لها كوكبان قد تشظى قلائداً ... على الربوات الخضر في العنق والخصر
وجاء بها صِرفاً كأن حروفها ... إذا مُزجت أغنتك عن قرقف [2] الخمر
وفاح بها ملحان فُلاً ونرجساً ... على فلك الأعياد للقائد البَر

ويا قادةً حول الرئيس تسابقوا ... إلى خطة الإصلاح في السر والجهر [3]
أعينوه بالإصلاح في كل فاسد ... يشن علينا وابل الضيق والعسر

---

1. مراحم: جمع مرحمة وهي الرحمة.
2. القرقف: الخمر.
3. كنت أذكر مثل هذه المواقف في أكثر قصائدي للتنديد بقضايا الفساد الذي أهلك الحرث والنسل كما في القصيدة الميمية السابقة

فلولا خصال الحلم فيه سجية ... لما بقيت كف لمحتكر غِر
وهاهو ذا يمشي الهوينى مرجياً ... إنابته والصبر من شيم الحر
وإن أسود الغاب تكظم غيظها ... زماناً عسى أن يرعوي مدمن المكر

و يا ويله إن أدمن المكر جاحداً ... بما في حشى الليث الصبور من الزأر
فسر واثقاً بالله في كل خطوة ... ولا تخش من يصطاد من مائه العكر
فما لخفافيش الظلام مكانة ... لدى الشعب أو قدرٌ لها عند ذي حِجر [1]

وليس جموع اليوم إلا قذائف ... بيمناك فاجعلها على الظمر الشقر [2]
لتبلغ أقصى ما تروم من المدى ... وترجوه في طي البسيطة والنشر
وما أنا إلا عن صداها معبر ... إليك بآيات المحامد والشكر
ودمت بعز كل عام وسؤدد ... ونصر وتأييد يجر إلى النصر
دعاء محب صادقٍ في ولائه ... تردده العباد في حلق الذكر

---

1. الحِجر : بكسر الحاء العقل.
2. الظمر الشقر: الخيل.

كؤوس شعرية من كوكبان[1]

أسعفيني يا نشوة الأنخاب بكؤوس أديرها في الصحاب
مترعات مزاجها سلسبيل عابقٌ بالأريج من أكوابي
وبيان أنقى من الصبح نوراً في ذرا كوكبان فصل الخطاب
فوق خضر الربا وخصب حقول وينابيع سلسلٍ منساب
حضنتها السفوح من كل جنب بجمال من فيضها السَّكاب
فعلى الشرق والشمال (شبامٌ) ببساتينها وسيل الحباب

(ولوادي النعيم) في غربها الساحر آيات منظر خلاب

(كوكبان) يا حبذا اسْماً تسامى في سما المجد بالسنا الثقاب
طابَق الإسم وصفه فتثنى بالعُلا والنجوم كالأتراب
وغدا للعلوم روضاً نظيراً مثمراً بالفنون والآداب
رافعاً راية القريض بكفٍ وبأخرى روائع الكتاب
رحم الشعر(كوكبان) وفيه وُلد الشعر في قشيب الثياب
مشرقاً بالجمال باهي المحيا عبق السحر دائم الإخصاب
سائراً في الأنام سير ذكاءٍ دون عجز في سيرهِ واضطراب
وهو اليوم في أزال مقيم بالقوافي وسحره الجذاب
ناظراً نحو مجدها في اشتياق نظر المستهام وجه الكعاب

إيه صنعاء يا عروساً تجلت كتجلي السماء بعد الضباب
كلما فيك ساحر وجميلٌ من طريف أو تالدِ الأحقاب
شامخات القصور فيك أشارت بشموخ المحنك الهياب

---

1. أُلقيت في الصباحية الشعرية التي أقامها مكتب الثقافة بمحافظة المحويت بمقر المركز الثقافي في صنعاء يوم 2004/4/26م.

منذ سام بن نوح والمجد يرسو في سماها بعزمه الغلاب
سل علياً[1] وسل معاذاً وقد خطَّا عليها معابد التواب
وسل التابعين من عهد طاووس[2] ووهب أولي المعاني العجاب
وسل الفاتحين للشرق والغرب سؤال المجرب الجوَّاب

إيه صنعاء يا حروفاً أقامت لبني يعرب جميل العتاب
للرزايا وها هي اليوم باتت في حمانا تحوم مثل الذباب
تملأ الأفق بالطنين اعتسافاً وتدك البلاد دك التراب
ما كفاها القدس الشريف دماءً ودماراً في غدوها والإياب
فانثنت تنهش العراق وتفري مجد تاريخنا بظفر وناب
وبنو يعرب أسارى شتات وشقاق وفُرقة واضطراب
جردوا بالشتات للخصم سيفاً عربياً يلتف حول الرقاب
وهو أقوى فتكاً وأمضى سلاحاً من صواريخهم وحد الحراب

ربنا اجمع شتاتنا في صعيد واحد واهدنا لنهج الصواب
زاد جور الطغاة فانزل علينا يا إلهي رياح أَمنٍ عِذاب
وعليهم ريحاً عقيماً كعادٍ وثمود ووابلاً من عَذاب
وتقبل منا الدعاء وحقق فيك ما نرتجيه يوم المآب

---

1. الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ومعاذ بن جبل الصحابي الشهير رضي الله عنه.
2. طاووس بن كيسان اليماني:

وهو من أبناء الفرس في اليمن، نشأ بصنعاء، وارتحل إلى مكة والمدينة، وسمع من كبار الصحابة أشهرهم الإمام علي، وعبدالله بن عباس، ويعتبره أهل الحديث من أجل علماء الإسلام وسادة التابعين، توفي سنة106هـ بمكة. ص(الفكر الإسلامي في اليمن، أحمد حسين شرف الدين).

وهب بن منبه الأبناوي:

نسبه إلى الأبناء، وهي قرية في وادي السر شمال شرقي صنعاء، روى عن أبي هريرة، وتولى القضاء في اليمن لعمر بن عبدالعزيز، وتوفي بصنعاء سنة 110هـ بالمسجد المسمى باسمه، والواقع في ثكنات مدفعية الجيش اليمني خارج باب اليمن. ص.السابق.

ماضٍ عريق وحاضر سحيق[1]

لا وفقك يا الذي شقيت صف العشيرة — أهل الوفا والكرم
الضاربين المثل في كل وقعه شهيره — بالبأس منذ القدم
الساكنين حصن أسواره نجوم المنيره — والسعد بعض الخدم
شامخ جبل كوكبان نبع السجايا المثيره — بالجود لاهل الهمم
عرين أقيال حمير والقرون العسيره — مدى عصور الأمم
ومن حكم في السعيده من أمير أو أميره — وكل قائد أشم
إلى ابن حمزة إلى اليامي وغيره وغيره — وطغتكين العجم
حتى أتى الجد يحيى بالجموع الغفيره — لفتحها واحترم
من كان فيها وعاشرهم بطيب السريره — وبالوفا في الذمم
وبالصهاره ببنت الشيخ لي كان نصيره — وعمدته والعلم
(عبداللطيف)[2] جد (شمس الدين) ذي صار وزير — وساعده والقلم
وشاد للعلم أساسه وأعلى مسيره — على الصراط الأتم
أربعمائة عام تزخر بالعلوم الغزيره — وبالأدب والقيم
كم أنجبت عبرها من كل أسرة شهيره — عالم أديب محتكم
حتى غدت كعبة الحجاج من كل ديره — لمن قصدها و أم
فقل لمن ظنها من كل جَوْده فقيره — لمَّا طواها الهرم
راجع كتبها وأخبار الزمان المطيره — با لغيث لما انسجم

---

1. إلى رفيق العمر شيخ كوكبان الأخ إبراهيم بن إبراهيم الشامي 2013/3/10م.
2. الشيخ عبداللطيف الحجاجي، والذي كان والياً على كوكبان من قبل الدولة الطاهرية وصار فيما بعد من أعوان الإمام شرف الدين.

(طيب السمر) [1] (نفحة الريحان) [2] واسفار كثيره ... تزيل عنك التهم

من دونها قرطبه في كل خصلة مشيره ... إلى أعالي القمم

والعلم والفن والآداب وسمعه نظيره ... سارت على كل فم

والكل حدره على سفرة طعام مستديره ... عصيد والإقُرم

لا حقد لا حزبيه لا عنصريه مغيره ... على القيم والشيم

مثل الذي قد بدا ذا اليوم واعلى نكيره ... وشب كير النقم

ومن حسبته كأسلافه لنجده وغيره ... على جميع الحرم

ما كان جده وابوه للجود إلا عبيره ... وللمعالي نغم

وفي المثل من يشابه والده في مسيره ... فما طغى أو ظلم

ما زد عرفني وانا وإياه سكنى حظيره ... من قبل برء النِّسم

ما حيلتي غير شرح الحال و أوجاع زفيره ... للشامي المحترم

بقية القوم صمام الأمور الخطيره ... إذا حزم أو جزم

شبيه جده وحاكم جدنا في مشيره ... بينه وبين ابن عم [3]

عساه يكبح جماح الشر ويطفي سعيره ... قبل انفجار اللغم

---

1. إشارة إلى كتاب (نفحة الريحان) للمحبي.
2. إشارة إلى كتاب (نفحة الريحان) للمحبي.
3. منطقة المشير الواقعة شرقي كوكبان محل النزاع.

الباب الثاني

التهاني والإخوانيات

زهور الشباب[1]

أطربتني لواحظ الأحداق   وسبتني بنشرها العباق
سَحراً والخيال دنيا جمال   طائراً في معابد العشاق
بين أنغام شادنٍ ولعوبٍ   وكعوبٍ ولذةٍ واعتناق
وابتسام الثغور من كل وجه   وأهازيج فرحةٍ وتلاق

فهجرت الكرى وقمت سجوعاً   والقوافي في نشوة واستباق
في شعوري يجول قرقفها[2] الصِرف ويرسو على ضفاف المآقي
فهجرت الكرى وقمت سجوعاً   والقوافي في نشوة واستباق
سائلاً في الطروس سحر معان   وتهان تسير في الآفاق
وزغاريد صادحٍ يتغنى   غزلاً بالوصال بعد الفراق
عازفاً للرخيم قد ساجلته   ذات دل بقرطها الخفاق
تتهادى على صداه العذارى   وتناغي[3] خلاخل الأسواق
في صباح شعت به نيراتٌ   من شباب كريمة الأعراق
ومساءٍ أقماره قاصرات   طرفها في تودد واتساق
طالعاتٍ باليُمن خَورٍ[4] رداحٍ   شاهراتٍ صوارم الأحداق
يعتصرن الهوى سلافاً وبشرى   للذي فاز بالكؤوس الدهاق
يرشف الراح سلسلاً من ثغورٍ   مازجتها سلامة الأذواق

---

1. في مناسبة زفاف أنجال د/أحمد عبدالرحمن شرف الدين (هاشم وحسن)، وأنجال أخويه محمد عبدالملك، علي عبدالملك، نبيل بن إسماعيل، وقد أقيم المهرجان على قاعة بلقيس.
2. القرقف: الخمر، المآقي: مجرى الدمع من العين.
3. تناغي: ناغى الصبي كلمه بما يسره والمرأة غازلها ، والأسواق: جمع ساق.
4. الخور: الخاء بالفتح (المرأة الشابة).

ويـــــراهن مـــــاثلات كمــــا خلـــتُ وكنيـــتُ بالمعـــان الرقـــاق

حـين أسـفرن في قصـيدي سـرباً   يترنحـن بالقـدود الرشـاق

لابسـاتٍ تـاج الصـبا قـائلات   للتصـابي ولاعـج الأشـواق

نحـن سـلوى (علـي) بـدر الـدياجي   وأمـاني (محمـد) السـباق

وهنـا (هاشـم) وأنـس (نبيـل)   وشـذا (أحمـد) علـى الإطـلاق

وصـفاء الزمـان (للحسـن) الفـذ وسـحر الأصـيل والإشـراق

يـا زهـور الشـباب بـورك عـش   لؤلـؤي مـذهب الأطـواق

عنـبري الشـذى صـبيح المحيـا   دائـم البشـر سندسـي الـرواق

في ربيـع الصـبا يـدور بقطـبٍ   بالمسـرات والهنـا بـراق

ينجـب الأكـرمين مـن آل يحيـى   شـرف الـدين بهجـة الأغسـاق

شـاد آبـاؤكم بنـاه مـنيراً   واصـطفاه مقسـم الأرزاق

فاحمـدوا واهـب النعـيم وجـودوا   بثنـاءٍ علـى صـدى الأبـواق

لأبـي المكرمـات (عبـدالمليك) الشـهم فخـر المفـاخر العمـلاق

والضـياء الحلاحـل النـدب (إسماعيـل) شـبل الفطاحـل السـباق

وصـفي الخصـال (أحمـد) والسـابق في الـذكر كـل نـدبٍ وراق

والكـريم الغطريـف رمـز المعـالي   (شـرف الـدين) مصـدر الإشـفاق

إخـوةٌ في معـارج المجـد سـاروا   في صـعود وشمـروا للسـاق

وأنـاخوا بهمـة وشمـوخٍ   بُسـلاً في مطـالع الإشـراق

بـين إشـعاع عـالم و أديـب   وحكـيم مهـذب ذواق

سـيما مرجـع الشـريعة والقـانون طـراً وكوكـب الأخـلاق

(أحمـد) الأصـيد السـري المجلـي   في سـراه علـى الجيـاد العتـاق

ورضـيع العلـوم مـن كـل فـنٍ   وسمـير الأقـلام والأوراق

تحـت جـنح الظـلام يفـتض منهـا   مقفـلات بفكـره الفتـاق

هـــــي في ليلـــــة ألـــــذ و أشـــــهى من كـؤوس الطلـى وطيـب العنـاق
وهـــو عنــد الصـباح يطلــق فكــراً عبقريــــاً علـــى حقــول الرفـــاق
في ريـــاض الشـــباب يـــزرع فـــيهم ثمــــر العلــــم والهــــدى الغيــــداق
نَظِـــراً أخضـــراً يزيـــد ويزكـــو كـــل حـــين بالبـــذل والإنفـــاق
فنمـــا زرعـــه وأخصــــب حتــــى أورق الجـــــدب أيمــــا إيــــراق
كـــان أحـــرى بـــه وقـــد توجـــوه (بالبرفســـور) وهـــو أعلــى المراقــي
أن يصـوغوا الشـمس المـنيرة تاجـاً أبـــــدياً لمجـــــده الخـــــلاق
فــيراه الجحـــود في وهـــج الشـــمس مـــــنيراً بهديـــــه الـــــدفاق
يبعـــث النـــور في نفـــوس الحيـــارى ويـــواري دجـــى العمـــى والشـــقاق
حســـــبه أنـــــه الوريـــــثُ لطـــــه و أولــــي العـــزم صــفوة الخـــلاق
أورثـــوا العلـــم وهـــو فـــتح لمـــن جـــد فطـــوبى للفـــاتح الســـباق
يـا أخـا العلـم يـا كريمـا تجلـى كتجلــــي الصـــباح بـــالإنفلاق
بهـــرتني غـــر الســـجايا وضـــاقت عـــن مـــداها صـــحائف الأوراق
كلمـــا رُمـــت أن أحـــيط بحصـــر لعلاهــــا أُصـــــبت بالإخفـــــاق
فتقبـــــل، وإخـــــوةً و بنينـــــاً يســـكنون الرحيـــب مـــن أعمـــاقي
لحـــن حـــب شـــدا بيـــوم زفـــاف عزفتـــــه يراعـــــة المشـــــتاق
وهـــو رفــد العـــروس يقـــرع سمعــاً لليـــالي مـــدى الزمـــان البـــاقي
وهـــو ذكـــر الوفـــا لأن وفـــاكم للـــورى كالســـوار في الأعنـــاق
وعلـــيكم مســـك الختـــام ســـلامٌ فـــايح عطـــره علـــى الآفـــاق

من سفح صنعاء[1]

من سفح صنعاء مرعى الحب والطرب — ومنتدى القلم السيال بالأدب
ومن حدائقها الغنا وبهجتها — في قاعها ومغاني البير للعزب
اصوغ سحر تباريكي وأبعثها — بلحن حب به الشحرور منتسب
وأصطفي من زهور الفل تهنئتي — في سمط عقد بديع النظم مقتضب

فانشر به من شذى الوجدان غاليةً [2] — تفوح فوق الروابي الخضر والكثب
واسكب على مهرجان العرس صافية — (من خمرة الشعر لا من خمرة العنب) [3]
تحدرت من عناقيد النهى وجرت — جداولاً في أنابيب من الذهب
تهمي على الطائف المأهول من ملأ — أنقى من الطل بين الورد والعشب
حيث الهنا ومغاني الانس قد ضربت — خيامها في مقام عالي الرتب
أشتاقه كلما هبت نسائمه — في مهجتي وجرت في الدم والعصب
وهل أنال المنى والدار نائيةٌ — عني وحبل الأماني غير منجذب
لكن روحي برغم البعد اقرب من — حبل الوريد إلى أحبابي النجب

في محفل تغمر الآفاق نشوته — ويستفز الهوى من بارق الشنب
ذات الخلاخل والأسوار من طلعت — بدراً يشق دياجي البين ذي الحجب
مياسة بقنا القد الرشيق إذا — تأودت في رياض اللهو واللعب
تهزها خيلاء الوصل وهي به — تجر ذيل الصبا والعُجب والعَجب
ترنو فيستحوذ الألباب أحورها — وتنفث السحر منه ريشة الهدب

---

1. بمناسبة زفاف الولد إبراهيم عبدالملك عبدالرحمن شرف الدين المقام بمدينة الطائف في 1427هـ.
2. الغالية: العطر، الكثب: التلال من الرمل.
3. مضمن.

إكليلها واليواقيت التي انتظمت عليه والعسجد المسبوك بالقصب [1]

قد صاغها حب إبراهيم في زمن الأحلام من لاعج بالشوق مضطرب

زين الشباب ومن فاحت شمائله في المهرجان بعطر المندل [2] الرطب

ثقافة وطموحا للعُلا وتقىً وهمةً أنزلته منزل الشهب

فلا غرابة إن جاد الكريم له بما يرومُ من الغايات والأرب

وكاعبٍ فرعها من فرعه وهبت له الزمام وقالت خذه يا ابن أبي

واصعد بنا نحو برج أخضرٍ نظرٍ نقيم فيه مقام الماء في السحب

ينْهل غيثاً بأعلام غطارفة يبنون بالعلم بيتاً عالي الطنب [3]

بوركتما في حمى البرج الذي انفتحت أبوابه لكما بالبر والقرب

أرسى بناه على التقوى وأسسه بجوهر من سنا الألماس ملتهب

(عبدالمليك) وجيه الدين بورك من اسم تناغم فيه صادق اللقب

مولى المعالي حماه الله من رجل محنك بصروف الدهر منتجب

حوى كريم خصال لا يحيط بها نظم من الشعر أو نثر من الخطب

اعد منها شذوراً [4] أسعفت قلمي برغم ما فيه من قحط ومن نوب [5]

منها الوفا فهو أوفى الناس قاطبةً فيمن عرفت من الأعجام والعرب

ثم الإبا فهو حر النفس ذو هممٍ قعسا و ذو شيم تجلو دجى الكُرب

تأزر المجد في عمر الصبا وغدا لباسه ابد الأيام والحقب

لله عيشي في افيائه زمناً على بساط من الإسعاد منتخب

أيام كنت غلاماً في مراتعه الهو وامرح مثل الطائر الزغب

1. القصب: الدر الرطب.
2. المندل: بخور العود.
3. الطنب : أعمدة البناء.
4. الشذور: قطع من الذهب الصغيرة.
5. النوب: المصائب.

ويـافـعـا ثـم كـهـلا مـا عَرقـت لـه ... سـوى طـلاقـة وجـه غيـر مـكـتـئـب

ومرحـبـا مـرحـبـا فـي كـل آونـة ... يـأتـي بهـا فـي صفـاء أثوابهـا القشب [1]

مـا كـان فظـاً غليظـاً فـي طبائعـه ... كـلا ولا مولعـاً بالسخـط والغضـب

بـل سلسبيـلاً رقيـق الطبـع منشرحـاً ... وعـارضـاً ممطـراً بالأنـس والطـرب

أضحـى علـى دولـة الأخـلاق مالكـها ... واحتـل منهـا مكـان العـز والغلـب

وطاوعتـه يـد الاقـدار فانتخبـت ... أبنـاءه مـن خيـار الخيـرة النجـب

مهذبيـن بـآداب زكـت وربـت ... بغرسـه فـي حقـول المـجد والحسـب

يحيـا بهـم ذكـره العبـاق مـا بقيـت ... أجيالـه ويفـوح العطـر فـي العقـب

فاسلـم وأشبـالك الأبـرار فـي دعـةٍ ... وطيـب عيـش كمثـل الغيـث منسكب

1427/10/3هـ الموافق 25/ 10/ 2006م

---

1. القشب: الجديد.

قلادة على شهر العسل[1]

يحيى سليل محمدٍ رمز التقى | والبر والمعروف والإيمان
اغنم ليالي العرس في الشهر الذي | جادت إليك به يد الرحمان
يجري به العسل الهني مبرداً | من أبيض صاف وآخر قان
بجوار من أنزلتها حجر الحشى | مذ أنزلتك محاجر الأعيان
واقطف زهور الجلنار فقد دنا | زمن الحصاد لغصنك الريان
واسمع لدقات الفؤاد فإنها | لك ترجمان محبة وحنان
من قاصرات الطرف والحور التي | في غفلة شردت على رضوان
وأتت مسلمةً إليك قيادها | بتلطف الأبكار والغزلان
لما رأتك بها الجدير لكلما | هو فيك من أدب ومن عرفان
من صفوة الأخيار أبنا فاطم | وعقيلة السادات من عدنان

ومتى قضيت الشهر فانهض للعُلا | بالعلم واجعله العروس الثاني
فهو الجواز على صراط ذوي النهى | الصاعدين به إلى كيوان
وبه غناك وجاهك العالي على | كل الورى قاصيهمو والدَّاني
وبه تحوز المجد من أطرافه | وتفوز بالأخرى بدار جنان
وتحل بالخلق الكريم وكن به | عطراً بأنف متيم أو شان
فالحق أبلج ليس يخفي نوره | ليل المراء ولا هوى الحيران
لا تهملنَّ فدتك نفسي فطنةً | غرثانةً لثقافة وبيان
أو تصرفن ذكاءك الوقاد في | قول الهرا وفلانة وفلان
كن عند حسن الظن واعلم أنني | لك ضامن إن حان كسب رهانٍ
إذ أنت فرع سلالة ذهبية | حملت لواء هداية وقران

1. إلى الولد يحيى بن محمد بن شرف علي بن حمود شرف الدين.

مـــا منهمـــو إلا أديـــب عـــالم / أو ســـابق في حلبـــة الفرســـان

وأبـــوك مصـــباح بـــدر بـــك نيِّـــرٌ / يجلـــو ســـناه مقلـــة العميـــان

لـــو كـــان لـــي زمـــنٌ كعصـــرك فـــاتحٌ / أبوابـــه بســـلامة وأمـــان

أو لم تكـــن أزهـــار عمـــري قـــد ذوت / في كمهـــا بطـــوارق الحـــدثان

لـــرأيتني مثـــل العقـــاب محلقـــاً / فـــوق الســـماك وشـــامخِ البنيـــان

فأقبـــل أحاسيســـي وفـــيض مشـــاعري / وشـــجيِّ أحلامـــي وخفـــق جَنـــان

عَـــذرا تغـــذت بالوفـــاء لمـــن وفـــى / وصـــفى صـــفاء الطـــل في الأغصـــان

وعليـــك مـــني ألـــف ألـــف تحيـــةٍ / فواحـــةً بالفـــل والريحـــانِ

على حجر إسماعيل[1]

أحبتي ورفاق الحرف جئتكمو ... من بلقع ما به فكرٌ ولا أدبُ
ضاعت حروفي في صحرائه عبثاً ... وَمَسَّ أبكارها الإعياءُ والتعبُ
أتيت أحمل كشكولي على قلمي ... إذ جف ترياقه السلسال والحببُ [2]
صفر اليدين أرجي أن أنال شذىً ... من فوح آدابكم تُشفى بها الكربُ
أستلهم الشعر منكم حكمةً وهدىً ... تُروَى وتشدو بها الأيام والحقب
وأقدح الزند من تياره فلقاً ... من الصباح إذا ما احلولك الغضبُ
وصوت شادٍ بلحن الحب متخذٍ ... قيثارهُ الفجر والأقمار والشهبُ
فلا تظنوا على عاف [3] أراد قرى ... وفي موائدكم للجائع الرُطب
وقد ملكتم لغات الضاد أجمعها ... ،ومنكم الدر والألماس والذهبُ
ومنتهى صيغة الجمع التي منعت ... صرف الهوى عن فؤادٍ نحوكم يثبُ
مذ صرتم كعبة الآداب واتحدت ... بسحرها لكم الأقلام والكتب
تسعى على حجر إسماعيل طائفةً ... ففيه إلهامها الفتان والأربُ
أمينها العام والباني لها هرماً ... من البيان الذي تُجلَى به الحجُب
كأنه في فم الأقلام وارفةً ... تقيل في ظله الأشعار والخطب
أو أنه الوكر تهفو نحوه زمرٌ ... وإن نأت فهو يدنيها ويجتذبُ
كما دنوتُ بمغناطيسه ثملاً ... بحبه وهداني نحوه الطلبُ
لَبيته واستجابت للنداء معي ... فوارسي وعليها الحب والطربُ
شعراً ونثراً هما في كل معترك ... حَدًّا سلاح كمثل النار يلتهبُ

---

1. إلى أمين عام اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين الأستاذ إسماعيل بن محمد الوريث، وكان قد أبطأ في منحي بطاقة عضوية الاتحاد وذلك في 1419/11/12هـ الموافق 29/ 3/1999م.
2. الحبب: فقاقيع تظهر في أعلى الكأس.
3. عاف: العافي طالب طعام القرى.

فــلا تضـــق ســـيدي ذرعـــاً بســـاجعةٍ — مــن البلابــل يحــدو ســيرها الخَبَــبُ [1]

منغمـــاً بتهـــاني العيـــد منتظمـــاً — يتائمـــاً في عقـــود النحـــر تنتحـــبُ

واقبــل تباريــك عيــد النحــر في جــدل — موفقـــاً؛ كـــل شـــادٍ منـــك يقـــترب

ودمــــت ترفـــع لـــلآداب رايتهـــا — خفاقـــةً في سمـــآءٍ شـــهبها النجـــبُ

---

1. الخَبب: المشي السريع.

عنقود كرْم من صنعاء إلى قطر[1]

شــكراً لمــا أهــديت يــا ذا النهــى ... مــن كتبــك اللاتــي تــنير البصــر
وتكشــف الأســتار عــن فكــر مــن ... صــيره الــبين ســقيم النظــر
آدابهــا تفــتر مــن صــحفها ... بخُلُــق مُهــديها الكــريم الأغــر
بلطفــه الســيال بــين الــورى ... كالسلســل العــذب وبــدر ســفر
بوجهــه الطلــق بنــور التقــى ... بقلبــه الطــاهر طهــر الــدرر
بحكمــة مــن فيضــه قــد نــأى ... ســقراط عــن إدراكهــا وانــدحر
ذو منطــق يــبني صــروح العُــلا ... ومبــدأ صــافٍ صــفاء القمــر
وعــزة قعســاء [2] ترنــو إلى ... معــارج المجــد ونيــل الظفــر
كــم معضــلات برهنــت أنــه ... فيصــلها العضــب لهــا قــد بــتر!!
ســلاحه العقــل ومنــه انتضــى ... ســيفاً صــقيلاً للأعــادي شــهر
يــبني ويفــري كيفمــا شــاءه ... حُبــاً وخبــاً [3] عنــد كــر وفــر
كانــت بــه تــونس في بهجــة ... طروبــةً في صــحبها والســحر
تشــدو الشــحارير بعرفانهــا ... لمــا غــدت للمجــد أسمــى مقــر
ترفــل في بــرد الهنــا والهــوى ... ألقــى مــن الحســن عليهــا صُــبر [4]
وبعــده طــير النــوى قــد نعــى ... جمالهــا الســالب عقــل البشــر
لمــا نــأى عنهــا إلى بلــدة ... حــل عليهــا الســعد والــنحس فــر
في (دوحــة) العــرب الــتي رحبــت ... بــه وفــازت بــالمنى والــوطر
ميمونــة الطــالع محمــودةً ... وسلســل الآداب منهــا انهمــر

---

1. هذه القصيدة مهداه إلى الأخ الصديق يحيى حسين العرشي سفير دولة قطر بعد أن أهدى إلي مجموعة كتب ثقافية 1419/11/12هـ الموافق 1999/3/19م.
2. قعساء: ممتنعة ثابتة.
3. الخب: المخادع.
4. الصبرة: الكومة من الطعام وجمعها صبر.

ومـــــن نـــــداها جاءنــــا جـــدول لـــــه يـــــراع الشـــعر دومــــاً شـــــكر

شـــــكرا مـــــدى آفاقـــــه قائمــــــاً مــن سـفح صـنعا الحـب حتـى قطـر

لأنـــــك الينبــــــوع في روضـــــــها وأنــــت في الدوحـــــة زهـــــر الثمــــر

فاســــلم ودم في نعمـــــة مـــــا شـــدت ورقـــاء وغنـــت في غصـــون الشـــجر [1]

1. الورقا: الحمامة.

قبلات الشفاء[1]

إلى ابنتي إشراق أنظمها قُبَل ... ألذ على قلبي من الماء والعسل
وأنثرها فياضةً بمشاعري ... على خدها والكف والفم والمقل
على الطهر والإيمان والبر والتقى ... وصفو السجايا الغر في القول والعمل
على الأدب الباني ثقافة فكرها ... على جِدها في نيل مطلبها الأجل

مباركةً فيها الشفا بعد محنة ... توالت وصبت فوقها جائر العلل
مدى نصف عقد والعمود بظهرها ... نيارٌ من الآلام تدني لها الأجل
موشحةً بالصبر راضيةً بما ... قضاه لها رب السموات في الأزل
مؤديةً في بيتها خير خدمة ... لمن كان فيه نازلاً دونما كسل
تجيب مناديها بلبيك رغم ما ... تعانيه من حر المواجع في عجل
بلا جزع مما تعاني من الأذى ... ولا سخط مما قضى الله أو ملل
تريد رضا الرحمن مهما تكالبت ... عليها خطوب الدهر أو خانها الأمل

وإن أظلمت دنيا حياتي وجدتها ... أمامي (إشراقاً) يجئ بكل حل
بوجه بشوش لا ترى فيه منةً ... يخالجه أو يعتري جوده الخطل
سجية جدات إليها تناقلت ... بأصلاب أجداد بهم يُضرَب المثل
حناناً وإيماناً وصبراً وهمةً ... أناخت بهم فوق السماكين والحمل
وليس ابتلا الزهراء أو زينب سوى ... نماذج تأسونا لدى الحادث الجلل

---

1. إلى فلذة كبدي وقرة عيني ابنتي الحبيبة (إشراق) شفاها الله، أهديها ما جاشت به مشاعري بمناسبة نجاح العملية الجراحية التي أجريت لها في العمود الفقري بالمستشفى الألماني بصنعاء، صبيحة يوم السبت من شهر شعبان 1433هـ الموافق 2012/6/23م على يد الطبيب الماهر د/محمد القعيطي. وقد نظمتها مساء يوم الجمعة في 9 من شهر شعبان 1433هـ الموافق 2012/6/29م بعد أن ودعتها وهي على سريرها تعاني بقيه آلام الجراحة شفاها الله ولا أراني فيها ومن أحبه أي سوء أو مكروه، سائلاً الله التوفيق وحسن الختام.

وفي الصبر والإيمان بالله بلسم | وخير دواء للبلاء إذا نزل
به فثقي يا قرة العين واسلمي | مدى العمر في عزٍ به الله قد كفل
وفي ظلك الحاني سأحيا منعما | ودونك تحت التُرب أجمل مرتحل

قبلات العيد[1]

تهن بعيد الفطر وانعم به فقد ... حباك بما تهوى نعيماً ،وأسعدا

وخاط سنا إشراقه لك بردةً ... جنانيةً في نيلها يحسن الفدا

وبهجته تاجاً وسحر جماله ... عليك جلالاً سندسياً مخلدا

ومن عبق الفردوس أهداك عطره ... يفوح على من راح عنك أو اغتدى

ويسري علينا في هوا كل مجلس ... شذا نشره إمَّا ذكرنا محمدا

جزاءً لشهر صمت فيه نهاره ... وقمت بجنح الليل تحيي التهجدا

وأطعمت مسكيناً وفرجت كربة ... و أرويت بالإحسان مَن مَضه الصدا [2]

و عودته صنع الجميل وإنما ... (لكل امرئ من دهره ما تعودا) [3]

وللشعر في أفق المكارم عادة ... وشرعة آداب لها الدهر رددا

فلولا خصال مثلما قيل سنها ... لما عرف الساري إلى المجد موردا [4]

فيا خاطب العلياء خذ من محمد ... معارفها إن شئت أن تبلغ المدا

تجده صراطا مستقيما بفعله ... يسير بمن يرجو من الشمس مقعدا

وسفْر كمال في وفاء وعزة ... وقاموس أخلاق أقام وأقعدا

حوى من خصال المجد كل كريمة ... وشاد من العلياء صرحاً ممردا

مهابا وديعاً في شمائل جده ... (علي) ومن قد شابه الأبَّ ما اعتدى

---

1. إلى السيد العلامة محمد قاسم الناصر شرف الدين، وكان قد منحني مساعده مالية سخية حين أصابتني جلطه قلبية، أُسعفت على إثرها إلى الأردن للمعالجة، ورداً لهذا الجميل كتبت إليه هذه القصيدة وذلك في رمضان 1422هـ.
2. مضه الصداء: أوجعه العطش.
3. عجز البيت مضمن. وهو للمتنبي.
4. في البيت إشارة إلى البيت المشهور:

ولولا خصال سنها الشعر ما درى ... بناة المعالي كيف تُبنى المكارم.

فتى تطرق الأسماع عند حديثه إذا ضمنا في مجلس العلم منتدى
يفض عويصات المسائل مثلما يفض الوغى إن هز سيفاً مجردا
ويأسر ألباب العنود بيانه فكم أرعن [1] ذلت نواصيه واهتدى
وكم ماجد قد صار فيه متيما وفي ربقة الإحسان أمسى مصفدا

وإن أنس لا أنسى صدى صوته وقد غدوت رهين السقم في شرك الردى
حشى وحشتي أُنساً وشنف مسمعي بصولة كرار وقد هب منجدا
يطارد آلامي ويروي غلالتي ويذهب أحزاني ويرغم حُسدا
بلا خيلاء أو بوادر مِنَّةٍ تخامره في ساحة الفضل والجدا [2]
ولكنها روح الوفاء تناغمت بشيمة حر من حُلاها تقلدا
ومحض وفاء في العطاء ومهجة تعودت الفضل الجميل المسددا
ونفس عصامي غيور محنك أخا ثقة إن صدرّ الأمر أوردا

مقام له هام السماحة قد عنا خشوعاً وأطواد المروءة سُجدا
وباركه الرحمن جل جلاله وبوأه في جنة الخلد مقعدا

فيا سيداً جاز السماكين رفعةً تقبل تهاني العيد عقداً منضدا
وناقوس ذكرى في صماخ [3] مجانف سبيل الهدى أو كان بالطبع جلمدا
وعفوك عمن قد عصاه سفينه فلم يستطع شق العباب [4] وقد عدا
دعاه غرور الشعر في خوض لجة ولم يدر أن البحر بالمجد أزبدا
ورام به البدر النفيس فأخفقت زوارقه في قعره أن تصيدا
غشاها سنىً منه فعادت حسيرة وصيادها الغواص قد عاد أرمدا

---

1. الأرعن: الأهوج في كلامه.
2. الجدا: العطاء.
3. الصماخ: خرق الأذن الباطن الماضي إلى الرأس.
4. العباب: البحر.

ولم يجـن منهـا غـير أصـدافها الـتي   تغنـى بهـا الطـير السـجوع وغـردا
ودم رافـلاً بالعيـد في بـرج عـزة   سـعيداً علـى رغـم الحسـود مسـودا
ولا زالـت الأيـام لبسـك بعـده   تسـلم مخلوقـاً وتُعطـي مجـددا [1]

1. البيت كاملاً مضمن وهو للمتنبي، والخِلق: الثوب البالي.

شدو المقيل[1]

لي في مقيلكمُ هوىً   في مهجتي كالراح يجري

ويصير نحوكمُ متى   سنحت له أيام عمري

سير العطاش الهيم في البيداء إلى إدراك نهرٍ

بالرغم من بُعد الديار وطوق تضييق وحصرٍ

لينال من أخلاقكم   سلسال آدابٍ وعطرِ

وظرافةً وفكاهةً   أنسى بها آلام دهري

في مفرجٍ رحبٍ على   بستان أشجار وزهرِ

والشذروان يفور من   أنبوب ألماسٍ وتبرِ

وكأنما قطراته   إيقاعُ قيثارٍ وقمري

يوحي إلى ندمائه   فكر المقفع والمعري

ويثير فيهم نشوة الآداب من نثر وشعرِ

تيارها البحر المحيط   بكل لؤلؤةٍ ودُرِ

الحبر عبدالقادر بن محمدٍ إنسان فخري

العبقري الألمعي اللوذعي   وحيد عصرِ

وبقيةٌ من آل يحيى   طلعة البدر الأغرِ

ذاق التجارب عمره   من شهدها الصافي ومُرِ

حتى غدا منهاج طماحٍ إلى نهيٍ وأمرِ

وكذا الطبيب محمد   البلسم الشافي لفكري [2]

---

1. أنشأتها واصفاً مقيل الوالد عبدالقادر بن محمد عبدالقادر شرف الدين بتاريخ 1433/11/20هـ الموافق 2012/10/6م.
2. الدكتور الأديب محمد أحمد شرف الدين.

أخلاقه طب القلوب ولطفه القاضي بأسري

في معشرٍ أخلاقهم ... كالورد في حسنٍ وطهرِ

وإليكمُ عذراء ترجو أن تنال جميل سترِ

أبدعتُها في ظلمةٍ ... قد عيل فيها طول صبري

مستلهماً من شمعتي ... ما ليس فيه جمال سحرِ

ورجوت من عبد المجيد[1] ... ومن لعذرتها سيُفري

ليقوم عني منشداً ... وإليه مني ألف شكري

1. الأديب عبدالمجيد بن عبدالحميد شرف الدين.

ساكني برلين[1]

ساكني برلين مازلنا على … عهدنا المكتوب في صحف القدر

إن تكونوا مثلنا في حفظنا … ذلك العهد وأحلام السهر

دون نسيان لأيام الهوى … واللقا في نقم نعم المقر

فامنحونا كأس حب مفعم … يبعث النشوة في قلب الحجر

أو تكن ألمانيا قد غيرت … بهجة النادي وجاءت بالعبر

وأتتنا بالرزايا فلقد … دنت الساعة وانشق القمر

1. إلى الأستاذ عباس الديلمي في إبريل 2004م.

زجيم الهزار [1]

يـــا منــــى الأرواح يــــا روض الهـــزار	نادبـــاً زاكــــي المعــــالي والنجــــار
شــــادياً فيـــــك بألحــــان الهـــوى	مــــن بعيــــد شـــاكياً بُعـــد المــــزار
شـــفَّني الشـــوقُ وأضــــنى مهجــــتي	وعلــــى الأحشــــاءِ منــــه اليـــوم نــــار
لا تــــزد شـــب نيــــار الــــبين يــــا	مــــن هـــو السلســـال والكـــأس المـــدار
مفعمـــاً بالحــــب يجـــري بلســــماً	لســـقيم قــــد جفــــاه الاصــــطبار
فأرقــــــه بالتـــــداني قربــــــةً	لـــك عنـــد الله يــــا شمـــس النهــــار

سَــــاعةً مـــــن ليلــــة أو مـــــن نهــــار نلتقــــي فيهــــا علــــى رشــــف العقــــار [2]

عُتقــــت أبكــــاره مــــــن كرمــــــةٍ	هـــي في الأعـــروش [3] شـــؤبوب الجِـــرار
مــــن دنــــان الحــــب والشــــعر بــــه	عــــازفٌ نغــــم التلاقــــي والحــــوار
تحســــم الشـــك وتلقيـــه علــــى	فلــــوات البيــــد أو تحــــت البحــــار
وبــــه تســـــري بُنيـــات النهـــى	بســــنا برقــــك في أحلــــى مســــار

إن حــــبي فيــــك حــــبٌّ لم يكــــن	دُبلوماســــياً ســــريع الإنهيــــار [4]
بــــل وداداً ســــرمدياً خالصــــاً	كخلــــوص الـــدر في سمـــط النظـــار
أحرقــــت نــــارُ الوفــــا أدرانــــه	ورزايـــــاه ، وألعـــــاب القمـــــار
ورعتـــــه في فــــــؤادي حقـــــبٌ	ذقتهـــــا شـــــهداً وصَـــــاباً و ازورار [5]

أنــــت مــــن يســــكن في قلــــبي فهـــل	لـــــي في قلبـــــك مثـــــوى وقـــــرار؟

---

1. بعثت بهذه القصيدة إلى الأستاذ يحيى حسين العرشي، طالباً منه إبداء رأيه في بعض مجموعاتي الشعرية، ومدى مناسبتها للنشر.
2. العقار: الخمر.
3. الأعروش: منطقة في خولان الطيال بلدة المخاطب، الشؤبوب: السحاب، الجرار: آنية الخمر.
4. فيه إشارة إلى أن التعامل الدبلوماسي يخضع للمصلحة المشتركة المتبادلة.
5. الشهد: العسل، الصاب: المر، الأزورار: الكآبة أو نحوها . وفي البيت إشارة إلى ما شاب العلاقة التي سادت بيني وبين المشار إليه منذ التحاقي للعمل بمصلحة الضرائب عام 1970م وكان حينها وكيلاً للمصلحة ثم رئيساً حيث كانت علاقة الرئيس بالمرؤوس ولم تتطور إلى مستوى الصداقة إلا بعد حين.

رياح الخير[1]

هبت رياحك في الشهر الكريم على ... جدبٍ وقد حملت في حضنها السُحبا

وأمطرتني غيثاً مُمرعاً خصباً ... (يَحيى) به الجدب يؤتي أكله الرطبا

وبرقه لاح في الآفاق حيث نمت ... براعم فتقت أكمامها طربا

رَوحٌ وجدك طه كان مصدره ... إذ دارَس الرُّوح[2] آي الذكر محتسبا

أشبهتَ ترتيله الذكر الحكيم كما ... أشبهته بعطاء ينبت العشبا

ويجعل الصخر أنهاراً مطهرةً ... رقراقة تنبت الزيتون والعنبا

والله في الملأ الأعلى أقام له ... صحفا وجبريل في ألواحها كَتَبا

باهى الملائك ليل القدر فاجتمعت ... تتلو التسابيح شكراً للذي وهبا

فيا حليف كتاب الله خذ بيدي ... إلى النجاة فرحلي في السُرى لغبا[3]

بدعوة في ليالي القدر صاعدةٍ ... إلى الإله تزيل الضر والتعبا

فيها رضاك عن الجاني المقصر في ... برٍ له ربنا الرحمن قد ندبا

تالله ما مطمعي في الدهر غير رضاً ... يجلو الدياجي ويمحو الهم والكُربا

لا ملك قارون أو كسرى وما جمعت ... يداه أو حفظت من كنزه ذهبا

إن لم أفز منك بالرضوان مطرحاً ... جور الشكوك وعفواً يقطع الريبا

وفي رضاك ملاك الأمر أجمعه ... وإن رضيتَ بلغتُ الغاية العجبا

به سأسعد في دنيا وآخرةٍ ... وأشرب السلسل الرقراق والضَّرَبا[4]

يدنو البعيد ويأتي ما أَؤمله ... وأرتجيه إذا ما صرت مضطربا

ويخرس الحاسد الشاني بغصته ... ويجرع السم من أولاني العطبا

---

1. نظمتها في شهر رمضان إلى سيدي وسندي والدي أطال الله بقاءه 1415هـ.
2. الروح: بفتح الحاء نسيم الريح وبالضم جبريل.
3. اللغب: التعب.
4. الضَرَب: العسل الأبيض الغليظ.

لولا علاك وما أحتلُّ من شرف تليدهُ في جذور الدهر قد ضربا
ما ساومتني انتقاصاً عصبةٌ نبتت بين الدمان [1] وأدمت محتدي غضبا
توجست ان تراني راكعاً رغماً مطأطئاً هامتي كي أبلغ الأربا
فأخفقت في أمانيها وما علمت بعد المنال ولو أن الدنا ذهبا
فاهنأ بصومك في عز وفي دعة حصناً حصيناً تصد الضر والنصبا
بالبر قد صمت والطاعات أجمعها قدمتها ووصلت الأهل والقربا
والعيد طلعتك الغراء في غده إذا طلعت أَغَرت الشمس والشهبا

وأنت فيه لنا العطر الشذي وكم فاحت علينا به من نشرك النخبا

وأنت بهجة هذا العيد نلبسها استبرقاً وبُروداً غضةً قُشبا
دمت الجديد على هذا الوجود على كر الجديدين [2] تتلو مجدك الأُدبا

---

1. الدمان: أقذار التراب، والمحتد: الأصل.
2. الجديدين: الليل والنهار.

ترنيمات حنونة[1]

ريحانـة القلـب (إشـراق) الـتي نبتـت بـين الضـلوع وفاحـت في الحشـى أرجـا
سـقيتك الحـب منـذ المهـد في صـغرٍ حتـى حبـاك بـه رب السـما وهجـا
وقـد نشـأت علـى التقـوى مطهـرة وقـورة لا أرى في سـيرك العوجـا
فتحـت نحـوك بـاب العلـم فـانتهلي رحيقـه ودعـي التشـويش والهرجـا
وامشـي علـى نهجـه في كـل معـترك مـا فـاز إلا الـذي في دربـه نهجـا
فـالعلم إن لم يكـن نهجـاً يسـير بـه مـولاه فهـو حمـار يحمـل الحججـا
كفـى بنـات الحمـى جهـلاً وغطرسـةً فقـد غـدوتن في حلْـق الرجـال شـجى
العلـم ألقـى إلـيكن الهـدى ألقـا فـاجعلن ليـل العمـى بـالعلم منبلجـا
الحَـدنَ أميـة الأنثـى علـى جـدث [2] تحـت البحـار وألقمـن العمـي وهجـا
وانظمـن فـوق حطـام الجهـل مائـدة غـذاؤها بصـفى العرفـان قـد نضـجا
وأنـت يـا قـرة العـين الـيمين ومـن سـتحملين غـداً في جيلـك السـرجا
رَبِّـي علـى كـرم الأخـلاق كوكبـة مـن البـنين أزيحـي عـنهم الحرجـا
أريهـم سـيرة الزهـرا [3] وعفتهـا وفقـه دهمـا ومَـن مِـن غصـنها امتزجـا
ومـن سـكينة [4] آدابـا تفـوح علـى كـر الجديـدين نـوراً صـادعاً نعجـا
فهـن جـداتك اللاتـي أقمـن لنـا فكـراً مـنيراً بـه التـاريخ قـد لهجـا
إلى الأمـام بنـور العلـم يـا أملـى حتـى أرى زرعـك الميمـون مبتهجـا

---

1. مهداه إلى ابنتي الأستاذة إشراق.
2. الجدث: القبر، والوهج: النور.
3. الزهراء: معروفة، ودهماء: العالمة الجليلة أخت الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، صاحبة التصانيف العديدة منها: كتاب (الزنين على الأزهار).
4. السيدة سكينة ابنة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب.

تلاقح الأفكار[1]

(لا ترجّي راحةً أو لذةً) ... فلقد هاجت بنا عقم الرياح
أو تمنَّى طلعةً باسمةً ... (فزمان اليمن قد ولى وراح)
(أين أحبابي وأترابي ومن) ... كان في إقباله كالبرق لاح؟
ورفاق كرمت أخلاقهم ... (منحوني كل بشر وارتياح)؟
(كم أديرت أكؤس من أدب) ... بشذاها عنبر الألباب فاح!!
يبهر الفكر سنا إشراقها ... (فهي الدر على جيد الملاح)
(كم سمعنا منهمو من مُلَحٍ) ... تشرح النفس وتغدو في مراح!!
ومعان للنهى بناءةٍ ... (وعلوم في غدو ورواح)
(يا رعى الله عهوداً سلفت) ... (بالهنا والسعد واللهو المباح)!!
وزماناً بالأماني عامراً ... (جامعاً كل نعيم وانشراح)!!
(ليس غير الصبر يشفي مهجة) ... تتلظى كل حين بالجراح
رحل السلوان عنها منذ أن ... (طعنتها مؤلمات كالرماح
(ورجائي رحمة من راحم) ... من رَجاه نال بالرجوى الصلاح
سيدي أصل وجودي غايتي ... نور دربي في مسائي والصباح
جبل الصبر الذي لا ينحني ... للرزايا إن يكن غيرك ناح
والحكيم الصابر الصلب الذي ... جعل الإيمان درعاً ووشاح
خلْقُه القرآن إذ شب على ... نهجه الوضاء وآياتٍ صحاح
هاكمُ تشطير روحٍ سجعت ... بمعاليكم وطبق الاقتراح

1. تعجيز وتشطير لمقطوعة شعرية لوالدي أبقاه الله وهو ما بين قوسين (صنعاء 1430/1/27هـ الموافق 2009/3/25م).

نسمة حب كوكبانية إلى مدينة تعز[1]

أقيمـوا لهـذا اليـوم فـوق الكواكـبِ ... مقامـاً وفي الفـردوس أعلـى المراتـبِ
وفي صـفحات الخلـد بـالتبر سـجلوا ... لـه الـذكر فواحـاً بعطـر المناقـبِ
ولا تشـعلوا الأنـوار إلا جـواهراً ... مـن الأنجـم الزهـراء لا بالكهـارب
فـذا واحـد الأيـام قـد طلعـت بـه ... شموس الهنا والسعد مـن كـل جانـب
فطالعـه يُمـنٌ وغـرة صُـبحه ... علـى الـدهر عنـوان لنيـل المـآرب
ومـا فجـره إلا مـن التـبر سـائلٌ ... علـى الأرض يكسـوها جمـال الكواعـب
ومـا الروضـة الغنـاء إلا مـوائسٌ ... مـن الحـور تلـهو في قصـور الحبائـب
ومـا الـورد والأزهـار إلا قلائـدٌ ... مـن العسـجد المسـبوك فـوق الترائـب
فـلا غـرو إن تاهـت أزال وأصـبحت ... بلابلـها تشـدو بـأحلى المواكـب
وبلبلـها قـد هاجـه الشـوق قـائلا ... (أعيـدو صباحي فهـو عنـد الكواعـب) [3]
فقـد نـزل الإسـعاد في عرصـاتها ... وصـنعاء قـد وافـت بشـتى العجائـب
ومـن حورهـا أهـدت تعـز خريـدةً [2] ... تتيـه بلـين القـد بـين الربـارب
قلائـدها الجـوزاء والشـمس تاجهـا ... ومـن حالـك الليـل اسـوداد الـذوائب
ومـن أرج الأزهـار رَوحٌ وبسـمةٌ ... ومـن عنـبر الأفـراح نـون الحواجـب
تربـت علـى الآداب والطهـر والتقـى ... بحِجـر خـدين المجـد عـالي المراتـب
وأعنيـه عبـدالقادر بـن محمـد ... وجيـه السـجايا الغـر طلـق الرواجـب [4]
كفـى أنـه قـد جـاد بالبـدر سـاطعاً ... وأطلعـه في مـدلهم الغياهـب [5]

---

1. تهنئة زفاف د/ محمد أحمد شرف الدين في شهر محرم الحرام 1410هـ.
2. الخريدة: اللؤلؤة قبل أن تثقب، والربارب جمع ربرب وهي الضبا.
3. عجز البيت مضمن، والأصل للمتنبي.
4. الرواجب: خطوط الكف، والمشار إليه والد العروسة من أعلام آل الشرف الدين شخصية اجتماعية سياسية شهيرة غنية عن التعريف بها.
5. الغياهب: جمع غيهب، وهو الظلام.

وأنزلــه بــين الحشاشــة والحشــى بمهجــة عزالــدين أكــرم خاطــب
محمــدٍ الــدكتور والنابــه الــذي أرتنــا بــه الأيــام نبــل النجائــب [1]
وزيــن شــباب العصــر خُلقــاً وفطنــةً لــذاك تــراهم حولــه كالكواكــب
فــذا نشــوة الأفــراح تلــهو بلبــهِ وفي معبــد الأشــواق يــدعو كراهــبِ
وذاك يــزف البشــر ثغــر ابتســامه وآخــر صــبٌ بــا لهوى مثــل شــارب
وجمْــع كنَشــر الطيــب فــوح خصــا لهم يزفــون بشــراهم كــودق الســحائب
ألم تــرهم لمــا تــداعت جمــوعهم أقــاموك في أعنــاقهم والمناكــب
وذا واحــد الــدنيا أبــوك أراه قــد أراق كــؤوس الأنــس مــن كــل جانــب
لــه جمــع الــرحمن كــل فضــيلة و أودعهــا في شخصــه والمواهــب
(إذا علــويٌ لم يكــن مثــل أحمــد فمــا هــو إلا حجــةٌ للنواصــب) [2]
وذي نفحــة بالحــب عابقــة الشــذى تفــوح عطــوراً في القــرى والسباســب [3]
ومــن شــاهق في كوكبــان أزفهــا تباريــك حــب في أجــل المواكــب
فبــورك هــذا العــرس في خــير ليلــةٍ (لأشــرف بيــت في لــؤي بــن غالــب) [4]

---

1. النجائب: الفاضل النفيس في نوعه ومفرده نجيب.
2. البيت مضمن، والأصل للمتنبي.
3. السباسب: جمع سبسب، وهي الصحراء.
4. عجز البيت مضمن، والأصل للمتنبي.

نفحات صنعانية إلى ألمانيا[1]

نفحت من حدائق الألمانِ — بشذى الياسمين والريحان

بِنْتُ فكر تقلدت بالثريا — واكتست سندس الصفا والبيان

وشدت بالزفاف شدو مشوق — هائم في غرامه ولهان

حين وافت بدلّها تتهادى — في عقود الياقوت والمرجان

تزدهي بالجمال والطلعة الغرا — وسحر الدلال والتبيان

وجلال الإبا ولطف السجايا — وخصال الوفا وطهر الجنان

زانها المنطق الرخيم وخُلقٌ — يأسر اللب بالصبا الفتان

ما أحيلى قدومها ووصال — ضمنا في ملاعب الغزلان

واعتناق لقدها وارتشاف — لرحيق من مبسم أقحوان

قد أذابت مشاعري وأذيبت — في ضلوعي وأضرمت أشجاني

صهرتَنا بنارها في كيان — واحد طي جسمه رُوحان

فهي سؤلي وغايتي وسُلُوي — وسروري وبهجة الأعيان

واشتياقي وصبوتي للقاها — فاق تصوير شاعر فنان

لستُ أنسى قدومها حين وافت — خلسةً رغم حُسدٍ وشوان

قد كَشفت القناع عنها فلاحت — مثلما البدر في سما شعبان

وتجليت من سناها بدوراً — سفرت بالهنا ونيل الأمان

من سماء الضياء عباس يحيى الديلمي مَن سما على كيوان

وسرى في معارج المجد طفلاً — ثم كهلاً بهمة واتزان

حسدته السيوف حين رأته — صار أمضى من حدها والسنان

وأرادته للحتوف فذاقت — منه كأس الهوان والخسران

---

1. إلى الأخ عباس الديلمي جواباً على تهنئته بزفاف الولدين أحمد ومطهر 2002/8/15م.

ثـــم عـــــادت حســـــيرة تتلظـــــى بلـــــــهيب الخـــــــداع والبهتـــــــان

أي ذنـــــب جنتـــــه صـــــنعاء حتـــــى راح عـــــن ســـاحها الحســـام اليمـــاني؟!!

مـــــا دهاهـــــا أضـــــاعت الكوكـــــب الوهـــــاج بالمجـــــد في سمـــــا عيبـــــان؟!!

مـــا دهاهـــا مالـــت بشـــمس ضـــحاها مغربـــاً واختفـــت بليـــل الهـــوان

وانطـــوى صـــبحها الضـــحوك وولى فجرهـــا عـــن مشـــارق الأوطـــان

أي حســـــــن علـــــــى أزال أراه بعـــد عبـــاس محـــض زورٍ فـــان

كـــان فيهـــا الربيـــع والسلســـل العـــذب ونغـــم القيثـــار والعيـــدان

والشـــعاع المـــنير في كـــل نـــادٍ حافـــلٍ بـــالكريم مـــن إخـــواني

مـــا عرفنـــا الصـــهبا مـــذ كـــان فينـــا روحهـــا للمتـــيم الولهـــان

وهـــي في كفـــه تـــدار بكـــأس مفعـــم بـــالآداب والعرفـــان

يـــا رضـــيع الوفـــاء مـــن آل طـــه وحليـــف المحـــراب والقـــرآن

جئـــت في نظمـــك البـــديع بعقـــدٍ مـــن قـــواف منظومـــة الأوزان

أطرقـــت عنـــدها قـــوافي المعـــري والبهـــا في بيانـــه وابـــن هـــاني

وحـــوت حكمـــةً يســـير عليهـــا في المفـــازات حـــادي الركبـــان

وعطـــوراً فاحـــت بهـــا تهنئـــات بشـــذى المســـك في صـــباح القـــران

لســـليليّ أحمـــدٍ ذي التصـــابي وأخيـــه مطهـــر النشـــوان

فلـــذتي مهجـــتي ومرمـــى فـــدائي وسُـــلُوي وقرّتـــي أعيـــاني

لهمـــا قـــد عصـــرت أيـــام عمـــري كـــأس حـــب وعـــزة وحنـــان

وتغنيـــت بـــالقريض وغنـــت ســـاجعات بأعـــذب الألحـــان

وشـــدا بالزفـــاف رغـــم التنـــائي عـــود عبـــاس مفخـــر الأقـــران

بـــارك الله فيهمـــا وأرانـــي منهمـــا كـــل نعمـــة وأمـــان

وهنـــا ألقـــت القـــوافي عصـــاها حـــين لم تســـتطع بلـــوغ الشـــان

وتبـــاري جـــواد عبـــاس لمـــا حـــاز بالســـبق حلبـــة الميـــدان

مسّ خيّالُها العياء وعادت   خيله بعض مركب من أتان[1]

فاعف واصفح واقبل شذور مقلٍ   نظمتها بواعث الوجدان

عقد فُل يدور في عنق الغيد (ويحيى) به شذا الإحسان

ويُحَيي أنجالك الغر والأحباب والأهل في حمى الأمان

وإلى الملتقى ودعني أعاني   في حياتي من النوى ما أعاني

أُصطلي نار غربتي كقطاة   عشعشت في مغارة الفئران

وعليك السلام ما فاح مسك   بختام في كل وقتٍ وآن

---

1. الأتان: أنثى الحمير.

وميض الألماس[1]

يـا حمـــام اصدحـي بحـبي الأصـيلِ وانـبلاج الضحـى وسـحر الأصـيل [2]

واسـجعي يـا فرائـد الأدب الغـض وغضـي طـرف الهـوى عـن عـذول

تحـت ليـلٍ تعانقـت فيـه أبكـار الأمـاني بمعصمَـي مـتبول [3]

تترامـى فـيه بلابـل شـوقـي بالقوافـي وشـدوها والزجـيل

حـامـلاتٍ وجـدان صـنعا إلـى مـن أيقـظوها مـن السـبات الطويـل

ساكـني جـدة الـحجاز مصـابيح المعالـي وفكرهـا المصقـول

سادتـي إخوتـي ومـن أنـا منهـم فـرع غـصن مـن دوح مجـد أثيـل

وإليـهم أنغـام شعـري تتـلو سـور الوصـل بعـد طـول أفـول

بـالتـهانـي نشـوانـة بزفـاف للكـريم النـبيل وابـن النبـيل

(جـوهر المـاس أسـعد الـناس عـباس ابـن عـبدالمليك سـبط البتـول)

مـن حبـته بكـر الأمـاني كـعابـاً تأسـر اللـب بالطُـريف الـكحيل

ذات قـدٍ كأنـه غصـن بلـورٍ نظيـر يـزدان بـالإكليـل

وابتسـامٍ عـن لؤلـؤٍ وأقـاح نابـتٍ فـي مـراتع التـقبـيل

زانـه المـنطق الرخـيم بثـغر عنـبريٍ مُمَـسكٍ معسـول

(طـي فسـتانها تمـيسُ كمـا الطـاووس في زهـوهِ وجـر الـذيول)

فـي ظـلال الـهنا وعـزف المثـاني وحلـول المـنى وقـرع الطبـول

ودلال الصـبا ونـور سـناه وتراحـيـب مـاجدٍ وخليـل

---

1. تهنئة إلى الولد عباس عبدالملك شرف الدين، بمناسبة زفافه في مدينة جدة.

2. الأصيل: الأولى من الأصالة، والأخرى عند غروب الشمس.

3. المتبول: المنقطع إلى الحب، ومثله (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول).

وتعاويذ منشدٍ للقوافي   من لئيمٍ وحاسدٍ وجهول

يا له موكباً توقّد فيه   لاعج الشوق باللقا المأمول

عابقاً في مجامر العرس عودا   وعبيراً مضمخاً للنزيل

قد نشقنا شذاه ساعة إذ هب بصنعا مع النسيم العليل

لامس الشاعر الصدوح فغنى   بالتباريك والسلام الجزيل

لابن عبد المليك في ليلة العرس وخلٍ مباركٍ وزميل

هاك عباس يا بُني وخالي   وابن عمي تبريك شعر هزيل

وهو جهد الذي قوافيه شاخت   وتداعت أزهارها للذبول

فتقبل جهد المقل وسامح   يا ضياء العيون جهد المقل

وهنيئا ما نلته يا حكيما   (بحكيمٍ) [1] من سبط آل الرسول

---

1. إشارة إلى أن العروس من بيت الحكيم المعروفين في صنعاء.

1- السلالة المباركة[1]

بـــارك اللــــه فيـــكم آل يحـــيى   شـــرف الـــدين حافظيـــن العهـــود
وحبـــانا فـــي كـــل حيـــنٍ شهابـا   مـــنكم طـالعـــاً بسعــــد السعـــود
كلما غـاب كوكبٌ عـن سمـا المجـد   بــــدا آخــــرُ بظــــل البـنـــود
وكمـا غيـب الــردى قبــل ذا اليـوم   عليـــاً ليـــث الوغـــى ابـــن حمـــود
فلـــقد جـــاد ربنـــا مـــن ذويـــه   بســـمي لـــه كـريـــم الـجـــدود
حيـــث يقـــفو خطـــاه حتـــى نـــراه   نـــازلاً صهـــوة العلـــى والجـــود
جـــاء ميـــلاده بليـــلة عيـــد النـــحر   أنعـــــم بـــالطـالـــــع المحمـــــود
ولـــــهذا التـــاريخ (فـــاح شــــذاه   بعـــــليٍ نجيبـــنا بـــن حمــــود)

1006 + 89   +112+116+52 +58=1433هـ

1. تاريخ ولادة الولد علي بن حمود بن أحمد بن محمد بن حسين شرف الدين، وقد سماه والده علي تيمُناً باسم الجد العلامة الشهير علي بن حمود رحمه الله المتوفَّي سنة 1370 هـ.

2- السلالة المباركة[1]

بـــارك الله في الســــلالة ســــرمد وســـقى دوحهـــا الـــزلال المـــبرد

فنمـــا غرسُـــها وآتـــى جناهـــا ثمـــراً بـــالبنين والأب والجـــد

وتـــدلت منهـــا الغصـــون بشـــبلٍ لســـليلي نجـــم القضـــاة الأمجـــد

ســـوف يحيـــا شـــهماً بظـــل أبيـــه في نعـــيمٍ وطيـــب عـــيشٍ أرغـــد

نـــاهلاً للعلـــوم مـــن كـــل فـــنٍ مثـــل آبائـــه ومرحـــى لمـــن جـــد

ولهـــذا التـــاريخ (أنشـــأ شـــهماً قـرة العـين يوسـفاً إبـن أحمـد)

352 + 346+ 305+161+157+53+53=1427هـ

1. تاريخ ولادة حفيدي الثاني، يوسف بن أحمد.

3- السلالة المباركة[1]

حمـــداً لـــك اللـــهم كـــم نعمـــةً | أوليتنـــا عظمـــى وكـــم مـــن مـــنن؟
أجلـــها قـــدراً زهـــور الحشـــى | وفلـــذة الأكبـــاد عـــبر الـــزمن
وزينـــة الـــدنيا كمثـــل الـــذي | وهبتـــه عبـــدك مـــن دون مـــن
في ليلـــة القـــدر وقـــد أســـفرت | عـــن مولـــد الشـــبل كـــريم الفطـــن
حفيـــدي الأول فاجعلـــه يـــا | ربـــي حليفـــاً للهـــدى والســـنن
وخادمـــاً للعلـــم طـــول المـــدى | والمجـــد والآداب مـــن كـــل فـــن
واقبـــل دعـــائي فيـــه واختـــم لنـــا | في العمـــر بالحسنى علـى حســن ظـن
و يـــا أبـــاه خـــذ لمـــيلاده | بيتـــاً مـــن الشـــعر أتـــى واحســـبن
تأريخـــه (الـــيمن بنجـــل سمـــا | لخدمـــة العلـــم حفيـــدي الحســـن)

101 + 85+131   1424 = 149 + 112 + 171 + 675

1. تاريخ ولادة حفيدي الثالث، حسن بن مطهر.

اختفاء بدر السماء[1]

بـدر السـماء تـوارى واختفـى خجـلاً / مــن نــور بـدرين فاقــا بهجــة وعُــلا
وحـــولا نظــرات النـــاس فاتجهـــت / نشـــوانه تـــنظم الأشـــواق والقـــبلا
علـى عروســين قـد فاحـت خصـا لهما / عـــوداً بمجمـــرة الأفـــراح مشـــتعلا
فيهــا شــذا أحمــد المحمــود طالعــه / مــع المطهــر مــن قــد حققــا الأمــلا
نــــبلاً ونســـــكاً وآدابــــاً ومعرفــــةً / حَــلا بهــا في بــروج الفتيــة النــبلا
وفيهمــا البلبــل الحــادي شــدا طربــاً / ومنهمـــا عبـــق الأزهـــار قـــد نقـــلا
عطـراً علـى الضـيف ترحيبـاً بمقدمـه / وقــد أقمنــا لــه ســوح الحشــا نُــزلا
فـانزل علـى المهـج الغرثـا فأنـت لهـا / غــذاؤها العــذب والأنــس الــذي انهمــلا

1. دعوات زفاف ولدي أحمد ومطهر في 2002/8/1م.

شنشنة في آل عمار[1]

أتيــتُ أهــدي تبــاريكي وأعــرف مــا ... قـد شـنف السـمع مـن أصـداء أخبـاري
عــن واحــدٍ في المعــالي حــل ذروتهــا ... وصـــارمٍ في القضـــا بـــالحق بتـــار
رأيـت فـوق الـذي قـد قيـل فيـه ومـا ... يقولـــه النـــاس إلا عُشـــر معشـــار
رأيـــتُ طـــود علـــومٍ شـــامخٍ يقـــظٍ ... قطـب علـى العـدل بالقسـطاس دوار
مُرحبـــاً ومفيضـــاً مـــن بشاشـــته ... حتـى حسـبتُ بـأني صـاحبُ الـدار
يقـري ويفـري ويعطـي غـير ذي سـأمٍ ... للضـيف والجـور والإخـوان والجـار
أقـام بالعـدل للخضـراء دولتهـا ... وشـــاد بنيانهـــا تشـــييد عمـــار
وإن غـدا عـامراً للعـدل لا عجـبٌ ... فتلـــك شنشـــنةٌ في آل عمـــار [2]
أعـــادك الله أعوامـــاً بعافيـــةٍ ... وصـحةٍ في سمـو الكوكـب السـاري
واقبـل تباريـك عيـد الفطـر ملتمسـاً ... منـــك القبـــول لترنيمـــات مهـــذار
ودمـــت للعـــدل بانيـــه وحارســـه ... حتـــى تقـــود إليـــه كـــل جبـــار

---

1. إلى القاضي محمد إسماعيل الحجي رئيس المحكمة العليا عقب زيارتنا له في عيد الفطر 1415هـ برفقة سيدي الوالد.
2. في عجز البيت إشارة إلى أن الممدوح من سلالة الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضوان الله عليه.

قرتا عيني حمود[1]

غنـــى الهـــزار علـــى جنـــوب أزال ـ في ليلـــــة الأفـــــراح والإقبـــــال
مترنمـــاً طَربـــاً بألحـــان الهـــوى ـ متمـــــثلاً للســـــعد والإجـــــلال
في روضـــة أغصـــانها قامـــت علـــى ـ ســـاق يهـــز نـــواغم الخلخـــال
ويـثير مـا أبلـى الزمـان مـن الصَّـبا ـ بشــــبيبة فاقـــت حـــدود خيـــال

في موكـــب العـــرس الســـعيد وذروة الحســـن الفريـــد ومنتهـــى الآمـــال

والأنـــس في أكوابــــه متـــــدفق ـ بـــين الصـــحاب بنشـــوة ودلال
والشـمس قـد خلعـت مبـاهج حسـنها ـ بُـــرُداً علـــى بـــدري تقـــىً وجـــلال
طلعـا بيـوم العـرس نـوراً للضـحى ـ وأشــــعةً للصـــــبح والآصـــــال
وتحـــدرا مـــن دوحـــة علويـــة ـ آتـــت كـــريم معـــارف وخصـــال
همـمـــاً وآدابـــاً ونبـــل شمائـــل ـ وثقافـــــةً في الحـــل والترحـــال
وأبوهمـــا أولاهمـــا مـــن جـــوده ـ مننـــاً كمثـــل تـــدفق السلســـال
واليـــوم كلـــل بالزفـــاف عطـــاءه ـ ولكـــم تـــألق وجهـــه بنـــوال
لله درك يـــا حمـــود مهـــذباً ـ شـــهماً غيـــوراً دون أي جـــدال
طلقـــاً كريمـــاً مسـتهاماً بالوفـــا ـ حـــراً أبيـــاً صـــادق الأقـــوال
جُمعـت صـفات الأكـرمين و أودعـت ـ فيـــه فأضـــحى واحـــد الأمثـــال

يـــا قرتـــي عـــيني حمـــود و درتـــي سمـــط الشـــباب ومفخـــر الأجيـــال

ســـيرا بعـــزم أبيكمـــا وثباتـــه ـ نحـــو الأمـــام وهمـــة الرئبـــال[2]
وعليكمـــا بـــالعلم والأدب الـــذي ـ هـــو في الحقيقـــة حليـــة الأقيـــال

وهمـا الصـراط المسـتقيم إلى الهـدى ـ وإلى بـــــروج ســـــعادة ومعـــــال

---

1. تهنئة إلى الأستاذ حمود هاشم الذارحي بمناسبة زفاف ولديه في 2002/3/4م.

2. الرئبال: الأسد.

وكـــذاك تقـــوى الله مهمـــا شـــئتما أن تبلغـــا صـــدر المقـــام العـــالي
ربـــاه بـــارك فيهمـــا وعليهمـــا واجمعهمـــا في أحســـن الأحـــوال
ربـــاه واجعـــل صـــالح الأبنـــاء مـــن صـــلبيهما يـــا مرتجـــي الآمـــال
وتقـــبلا مـــن وحـــي فكـــري باقـــةً فواحـــــةً بـــــروائح الإجـــــلال
واســـتمنحا لـــي الصـــفح عنـــد أبيكمـــا مـــولى المعـــالي الأصـــيد المفضـــال
إذ لم أجلجـــل بالتهـــاني ســـاجعاً في المهرجـــان الجـــامع الزجـــال
فبشـــــيركم لم يـــــأت إلا بعـــــد أن فـــات الأوان وغـــاب ضـــوء هـــلال [1]
والعفـــو مـــن شـــيم الكـــرام وإنـــه مـــــنكم كشـــــهد بـــــارد وزلال
صـــلى وســـلم ذو الجـــلال علـــيكم بعـــــد الـــــنبي وصـــــحبه والآل

1. في هذا البيت إشارة إلى أن الدعوة جاءت في وقت متأخر، مما أدى إلى تأخر التهنئة إلى ما بعد العرس.

كأس النواسي[1]

عَمَاه يـا شـرف الإسـلام يـا علمـاً ... مرفرفـاً في سمـآء النخبـة الغـرر
قدمت مـن مصـر مثل الغيث منسجماً ... بالحـب والسـعد والإقبـال والظفـر
قـد ألبسـتك قشـيب العمـر وانتزعـت ... عنـك المشـيب وثـوب السـقم والكـبر
تهـوى الجمـال وتسـتحلي مفاتنـه ... في زهـرة الفـل أو نغـم مـن الـوتر
وتسـتفز الهـوى إطـلاق نشـوته ... مـن ومضـة الـنجم أو مـن نسـمة السـحر
وتصـطفيه سـلافاً لا يضـارعه ... كـأس النواسـيِّ أو خيـامهم عُمـرِ

فمـا الشـباب سـوى روح مغـردة ... مـع البلابـل في الآصـال والبكـر
ومـا المشـيب سـوى آهـات مكتئـب ... شـرخ الشـبيبة أو في آخـر العمـر
قـد ألبسـته الليـالي سـود كربتهـا ... وهمـاً وأخفـت عليـه طلعـة القمـر
وفي الإرادة تيـارٌ يؤازرهـا ... بـالله إيماننـا في كـل معتكـر

1. تهنئة إلى عمي الحسين بن علي بن حمود شرف الدين بمناسبة عودته من القاهرة إثر رحلة علاجية في شهر مايو 2005م.

الحنين إلى المنزل الأول[1]

روح النفس من قصور علِيَّه ... بريـاض الطويلة السندسيه

واقتبس من حقول وديانها الغنا ... معانٍ نفيسة عسجديه

ينتهي عندها البيان وتسري ... بصداها البلابل الشعريه

تتغنى ببلدة قد كساها ... ربنا بالمطارف[2] الصيفيه

وحباها من جنة الخلد بُرداً ... نسجته المعامل الكونيه

بلدة تربها من المسك أزكى ... وحصاها من اللآلي البهيه

قعدت والحصون فيها قيام ... حارسات قصورها الفضيه

وبدت مثل غادة في قميص ... قطعته مزارعاً هرميه[3]

ومروجاً خضراء تبدو كلوح ... رتلته الجداول الكوثريه

من دَمانٍ[4] ومَدَرَةٍ وعيون ... غيرها غضة جرت سكريه

وذخارٌ[5] ينبوعها ومليك ... قائد للسلاسل الجبليه

يبعث الشمس بكرةً للروابي ... بصباغ الأشعة الذهبيه

يا سقى الله عهدها من ديار ... نفحتنا عطورها العنبريه

وأظلت سماءها وأقلت ... بثراها الكواكب الدريه

---

1. إلى أستاذي العلامة أحمد بن حمود الشيخ حين زيارتي لمدينة الطويلة برفقة والدي صيف 1418 – 1997م.
2. المطارف: أرديه من خز مربعه لها أعلام.
3. هرميه: إشارة إلى المدرجات الزراعية المطوقة لجبالها من أعلاها إلى أسفلها على شكل ثلاثي يشبه الأهرام في أحد جوانبه.
4. دمان، ومدره أسماء لعيون المياه في مدينة الطويلة.
5. ذُخار وهو جبل الضلاع المطل على مدينة الطويلة من الناحية الشرقية وانظر صفة جزيرة العرب للهمداني.

شـــهباً في مجـــرة المجـــد اســـدت　　للبرايــــا المعــــارف الأبديـــــه

نشـــرت ســـنة الـــنبي وفاحـــت　　بشـــذاها الحـــدائق النبويـــه

ســـيما مفخـــر الزمـــان علـــي بـــن حمـــودٍ ذا الهمـــة القســـوريه [1]

فبهـــا قـــد أقـــام للعـــدل ركنـــاً　　شـــامخا بالعدالـــة العلويـــه

رحـــم الله ثاويـــاً قـــد تـــوارى　　معـــه العـــدل والخصـــال الســـنيه

وأدام الإلـــــه جـــــل عـــــلاه　　عُمْـــر مـــن لم يـــزل هنـــاك بقيـــه

(أحمـــد الشـــيخ) للمعـــارف طـــراً　　كأبيـــه حمـــود مفـــتي البريـــه [2]

مفخـــر الزاهـــدين تـــاج أولـــي الفضـــل ومـــولى الشـــمائل المرضـــيه

طـــاهر القلـــب باســـم الثغـــر دومـــاً　　علـــم المجـــد كوكـــب الزيديـــه

صـــدرهُ ســـفر حكمـــة و قـــران　　وأحاديـــــث ســـــنة مرويـــــه

أيهـــا الظـــامئون للعلـــم عُبُّـــوا　　حوضـــه أطفئـــوا النفـــوس الظميـــه

واجرعـــوه حتـــى الثمالـــة [3] خُلقـــا　　وعلومـــــاً وهمـــــةً عبقريـــــه

واغنمـــوه قبـــل النضـــوب ونقـــصٍ　　لحمـــى الأرض والشـــواطي الهنيـــه

وأجيبـــــوا نـــــداءه بثبـــــات　　لانتهـــال الثقافـــة الشـــرعيه

بطمـــــوحٍ وهمـــــةٍ وصـــــفاءٍ　　تنجلـــي عنـــدها دجـــى الأميـــه

ســـلحوا للـــبلاد أسمـــى شـــباب　　بســـلاح العقيـــدة الدينيـــه

عصـــرنا والغـــد القريـــب مطـــل　　بفنـــون المعـــارف التقنيـــه

باحـــث في الفضـــاء والـــبر والبحـــر وصـــنع القنابـــل الذريـــه

---

1. علي بن حمود شرف الدين، أنظر ترجمته في كتاب الشماحي (اليمن الإنسان والحضارة)، (رياح التغيير) لأحمد الشامي، و(الأغصان) لعلي عبدالكريم الفضيل، و(هجر العلم ومعاقله في اليمن) للأكوع، و(اليمن الجمهوري) للبردوني وغيرها.
2. أنظر ترجمته مع والده في كتاب (هجر العلم ومعاقله) للأكوع، ج3.
3. الثمالة: ما بقي في الكأس.

مبـــدعٌ في العلـــوم مـــن كـــل فـــن جائـــلٌ في الكواكـــب الشمســـيه
لاعـــب بـــالعقول لعبـــة طفـــل في مرايـــا الإذاعـــة المرئيـــه
ولـــئن كـــان في النفـــوس بنـــاءٌ راســـخ يـــدفع الريـــاح العتيـــه
فلـــنعم المعـــين والمـــورد العـــذب علومـــاً حديثـــةً عَربيـــه
تبعـــث النـــور في الطريـــق وتهـــدي لبنـــاء الحضـــارة العصـــريه
وإذا لم يكـــن هنـــاك ســـياج مـــانع للعقـــارب الغربيـــه
فســـتغزو العقـــول منهـــا علـــومٌ ناقعـــات سمومهـــا الســـحريه
فمـــن العلـــم مـــا يفيـــد ومنـــه مـــا يـــذيق الـــورى كـــؤوس المنيـــه
فـــالزموا الشـــيخ أحمـــداً إن أردتم منهجـــاً صـــافياً لحـــل القضـــيه
واحفظـــوه عـــن ظهـــر قلـــب وذوقـــوا شـــهده في تـــذوق الأريحيـــه [1]

وإليـــه نظمـــت در عقـــودي ،وشـــدت فيـــه نغمـــتي الأبديـــه
فهـــو أســـتاذي الحكـــيم ولـــولا فضـــله مـــا تغنـــت الأبجديـــه

وهـــو بيـــت القصـــيد والسلســـل الجـــاري إلى كـــل روضـــة أدبيـــه
ولهـــذا حـــديقتي منـــه فاحـــت عبقـــاً مـــن غروســـه العطريـــه
وهـــي ترنيمـــة الوفـــاء وذكـــرى مُغـــرم بـــالمواطن الأوليـــه
فتقبـــل مـــن وحـــي فكـــري عروســـاً مهرهـــا منـــك دعـــوة غيبيـــه
وعليـــك الســـلام مـــا فـــاح عطـــرٌ في ريـــاض الطويلـــة السندســـيه

---

1. أخذته الأريحية، أي ارتاح للندى والعالي من الشمائل.

البلسم الشافي[1]

حــران يــا بلســماً للقلــب عــاد بــه — شــبابه ومضـــى في شــرخه جـــذلا
يطـــير في الأفـــق مفتونـــا بصـــحته — مـــن بعـــد أن ودَّع الأســـقام والعلـــلا
أتيـــتُ نحـــوك والأســـقام قـــد فتكـــت — بمهجـــتي وفـــؤادي بالضـــنى نحـــلا
وجـــدت عـــذب حنـــان منـــك منهمـــراً — علـــى مـــروع قلـــب بالشـــفا نَـــزلا
كأنـــه رحمـــة العـــذرا الـــرؤوم علـــى — مـــن قـــد أقامـــت لـــه أحشـــاءها نُـــزلا
أو نفحـــة منـــه قـــد جـــاءت ممثلـــةً — في روح حـــران يـــروي نفحهـــا الغلـــلا

فيـــا ســـقيماً دع الأنّـــات وامـــض إلى — طبيـــب قلـــب يصـــوغ الأمـــن و الأمـــلا
تَعُـــد ســـليماً معـــافى الـــروح منشـــرحاً — في صـــحة وشـــباب يـــدفع الخطـــلا

لـــولاه مـــن بعـــد ربـــي مـــا شـــدا وتـــري — لحـــن الوفـــاء ولا غنـــى بـــه زجـــلا
شـــكراً بســـمط مـــن الألمـــاس مزدهـــراً — بـــذكره إذ غـــدا في طبـــه مـــثلا
وباقـــةً بالشـــذى فاحـــت بأردنـــه — وعطـــرت في حمـــاه الســـهل والجـــبلا
تســـري مـــن الـــيمن الخضـــراء تُتحفـــه — آي الثنـــاء وتهـــدي الحـــب والقـــبلا

صنعاء 2002/3/15م

---

1. مهداة إلى د/ حران زريقات أخصائي أمراض القلب بمستشفى الأردن في مدينة عمان، بعد أن تولى علاجي إثر إصابتي بجلطة قلبية.

إكليل حب[1]

ريحانــة الــروح ونــبض الفــؤاد
وقــرة العــين وفــيض الــوداد

والــوهج الوقــاد في مهجــتي
بحبهــا والبلســم المســتفاد

ســليلتي (عليــاء) وكأســي الــذي
يشــفي ســقامي والجــوى والســهاد

وزرع أحلامــي الــذي قــد نمــا
فيهــا و أضــحى كنزهــا والرشــاد

ومنهجــا تــبني بــه خُلقهــا
مــن محكــم الــذكر و زاد المعــاد

طهــراً وأخلاقــاً كمــزن الســما
وحكمــة أضــفت عليهــا الســداد

تكاملــت فيهــا صــفات اسمهــا
حتــى غــدت علياؤهــا في ازديــاد

تجــر أذيــال الجمــال الــتي
ألبســها رب الســما والعبــاد

في فلــك الأفــراح لمــا ســرت
بــدراً مــنيراً شــق داجــي الســواد

حفــت بهــا أترابهــا فرحــة
كأنهــا أســوارها في اتحــاد

أو أنهــا الأغصــان ملتفــة
بقــدها لمــا تثنــى ومــاد

بــورك مســراك إلى كوكــب
زبرجــدي فيــه نيــل المــراد

قــد خصــك الله بــه واصــطفى
شــريككِ الهمّــام عــالي النجــاد

يطمــح (للعليــا) ويســمو إلى
ذروتهــا بالجــد والاجتهــاد

فــرعٌ مــن الــدوح الــذي قــد نمــا
فرعُــك مــن باســقهِ والعمــاد

فحققــي الحلــم الــذي طالمــا
راوده عمــر الصِــبا والمهــاد

واســعي إلى إســعاد أوقاتــه
بخفــة الــروح وصــدق العهــاد

شــحرورةً كــوني لــه في الهــوى
صــدوحة بالحــب في كــل واد

وفي ســبيل العلــم طــول المــدى
تيــار عــزمٍ ســائر في اتقــاد

بهــذه الآداب يــا حلــوتي
ســتملكي مهجتــه والقيــاد

أســتودع الــرحمن فيــك التقــى
يــا قــرة العــين ونــبض الفــؤاد

---

1. إكليل حب على رأس ابنتي علياء في ليلة زفافها مساء يوم الجمعة بتاريخ 8/شعبان/1427هـ الموافق 2007/8/31م، مهداة إلى شريك حياتها سيدي الولد الحبيب عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالملك عبدالقادر شرف الدين.

استباق الخواطر إلى مدينة الطائف[1]

سَفرت في عقودها والجواهر ... من رياض النهى وذَوبِ المشاعر
بنتُ فكرٍ ألبَستُها سندس الحب ... وتاج الهوى وسحر الجآذر
ونسجتُ الضحى عليها وشاحاً ... والقوافي خواتماً في الخناصر
من فؤادٍ متيم يترامى ... بالمعاني إلى أجل المشاعر
حيث للشعر في الحجاز مقامٌ ... أزليٌّ ودولةٌ ومنائر
وقلاعٌ حصينةٌ قام فيها ... من ملوك البيان ناهٍ وآمر
فانتظمها عرائساً من خيالٍ ... سابحٍ في السما وفي الجو طائر
يسبق الطرف في حثيثٍ سراه ... مثلما يسبق اليراعَ الخواطر
نحو تلك الربوع في مهر ... جان العرس ميناءِ لوعتي والسرائر
فعسى أو لعل عني تؤدي ... بعض ما تقتضيه آداب شاعر
يتغنى ويملأ الأفق شدواً ... يمنياً معظّماً للشعائر
بالتباريك في أريج سرورٍ ... عنبريٍّ وياسمينٍ عاطر
وتغاريدِ ساجعٍ بالتهاني ... شد أوتارَ سجعه والمزاهر
وأصطفاها من ومضة الشهب عِقداً ... لؤلؤياً في سمط تبرٍ فاخر
ومن الروض حُلةً للصبايا ... ومن الحور إثمداً للنواظر
ورحيقاً من بنت كرم أراقت ... دَمَهَا نشوةً بكأسٍ دائر
للندامى على بساطِ وصالٍ ... عسجديٍّ مطرزٍ بالبشائر
في مساء ألقى السرورُ عليه ... وهجَ الحسنِ والجمالِ الباهر

طلع البدرُ في سماه منيراً بوصالٍ يشقُّ سود الدياجر
أبلجاً أدعجاً غَنيجاً أزجاً ... زاجلاً في خلاخلٍ وأساور
باسماً عن لآلئٍ وعقيقٍ ... في غدير بُسكر الشهدُ ماخر
طالعاً في أصيل شَعْرٍ حريري أثيثٍ مطوق بالغدائر

1. قلادة ذهبية بمناسبة زفاف الولد علي عبدالوهاب علي محمود شرف الدين المقيم بمدينة الطائف وقد نظمتها في 27/رجب/1426هـ الموافق 2005/8/3م.

نازلاً في حُشاشةٍ (لعلي)   عبقِ المسك والملاك الطاهر

أحدُ السبعةِ الذين أراهم   يستظلون تحت عرش الغافر

بظلالِ النعيم من حرِ يومٍ   بلغت عندهُ القلوبُ الحناجر

هذَّبته أعراقهُ فتسامى   في صعودٍ وسار سير المُثابر

في سجايا جدَّيه أعني (علياً)   باقر العلم في الرعيل الآخر

والشبيه الشبيه والأصيد الفذ المثالي محمد بن الناصر

نسبٌ لو يمسهُ الصخرُ أجرى   منهُ نهراً على المجادلِ زاخر

يُنبت الحُبُّ في حشاهُ ويحيي   همماً في رميمِ أهلِ المقابر[1]

يا زكيَّ الجدود بُوركت عُرساً   في احتفالٍ أضحى حديث المنابر

عامراً بالحنان في كل قلبٍ   جاءَ يُزجي تبريكهُ والبشائر

بحلول المنى على جمر شوقٍ   فاحَ عطراً لهيبهُ في المجامر

هبَّ منهُ على أزال نسيمٌ   طائفيٌ مع الصباح الباكر

باعثاً للهوى بشيراً بعرسٍ   في حماهُ على القرى والحواضر

حيها نسمةً من (الطائف) الدوار في قطب عزة ومفاخر

وانتشق ريحها عبيراً من المجد وعزماً يَفُلُّ حد البواتر

من قصورٍ مُنيفةٍ شامخاتٍ   يرجعُ الطرفُ عن مداها حاسِر

ورياضٍ نظيرةٍ تتدلى   بالعناقيد والعطاءِ الوافر

حضنت مهرجان عُرسِ (علي)   كاحتضان الربيعِ حسنِ الأزاهر

وإلى شخصك الكريم وجمعٍ   ضم صحباً وإخوةً وعشائر

أبعث التهنئات من سفح صنعاء وحبي بها إليكم مسافر

حاملاً عقدها على متن شوقٍ   عزفتهُ صبابةٌ و أواصر

فتقبل واسلم ودم في سرورٍ   أبدي في عُشِ حبٍ عامر

---

1. شاء القدر أن يتحول الحلم الشعري إلى حقيقة، حيث نوهت بهذا الزفاف صحيفة 26 سبتمبر.

باقة حب[1]

عبق الزهور ونفحة الريحان ... وشذى العطور وخضرة الأغصان
وسنى الجداول وابتسام رياضها ... وقت الأصيل وملتقى الغزلان

يامن أخاطب سحره في باقةٍ ... شعرية من قلبي الولهان
كوني على قلمي الرشيق طروبةً ... بفرائد الآداب والألحان
كوني صدى قيثارةٍ أوتارها ... روحي وإحساسي ونبض جَناني [2]
كوني هزاراً في الخمائل عازفاً ... لحن الوفا وعصارة الوجدان
واستلهمي الحسن الفريد تهانياً ... غراً مُباركةً فتى الفتيان

الشهم (نعمان الصهيبي) الذي ... أخلاقه تروي ظما العطشان
الألمعي بمنصب قد حله ... بكفاءةٍ عزت على الأقران
والعبقري ومن مطية عزمه ... هممٌ تطير به إلى كيوان [3]
صقرٌ يشق الأفق خفق جناحه ... وتذلُّ منه كواسر العقبان [4]
ومحنكٌ بالمجد قبل فطامه ... وبه غدا السباق في الميدان
خُلق الملائك خلقُه وغرامه ... في الصنع للمعروف والإحسان
أما الوفاء فشيمة مطبوعة ... تغني عن التوضيح والتبيان
فأنا وغيري والكثير ترشفوا ... لوفائه من كأسه الملآن
لو أدرك الفاروق كان وزيره ... وأمينه في السر والإعلان

بوركت يا فخر الشباب وزارة ... قد قلدتك بها يد الرحمن

---

1. مهداة إلى الأخ والصديق نعمان طاهر الصهيبي بمناسبة تعيينه وزيراً للمالية.
2. الجَنان: القلب.
3. كيوان: نجم في السماء.
4. العقبان: جمع عقاب من الطيور الجارحة.

مــذ كنــت فيهــا فحلــها وزمامهــا وحكيمهـــــا المشـــــهور بالإتقـــــان

يـــا ركـــن دولتنـــا الفتيـــة بـــل ويـــا قطـــب الرحـــى الـــدوار بالبنيـــان

خـــذ مـــن زميلـــك باقـــة عطريـــة تُهـــــديك آي مـــــودة وتهـــــان

تختـــال [1] لمـــا كنـــت بيـــت قصـــيدها وجمالهـــــا المنظـــــوم بالعقيـــــان

لـــو لم يكـــن إنســـان عينـــك مـــاثلاً فيهـــــا لمـــــا هـــــزت يـــــراعَ بيـــــان

ســـجلتها لعـــلاك ذكـــرى في الـــورى والـــــذكر للإنســـــان عمـــــر ثـــــان

1. تختال: من الخيلاء، وهو العُجب، العقيان: الذهب.

تحية إلى المعهد العالي للقضاء في عامه العشرين

مشرق الشمس للقضاء المعظم ... لاح بالعدل في السواد الأعظم

شق ليل العمى وأطلع منه ... فلق الفجر، والصباح الموشم

يبعث البشر في النفوس ويحيي ... ما اختفى في سعودها وتحطم

فسما صرح مجدها في شموخ ... بعد أن شعشع المنى وتبسم

تتغنى فخورةً بمعانٍ ... في مبانٍ قدسية تكشف الغم

وقلاعٍ حصينةٍ بعلوم ... جمةٍ فاق حصرها الكيف والكم

يتجلى عدل السماء عليها ... بشعاع لمعضل يتجهم

وبها للقضاة في المعهد العالي ينابيع سلسبيل منظم

منذ عشرين حجة وهي تجري ... برحيق ألذ من ماء زمزم

وسلاف من الثقافة يبني ... في قضاة الأنام شرعاً محكم

وينير العقول من غرفات ... طالب العلم في هواها متيم

وفصول تهفو لها حلقات ... في حمى الأزهر الشريف المكرم

معهد أُسه الثرى و ذراه ... للثريا على سما الشهب زاحم

وعليه من الشريعة تاج ... نبوي منضد الدر محكم

قبسات القانون منه تسامت ... وسرت في العقول والروح والدم

(من شيوخ كأنهم رسل الله بآيات هديه تترنم)

يا شباب القضاء يا مجد شعب ... حل في كوكب السماك وخيم

قد رآكم آماله في الغد الآتي بمستقبل الرخاء الأنعم

ودعاكم لمورد كوثري ... ينتهي عنده الخصام المحرم

دائرات أقداحه بزلال ... فاتق منطق اللسان الأعجم

فاجرعوها حتى الثمالة صرفاً ... وأقيموا بها البناء المعظم

واستفزوا لها من الهمة القعساء عزماً يدك طوداً من الهم[1]
وانهضوا بالقضاء نهضة من يبغي به في معارج المجد سلم
ويحيل الظلام أنوار صبح والثرى سلسلا يسيل وبلسم
لا تكونوا شر الثلاثة كسباً فيكون الجزاء نار جهنم
وتصيرون لعنة الناس جمعاً وإلى حيث قد ثوت أم قشعم
إنما العدل رحمةٌ وحنانٌ وسلام على الأنام معمم
وبه الأنبياء جاءت تباعا بنظام من مالك الملك محكم
جسَّد الفطرة التي فطر الناس عليها رب السماء وأحكم
وأقام الميزان بالقسط أخذاً وعطاءً بين الأنام وألزم
يستوي عنده ذوو التاج والسلطان والبائس الفقير المعدم
دون حيف عن الصراط وزيغ عن هدى الحق والبيان الأسلم

أيها الطالبون في المعهد العالي مصابيح للظلام وأنجم
حسبكم أسوةً وزيراً ترقى في ذرا العدل كالسنان المقوم[2]
أحمداً ذا العفاف والورع المحمود من نظَّم القضاء وأحكم
وهو إحدى الثمار للمعهد العالي ومنه شعاعه يتضرم
فاقبسوا منه للمحاكم نوراً يتجلى به الصراط الأقوم
عهدكم عهد عزةٍ ورخاءٍ وبناء ورفعة وتقدم
عهد حريةٍ وعهد ديمقراطيةٍ تزدهي بكم وتنظم
في ظلال الرئيس والقائد الأعلى (علي) صقر الصقور الملهم
من رعى معهد القضاء وأهداه مديراً محققاً كل مغنم

---

1. الهمة القعساء: الممتنعة الثابتة.
2. المراد به وزير العدل القاضي أحمد عقبات، وهو خريج المعهد العالي للقضاء.

(مالكـــاً) أمـــره بـــنفس عصـــامي غيـــور (يحيـــى) بـــه مـــا تهـــدم [1]

في هـــدى عـــالم وعطـــف رؤوم لزهـــور الحشـــى وصـــبوة مغـــرم

يتفـــانى معلمـــاً ومـــديراً نحـــو طلابـــه بحـــب مفعـــم

حقـــق الله ســـعي كـــل صـــدوق مخلـــص في الفعـــال لا يتلعـــثم

وأدام القضـــاء للعـــدل حصـــناً مـــن ظلـــوم وجـــائر وغشمشـــم

---

1. المراد به القاضي يحيى مالك، مدير المعهد.

تبريك إلى وزارة الثقافة[1]

أهـدي تبـاريكي الثقافـة إذ غـدت نشـوانةً بوزيرهـا النصـاح
تـزدان بالعهـد الجديـد وترتـدي ثوبـاً قشـيباً كـافلاً بنجـاح
لبسـت قشـيب ثيابهـا وتـبخترت مسـرورةً في ليلـة الأفـراح
بعـد الجفـا والـبين والليـل الـذي طـال السـرى في ليلـه اللمـاح
وعواصـف الـدهماءِ تـدفع للفضـا مكوكهـا في غُـدوة ورواح
حتـى انجلـى الليـل العبـوس وشـق عـن فجـر سـخى بمكاسـب الأربـاح
يزهـو بـه النـور المـبين بوحـدة يمنيـة فيهـا منـى الأرواح
مـا كـان إلا الـراح في أكوابـه وختامـه نصـر بيـوم صـباح
فشـعاعه الحـب الطهـور وصـبحه فلـق الحجـى وطهـارة الأقـداح
مرحى بفجـر كـان بعض هبـاته غيثـاً يفيض عـلى الدنـا بسـماح
وبنـاء أركـان الحكومـة مـن أولـي العـزم الكـريم الناصـع النصـاح
وعلـى الثقافـة فحلـها وزمامهـا يحيـى الحسـين بعزمـه الطمـاح

فَـابنِ الثقافـة وانطلـق مـن فلكهـا ألقـاً يبـدد ظلمـة الأتـراح
فالشـعب فيهـا مجـدب في فكـرهِ فأنلـه غيـث معـارف وصـحاح
يمحـو عمـاه ويبتنيـه محبـةً مـن حضـرموت إلى سـفوح الجـاح
وأقـم علـى الجـدل العقـيم مآتمـاً وعلـى الحقيقـة نـدوة الأفـراح
قبسـاً علـى الـنهج القـويم منـوراً درب الحيـاة وظلمـة الإصـباح
واقبـل بفضـلك مـن قصـيدي نغمـةً جـادت بهـا في الـذكريات ريـاحي
لم يبـق غـير الشـعر ملـك يـراعتي وسـواه ملـك طُليحـة وسـجاح
فبـه شـغلت فـراغ فكـري أبـتني سـفراً يسـجل فـرحتي ونـواحي
واسـلَم بشـوش الوجـه عبـاق الشـذى صـفو الشـمائل في صـفا الإصـباح

---

1. بمناسبة تعيين الأستاذ يحيى بن حسين العرشي وزيراً للثقافة.

الباب الثالث

مواضيع مختلفة

نجوى الخواطر

مالي أرى نبع القوافي عن رياضي ينضبُ

ورحيقه الرقراق لا　　يجري ولا يتصبب

وبريقه يخبو فلا　　وهج به يتلهب

وهو الملبي إن دعوتُ　　وأكسجيني الأعذب

مالي وبرق لوامعي　　بين الجوانح خُلب

وطيوفها طي الحشاشة　　والحشى تتذبذبُ

إن رمتُها لإضاءة　　يصحو عليها الغيهب

حجب الضبابُ شعاعها　　ونأى عليها المطلب

أو رمتُ هجراناً لها　　وأنا صداها المُعرب

كيما أُريح مشاعري　　وهي التي تتوثب

أحسست أوزان الخليل بمهجتي تتقلب

لا تستجيب لمطلبي البنا　　ولا هي تذهب

تأبى جواهرها الحسان　　يراعتي والمشرب

وأغض طرفي عن رديء　　لا يشوق ويُطرب

هل شاب في شبابها　　وذوى النبات المُعشب

أم أنه جور الزمان　　وغله المتلولبُ

أم أم إلى ما لا نهاية في الصحائف يُحسب

يا من عشقت سُهاده　　وطيوره لي تصحب

من كل أصقاع البسيطة　　ساجع ومؤدب

طير يجود بحكمة　　تهدي النهى وتُهذب

ومغرد يشدو على　　ساح الأماني مطربُ

وحمامـــــــــــة شـــــــــامية   بهـــــــــوى(نزار) تطنـــــــــب

لا تعـــــــدُ عـــــــني نائيـــــــاً   وأنــــــا الحليــــــف الأقـــــرب

عُـــــد لــــــي بثغـــــر باســـــم   لا عـــــــابس ومقطـــــــب

عُـــــد لـــــي يعـــــد ألـــــق الصبـــــاح فقـــــد طـــــواه المغـــــرب

عُـــــد لـــــي يعـــــد زهـــــو الشبـــــاب وطيشـــــه والملعـــــب

عُـــــد لـــــي يعـــــد نجـــــوى الخمائـــــل والأصـــــيل المُـــــذهب

في بـــــــردة الجُعفـــــــي أو   شـــــوقي وشـــــوقي أغلـــــب

2005/6/5م

دعابة[1]

قد كنت غيثاً في زمان النوى — وفي ليالي الصد والبعد
فلِم غدا برق اللقا خُلباً [2] — لمّا تحالفت مع الرعدي

1. إلى الأستاذ يحيى بن حسين العرشي عقب زواجه الثاني بالسيدة أروى ابنة الأستاذ محمد أحمد الرعدي.
2. الخُلب: البرق الذي لا مطر معه.

من وحي الإسكندرية[1]

أنــا لا أنســى ســويعات مضــت / في ربــا الشــاطئ بالإســكندرية
مشــرب عــذب وجــو ســاحر / وريــاض بالريــاحين شــذية
وبــدور ســبحت في بحرهــا / كنجــوم في سمــا الليــل مضــية
تتهــادى في ربــا البحــر كمــا / قــد كســاهن السـلوك الذهبيـة
في أصــيل أكســب البحــر ســنا / وحبــاه بــالعقود العســجدية

صــادني فيهــا غــزال كاعــب / إذ رمــاني بــالعيون البابليــة
عجبــاً للنــار في مقلتــه / كيـف أذكاهـا كسـهم البندقيـة
خلــت لمــا راق لــي ذاك الهــوى / أنــني صــرت بجنــات جنيــة
تطــرد الأســقام عــن زائرهــا / وبهــا أنــس النفــوس القســورية
روضــة مــن جنــة الخلــد إلى / هــذه الــدنيا أتــت أنموذجيــة
لســتُ أنســاها وهــل ينســى الــذي / كـان لـي فيهـا منـى نفسـي الأبيـة
والــدي الشــهم ومــن مــن فيضــه / قــد ترشــفت الكــؤوس اللؤلؤيــة
أزهــد النــاس وأعلــى مــن رقــى / ذروة المجــد بــروح عبقريــة
عــزةً قعســا ومجــداً باذخــاً / أُســه التقــوى وأخــلاق شــذية
طــاب غرســاً ضــم في أشــكاله / نفحــة المجــد ونبــل الألمعيــة
تلــك ذكــرى لســويعات مضــت / في ربــا مصــر فخــذها يحيويــة

---

1. 1977م الإسكندرية أثناء زيارتي لها برفقة والدي أبقاه الله.

سباحة الخيال[1]

يومـــاً خلـــوتُ بـــه بـــأعلى منظـــرٍ غربـــــي أزالٍ والحمـــــائم حُـــــومُ
تشـــدو وتـــرقص في الفضـــاء كأنهـــا قـــــد هُيئـــــت لصـــــبابتي تـــــترنمُ
والشـــمس في وقـــت الأصـــيل سلاســـلٌ ذهبيــــــةٌ بلــــــواعجي تتضــــــرمُ
وأنـــــا لفكـــــري والخيـــــال منـــــادمٌ ذاك الجمــــالَ ومهجـــــتي تتـــــنغمُ
وبـــزورق الحـــب الجميـــل تغـــوص في بحـــر الهـــوى وشمـــوس حـــبي نـــومُ

1. إلى أخي شمس الدين (صنعاء 2014/1/4م).

حمّام السلطان[1]

عليـــــك بالســــلطان إن شـــئت أن	تعيــــد في جســـمك روح الشـــباب
تجـد بـه محمـود مـن قـد كســى	جسـمي مـن الحسـن جديـد الثيـاب [2]
و اعـرض عـن الحمـام في النصـر أو	دُبّــا واتـــرك لُمـــع ذاك الســـراب [3]

1. من آثار السلطان طغتين بن أيوب.
2. محمود : اسم الحمامي.
3. حماما النصر و دُبّا.

تشطير وتعجيز[1]

إن صــحبنا الملــوك تــاهوا علينــا وتمـــادوا في زهـــوهم والطقـــوسِ
أو بــذلنا محــض النصــيحة مــاروا (واســتبدلوا بــالرأي دون الجلــيسَ)
(أو خـــدمناهم ببســـطٍ وقـــبضٍ) وعرضــنا رأيــاً كضــوء الشــموس
وبنينــا لهــم مــن المجــد صــرحاً (كــان أدعــى إلى ظــلام الحبــوس)
(أو لزمنــا الســلاح نبغــي بــه العــز) أو العـــيش دون ذاك بـــرمسٍ [2]
أو حملنــاه كــي يــذود عــن العــرض (تعـــدى إلى اخـــترام النفـــوس)
(فلزمنــا البيــوت نتخــذ الحــبر) جـــلاءً لمشـــكلاتٍ ولَـــبسٍ
ونغــذي الــيراع مــن حالــك العــين (ونحلـــي بـــه وجـــوه الطـــروس)
(ونــاجي العلــوم مــن كــل فــنٍ) بــين أحبارنــا الكمــاة الشــوس
ورشـــفنا الآداب عـــذباً زلالاً (عوضــاً عــن منادمــات الكــؤوس)
(وقنعنـــا بمـــا بـــه قســـم الله) ولم نتبـــع لأحكـــام نكـــسٍ [3]
واعتمـــدنا عليـــه فيمـــا رجونـــاه (ولم نكـــترث لهـــمٍ و بـــؤسٍ)
(وعنينـــا بمـــا عكفنـــا عليـــه) عــن نــوال مــن كــف قــزمٍ و ركــسِ
فالمنايــا أحلــى وأشــهى مــذاقاً (مــن خضــوعٍ لأي نــذل خســيسِ)
(عــزة الــنفس والســلامة للــدين) حيــاة قــد جنبــت مَــنَّ رجــسٍ
واحتمــال الطــوى بوجــهٍ بشــوش (واصــطبار الفتــى لــدهرٍ عبــوسِ)

---

1. روى الأستاذ المؤرخ أحمد محمد الشامي في كتابه (الفكر اليمني في العصر العباسي) مقطوعة شعرية للفقيه الأديب الشاعر ابن عمر الصنعاني من شعراء القران السابع الهجري فصادفت هوىً في نفسي وشطرتها بما ذُكر وما بين قوسين هو الأصل.
2. الرمس: القبر .
3. النكس: الرجل الضعيف الذي لا خير فيه ونحوه الركس.

الباب الرابع

المراثـــي

إذا تصفـــــحت ديوانـــــي لـــــتقرأه   وجـــدت شـــعر المـــــراثي نصـــف ديـــواني

حافظ ابراهيم

آهات محزون[1]

لم تبق بعدك يا أماه قافيةٌ   أصوغ دمع الأسى منها وأنتحبُ

فكل ذرات جسمي أعيناً نزفت   دمعاً سخيناً بنار الحزن يلتهبُ

وأجدبت في كياني كل جارحةٍ   كانت بها مُقَلي العبراء تنسكبُ

حتى تجمدتُ واستفحمتُ من جزعٍ   ولم يعد فيّ لا لحمٌ ولا عصبُ

إلا خيالٌ يراه الناس مندثراً   كأنه بحبال الموت ينجذبُ

تقاذفته يد الخطب الجسيم ولم   تَرأَفْ به وهو كالعصفور يضطربُ

من هول فاجعةٍ غاصت أسنتها   في مهجتي واحتواني الغم والصخبُ

وأي عيشٍ وشمس العمر قد أفلت   عن ناظري، واختفت عن رؤيتي الشهبُ؟!!

فلا حنان على روحي يُباكرها   مع الصباح ولا ماءٌ ولا سحبُ

ولا ضيا رحمةٍ تجلو دجى زمني   بدعوةٍ تكشف البلوى وتحتسبُ

(أمي) ومن كنت أفديها بما ملكت   يدي وروحي لها إن تبغه أهبُ

يا شمس كل صباحٍ أستلذ به   دفء الحنان ويحلو عنده الرطبُ

شريط ذكراك يا أماه ما انطفأت   أنواره عن خيال طيفه الكربُ

ولا توارى ابتسام منك كان شفا   نفسي إذا مسها الإعياء والتعبُ

كلا ولا غاب عن سمعي نداءكِ يا   (يحيى) وقد كان في سمعي له طربُ

تعال كُلْ هذه الحلوى بعافيةٍ   كُلها أمامي ففيها الحبُ والقُربُ [2]

يا وردةً في حقول الحب عاطرةً   أشتم منها الأماني حين تُغتصبُ

---

1. إلى روح والدتي السيدة الزاهدة أمةالملك علي محمود شرف الدين رحمها الله ورضي عنها، المتوفية ظهر يوم الجمعة 1431/2/7هالموافق2010/1/22م.

2 القُربُ: جمع قُربة، ما يُتقَرب به إلى الله سبحانه.

حيـــاة ســتين عامـــاً مــا تــزال علـــى ... خــواطري صــوراً تجـري بهـا الحقـب [1]

حــلواً ومــراً سـقانا الدهــر كأسـهمـاً ... وهـكــذا الدهـــر بالضـــدين ينقــلــبُ

وفرقـــةً والـــنوى مـــر المـــذاق ومـــا ... أمـــــرّه والمنــايـــا بيننـــا تـثــــبُ

وسيفـــها الصـــارم المســلول منصــلتٌ ... علـــى الرقـــاب ومـــن ذا عنـه يحتجـبُ

فهـــل لـــنا أمـــلٌ فـــي الاجتمـاع كمـا ... كنـــا بـــدار الدُّنــا نـــنأى ونـقـــتربُ

نـعم نـعم سـوف نحـيا فـي الجنـان علـى ... دار الخـــلود ويحـــيا الكـــأس والحبـــبُ [2]

يـا هيكـل الطهـر يـا مـن عشـتِ عابــدةً ... لله حتـــى أتـــى منــــه لــك الطلـــبُ

عـــفواً وصفـــحاً ورضـــواناً ومعـــذرةً ... إن لـــم أُؤدِ مـــن الطاعـــاتِ مــا يجـبُ

أو كـان منـــي حماقـــات نفثـــتُ بهـــا ... قـــد أغضبـــتك لشـــيءٍ مـــاله سبــبُ

فقـــلبك السمـــح لم يحمـــل علـى أحـــدٍ ... حقـــداً وإن راعـــه التعنيـف والغضـبُ

فاستـغفري عنــد مــن صـرتي بحضرتــه ... عـــن مـــذنبٍ عـــاش لـــلأوزار يرتـــكبُ

قـولي لـه كـــان (يحيـى) طائـعاً أبـداً ... بَـــراً رحيمـــاً لمـــا أدعـــوه يستجـــبُ

ألحـــقه بـــي صالحـــاً واغفـــر خطيئـــته ... أصـــلح بنيـــه وهـــم أحفـــادي النُجـــبُ

أبـــلغ نـــدائي لهـــا واقبـــل شـــفاعتها ... بـــرحمـــة منـــك مثـــل الغيــث تنســكبُ

ربـــاه واجعـــل جنـــان الخـــلد مسكنــها ... مـــع النبيـــين فـالأوطـــان تنـــتخبُ

واجــمع لنـا الشـمل في الأخـرى علـى دعـةٍ ... وطيـــب عـــيشٍ رغيـــدٍ كـــله خـــصبُ

بفـــضل طـــه وأهـــل البـــيت عتـــرتهِ ... مســـك الختـــام دوامـاً مـا همـت سـحبُ

وهـــــذه زفـــــرات القلـــــب أبعثهـــــا ... إلى الـــــتي تاجهـــــا الإيمـــــان والأدب

تِربـــي ومـــن أنـــا فـــرع مـــن خميلتهـــا ... والأم مـــن يعـــد أمـــي حـــين أنتســـب [3]

مـــن أسـكنتها ريـــاض القلـــب والـــدتي ... حبـــاً صـــحيحاً تـــوارى عنـــده الكـــذب

---

1. الحقبُ: جمع حقبه وهي السنين.

2. الحببُ: الفقاعات التي تعلو الكأس، والمراد الكناية عن نيل الأماني وفي يحيى التورية.

3. الترب: المماثل في السن وأكثر ما يستعمل للمؤنث ، الخميلة : الشجرة.

(تقيـــة) [1] والتقـــى في طبعهـــا خلـــق ... لا صـــنعة يزدريهـــا الشـــك والريـــبُ

أم الأشـــاوس أبنـــاء الكـــريم أبوالعبـــاس ... مـــــن لم يزنــــه الــــدّر والــــذهبُ

(نعـــم الخؤولـــه أخـــوالي ومفتخـــري ... إن عُـــد في النـــاس أخـــوال لهـــم حســـبُ)

أخـص مـنهم وجيـه الـدين مـن كملـت ... فيـــه المعـــالي وأضـــحت نحـــوه تثـــبُ

وعظـــــم الله أجـــــراً للجميـــــع ولا ... زلـــتم منـــاراً علـــى العليـــاء يلتهـــبُ

---

1. المراد بها خالتي أخت والدتي، وهي أيضاً من فضليات النساء زوجة ابن عمها الأخ عبدالملك بن عبدالرحمن شرف الدين حفظهم الله جميعا.

قسماً برب جمالها[1]

أبتـــــاه يـــــا أبتـــــاه مهـــــلاً   إن طغـــــى الخطـــــب المهيـــــل
وغـــــدوت بالأبكـــــار تـــــنظم مـــــدمع القلـــــب العليـــــل
عقـــــداً علـــــى جيـــــد الأســـــى   بلـــــواعج الثكلـــــى يســـــيل

مهـــــلاً فـــــديتك ملـــــهمي   ومعلمـــــي الصـــــبر الجميـــــل
فـــــالحزن بـــــين ذويـــــك جمعـــــا   بـــــات كالســـــيف الصـــــقيل
فبكـــــل قلـــــب طعنـــــة نـــــجلا وغـــــم مســـــتطيل
هـــــذي بيـــــوت بنيـــــك غصـــــت   بالمـــــآتم والعويـــــل
مـــــذ غـــــاب عـــــن غرفاتهـــــا   نـــــور الســـــعادة والســـــبيل
وذوى بهـــــا روض الوفـــــاء وبهجـــــة الظـــــل الظليـــــل
مـــــذ غابـــــت الشـــــمس المـــــنيرة   وانطـــــوى ســـــحر الأصـــــيل

قســـــماً بـــــرب جمالهـــــا   وجلالهـــــا الملـــــك الجليـــــل
مـــــا شـــــاهدت عـــــيني علـــــى   قســـــماتها عـــــبس الـــــذليل
إلا بشاشـــــاً ســـــائلاً   في مهجـــــتي كالسلســـــبيل
كـــــم مـــــرة قـــــد قابلـــــت   حمقـــــي بترجيـــــع الهـــــديل؟!!

خمســـــون عامـــــاً أو تـــــزيد وحضـــــنها نعـــــم المقيـــــل
غرســـــت بقلـــــبي حبهـــــا   والحـــــب فـــــن المســـــتحيل
لا يدرِكُنْـــــه صـــــفاته   إلا ذوو الخلـــــق النبيـــــل

---

1. مهداة إلى سيدي الوالد أبقاه الله، جواباً على مرثاته الباكيه في زوجته الفاضلة السيدة أمةاللطيف علي عبدالكريم شرف الدين المتوفاة في أحد مستشفيات الأردن في شهر يوليو سنة 2004م.

لا جلمـــــــــداً متحجـــــــــراً صـــــــبًّا إلى قـــــال وقيــــــل

أنــــا مَـــــن نشـــأت بظلــــها الحـــــاني علـــى جســـمي النحيــــل
مـــــذ كنـــــت طفـــــلاً في المهـــــاد ويافعـــــاً حتـــــى الرحيــــل
أجـــــني ثمــــار حنانهــــــا حُبـــاً ألـــــذ مــــن النخيـــل
ســـــيظل بلســـــم علــــــتي مــــا عشــــت في زمــــني عليــــل

أبتـــــاه يـــــا رمـــــز الصــــــمود بكـــــل معـــــترك وبيــــل
لا تجـــــــزعنَّ وبيننـــــــا عهـــــد وميثــــاق كفيــــل
مـــــن ربنــــا بلقائنـــــا في جنــــة تـــــروي الغليـــل
فـــــالمرء يحشـــــر مثلمـــــا قـــال الرســـول مـــع الخليــل
ثـــــق بالــــــذي أولاك مـــــا تهــوى مـــن الخـــير الجزيـــل

2004/7/29م

قطرات من جرح الحزين [1]

يــــراعتي صُـــوغي دمــــوع الأســــى … مــن قلبــك الــدامي بجــرح الحــزين
ومـــــن حنايـــــا مهجـــــة خيمـــــت … فيهـــا الرزايـــا مـــن قـــديم الســـنين
صـــــوغي لأبكـــــار الأســـــى لهفـــــة … حَــراءَ ينــدى مــن صــداها الجــبين
وشـــــاطري يحيـــــى لأحزانـــــه … العرشــــي ســـــرَّ أبيـــــه الحســـــين
خطبـــــان قـــــد غاصـــــا بنصـــــليهما … وأجريـــا في العـــين ســـبعين عـــين
وهيجـــــا في القلـــــب أشـــــجانه … وغيبـــا عنـــه الضـــياء المـــبين
بـــالأمس هـــدَّ الخطـــب طـــود العـــلا … شـــقيقه المغـــوار ليـــث العـــرين
شمـــس النهـــى الوهـــاج في شـــعبنا … عبـــدالكريم المستشـــار الأمـــين
والـــــركن في دولتنـــــا والـــــذي … قــد كــان للخضــراء حصــناً حصــين
والذائـــد الكـــرار عـــن مجـــدها … وللـــرئيس الشـــهم نعـــم المعـــين
مـــا كـــاد هـــذا الجـــرح أن ينطفـــي … وتختفــــــي آلامــــــه والأنــــــين
حتـــى دهـــاه بـــالردى فـــاجعٌ … ثـــان وأدمـــى فيـــه حبـــل الـــوتين
أطفـــأ مـــن ثغـــر المنـــى بســـمةً … كانـــت لـــه زاداً ومـــاء معـــين
حليلـــةً في طهـــر قطـــر النـــدى … بشوشـــةً بالحـــب في كـــل حـــين
مـــا عرفـــت غـــير الهـــدى منهجـــاً … مــذ عرفــت منهــا الشــمال الــيمين
حافظـــة عهـــد الصـــفا والوفـــا … حفــظ ســواد العــين مــن كــل شــين
مـــن مـــنجم ضـــم بأحشـــائه … الـــدر والتـــبر وكنـــز اللجـــين
والشـــرف العـــالي علـــو الســـما … والعـــز والســـؤدد فيـــه قطـــين

1. إلى الأخ يحيى بن حسين العرشي مرثياً بها شقيقه لأمه القاضي عبدالكريم عبدالله العرشي رحمه الله، مَن شهرته تغني عن التعريف به، وكذلك زوجته التي وافتها المنية عقب ذلك تقريباً في شهر ديسمبر 2006م.

عرفتهـــا مـــن ألســـنٍ رتلـــت إحســـانها في قومهـــا الصـــالحين
مـــن أدمـــع الأيتـــام مـــن بؤســـهم ومـــن ثنـــا جيرانهـــا أجمعـــين

مـــن حـــور عـــدْن خرجـــت منحـــةً واختارهـــا الله ليحيـــى خـــدين
هنيهـــةً حتـــى قضـــى ربنـــا عـــوداً لهـــا في جنـــة الخالـــدين
لبـــت نـــداء الله في حلـــة قـــد نســـجتها مـــن هـــدى المرسلين
ذكـــراً وقرآنـــاً بجـــنح الـــدجى وبـــذلها المعـــروف للبائســـين
في حشـــمة الزهـــرا وإيمانهـــا وعفـــة العـــذرا وأمـــن الـــيقين

أخـــي وأســـتاذي صـــديقي ومـــن قـــد طـــاول الجـــوزاء والفرقـــدين
خُلقـــاً كســـاه مـــن جـــلال النهـــى بُـــرداً ومـــن نـــور التقـــى بـــردتين
وشـــيمة أضـــحى بهـــا في العلـــى فـــرداً بـــلا ثـــان لـــه أو قـــرين

لا تجـــزعنْ وارضَ بحكـــم الـــذي أنشـــاك مـــن طـــين ومـــاءٍ مهـــين
وادَّرع الصـــبر وســـبحان مـــن ألبســـه درعـــاً علـــى المـــتقين
وكافـــأ العبـــد علـــى صـــبره بجنـــةٍ فيهـــا مُنـــى الصـــابرين
تلقـــاك بالترحيـــب أبكارُهـــا عُربـــاً وأترابـــاً بعقـــد ثمـــين
والـــدرة العصـــما بـــه مـــن مضـــت قـــبلاً وقـــد ضـــمتك في فـــرحتين
بجنـــة الخلـــد وخـــلٍ أتـــى بعـــد انتظـــارٍ وفـــراقٍ وَبـــين
فضـــلاً مـــن البـــاري ولطفـــاً بـــه ورحمـــةً منـــه علـــى المـــؤمنين

2006/12/9م

لا تلوموا الحزين[1]

لا تلومـــوه إن شـــكى الإضـــطرابا أو عُبوســـاً بوجهـــه واكتئابـــا

شـــاعراً صـــوبت عليـــه الليـــالي مـــن دجاهـــا خنـــاجراً وحرابـــا

نازفـــاً للـــدموع تعتصـــر الـــروح مآقيـــه حســـرةً وانتحابـــا

لا تلومـــوا الحـــزين في منـــبر الشـــعر إذا أطلـــع القـــوافي غضـــابا

نـــاغرات [2] جراحهـــا تتلظـــى والمآســـي تنصـــب منهـــا انصـــبابا

كـــل حـــرف منهـــا عليـــه جـــراح غـــائر أخـــرس النهـــى واللبابـــا

كلمـــا رمتُهـــا أبـــت وتـــوارت عـــن يراعـــي وكشـــرت أنيابـــا

مالهـــا تختفـــي وراء المحيطـــات وتبـــدي مـــن الجفـــا أضـــرابا؟!!

هـــل بحـــور الخليـــل أخفـــت ســـناها وكســـتها مـــن الرزايـــا حجابـــا؟!!

أم شـــراعي يتيـــه في مـــوج حـــزن ودجـــى الخطـــب أغلـــق الأبوابـــا؟!!

فأجابـــت ثواكـــل مـــن بيـــاني لـــيس فيهـــا إلى البحـــور انتســـابا

غـــير بحـــر الـــدموع مـــن كـــل عـــين قـــد غـــدا في ديارنـــا ســـكابا

وبشـــطآنه وقفـــت كئيبـــاً وعليـــه شـــق الـــيراع العبابـــا

مـــاخرا في تلـــهفٍ وحـــنين باكيـــاً في بيانـــه نعابـــا

لأمـــير البيـــان رب القـــوافي إذ تـــوارى عـــن الوجـــود وغابـــا

أي رزء وأي خطـــب جســـيم أذهـــل النـــاس شـــيبةً وشـــبابا؟!!

أغمـــد النصـــل في الرقـــاب وأدمـــى كبـــد المجـــد والكمـــيّ المهابـــا

وطـــوى صـــفحة النضـــال لشـــهم عـــاش دومـــاً إلى الفـــدا وثابـــا

---

1. هذه القصيدة ألقيتها في الحفل التأبيني المقام على قاعة المركز الثقافي بصنعاء، بمناسبة مرور عام على وفاة الأستاذ العلامة حمود بن محمد شرف الدين، وذلك صباح يوم السبت 1997/10/18م.

2. ناغرات: الجرح الناغر السائل بالدم.

لـــــبني شـــــعبه يجـــــود ويفـــــني لهـــم الـــنفس والنفـــيس العجابـــا

سَـــخَّر الشـــعر للمعـــالي وأنضـــى مـــــن قوافيـــــه صـــــارماً قرضـــــابا
ذائـــــداً عـــــن مبـــــادئ وحقـــــوق بمعـــــان أضـــــحى بهـــــا جوابـــــا
تـــــارة للســـــلام ينشـــــد لحنـــــاً جهوريـــــاً أذاب منـــــه الصـــــلابا
وزمانـــــاً يشـــــب نـــــار القـــــوافي حممـــــاً تحـــــرق العـــــداة الـــــذئابا
وإلى شـــــعبه حـــــوافز عـــــزم ســـبق الـــريح لفحهـــا [1] والعُقابـــا
وحـــــدوياً بـــــراً صـــــدوقاً وفيـــــاً تربويـــــاً مهـــــذباً خلابـــــا
ولطلابـــــه رحيقـــــاً مصـــــفى شـــــربوا سلســـــبيله أكوابـــــا

وعلـــى الغاصـــبين للمســـجد الأقصـــى لهيبـــاً قـــد صـــبها وعـــذابا

وشـــظايا قـــوارعٍ لـــبني الصـــرب أذابـــت أكبـــادهم والرقابـــا
وإلى كـــل حـــادث في بـــني الإســـلام أهـــدى مـــن فكـــره الأنخابـــا

يـــا لـــذاك البيـــان!! كيـــف تهـــاوى؟!! كيـــف أضـــحى مـــن ســـاكنيه يبابـــا؟!! [2]

يـــا لـــذاك الصـــوت المجلجـــل كالرعـــد وقـــد صـــار أعظمـــاً وترابـــا!!

يـــا لهـــا مـــن خســـارة أفقـــدتنا بعبعـــاً [3] في خطابـــه صـــيّابا!!
باعثـــاً هديـــه إلى كـــل نـــاد ناشـــراً منـــه للهـــدى جلبابـــا

فقدتـــه مـــدارس وصـــروح للمعـــالي أرســـى بهـــا الأطنابـــا
رافعـــاً سمكهـــا بـــروح حكـــيمٍ فيلســـوفٍ ســـرى عليهـــا وجابـــا
لم يـــدنس في فكـــره قيـــد شـــبر باتبـــاع لمـــن تعـــامى وحابـــا
أو بعقـــم المـــراء جـــادل يومـــاً عـــن هـــوى في النفـــوس أخفـــى الصـــوابا

1. لفحها: اللفح هبة ريح حارة.
2. يبابا: اليباب. القفر.
3. بعبعاً: البعبع القوي في كلامه، صيابا: المصيب في الأمر.

أو بتقليد غيره قد تزيا   أو بداء الجمود كان مصابا

حكَّم المنطق السليم بفكر   مستنير أرضى به الوهابا

شرب الواردون كوثره المرضي لما أداره أكوابا

يا حمود الخصال في كل فعل   كيف بالله قد ملكت الرقابا ؟!!

وتبوأت في قلوب البرايا   مقعدا عاليا بهيجاً رحابا

سار في موكب الوداع بجمع   حاشد يملأ الربا والهضابا

خاشعاً في خطاه يمشي حسيراً   كاسف البال لا يحير جوابا

(يتمنى بأن يكون لك اللحد ويهوى بأن يكون الترابا)

أيها النشء يا شباب بلادي   اجعلوا سيرة الكرام كتابا

واقرأوا في الكريم هذا بياناً   تربوياً يُقَوم الأصلابا

حافلاً بالعطاء يبني نفوساً   وعقولاً وموطناً وصحابا

إنه سفر حكمةٍ وكمالٍ   عبقري أدنى إليه الصعابا

خالداً في علومه وهداه   يمني يهدي به الأعقابا

(إنما العمر قصة فليكنها المرء إن شاء ضيغماًأو ذبابا)

لبني قومه وأنعم وأكرم   بكريم يعطي بنيه الرغابا

وعليكم بالعلم من كل فن   كي تزيحوا عن العقول الضبابا

حصنوها بقوة العلم حتى   لا نرى فوق أرضنا مرتابا

وإليه الفقيد كم بات يدعو   جمعكم أسمعوه منكم جوابا

أسمعوه لبيك في كل خطو   من خطاكم وكرروا الإعرابا

كي يطيب المقام في جنة الخلد ويهناه في النعيم الشرابا

آه يا مصر[1]

حمل البرق نعي شمس السماء إذ توارت وآذنت بالفناء

قائلاً للنهار فينا تولى فالشعاع المنير ولى ورائي

والصباح الضحوك قد عاد ليلاً وأصيل الغروب نزف الدماءِ

حل في مسمع الأنام جميعا طعنات خوارات نجلاء

صيحة أبكت القلوب وأعمت بالزعاف النقيع عين ذكاء

أيها البرق يا شواظاً من النار ويا كرب ليلة ليلاء

كيف بالله قد تحملت خطباً مثقلاً بالكوارث الدهماء؟!!

كيف جزت الفضا وأية ريح جئت فيها بأفجع الأنباء؟!!

ريح عاد بعقمها أم ثمود بلظاها تجول في الأحشاء

جئت من مصر أم قدمت عذاباً عاصفاً في رياض الغناء؟!!

آه يا مصر يا حشاشة وادي النيل يا بسمة المنى والرجاء

يا حناناً على النزيل رؤوما يا رياض الأخلاق والأدباء

خاب فيك الرجا وعهداً قطعناه على منهج الصفا والوفاء

والحنان الجميل قد عاد سيفاً قصم الظهر ليلة الإسراء

---

1. تحت هذا العنوان مرثاة كتبتها بدماء القلب في وفاة الأخ العلامة حمود بن محمد بن عبدالله شرف الدين وكيل المعاهد العلمية رحمه الله وقد وافته المنية بمدينة القاهرة في 1417/6/15هـ الموافق 1996/10/26م إثر حادث مروري لبى على إثره نداء ربه، وكان جثمانه قد نُقِل إلى مسقط رأسه بكوكبان، وتم دفنه هنالك في موكب جنائزي غير مسبوق، حضره عشرات الآلاف من الناس وفي مقدمتهم العلماء والوزراء ونواب البرلمان وغيرهم، كما رثاه العديد من الشعراء، وتلقت أسرته برقية عزاء من رئيس الجمهورية آنذاك نُشرت عبر أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

جـاءك الجـوهر النفـيس بـنفس للمعـالي شـغوفة غرثـاء
الحكـيم الوقـور رب القـوافي رائـد العلـم في ربـا الخضـراء
ينشـر العلـم وهـو أقصـى أمانيـه ويحـذيك مـن شـذى صـنعاء

نفحـة مـن عطورهـا وكؤوسـاً مترعـات بمنتقـى الأصـفياء
فمنحتيـه مـن قـراك منونـاً وسـقيتيه مترعـات الفنـاء
وأسـلت النفـوس مـن كـل عـين بـدموع فـوارة حمـراء
طـاش سـهم الـردى علـى كوكـب المجـد وأودى بزينـة الكرمـاء

كـان في كوكبـان حـاتم طـي وبصـنعاء مفخـر الأسـخياء
بيتـه كعبـة يحـج إليهـا معشـر الأغنيـاء والفقـراء
بالتسـاوي بشاشـةً واحترامـاً دون فـرق في لطفـه والعطـاء
لـيس يهنـاه مشـرب وطعـام إن خـلا بيتـه مـن النـزلاء
وهـو عنـد الخطـوب أصـلب عـوداً مـن صـخور الجلامـد الملسـاء
خلقـه السـمح كـان أقـوى مضـاء مـن سـيوف الـوغى وبـرق السـماء
فهـو الضـاحك الفـؤاد إذا مـا واجهتـه عواصـف الظلمـاء

مـورداً للعلـوم مـن كـل فـن ذائـداً عـن منـاهج الحنفـاء
حسـم الشـك بـاليقين وأجـرى سلسـل العلـم دون أي خفـاء
وبنـى في الشـباب فكـراً صـحيحاً دون زيـغ بـه ولا غلـواء
بطمـوح وهمـة تتسـامى في مـداها إلى ربـا الجـوزاء

عظمـوا للمنـابر اليـوم أجـراً فلقـد كـان واحـد الخطبـاء
واسـكبوا الـدمع أحمـراً يتلظـى بلـهيب الأسـى وحـر البكـاء
أجهشـوا بالبكـاء في كـل نـاد عـاش فيـه كالكوكـب الوضـاء
ألبسـوها ثـوب الحـداد لتـدري أنـه مـات سـيد العلمـاء
نصـف قـرن مـن الزمـان ونيـف حـافلات مـن عمـره بالعطـاء

كل شبر من البلاد عليه ⠀⠀ بصمات من فيضه البناء
شيَّعته مكاسبٌ قد رعاها ⠀⠀ وحباها صدق الوفا والولاء
لهف نفسي على كريم السجايا ⠀⠀ لهف نفسي على اليد البيضاء
ليس عطراً ما حنطوه ولكن ⠀⠀ فاح في النعش منه حسن الثناء

كيف أبني له القوافي رثاءً ⠀⠀ ولساني معقودة بأسائي؟!!
وأصوغ العقود آهات حزن ⠀⠀ في أمير البيان والبلغاء؟!!

كيف للشعر أن ينوح عليه ⠀⠀ والقوافي في لهفة الثكلاء؟!!
فقدت صوتها المجلجل في الأفق بسحر القصيدة العصماء
فقدت لؤلؤاً به كان يبني ⠀⠀ للشباب الطموح برج علاء
فقدت جدولاً به كان يعطي ⠀⠀ من سناه سلافة الإيحاء

لم يعد في حدائق الشعر سجع ⠀⠀ زاجل غير أنّة خرساء
وزفير على البلابل أعيى ⠀⠀ في شجاه بلاغة الشعراء
فلذات الفقيد صبراً جميلاً ⠀⠀ إن رُزئتم بخيرة الآباء
فكؤوس الردى على الناس جمعاً ⠀⠀ دونما خشية ولا استحياء
فاجعلوا الراحل العظيم دليلاً ⠀⠀ في خطاكم بهمة قعساء
أنتم صورة له وانعكاس ⠀⠀ لمعانيه دون أي مراء
ولنا فيكم السلو إذا ما ⠀⠀ قد رفعتم منه منار لواء
وسلو الجميع قبلاً وبعداً ⠀⠀ شيبة الحمد قدوة الصلحاء
تاج أهل التقى محمد عبدالله مولى النهى أبوالرحماء
وبنو عمكم كما الشهب حول البدر في حال شدة ورخاء
فاقبلوا من خؤولة وبني عم معاني الرثا وآي العزاء
وإليكم يـ آل يحيى بن شمس الد ⠀⠀ ين فيضاً من أدمعي وبكائي

لـــو أطـــاع القـــريض مدمعـــي القـــا   نـــي لـــضاقت بـــه معانـــي اللُّغـــاء

وإلـــى الله فاضـرعـــوا بـخشــــوع   للـــفقيد الـعظيـــم خيـــر دعـــاء

بـهنــــــاء ونـعمــــــة وســـــلام   فـــي جنـــان الـــنعيم دار البقـــاء

وعليـــه الســـلام فـــي جنـــة الخـــلد   مـــــع الأنبـيـــــاء والشـهــــداء

أين مني ذاك المحيا[1]

أسـبلت دمعهـا عيـون المكـارم أحمـراً قانيـاً كوبـل الغمـائم
أطلقتـه الأنـات والمهـج القرحـا وفاضـت بـه العيـون السـواجم
زفـرات تجـيش في كـل صـدر وعويـل علـى القـرى والعواصـم
وضـجيج كأنـه الحشـر وافـا أذهـل النـاس عـربهم والأعـاجم
قـد تلاقـت بهـم كتائـب حـزن ومـآس كأنهـا السـيل عـارم
أظلـم الأفـق والسـماء اكفهـرت وتـوارت نجومهـا والمعـالم
وعـروش العلـى تـئن وتبكـي حـين خـارت أركانهـا والـدعائم

يـا لهـول المصـاب والطعنـة الـنجلاء في مهجـة العُـلا و العظـائم

لبسـت كوكبـان ثـوب حـدادٍ أسـودٍ عـابس الجلابيـب قـاتم
وتهـاوت أطـواده الشـم لمـا حمـل النعـي فجـره والقـوائم
وتعـزّ تـئن في لهفـة الثكلـى وقـد جـف مآؤهـا في الحلاقـم [2]

إيـه عمـان مـا عهـدناك إلا بلسـم الجـرح في ضـماد المـراهم
فمتـى صـرت للكـرام شـراكاً ومتـى بـات سـهمك اليـوم حـائم
خـزَّن الـدهر فيـك أشـرس سـهم مثلمـا تخـزن السـموم الأراقـم
ورمـاه علـى الفضـائل والمعـروف والـبر والتقـى والمـراحم
أي سـهم خزَّنتـه لصـفي هـو أصـفى مـن النـدى في الكمـائم
(أحمد)واسمـه مـن الحمـد مشـتق وقـد عـاش بالمحامـد هـائم
حملـوا نعشـه ففاحـت عطـور مـن سـجاياه في الربـا والتهـائم

---

1. قلتها في رثاء فقيد المروءة والكرم والوفاء السيد العلامة الأديب الشهير أحمد بن محمد بن الحسين شرف الدين وقد وافته المنية في أحد مستشفيات الأردن في 6/ذي الحجة/1413هـ.
2. كانت مدينة تعز دار إقامته لأكثر من عشرين عاماً بحكم وظيفته الحكومية.

وتــلا النـــاس مـــن مزايـــاه ســفراً   حـــافلاً بـــالعُلا ومجـــد الأكـــارم

أيـــن مــــني ذاك المحيـــا ووجـــه   باســـم والزمـــان كالليـــل فـــاحم؟!!

كـــان كهفـــاً يؤمـــه كـــل عـــان   أعوزتـــــه خصاصــــــة ومظـــــالم

كـــان للنـــاس والـــداً وشـــقيقاً   وشـــفيقاً وللمســـاكين راحـــم

كـــان كـــالروض ضـــاحكاً وبشوشـــاً   يبعـــث البشـــر في زهـــور الـــبراعم

كـــان أولى بـــه مـــن القـــبر بـــرج   لؤلـــؤي بـــين الســـهى والنعـــايم

كـــان أولى بلحـــــده في عيـــون   هـــو فيهـــا ألـــذ مـــن طيـــف حـــالم

يـــا شـــهيداً في أرض عمـــان لبَّـــى   داعـــي الله في أجـــل المواســـم

ســـادس الحجـــة الحـــرام وعشـــر   شـــرَّف الله قـــدرها بـــالمراحم

ســـوف أبكيـــك مـــا حييـــتُ وإن مـــت ســـتبكيك في الطـــروس التراجـــم

أنـــت عنوانهـــا وغرتهـــا البيضـــا   علـــى صـــفحة الكمـــاة الأعـــاظم

وســـيبكي اليتـــيم فيـــك حنانـــاً   أبويـــاً بـــه كســـبت المغـــانم

وســـيبكيك في الوفـــا عبقـــري   مثلمـــا قـــد بكـــاك في الجـــود حـــاتم

رحمـــة الله هكـــذا النـــاس طـــراً   رتلوهـــا في بـــدئهم والخـــواتم

أوجبـــوا ســـكنه كمـــا قـــال طـــه   جنـــة الخلـــد والريـــاض النـــواعم

ولهـــذا حـــور الجنـــان أقامـــت   مهرجانـــاً لوصـــله وولائـــم

صـــفَّقت للقـــدوم واســـتقبلته   بأهـــازيج شـــدوها والحمـــائم

فرشـــت في طريقـــه ســـندس اللطـــف وصـــاغته مـــن نســـيم النســـائم

قاصـــراتٍ لطرفهـــا قائمـــات   يتنافســـن أيهـــن الخـــادم

هكـــذا كافـــأ الكـــريم تعـــالى   خلقـــه الســـمح وهـــو أعـــدل حـــاكم

يـــا زهـــور الفقيـــد إن عظُـــم الخطـــب وغاصـــت نصـــاله في الغلاصـــم [1]

---

1. الغلاصم: اللحم بين الرأس والعنق.

فـــالزموا الصـــبر فالمنيـــة كـــأس مفعـــم بالفنـــا وحـــق مـــلازم
وإلـــــيكم مـــــدامعاً عصـــــرتها مـــن فـــؤادي مصـــائب ومـــآتم
نفحـــة بالوفـــا فقـــد كـــان أوفـــى مـــن حســـام الـــوغى ووبـــل الغمـــائم
خـــانني مقـــولي ومـــا نضـــب الـــدمع وأنـــي وموجـــه مـــتلاطم
غـــاص في بحـــره ومـــا صـــاد إلا شـــذرات ممـــا أنـــا اليـــوم نـــاظم
ليتـــه كـــان طيعـــاً في بنـــاني وبيـــاني مفوهـــاً غـــير واجـــم
لأصـــوغ النجـــوم عقـــد رثـــاءٍ فـــوق جيـــد الزمـــان بالمجـــد باســـم
لمعـــان قـــد حازهـــا وصـــفات لـــيس يســـطيع حصـــرها اليـــوم راقـــم
فســـلام عليـــه حيـــاً وميتـــاً وســـلام علـــى العـــلا والمكـــارم

اهتزاز أركان المعالي[1]

نبـــأٌ هـــزَّ للعُـــلا أركانـــه — وهـــي طـــود قـــد زاحمـــت كيوانـــه
وأقـــام الـــدنيا وأقعـــد فيهـــا — محكمـــات النهـــى وأجـــرى امتحانـــه

حـــين صـــاح النعـــيُّ مـــات(عليٌ) — وطـــواه الـــردى وأخفـــى بيانـــه
(الفضـــيل) الـــذي لـــه كـــل فضـــل — شـــهد الله أنـــه قـــد أبانـــه

قـــال قـــومي: مـــاذا؟ فقلـــت : إلـــيكم — هـــاتف النعـــي فـــانظروا دخَّانـــه
مُســـتطيلاً في الأفـــق أضـــرم فينـــا — مُهجـــاً قـــد تصـــورت إنســـانه
عالمـــاً كاتبـــاً شـــجاعاً كريمـــاً — ســـابقاً في فنونـــه فرســـانه
وخطيبـــاً وشـــاعراً لوذعيـــاً — بمعـــانٍ أعيـــى بهـــا ســـحبانه
ونزيـــل المحـــراب في غســـق الليـــل فكـــم ليلـــةٍ سمعنـــا قُرآنـــه

جمـــع النـــاس مـــن أولى الضـــاد طـــراً — في صـــعيد أذاب فيـــه حنانـــه
ورعـــى فيـــه تالـــداً وطريفـــاً — في ريـــاض أروى بهـــا أغصـــانه [2]

مـــا انحنـــت هامـــةٌ لـــه أو تـــوارى — والمنايـــا قـــد أصـــبحت حيطانـــه
ذائـــداً عـــن مبـــادئ وحقـــوقٍ — كـــان فيهـــا أُس البنـــا وسِـــنانه
قـــد رواهـــا الإمـــام زيـــدٌ و أروى — بالـــدِّما تـــرب جـــدبها ومكانـــه
لـــيس للمســـتبد فيهـــا مقـــامٌ — آمـــنٌ كـــي يقـــيم فيـــه امتهانـــه
وهـــو نهـــجٌ مـــن الـــنبي ووحـــيٌ — مـــن إلهـــي أهـــدى الـــورى تبيانـــه

آه لـــو ينفـــع الفـــداءُ فدتـــه — شـــهب في الـــورى تغـــذت لبانـــه
بيـــد أن الـــردى علـــى النـــاس يجـــري — بكـــؤوس دوارة ملآنـــه

---

1. إلى روح الوالد العلامة علي عبدالكريم الفضيل شرف الدين رحمهم الله.
2. إشارة إلى مؤلف الفقيد (الأغصان في أنساب عدنان وقحطان).

والعـــزاء الجميـــل فيـــه (بزيـــدٍ) شـــبله الفـــذ مـــن غـــدا ترجمانـــه

ســـوف يُحيـــي تراثـــه بثبـــاتٍ حيـــــدري ويرتـــــدي إيمانـــــه
وعلـــى خطـــه القـــويم سيمضـــي راكبـــاً صـــهوة العُـــلا وحصـــانه
مـــن يكن(زيـــد) شـــبله فهـــو حـــي نجتلـــي منـــه دائمـــاً لمعانـــه

زفرات حرَّى [1]

جودي عيوني بالدموعِ ... فالخطب أضرم في ضلوعي

ناراً تأجج وقدها ... بالحزن والكرب المريع

من فاجع عصفت به ... ريح من السم النقيع

شب المصاب أوارها ... وأشاب ناصية الرضيعِ

لما ثوى البدر المنير الشهم ذو المجد اللموع

منصور دماج الذي ... لبى ندا الرب السميعِ

بعد الصيام وموسم الغفران للذنب الفظيع

لبَّى وأحرم للقدوم وسار بالقلب الخشوعِ

براً تقياً طاهراً ... في طهر ذي كرم وديع

صافي السريرة باسماً ... طلقاً كأزهار الربيع

أنفاً عزيزاً شامخاً ... بإبائه العالي المنيع

ذا همة تنأى الورود على الخنايا والخنوعِ

قد كان فينا آيةً ... للصدق والخلق الرفيع

بتواضعٍ في رفعةٍ ... كالبدر في الأفق المنوع

لما مضى في نعشه ... في موج عاصفة الدموع

فاحت عطور من شذى ذكراه في كل الجموعِ

في معشر الصحب الكرام ... ورفقة القلم البديع

ما بين خِل أو أخ ... أو صاحب كلِفٍ ولوع

---

1. في وفاة الزميل الأستاذ الكريم منصور محمد دماج رحمه الله، مهداة إلى أهله وذويه من آل دماج الأكارم، وإلى الأسرة الضريبية ممثله برئيسها الأستاذ نعمان طاهر الصهيبي.

جمعــــــت شــــــتاتهم الضــــــرائب فــــــي الرئاســــــة والفــــــروع

كــــــل يُصــــــعِّد زفــــــرةً حَــــــرَّى مــــــن القلــــــب الجــــــزوعِ

يــــــا راحــــــلاً عنــــــا إلى دار الخلــــــود بــــــلا رجــــــوع

عشــــــرون عامــــــاً قــــــد صحــــــبتك صــــــحبة الخــــــل الضــــــليع

مــــــا كنــــــتَ فيهــــــا غــــــير نجــــــم باعــــــث ألــــــق الشــــــموعِ

مــــــا كنــــــت إلا بلســــــماً يشــــــفي ضــــــنى قلــــــبي الوجيــــــع

أو ناشــــــراً عبــــــق الوفــــــا وجميــــــل فعلــــــك والصَــــــنيع

ســــــأظل أدعــــــو مــــــا أقــــــمت علــــــى ســــــجودي والركــــــوع

في أن تكــــــون بجنــــــة الفــــــردوس في أحلــــــى هجــــــوعِ

وبحســــــن خاتمــــــة وتوفيــــــق ولطــــــفٍ للجميــــــع

بجــــــلال مَــــــن سمــــــك الســــــما وبجــــــاه مرسَــــــله الشــــــفيع

صــــــلوا عليــــــه وآلــــــه بختــــــام مســــــكي والشــــــروع

2005/12/1م

تجاوب الأحزان[1]

ا آهٍ ففـي كـل يـومٍ فـاجع دهمـا ... وفـادح هولـه أجـرى الـدموع دمـا

ح حـوادثٌ أشـعلت نـار الأسـى حممـاً ... فأحرقـت شـامخات الفضـل والقممـا

م مـا أبقـت اليـوم في دنيـا العـلا علمـاً ... يـا ويحهـا مـا رعـت عهـداً ولا ذممـا

د دكـت شـوامخ عرفـان ومـا تركـت ... لنـا شـهاباً مـن الأبـدال والحكمـا

م مصـائب وجراحـات مكـررة ... جراحهـا منـذ يـوم الطـف مـا التأمـا

ح حـارت مـن الهـول شمـس الأفـق إذ شـهدت ... غـروب شمـس النهـى والنـور قـد عـدما

م مـا كـاد ينـدمل الجـرح القـديم وقـد ... أذكـاه جـرح جديـد ضـاعف الألمـا

د دعـني لأبكـي دهـراً ضـل مرشـده ... فظـل يلـتهم الأمجـاد والكرمـا

ش شُـلت يـد الخطـب كـم في عامنـا فتكـت ... سـهامها وانتقـت مـن شـعبنا العُظمـا

م مـن كـل أبلـج وضـاح الجـبين لـه ... سـبق مـن الفضـل في العليـاء إن عزمـا

س سـل المنيـة لم شمـس العلـى غربـت؟!! ... أم أنـه يـوم نفـخ الصـور قـد قـدما؟!!

ا أم أنهـا الأرض مـن أطرافهـا انتقصـت؟!! ... أم القضـاء وأمـر الله قـد برمـا؟!!

ل لم لا وهـذي عـروش العلـم خاويـةٌ ... والحـزن قـد حـل فيهـا والأسـى هجمـا

د دم يسـيل مـن الأجفـان لا عجـب ... هـل يـا تـرى أحـدٌ في النـاس قـد سـلما

ي يـا ويـح دارٍ نـرى الأحـزان غايتهـا ... فكـم علـى سـاحها قـد أفجعـت أممـا

ن نُسـر يومـاً ونبكـي تـارة أسـفا ... فكـل مـاضٍ نـراه في غـد حلمـا

كيـف البقـاء علـى الـدنيا وقـد هـدمت ... بنيـان فضـل ولـولا المـوت مـا هُـدما

واختـل ميزانهـا مـن بعـد مـا رحلـت ... أوتادهـا الشـم أو أقطابهـا العُلمـا

---

1. بلسان الأخ العلامة حمود بن محمد بن عبدالله شرف الدين جواباً على التعزية الواصلة من ضحيان بوفاة السيد العلامة أحمد محمد شمس الدين رحمهم الله وذلك في شهر ربيع الآخر 1410هـ.

وأصبحت كسفين اليم تائهةً   بلا شراع وصار اليمُّ ملتهما

واليوم ينعي بن شمس الدين عالمنا   مفتي لوا الشام والمعطي له الحِكما

العابد الزاهد الأواه مفخرة الأعلام والآل من للنهج قد رسما

رمز الكمال وأسمى خصلة حُمِدت   في نهجه واستحق الشكر والنعما

فرحمة الله تغشاه وتسكنه   جنات عدن مع آل النبي الرحما

وذا عزاء بني عم أواصرهم   عريقة أوثقت في حبلها الرحما

من كوكبان إلى ضحيان بادلكم   آي العزاء وفيكم طاب ما نظما

فسامحوا واقبلوا جهد المقل فإن الخطب قد أخرس الأفكار والقلما

ثم الصلاة على طه وعترته   ومن به سلْك هذا النظم قد خُتما

دمعة وفاء [1]

مهلاً ففي كل ناد حادث أشر [2] … وفادح لفؤاد المجد يعتصر

أسرفت يا أيها الناعي وجئت بما … به عيون العُلا والعلم تنفجر

طلعت من شاشة التلفاز مرتدياً … ثوب الأسى وعليك البؤس والضجر

كأنَّ إعلامك الناعي لنا قدرٌ … مروع كاد منه القلب ينفطر

سالت عليه دموع القلب وانهمرت … دماً وزلزلت الألباب والفكر

نعم فسهم المنايا قد طوى علماً … وكوكباً نيراً ضاءت به العصر

شيخ العلوم ومن فاضت أنامله … معارفاً بات منها الجهل ينـدحر

يفتض أبكارها من كل معضلة … إذا ادلهمت وأعيا فضَّها الغرر

راوي عن المصطفى المختار سنته … محقق كلما يأتي به الخبر

قد كان في حلقه التدريس (مالكها) [3] … فكم تساقط من أثماره درر؟!!

وكم جنينا المعاني منه مشرقة … على البيان ولاحت نحونا الصور

وكم من الروضة الغناءِ قد نفحت … أزهاره وأتانا نشره العطر

وكم رشفنا من (القطر الندي) شذىً … على يديه فطاب الشهد والثمر!!

،وكم من (الجوهر المكنون) طوقنا … عقداً نفيساً به الألباب تزدهر!!

وكم، و كم من فنون العلم أتحفنا … معارفاً يغتذيها السمع والبصر

فرائضاً وأصولاً والحديث من الروض النضير الذي يزكو به النظر

فلا غرابة أن أبكيه معترفاً … بفضله والوفا للشيخ معتبرُ

---

1. في رثاء أستاذي العلامة عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالكريم شرف الدين رحمه الله، المتوفى في شهر جمادي الأول 1415ه، وهي جواب على قصيدة الرثاء الواصلة إلينا من أولاده وإخوانه.
2. الأشر: البطر.
3. يلاحظ هنا التورية في مالكها فتأمل.

وإن يـك الخطـب قـد أجـرى مـدامعنا حزنـاً وأضـحى مـن الأعيـان ينهمـرُ

فـالموت سـيف علـى الأعنـاق لـيس لنـا منـه منـاص ولا فـر ولا حـذر

والصـبر درع لـدى البأسـا ومرحمـة علـى المصـاب إذا مـا مسـه الضـرر

ونسـأل الله رضـواناً ومغفـرةً علـى الفقيـد دوامـاً مـا همـى المطـر

نوح المعالي [1]

دعوا مهجة العلياء أن تنزف الدما ... بكاءً فقد ذاقت من الخطب علقما
ولا تعذلوا أكبادها إن تقطعت ... أسىً وجحيم الحزن فيها تضرما
دعوني أصوغ الدمع عنها منظماً ... فمنطقها الصداح قد صار مُلجما
وأركانها انهارت ومنبرها هوى ... يئن ويشكو بؤسه والتيتما
وأقلامها تشكو الطوى ومدادها ... يسيل على طرس المصيبة عَندما

وعزّوا لها صرحاً منيفا مشيدا ... على اسس التقوى ومجداً بها سما
على منهج الدين الحنيف وهديه ... ومن قد رأى فيه شرابا ومطعما

فيا لهف نفسي والفضيلة تشتكي ... فقيدا به كانت مثالاً مجسمَا
محمداً السجادُ في غسق الدجى ... سليل عليٍّ الهيصميٍّ المكرما
ومن نهل العلم الشريف بهمةٍ ... عصامية ما نالها من تقدما
تغذى به مذ شب تسعين حجةً ... ونيفاً ولم يكسل به او تبرمَا
وأجراه ترياقاً على الناس بارداً ... فطوبى لمن أروى بأقداحه الظما
ولُقب با لعزي وكلٌ أضافه ... إلى نفسه عزّا به وتكرما

مناقبه كالشهب عدّا وبهجةً ... ومعجمها عنه رواها وترجما
أُعدد منها بعض ما فيه أسوةً ... لمن يبتغي للمجد درباً وسلما
عليم بأسرار القُرَان وفقهه ... وبالسنة الغراء كان المقدما
وقورٌ حصيف الرأي ما اقترف الخنا ... ولا عرف اللغو المقيت المحرما

---

1. في فقيد العلم والأدب القاضي محمد بن علي الهيصمي رحمه الله، المتوفىَّ في 1430/11/3هـ الموافق 2009/10/30م مهداة إلى أهله وذويه وفي مقدمتهم نجله الكريم الأستاذ محمد بن محمد الهيصمي حفظ الله الجميع ورعاهم. وقد نشرتها صحيفة 26سبتمبر في عددها الصادر برقم (1486) بتاريخ 1430/11/9هـ الموافق 2009/11/26م.

مهابٌ على رغم التواضع والحيا نقي نقاء الطل باكر برعما
نزيل على الهامات في كل مجلسٍ سرى نحوه سير الكرام ويمما
إذا ما اعتلى فوق المنابر خاطبا فأفصح من بالقول يوما تكلما
وإن هز أقلام القوافي سمعت من يتائمه السحر الحلال المنظما
وإن كان في النادي أدار حواره رحيقاً به يشفي الغليل وبلسما
وأدلى من البرهان دامغ حجة يظل به قول المجادل مفحما
أخو همة وقّادةٍ ليس ينتهي مداها ولا يخفي لها البعد معلما
فلو كان قرن الشمس غاية قصده لطار إلى آفاقها وتسنما
ولكنه كان القنوع بما به حباه إله العرش دوماً وأنعما
فما عاش للدنيا ولا كان طالباً لزخرفها أو كان فيها متيما
ولكنه لله قد عاش عابداً وللعلم درّاساً وللدين قيما
وللمجد بناءً وبالحق صادعاً وللناس نصّاحاً وبالعدل مغرما

ولما تولى في شبام قضاءه أقام به عدل السماء وأبرما
وسار على أحكامه سير حازمٍ يرى في سبيل العدل فوزاً ومغنما
فما حاف عن ميزانه قيد نملةٍ ولا عن عويصات الخصومة أحجما
بقلب كبير فيه للحق رحمة وفية لأهل الجور قد سل لهذما

عليك سلامٌ يا شبام فقد خبا شعاعكِ والصبح المزخرف أظلما
وجامعك المعمور بالعلم قد طوى صحائفه والجهل في سوحه ارتمى
وقد ذبلت أدواحك الخضر واختفى هزارك والقطن الجميل تجهما
وكل جميل في شبام وفاتن توارى وأضحى الكرب فيها مخيما
ويا آله هاكم دموعاً عصرتها وفاءً لكم إذ صار حقاً محتما
وصبراً جميلاً تؤجرون فكلنا على قلبه قد أسكن الخطبُ مأتما
وإنّ أسانا فيكمو بعد من مضى وخلفكم أقمار مجد وأنجما
فما مات من كان الخليفةُ بعده شباباً نرى فيهم كريماً وضيغما

ولاسيمـــا شــبل الفقـــيد محـــمداً سمــــي أبيــه والــذي قـــد ترسمـــا
خطـــاه بعـــزم هيصــــمي محنــكٍ يــنير بـــه فـــي جيلنـــا مــا تعتمـــا
وقـد جـاء في الأمثـال مـن يـك مشبها أبـــــاه بـــأمر في ســـجيته فمـــــا[1]

1. مضمن.

القلم الحائر [1]

ما لليراعة بالأسى لا تكتب ... وتصوغ أحزان المصاب وتندب
وسواد أحداق العيون مدادها ... كربٌ يفيض وعبرةٌ تتصبب
خرست وغُصت في حلاقمها وما ... شرقت به إلا أسى يتلهب
نضبت وكم فاضت آسىً وتوجعاً ... من كل طرف بالمدامع تسكب!!
لا غرو إن فاضت فخطب اليوم قد ... أبكى الفضيلة والرزايا تُرهب
سهم أصاب المجد في أكباده ... وطوى لواء العلم وهو الأرحب
أضحى به المحراب مفقود الهدى ... خاو وبوم البين فيه ينعب
ومعاهد العلم الشريف قد ارتدت ... ثوب الحداد وبالأسى تتجلبب
حلقاتها صارت خِواءً بعدما ... كانت بِرواد الحديث ترحب
ثكلت صحاحاً للحديث وأظلمت ... صفحاتها وغدا البخاري يصخب
وعلى الشآم من المصاب سحابةٌ ... سوداء قاتمة المحيا تُكرَبُ
عصفت بها ريح المنون فأحزنت ... صنعا وبغداداً ومصراً تندبُ
ومعاهداً في الغرب أسسها على ... نهج النبي ونهجه لا يُحجَب
والأزهر العالي المنير مُقطِّبٌ ... لما رأى شمس المعارف تغرب
وعلى العراق مدامع فياضة ... ونداه في أعناقها متلولب
مذ زارها والنار فيها تصطلي ... والصبح في الآفاق منها غيهب
من يا ترى للعلم بعد فقيدنا ... (يحيى) وروض العلم فينا مجدب؟!!
(يحيى) الذي أحيا العلوم بهمة ... منها له دان السهى والكوكب
أعماله لله يبغي وجهه ... لا سمعة فيها ولا هو معجَبُ
للشعب قد أعطى خلاصة عمره ... مذ شد مئزره وقام يؤدب

---

1. في رثاء القاضي العلامة يحيى بن لطف الفسيل رحمه الله بتاريخ 1415/9/1هـ الموافق 1995/1/31م.

والـنشء كـم أروى جـديب حقولـه ... حتـى رآه بالمعـارف يخصـب!!
مـا كـان في الأخـلاق إلا آيـة ... سـارت بهـا شـرق الـدنا والمغـرب
صـدق كضـوء الشـمس زان بيانـه ... لـين الكـلام ونعـم ذاك المـذهب
والحلـم فيـه سـجيةٌ محمـودةٌ ... لله لا لسـواه دومـاً يغضـب
وطلاقـة في وجهـه وبشاشـة ... للـروض منهـا نفحـة والمشـرب
ومـروءةٌ فاحـت علـى آفاقـه ... بشـذى الوفـا كـالعود أو قُـل أطيـب
أمـا الحيـاء فكـان في قسـماته ... يجـري بمـاء الـورد بـل هـو أعـذب
وإذا اعـترى الخطـب الجسـيم فإنـه ... ليـث غضـوب في الحـروب مجـرب
جمعـت شمائلـه المحاسـن كلـها ... فكأنـه عـن كـل حسـن يعـرب
فـإلى جنـان الخلـد يـا علـم التقـى ... فـالحور في جنـات عـدن تطـرب
وعلـى مثـال فقيـدنا تبكـي الحجـى ... وعلـى معاليـه المكـارم تنحـب
وعلـى طريقتـه نسـير ونقتفـي ... آثـاره ويشـاد ذاك المشـعب
ونقـيم منـه للفضـيلة هـيكلاً ... ذكـرى علـى مـرأى الجهـول تؤنـب
نـبني علـى التقـوى صـروح سـيادةٍ ... وقـلاع مجـد للفطاحـل تنِجـب
ونشـق لحـداً للفسـاد مؤبـداً ... وعليـه قطـران النحـاس يـذوب

انهيار أساطين العلم [1]

توارت عن المجد الأثيل كواكبه … بليلٍ تداعت في الدياجي مصائبه

وأضرم إعصارٌ من الحزن في الحشا … وفي كل قلبٍ قد تلاقت كتائبه

وبركان هول يقذف الموت فوهه … وليس لهيب النار إلا مخالبه

فطاش به الإعصار شرقاً ومغرباً … و أورده قلب العلاء وغاربه

لك الله من خطب جسيم تكورت … له الشمس في صبح تبدت كواكبه

وهذي عروش العلم ينهد ركنها … وعنها غراب البين قد صاح ناعبه

على شاشة التلفاز أعلن صوته … حزين عبوس فاحم الوجه شاحبه

ألا فانظروا للأرض كيف تناقصت … بأطرافها وازور بالنعي نادبه

كأن قيام الناس قد آن يومه … وأشراطه قد آذنت وعجائبه

فلا خير في الدنيا وأعلام هديها … تولت وليل الجهل تعلو مراتبه

وهذا ابن إسماعيل يحمل نعشه … وتُدفن في اللحد العميق مواهبه

شهاب من الأعلام فوق سمائه … على فلك العلياء قد شع ثاقبه

شجاع حكيم فيصل في قضائه … وقورٌ أبيُّ النفس طلْق رواجبه [2]

كريم كميٌّ ثاقب الرأي جازم … إذا ضاق بالرأي المسدد عازبه

ومصباح فضل يملأ الكون بهجةً … وكم زخرت كالنيرات مواهبه

وآثاره في كل صقع مقيمةٌ … وأفعالُه مبرورةٌ وتجاربه

وهاهو في ذا اليوم يخبو ضياؤه … وينضب منه زيته وكهاربه

أيُنعَى بن إسماعيل والحسن الذي … حوى الحسن واستولت عليه جلاببه؟!!

وما حملوا في نعشه غير أمةٍ … بأوحد عزت عن نظير مناقبه

---

1. في رثاء السيد العلامة حسن بن إسماعيل المداني بلسان فضيلة رئيس محكمة م/حجه السيد يحيى بن عبدالرحمن عامر، وذلك في شهر ذي القعدة الحرام 1412هـ.
2. الرواجب: خطوط الكف كنايه عن الكرم.

فـإن تنعــه الخضــرا وتبــكِ لفقــده ... دمــاءً فوجــه المجــد قــد بــان شــاحبه

وغادرهـــا الســـلوى وطبـــق أفقهـــا ... دجــى الكــرب حتــى غُــص بالمـاء شــاربه

ومـــا قلمـــي في الطـــرس إلا مـــدامع ... يجــود بهــا في غمــرة الحــزن ســاكبه

غـــدت لفقيـــد المجـــد تطلـــق نهرهـــا ... كمــا انهمــرت بــالجود يومــاً ســحائبه

فصـــبر كم آل المـــداني فكلنـــا ... مصـــاب ومـــن ذا لا تُنـــالُ عواقبـــه

ومـــن إخـــوة نيطـــت عـــراهم بحـــبلكم ... عـــزاءً يـــؤدي بعـــض مـــا هـــو واجبـــه

ســـلام علـــى روح الفقيـــد و رحمـــةٌ ... مـــن الله مـــا فاحـــت بعطـــر مناقبـــه

بكاء الطائر الغريد [1]

نعى الطائر الغريد في حزنه الواري رحيل أليف العمر والقمر الساري

وأشجى فؤادي بالنواح وطالما سمعت له أنغام عودٍ وقيثارِ

أقام بأحشائي لواعج حزنه وأظلم فيها نار وجدٍ وأخطارِ

حشى مسمعي بالكرب واختار مهجتي له منبراً يشدو عليه بإصرارِ

فرشتُ له من ساحة الروح مقعداً ومن حدق الأعيان مصباح أنوارِ

ومن كبدي القرحاء بيتاً مشيداً ومن مدمعي الهتان سلسلُ أنهارِ

ومن ذوب إحساسي مشاعر مدنفٍ ومن طيف أحلامي حدائق أزهاري

فرتَّل أحزاناً وشوقاً تخاله على بعده يحكي به المثل الساري [2]

وقال ابغي لي إلفاً ربيباً من الظبى له مقلةٌ كحلا يحقق أوطاري

بوجهٍ صبيحٍ مثلما الشمس في الضحى وثغرٍ ضحوكٍ فيه نفحةُ أعطاري

يضمد جرح الأمس إذ طال مكثه ويشفي عنا الترحال في ليل أسفاري

ويحفظ عني ما أقول وإن أغب فشخصي في أعماقه نصب تذكاري

ومن غابت الأسد التي لا يخوضها سوى فارسٍ يمضي بهمة كرارِ

ومن كوكبٍ في كوكبان تعانقت كواكبه حُبَاً وغنت بأشعاري

نهضتُ وطلقتُ الكرى وسموت في معارج حسنٍ قد تجلت بأقماري

فواجهتُ من أشراطها وشروطها دلال مشوقٍ في تراجع محتارِ

أَعِنِّي على ما تبتغيه بأَلْسَنٍ وأرسله ردءاً كي تُصدَّق أخباري

كما قال موسى للإله وحسبنا بموسى عماد الدين نقطة بيكارٍ [3]

وهاك من النظم الملفق باقةً به صدحت في ليلة العيد أوتاري

---

1. إلى الأخ عباس الديلمي في رثاء زوجته في شهر شوال 1415 هـ.
2. المثل الشعبي (عين في المقبرة وعين بتدور مَرَه أي مرأة).
3. المراد به صديق الجميع الأخ يحيى محمد موسى.

مباركـــةً بالصـــوم والعيـــد إثـــره ... وإن كــان بعــد الــدار نقطــة أوزاري

وإن كــان ذاك المفـرج الرحـب مقفـراً ... مــن الــروض والأزهــار في شــهر آذارِ

فلابــد مــن يــومٍ يطــول صــباحه ... وتشــرق فيــه شمــس حــبٍ وأبــرارِ

بفضــل الــذي أرســى سماواتــه العُــلا ... وذل لديــــه كــــل عــــاتٍ وجبــــارِ

فثـــق بإلـــه العـــرش واعلـــم بأنـــه ... هــو العــروة الــوثقى وذا نــبض أســراري

حسرات في محراب القانون [1]

خطبٌ توطن كل حر مسلم ... ومصيبةٌ هزت بروج الأنجم
وصواعق هدت معاقل عزة ... للشعب والهدي المنير الأقوم
والأرض بركان يطير شُواظه ... في كل قلب بالرزية متخم
ضاقت بها لغة البيان ولم تطق ... تصويرها ببلاغة المتكلم
غُصت حلاقمها وأنّى تبتني ... نظماً لدمع فاق بحر القلزم؟!!
والكون مشحون بأنواع الأسى ... وبكل بيتٍ صيحة من مأتم
ظُلَمٌ على ظُلمٍ غشانا كربها ... حزناً على درك [2] الحضيض المعتم
فالعمر ليل كله محلولك ... في مهمهٍ قفر عبوسٍ مبهم
والشمس في يوم الثلاثا [3] أطلعت ... لهباً حسبتُ عليه نار جهنم
وحشاً نرى أم شمس صبح أسفرت ... فينا بوجه القاتل المتجهم
الأرعن الرجس اللعين ومن حكى ... قتل بن ملجم للإمام الأكرم
والصائل العادي على من يبتني ... مجد البلاد بهمة لم تثلم
وطوى من العلم الشريف صحائفاً ... فيها لداء الجهل أنجع بلسم
شيخ الشريعة والحقوق ومن قضى ... ستين عاما في البناء المحكم
ينبوعه الدفاق لم ينضب ولم ... يخلد لراحة مترف ومنعم
إلا عطاءً عارما بعلومه ... وثقافةً فتقت لسان الأعجم
في فتية عبّت وذاقت حلوهُ ... شهداً ألذُّ من السلاف وزمزم

---

1. في فقيد الأمة وشهيدها د/ أحمد عبدالرحمن شرف الدين رضوان الله عليه، حيث ألقيتها في مجلس العزاء الإثنين 2014/1/27م.
2. الدرك: أقصى مقر الشيء وفي معناه الحضيض، والمعتم: المظلم.
3. يوم الثلاثاء: يوم اغتيال الفقيد رحمه الله بتاريخ 2014/1/21م.

أروى الغلالة من نمير سقائه   علما و أرويناه كأس العلقم

أوما ترى الأشبال من طلابه   يتخرجون عرمرما بعرمرم؟!!
كم ساوموه مناصباً مرموقة   يشتاق أدناها طويل المعصم
فأبى قنوعاً بالكفاف مفضلاً   نشر العلوم برغم لوم اللوم

قلب أرق من الندى ونسائم   هبت لتنفح منه زهرة برعم
بأريج مغوار وحكمة عالم   (عصمت من الأخطاء عصمة مريم)
وصنائعٍ من دونها سحب الحيا   في جائع أو لاهثٍ أو أيّم

وبفكره الصيّاب كم أرسى لنا   حجر الأساس وفك عقدة طلسم [1]
في مدلهمات الحوار وغامض   أجلى حقيقته ولم يتلعثم
قالوا: السعيدة أين منا سعدها   والنحس فوار عليها بالدم؟!!
والحكمة البيضاء نبع ترابها   والأمن يسكنها بأشرف منجم؟!!
أرض الحضاره والتبابعة الأُلى   حفظوا الشهامة حفظ مغوار كمي
لا يعرفون الغدر إلا أحرفاً   من إسمه أو وصفه في المعجم
جعلوا المروءة والوفاء دثارهم   وحموا مناقبهم بحد اللهذم [2]
هب أن دولتنا مكبلة القوى   مكتوفة الكفين ملجمة الفم
أوليس أجدر أن تصد شمائلٌ   موروثةٌ فعلَ الخسيس المجرم؟!!
من شب نار رصاصه في هيكل   صافٍ طهورٍ في صفاء الأنجم
عقداً ونيفاً قد قضاه صائماً   من عمره كيما يفوز بمغنم
وشهادة في الله يرفعه بها   قدراً ويرزقه بحسن المختم
بجوار خير المرسلين محمدٍ   ووصيه الكرار ذي الأنف الحمي
والسائرين إلى الشهادة قبله   في الطف والنجف الشريف الأعظم

---

1. كان الفقيد من أبرز أعضاء مؤتمر الحوار الوطني ومرجعية جميع المكونات السياسية.
2. اللهذم: السيف.

يــا سيــد الشهــداء أبلــغ مــن تــرى | منـهــم رسالــة شعــبك المـتــلومِ
إن اليمـانيــين مــا برحــوا علـــى | عهــد الــولاء بكـل أبيـض مخـذم [1]
أبطــال قحــطان الـذين تسـابقـوا | نصــراً لحيــدر مــن إلــيه تنـتـمي
مــذ قــال قــد نــاديتهم فأجابنــي منهــم | فــوارس لا تــقــاس بضـيـغــم [2]
مــا زال نبــض العــز فــي أعقابهــم | وشمـائــل الآبــاء فيهــم ترتــمي

1. مخذم: السيف.
2. إشارة إلى بيت الإمام علي كرم الله وجهه الذي يقول فيه:

وناديت فيهم دعوة فأجابني | فوارس من همدان غير لئام

في قصيدته الشهيرة.

دموع قانية على سفوح إريان [1]

سهم أغار على جمال ذُكاء … وفرى أديمَ المجد والعلياء
وطوى من الأيام صفحة أنسها … طي البخيل صحائف الكرماء
وأسال دمع العين أحمر قانياً … متساقطا بالكرب والأرزاء
يغلي به الخطب الجسيم بأنفسٍ … حرَّى تعاني لهفة الثكلاء
وتهز من أدب الرثاء خمائلاً … بلواعج الأدباء والشعراء
منظومة في جيد إريان وقد … أضحى حليف مآتم وعزاء

من بعد من قد كان فيه صادعاً … بالحق في السراء والضراء
علم القضاة محمد وسليلهم … ونجيب كل محنك معطاء
الشاعر الخريت من مادت على … تغريده الأغصان بالورقاء
ما بين حكمته وفي أفيائه … قلب يريك مواهب العظماء
(ووثيقة للحب) [2] صاغ عهودها … بدلائل عن حبه وولاء
منها حشوت السمع طيب طرائف … من قبل رؤية وجهه الوضاء
فاقتادني الشوق المبرح نحوه … شوق العِطاش إلى زلال الماء

حتى وردتُّ نمير عذبٍ دافقٍ … بالعلم والآداب والإنشاء
ورأيت فوق الوصف مما قيل عن … أدب يزيِّنه وحسن ثناء
متضوعاً بالمسك ينشر عطره … فينا بنفحة خُلقه البناء
وكأنما هو أمة في شخصه … جُمعت عليها ألسن البلغاء
وكذا السلالة كابرٌ عن كابرٍ … فينا كمثل الشامة الغراء
رحم الإله محمدا وحباه ما … يشتاقه في الجنة الغناء
وسلوُّنا من بعده بكواكب … فيكم تنير غياهب الظلماء

---

1. مهداة إلى أسرة فقيد العلم والأدب القاضي محمد بن عقيل الإرياني رحمه الله وإلى اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين وقد نشرت على صحيفة 26 سبتمبر في العدد رقم (1543) بتاريخ 21/شوال/1431هـ الموافق 2010/9/30م.
2. إشارة إلى ديوانه (وثيقة حب).

دموع من أرض حمير [1]

في كـــل قطــــر مــــدمع هتــــان يجــــري ونبـــع عيونـــه عمَّــــان
وبكــل أصـــقاع البســـيطه مــــأتم عـــاتٍ ومصـــدر نبعـــه رغـــدان
إذ قيــل قــد مــات الحســين وكُــورت شمـــس الســـلام وأقفـــر الميـــدان
وطـوى الـردى علـم البطولـة فـانطوى لـــبني العروبـــة فيصـــل وســـنان
ومحنكــاً خــاض الخطــوب بحكمــةٍ مــــا نالهــــا ســــقراط واليونــــان
فكـــأن مـــذياع المصـــاب صـــواعق حمــــراء شـــبَّ لهيبهَـــا بركــــان
ذهلــت لـــه صـــنعا وطـــار صـــوابها جزعـــاً وبادلهـــا العـــزا عَمَّــــان
وتســـــابقا في عـــــبرة جياشـــــة يهمـــي بقـــائي دمعهـــا غمـــدان
والمسـجد الأقصـى الجـريح تفاقمـت أرزاؤه واســـــــتحفل الطغيـــــــان
والنيـل في مصـر الكنانـة قـد جـرى رنقـــاً [2] يضـــيق بنبعـــه الســـودان
والرافـــــدان توقفـــــا في حـــــيرة ظمـــأً وناحـــت بالأســـى الشـــطآن
ودمشـــق بالـــدمع الغزيـــر تُســـاجل العاصـــي ويشـــرَق [3] بالبكـــا لبنـــان
ومـــآذن النجـــف الشـــريف كئيبـــة خرســـا فلـــم يُســـمع لهـــن أذان
هيهـــات تنســـى للحســـين زئـــيره يـــا للنشـــامى هـــذه بغـــدان [4]
مهـــد العروبـــه والحضـــارات الـــتي غنـــى بهـــا هـــارون والنعمـــان
ومضـــاجع الشـــهداء آل (محمـــد) و(علـــي) تهفـــو نحـــوه الشـــجعان
هـذي وتلـك وكـم مشـاهد غيرهـا في الرافـــدين يـــدكها العـــدوان
تصـــلى بنـــار البارجـــات وترتـــوي يـــا قومنـــا بـــدمائها الصـــلبان

---

1. بين يدي الملك الحسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية رحمه الله.
2. الماء الرنق: الكدر.
3. الشرق: بفتح الراء الغصة.
4. في البيت إشارة إلى خطابه الذي ألقاه أيام كانت أمريكا تُصلي بنيرانها أرض العراق.

هيهـــات أن تنســـى العروبـــة ثاقبـــاً　　بـــالرأي إن أعيـــت بـــه الأذهـــان

أو تنمحـــــي بصــــماته في دعـــــوة　　بالســـــلم وهـــــو بكفـــــه غـــدران

أو يجهـــل الـــيمن الســـعيد جهـــوده　　في وحـــدة هـــي مـــن نـــداه حنـــان

أو يختفـــــي تاريخـــــه في يعـــــرب　　والخطـــب في لجـــج الـــوغى نشـــوان

لله درك مــــــن مليــــــك يســــــتوي　　في حكمــــــه الإســــــرار والإعــــــلان!!

مـــا كـــان عرشـــك غـــير أفئـــدة رســـى　　فيهـــا لـــــك الكرســـــي والإيـــوان

والله صــــاغك وأصــــطفاك لأمـــــة　　قـــد كـــاد يطـــوي ذكرهـــا النســـيان

لـــــلأردن الشـــــما فصـــــغت ترابـــــه　　ذهبـــاً يفـــوح بروضـــه الريحـــان

أسســــــت فيـــــه دولــــةً عصـــــرية　　أعيـــا نضـــير أساســـها الرومـــان

قدســـــية القـــــانون فيهـــــا ماثـــــل　　في كـــل قلـــب والضـــمير ضـــمان

والصـــدق والإخـــلاص عنـــوان لهـــا　　والعــــــدل في بنيانهــــــا أركـــــان

وبنيـــــت جيشـــــاً للعروبـــــة مالــــه　　يـــــوم الكريهـــــة والـــــوغى أقـــــران

ونشـــرت فيـــه العلـــم فانـــدحرت بـــه　　ريـــب الجهالـــة وارتـــوى الظمـــآن

فغـــدت بفضـــلك قبلـــةً مأمومـــةً　　يرتادهـــــا الملـــــهوف والغرثـــــان [1]

الله أكـــبر كيـــف شـــدت بناءهـــا　　حتـــى اســـتقام بعزمـــك البنيـــان؟!!

ومشـــى حثيثـــاً بالفخـــار متوجـــاً　　والمجـــــد فـــــوق جبينـــــه عنـــــوان

مترنحـــــاً يختـــــال في خطواتـــــه　　إذ كنـــــت في معراجـــــه الرُبَّـــــان

لله يومـــك يـــا حســـين وقـــد مضـــى　　في نعشـــك الزعمـــاء والأعيـــان!!

يمشـــون نحـــوك خشـــعاً أبصـــارهم　　كربـــا ومـــلء صـــدورهم أشـــجان

ويطـــأطئون لـــك الـــرؤوس كـــأنهم　　جنـــد وأنـــت بجمعهـــم ســـلطان

مـــن كـــل أصـــقاع الـــبلاد كأنمـــا　　قـــذفت حشاشـــتها لـــك الأوطـــان

---

1. الغرثان: الجائع.

يـا ابـن الـنبي وخـير مـن فخـرت بـه ... آل الـــــنبي وجــــــدها عــــــدنان
خـذها مــن الـيمن السـعيد مـدامعاً ... حمــراء قــد عصــفت بهــا الأحــزان
مــن أرض حمــير والتبــابع مــن سمــا ... شــرفاً علــى شــرف بهــم قحطــان
(وعلــي) قائــدنا المفــدى فخـــرهم ... طــراً وكــم عــزت بــه الفرســان!!
أضــحى مثــالاً للوفــاء وقــد ســرى ... نحـــو الحســـين يهـــزه الوجـــدان
مســـــتقبلاً ومودعـــــاً ومشـــــيعاً ... (فعلـــي) في عـــين الوفـــا إنســـان
(وعلـــي) للشـــبل المليـــك ســـناده ... وزنـــــاده والناصــــح المعــــوان
يـــا ابـــن الحســـين و يـــا أبـــاه كِنَايـــةً ... طربـــت لطيـــب عروقهـــا الأكـــوان
ســـر في طريـــق أبيـــك وانهـــج نهجـــه ... فعليـــــك مــــن ســــيمائه لمعــــان
واحفظــه في الشــعب الــذي هــو غرســه ... أدواح مجـــــد ظلــــــها ريـــــان
أرضـــا وإنســـانا وفكـــراً يجـــتبي ... مــــن فيضــــه الزيتــــون والرمــــان
وإلى الأمــــام حضــــارةً ومعارفــــاً ... ومفــــاخراً يرضــــى بهــــا الرحمــــان
وعلــى فقيــد قــد تــوارى في الثــرى ... مــــن ربنــــا الرضــــوان والغفــــران

ذكرى نوح باكيتي[1]

نار الغضى في صدور الناس تشتعل | أم فادح الخطب والأرواح ترتحل؟!!
أم عاصف ولهيب الحزن يدفعه | صوْر [2] المنية والأهوال تشتعل؟!!
وهل سهام الردى في دورنا عكفت | حتى كأن لها من صفونا ذحل؟!! [3]
ما لي أرى روضة الآداب مقفرةً | عن الخمائل، والأطيار تنعزل؟!!
والعندليب الذي قد كان يطربنا | من لحنه ذلك التغريد والغزل
مضى وخلّف فينا البوم يوحشنا | نعيبه وهو في الأطلال ينتقل
والسلسل العذب قد غابت جداوله | وجف ترياقه الرقراق والزجل
لا البحتري يغني في حدائقه | ولا الزبيري أو الشامي أو الهبل
والساح خال ودور العلم باكية | ومعهد المتنبي مسه الخبل
لم يُشف من صدرنا الجرح القديم وقد | أذكاه جرح جديد بات يشتعل
بالأمس في البلدة الخضرا مضى علمٌ | وكوكب لا يساوي شأوه زحل
ذاك (الرَّبادي) من كانت مبادئه | شمساً تنير الدجى والليل منسدل
واليوم يُنعَى (بإبٍّ) من فطاحلها | فذٌّ منازله الجوزاء والحمل
محمد وهو من بالحمد متصف | أبوسلامة من لم يثنه الخطل
رب القوافي إذا ما قال قافيةً | أصغت لحكمتها الأقيال والقلل [4]
يغوص للحكمة البيضا فينزعها | من معدن الدر والأصداف تنفصل
ويصعد الأفق نحو الشهب ينظمها | عقداً بديعاً له جيد الحجى نُزُل

---

1. في رثاء أديب إب وشاعره الأستاذ محمد أحمد عبود باسلامة رحمه الله موجهة إلى صهر الفقيد صديقي الأستاذ محمد قاسم العبادي رئيس نيابة حجة وذلك في حوالي عام 1993م.
2. الصور : القرن ينفخ فيه.
3. الذحل: الثأر.
4. الأقيال: الملوك. والقلل: رؤوس الجبال.

مــا كــان إلا مليكــاً في بلاغتــه والشــعر عســكره الجــرار والخــول [1]
يـروي حـديث النهـى مـن فـيض حكمتـه فيســتقيم علــى منهاجــه الزلــل

وملــهم الفكــر لومســت أناملــه صــخراً أقـام عليـه الأملـد الخظـل [2]
مــا عــاش للمــال أو أفنــى شــبيبته لجمعــه أو طغــت أهــواءه الفلــل
لكنــه عــاش للعرفــان يجرعهــا صــرفاً وفيهــا لــه المـاء والأُكُــل
لم يــبن أوزانــه فضــلاً ونافلــةً مــن الكــلام الــذي أحكامــه خلــل
كــلا ولا كــان بوقــاً في مشــاعره ولا مــزاداً عليــه تنطلــي الحيــل
لكنهــا درر مشــحونةٌ حكمــاً تجلـو صـدى الـنفس يخبـو عنـدها الجـدل
مــا أقــبح الشــعر مــا أدنــى مراتبــه إمَّــا غــدا في خسـيس القـدر يُنتحـل!!
ومــا أذل القــوافي وهــي ســائمةٌ كأنهــا في مراعــي عيشــها .... جُعَــل!! [3]
ومــا أجــل معانيــه وأرفعهــا قــدراً إذا هــذبت في قصــدها الســبل!!

لم أنــس طالعــه الميمــون حــين بــدا إشــراقه وهــو بــالآداب مشــتمل
طلقــاً بشوشــاً بســيطاً في مظــاهره تُزيِّنُــه خصــلتان العلــم والعمــل
في مقْيـل جمـع الأحبـاب عـن كمـل (في حجـةٍ) ودعـاة الـبين قـد غفلـوا
وقــد أدار علينــا مــن ثقافتــه كاســاً دهاقــاً بــه أهـل النهـى ثملـوا
ذكــرى أقمـت عليهـا نـوح بـاكيتي مــدامعاً مــن عيــون القلــب تنهمــل
عصــارةً مــن فــؤادي وهــي قانيــة في الطــرس تنزفهــا الأحشــاء والمقــل
إلى رضـيع الوفـا صـهر الفقيـد ومـن زانــت شمائلَــه الأعــراق والمثــل
محمــدٌ وابــن عبَّــادٍ لــه لقــب كنَّــى بــه قبلنــا الركبــان والــدول

1. الخول: الخدم.
2. الأملد: الغصن الناعم، الخظل: الناعم الطيب.
3. الجعل: الخنفساء حشرة معروفة.

عن مُشرقين على التاريخ قد طلعا ... نجمي علاء بهم قد فاخر الأول
أعني بذاك ابن عَبادٍ بأندلس ... وصاحباً عاش بالآداب يشتغل [1]

وهاك نبض الوفا والحب يستبقا ... أحزان صدق نماها الحادث الجلل
من الشقيقين [2] يحيى في مآتمه ... والشمس للدين يتلوه ويبتهل
عزتهما نسبة الآداب نحوكم ... حباً وذا نهرها الدفاق فانتهلوا
أشعار آس قريح العين مضطرب ... عليه من عجزه الإغضاء والخجل
ويسأل الله رضواناً ومغفرةً ... على الفقيد من الرحمن تنهطل
وعصمة لذويه فالحمام لنا ... آتٍ وإن أبطأ الميعاد والأجل

---

1. الأول: المعتمد بن عباد، والآخر الصاحب بن عباد وكلاهما من الشخصيات التاريخية الشهيرة.
2. الشقيقان: الشاعر وأخوه شمس الدين.

غياب الأم الرؤوم [1]

نضـبَ الـدمع بعـد نـزف الـدماء ... مـن عيـون فياضـة بالبكـاء
منـذ شـبت مراجـل الحـزن نـاراً ... في قلـوب بهـا أسـى الخنسـاء
منـذ صـاح النَّعـي يـا قـوم هـذا ... عاصـف جـاء مُؤذنـاً بالفنـاء
فـادح ألهـب الفـؤاد وأصـلى ... مهجـا مـن خطوبـه الشـنعاء
تـرك المُمـرع الخصـيب هشـيماً ... بعقـيم مـن ريحـه النكبـاء
أطفـأ الكوكـب الـذي كـان نـورا ... ودهانـاً بالطعنـة الـنجلاء

آه يـا دهـر كيـف صـرت عتيـاً ... مـثقلاً بـالكروب والأرزاء؟!!
شرسـا عابسـاً غضـوباً عصـياً ... لم تـدع للأنـام يـوم صـفاء
لم تـدع للنعـيم إشـراق شمـس ... يجتليهـا في الليلـة الظلمـاء
إن يكـن في الحيـاة يـوم سـعيد ... جـاء دهـرٌ بفـترة عجفـاء
أو رأينـا السـرور يومـاً تـلاه ... كـدرٌ في حقابـه النكـراء
أو سـخى سـاعةً بخفـض جنـاح ... هـلّ عهـدٌ برحلـةٍ جـدباء

كسـراب بقيعـة زخـرف الدنيـا وإن أسـعدت فكالحربـاء

هـبَّ عـادي الـردى بسـهم ظـروس ... فاتـك في سـليلة الزهـراء
وانتقـى درةً مـن العقـد كانـت ... كوكبـاً في شـعاعها الوضـاء

قـدوة القانتـات صـاحبةُ القِـدح المعَلَّـى وموئـل الضـعفاء

خـير مـن في النسـاء صـام وصـلى ... وقـرى النـاس في ليـالي الشـقاء
كانـت الأم للبـنين جميعـا ... مـن ذويهـا أو مـن بـني الغربـاء

---

1. في رثاء سيدتي العمة أمة الرحيم ابنة سيدي علي بن حمود زوجة العلامة محمد بن عبدالله شرف الدين أم ابنه العلامة حمود بن محمد شرف الدين رحمهم الله جميعا .. وكانت من فُضليات النساء.

كانت العطف والحنان إذا ما   عبس الدهر في الوجوه الظماء

كانت النفحة الشذية إمَّا   عدم المسك في يد الكرماء

والرؤوم الحنون والرحمة العظمى فكم من يد لها بيضاء

وهي المجد والمكارم والمعروف فخر البنات والأبناء

منجم التبر ليس يخرج إلا   ذهباً يزدهي بحسن السناء

دوحة أثمرت وآتت جناها   بزهور تفوح في الأرجاء

ياسميناً ونرجساً ووروداً   تتباهى بالدرة العصماء

بضياء البلاد أعني حمودا   هيكل المجد سيد البلغاء

صار في كوكبان كوكب مجد   وسما فوق صهوة الجوزاء

عالماً ماجداً كريماً أديباً   خلقه الروض في سمو السماء

قد رقا في معارج العز طفلا   ثم كهلا بهمة قعساء

في وفاء السموأل بن عدي   في ندى حاتم أبي الأسخياء

هكذا من لبانها أرضعته   وسقته عصارة النجباء

أريحياً سُميدعاً عبقرياً   لامعاً في منابر الخطباء[1]

ولهذا فاضت دموعي وفاءً   بين كفيه في معاني رثائي

فهو الشيخ والشقيق وهذا   فضله عابق بآي عزاء

وإلى الله للفقيدة ندعو   أن تجازَى عنا بأوفى جزاء

بنعيم يفيض في جنة الخلد مع الأولياء والأنبياء

وهم المسك في الختام عليهم   رحمة الله في جميع دعائي

1 . أريحيا: الواسع الخُلق النشيط إلى المعروف، السُميدع: الكريم الشجاع.

الريح السموم [1]

زفـــــــــراتٌ تتصـــــــــــعد　　مـــــــن صـــــــدور تتوقـــــــد
وشـــــــجىً غـــــص حلاقـــــــيماً وآهـــــــات تـــــــردد
لا تُـــــــرى الأعـــــين إلا　　جمـــــراتٍ تســـــقط الزنـــــد [2]
مـــــن عيـــــون جاريـــــات　　عَنـــــدماً [3] في صـــحف الخـــــد
كمـــــداً مـــــذ غـــــاص فيهـــــا　　صـــــارم الـــــرزء وأغمـــــد
نصـــــله الـــــواري وأذكـــــى　　لهـــــب الحـــــزن وعربـــــد
بكـــــروبٍ ذاب منهـــــا　　صـــــلبُ فـــــولاذٍ وجلمـــــد
وخطـــــوبٍ عاصـــــفاتٍ　　ريحهـــــا في كـــــل فدفـــــد [4]
مـــــن جحـــــيم النـــــار أم مـــــن　　زمهريـــــر تتحشـــــد ؟!!
أم مـــــن المحويـــــت هبـــــت　　بالرزايـــــا تترصـــــد ؟!!

آه مـــــن ريـــــحٍ سمـــــومٍ　　هـــــدمت للحـــــب معهـــــد
واصـــــطلت روض زهـــــور　　كـــــان فينـــــا المســـــك والنـــــد
ورحيقـــــاً نتســـــاقى　　خُلقـــــه الصـــــافي المـــــبرد
أطفـــــأت ثغـــــر الأمـــــاني　　وضـــــياء اليـــــوم والغـــــد
ومضـــــت فينـــــا أعاصـــــيراً بهـــــا الأكبـــــاد تُحصـــــد
كـــــارثٌ منـــــه شـــــعاع الشـــــمس في الآفـــــاق يربـــــد

---

1. في رثاء الفقيد شرف الدين عبدالرحمن بن حسن بن إسماعيل شرف الدين مدير عام بنك التسليف الزراعي بمحافظة المحويت.
2. الشرر المتطاير من النار.
3. العندم: نبات أحمر يشبه به الدم.
4. الصحراء.

ومصاب أذهل الأبناء والآباء والجد

مذ نعى الناعي ضياء الدين والندب المسود

شرف الدين ومن ذا   مثله في الناس يوجد

طاهراً طهر ندى الطل على الروض المورد

باسماً في وجه دهرٍ   عابسٍ كالليل أسود

عازفاً عن زخرف الدنيا وأبراج تُشيد

همه الأخرى وكم في الليل أمسى يتهجد

جعل التقوى دثاراً   وله المحراب يشهد

فلكم صام وصلى   وإلى المسكين أرفد!!

نصف قرن عاش فيه   عيش من أعطى و أوجد

خادماً لليمن الغالي   بعزمٍ ماله حد

بانياً صرح اقتصاد   يمني يتفرد

في بناه حيث أرسى   أُسَّه دُراً وعسجد

ووفاءً لم يُشبهُ   زُور من جار و أفسد

بثباتٍ وعفافٍ   وبإخلاص مؤكد

ولذا فالناس طراً   بلسان الذكر تحمد

سيرةً بيضا وخُلقاً ساميا في كل مقصد

لستُ أنسى موكب التشييع مهما عشت سرمد

بين جمع حاشد لله قد نادى ووحد

وإلهي في علاه   جاد بالبشرى وأسعد

لك فِي عارض غيث   ساجل الدمع وأسند [1]

رحمة الله تعالى   وهي تروي خير مرقد

---

1. في هذا البيت إشارة إلى أن دفنه شهد هطول الأمطار الغزيرة.

يـــا رفيـــق العمـــر عـــذراً لـــــيراع قـــد تبلـــد
لم يطـــق وصـــفاً لمـــا تحويـــه مـــن مجـــد وســـؤدد
أذهـــل الخطـــب بيانـــاً كـــان فيـــه يـــتردد
ولســـاناً منـــه أضـــحت في دجـــى الخطـــب تُصـــفد

غـــير أنـــي في رضـــائي بقضـــاء الله أحمـــد
صـــابراً في كـــل حـــال فهـــو مـــن للصـــبر أرشـــد

ربنـــا اســـتقْبِله بـــاللطف علـــى أكـــرم مقعـــد
في جنـــان الخلـــد في أمـــنٍ و حـــورٍ تتـــودد
ولنـــا حســـن ختـــامٍ فبحســـن الخـــتم نســـعد

وصـــلاة الله تغشـــى ســـيد الرســـل محمـــد
وكـــذا الآل جميعـــاً مـــا شـــدا القمـــري وغـــرد

2007/4/15م

في رثاء الكوكب الوقّاد [1]

أطفأ الموت كوكباً وقاداً ... في سماء العلى وشهماً جوادا

وطوى للكرام صفحة مجد ... وكمالٍ قد أعيت الأمجادا

وكتاباً في صُحفِه قد قرأنا ... سور البر وهي تهدي الرشادا

فادحاً ألهب الفؤاد وأصلى ... كل قلب وألهب الأكبادا

قد رمانا بسهمه في أبيٍّ ... كان سهماً في عزمه نجادا

إن دعاه الوغى أجاب ببأس ... حميري يقلقل الأطوادا

أو دعيناه في الملمات لبَّى ... مسرعاً يقطع الربا والوهادا

مشرقاً وجهه برأي منير ... ضاحكاً والزمان يبدي العنادا

عبقرياً محنكاً المعياً ... عاش دوماً إلى العُلا نهادا

كان ترساً بكوكبان وكهفاً ... لبنيه وموئلاً وعمادا

ويح سهم الردى أما كان أحرى ... أن يراعي البنين والأحفادا

ويراعي فيه المروة والمعروف والصدق والوفا والسدادا

ويحه مارعى شمائله الغرا وطهراً بخلقه ورشادا

باذلاً للقرى بوجه بشوش ... مالئاً بابتسامه الأنجادا

ما رعى لليتيم فيه حناناً ... وهو يسقيه من نداه ودادا

يمسح العبرة الحزينة عنه ... ويزيل الهموم والأنكادا

ويعيد الظلام إشراق صبح ... بسنا وجهه ويمحو السوادا

من يقيل العثار إما ادلهمت ... عاديات وشدت الأصفادا

من لنا والزمان عاتٍ غضوبٌ ... والرزايا في أفقنا تتمادى؟!!

---

1. في رثاء القاضي محمد بن محمد بن عبدالله الشامي وكانت وفاته في 1996/10/16م.

وديار الكرام حل عليها ناعب البين واعتراها الحصادا؟!!

وحمى المجد مستباح وليل الجور داجٍ يهز فينا الحدادا؟!!

إنه الموت ليس يرحم شيخاً أو شباباً في زهوه يتهادى

حكمة الله في العباد جميعاً جل من ليس يخلف الميعادا

خلق الموت والحياة ليبلو خَلقه الصالحين والفُسّادا

ودعانا إلى التدرع بالصبر وأنعم بمن لذاك أجادا

فالزموا الصبر يا بنيه وشدوا بأسكم فالمصاب عمّ البلادا

يا بني الشامي الكرام إليكم أدمعاً قد عصرتها وسهادا

من فؤاد كأنما هو للخنساء بيت قد ألبسته الحدادا

فاقبلوا مدمع الحزين وفيضاً من أساه فالخطب أدمى الفؤادا

وسلام على فقيد المعالي ما شدا بلبل الرياض ومادا

أفجع من فقدنا [1]

خطابــك أم صــقيلات النصــال ... ونظمــك أم رواجــم بالنبــال؟!!
غــزت أسماعنــا وفــرت حجانــا ... وقــد أفلــت بــه شمــس المعــالي
وأضــرم نارهــا في كــل قلــب ... يظــل لهيبــه في إشــتعال
لحــى الله الزمــان فمــا شــربنا ... بــه كاســاً مــن المــاء الــزلال
كــأن لنــا مــع الأيــام ثــأراً ... نعــيش بــه عليهــا في اقتتــال
فمــا يــوم يــنير بشــمس صــبح ... ولا غســقٌ يُوشَّــح بــا لهلال
ولم يــك طالعــاً بســواد شــؤم ... ولا داج بــأرزاء ثقــال
أقَــض مضــاجع النعمــاء فينــا ... وكــدَّرنا بــأنواع النكــال
كــأن الشــمس لــلأرزا وقــود ... تصــب عــذابها في كــل حــال
ولم تخلَــق لــدنيانا جمــالاً ... ودفئــاً ناعمــاً مــن ذي الجــلال
وأي مصــيبة أعتــى وأقســى ... مــن الخطــب المــؤذن بــالزوال؟!!
(وأفجــع مــن فقــدنا مــن وجــدنا ... قبيــل الفقــد معــدوم المثــال)
عبيــد الله والتــواب فينــا ... حليــف النســك محمــود الخصــال
أخــو العليــا ومقريهــا علومــاً ... وفارســها المجلــي في النــزال
لــه القِــدح المعلَّــى إن تجــارت ... ذوو الأقــلام يومــاً في المقــال
وإن يشــدو بقافيــة أصــاخت ... لــه في الــدوح ســاجعة الظــلال
فتطــرب والخمائــل راقصــات ... علــى نغــم مــن الســحر الحــلال

فيــا نــاعٍ لنــا الأعــلام دومــاً ... تركــت مــواطن الأمجــاد خــال
ويــا طــير الــردى والســاح خــال ... رويــدك طــال صــيدك للآلــي
فمــن ســيذود إن خطْــبٌ عرانــا ... وآســاد البلاغــة في ارتحــال

---

1. بلسان آل شرف الدين، جواباً على المرثاة الواصلة في وفاة الشيخ عبدالتواب الأموي، عضو اتحاد الأدباء والكتاب في تعز.

وشـــبل إمامنـــا عمـــر تـــوارى　　وعَـــود مثالـــه محـــض المحـــال [1]

ولكـــن العـــزاء لنـــا جميعـــا　　إذا اختطـف الـردى أسـد النضـال

بـــأن المـــوت يحصـــدنا ســـواءً　　ويبقـــى وجـــه ربـــك ذو الجـــلال

ويـــا آل الفقيـــد ويـــا ذويـــه　　إلـــيكم مـــدمع الســـمر العـــوالي

تفجَّـــر كوكبـــان بـــه وباتـــت　　شـــوامخه المنيعـــة في انتهـــال

وصـــارت في تعـــز لهـــا عيـــونٌ　　جـــوارٍ في فســـيحات الـــتلال

تسـيل مـن الأسـى (صـبراً مريـراً)　　وتتركـــه كحبـــات الرمـــال

فصـــبراً و الرضـــا قـــبلاً وبعـــداً　　تنـــالوا أجـــركم يـــوم المـــآل

---

1. إشارة إلى أن الفقيد من سلالة الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه.

رحيل نجم كوكباني[1]

على مثل هذا الخطب فلتبك أعيان وتندك من طود المكارم أركان
وتبْيض عين المجد في غمرة الأسى ويسْود وجه الفضل والأفق حيران
على مثله أجري من الدمع قانياً يسيل على القرطاس والشعر برهان
على مثل زيد ينزف القلب جرحه دماءً ويبكي فقده اليوم إحسان
فلا غرو إن ساخت قوائم شامخ على كوكبان الطود وانهد بنيان
فقد أفل النجم الذي كان نوره يشع وأرزاء الليالي بركان
وقد غاض عنه الدافق الزاخر الذي جرت منه في جلموده الصم غدران
فإن يبكه المحراب فليبك عابداً قضى العمر في إحيائه وهو سهران
به ودع الدنيا وزخرف عيشها عقيب صلاة الفجر والله رحمن
ولبى نداء الله في خير حلة منعمة قد خاطها وهو جذلان
نسيجٌ من المعروف والبر والتقى وسيرته البيضا على الفضل عنوان
وما حنطوه غير ذكرٍ سرى به على الناس لما فاح رَوح وريحان
فنم في جنان الخلد يا خير قادم إليها فحور العين للوصل تزدان
وصبراً ذويه فالمصاب توزعت قوارعه مذ غادر الناس سلوان
وكأس الردى فوق البرية دائرٌ وكل سيسقى منه شيبٌ وشبان
وما هذه الدنيا وسحر ابتسامها وكنزٌ ثمينٌ تحتويه ومرجان
وجمعٌ لأموالٍ وجاهٌ ومنصبٌ وعزٌ له فوق السماكين بنيان
سوى حسنات يحصد المرء زرعها إذا ما قضى يوم القيامة ديان
ويجني بها في الخلد يانع غرسه كرومٌ أدارتها حسان وولدان
كذلك قد كان الفقيد وزرعه صلاة وصوم للإله وقرآن

---

1. في رثاء القاضي الفاضل زيد بن علي الشامي رحمه الله أحد أعيان مدينة كوكبان، وقد وافته المنية فجأة إثر أدائه صلاة الفجر في شهر شعبان 1414 هـ.

ولطفٌ ولينٌ في الكلام وعفةٌ وصدق وبر واتزان وعرفان

فيا أسرة الشامي إليكم مدامعاً من القلب أذكتها شؤون وأشجان

وصفحاً فقد هد المصاب يراعتي وميزان شعري من أسى الخطب حيران

وما هذه إلا مدامع آسف ونفثة مكروب وحزن ووجدان

تنفس عما في الحشاشة والحشى إليكم تقاضتها حقوق وإحسان

عُرىً محكمات بالزمان وصحبةٌ توارثها الأجيال أرض وإنسان

وإن كان زيد قد تولى ودمعنا تفيض به الأهداب والعين ملآن

فليس سوى التسليم والصبر حكمة إذا ما اعترى خطب وداهم طوفان

وفيكم لنا من بعده خير سلوةٍ فأنتم بميدان المعالي فرسان

عليه صلاة الله بعد محمد مع الآل والأصحاب ما فاح ريحان

زلزلة العدل [1]

زلزل العدل واكفهرَّ سماؤه   وتهاوت أفلاكه وبناؤه

واعترى مجلس القضاء وجوم   ومن الحزن والأسى سيماؤه

يجرع الكرب غصةً إثر أخرى   من مصاب قد طال فيه بكاؤه

ذاهل اللبِّ لا يحير جواباً   أعجم النطق منذ عز عزاؤه

وعلى معقل العلوم ذمار   نوح باك ترددت أصداؤه

مضرِماً في أزال لاعج حزن   طم أرجاءها وعم اصطلاؤه

منذ صاح النعي مات (علي)   كوكب العدل واختفت أضواؤه

وتوارى عن القضاء شهاب   عبقري يجلو الدياجي مضاؤه

يا لهول المصاب والعدل يبكي   فارساً عزّ في يديه لواؤه!!

قائماً بالقسطاس ليس يماري   قيد شبر ولا طغت أهواؤه

ذو عفاف فما تدنَّس يوماً   في القضا أو جرى عليه رشاؤه

ووقار كأنه حين يمشي   جبل تخزن الهدى أحشاؤه

نهل العلم من حياض تناهى   عندها سلسل النهى وصفاؤه

وارتوى بالحديث والفقه حتى   فاض من صدره على الناس ماؤه

وحوى فكره من الأدب الجم كنوزاً و صار منها غذاؤه

ينتقي درها بعين بصير   ناقدٍ يرفض السقيم انتقاؤه

أمةً كان شخصه في فؤادٍ   هو للعلم نبعه ووعاؤه

لستُ أنسى مجالساً مثل طرف العين مرت وكان فيها لقاؤه

---

1. في وفاة القاضي العلامة الأديب علي بن حمود الديلمي رحمه الله، مهداة إلى نجله صديقي الأستاذ الأديب عباس علي الديلمي.

في حمـى والـدي وقـد كـان يـأتي زائـــراً حيـــث يلتقـــي زمـــلاءه
طالعـــاً بالبشـــاش طلـــق المحيـــا عبقـــاً يمـــلأ الوجـــود وفـــاؤه
وكـــؤس الآداب تجـــري دهاقـــاً مـــن يديـــه وإنهـــا صـــهباؤه
فاصـــبروا يـــا ذويـــه صـــبراً جمـــيلاً لمصـــاب عـــمَّ الـــبلاد بـــلاؤه
رحمـــــة الله تغتشـــــيه نـــــزيلا في جنـــان قـــد طـــاب فيهـــا ثـــواؤه
وسُـــلوُّ الجميـــع عنـــه بشـــبل مـــن بنيـــه تجـــري عليـــه دمـــاؤه
الأديـــب الكـــبير والشـــاعر الخنديـــذ عبـــاس والشـــهير عطـــاؤه
والمجلـــي يـــوم الرهـــان إذا مـــا خـــاض ميـــدان ســـبقه شـــعراؤه
هـــذه دمعـــة الأســـيف فخـــذها عَنْـــدماً قـــد همـــت بـــه أرزاؤه
مـــن مقـــلٍ يهـــدي لنجـــران تمـــراً في دمـــوع قـــد صـــيغ منهـــا رثـــاؤه

صبراً محمد [1]

صبراً محمد إن طغى الإعصار … وتعاظمت في سوحك الأخطار

فالصبر درع لا تقاس بمثله … زرد الحديد وبأسه والنار

وهو الوقاية في النوائب إن دجا … ليل الخطوب وهبت الأخطار

والصبر عند الصدمة الأولى بذا … ربي قضى وأتت به الأخبار

وصّى الإله به على فرقانه … وروته في كتب الهدى الآثار

والمرء في الدنيا وإن بسمت له … مرمى نكايتها فبئس الدار

ليست لذي فضل يدوم نعيمها … كلا وإن حفت بها الأوطار

أفٍ لدار ليس ترعى عالماً … فينا فكم ولت بها أحبار!!

لم ترع شمساً للعلوم وكوكباً … قد أشرقت من نوره الأسفار

رب المنابر والمحابر والتقى … علم المروءة قطبها الدوار

أعطى وأسدى من حياض نميره … أدباً تضيء بمجده الأبصار

أدى رسالة عمره بجدارة … حتى دعاه الواحد القهار

أستاذ جيل اليوم أحمد ذو النهى … مولى الكمال وبدره السيارُ

قد كان في مصر الكنانة موئلاً … تأوي إلى ساحاته الزوار

لله من خلق كريم طاهر … نفحت بنشر خصاله الأعطار

إن أنس لا أنسى مكارمه التي … سارت بها بين الورى أذكار

لما نزلت بمصر أصحب والدي … في رحلة سمحت بها الأقدار

أبدى لنا من لطفه ووفائه … كرماً تضيق بوصفه الأشعار

ولئن فقدنا منه خير معلم … والموت كأس في الورى دوار

---

1. هذه القصيدة جواب على مرثاة القاضي العلامة أحمد بن علي الهيصمي الواردة من ابن أخيه الأخ الأديب السفير محمد بن محمد الهيصمي، وأولها جار الزمان وجلت الأخطار.

فلنــا الســلو بفتيــةٍ مــن بعــده	فــيهم تشــع بنــوره الأقمــار
أنجالــه الأشــبال صــورته الــتي	فيهــا لمجــد أبيهمــوا تكــرار
وأبــوك عالمنــا ومفخــر قطرنــا	أبقــاه ربــي للهــدى معيــار
ومــن البــنين أشــاوس لا يختفــي	فــيهم لمــن يبغــي النفــيس نضــار
مثــل النجــوم وأنــت شمــس سمــائهم	أو غــرة يزهــو بهــا البيكــار
ولأنــت فــرع محمــد وبهــاؤه	بــل أنــت صــورة ذلــك المغــوار
فاحمــل لــواء أبيــك والــزم نهجــه	فعليــك مــن قســماته أســرار

ودع التحســر للــذين تنكــروا	لمبــادئ عــزت بهــا الأمصــار
ومضــوا علــى وعــر المســالك خســة	فكــأنهم في ســيرهم أبقــار

واســأل إلهــي للفقيــد كرامــةً	في جنــة تجــري بهــا الأنهــار
بجــوار خــير المرســلين محمــد	صــلى عليــه ربنــا الغفــار

صدى الحزين على فوح الياسمين [1]

أسبل الدمع على صحف العزا | بحروف من عيون القلمِ
وانتحِب ما شئت فالخطب على | دولة الآداب أدمى كلمي
وحروف الضاد تشكو ثكلها | منذ صارت في عداد اليُتَّم
ومعاني الشعر لم يبق لها | بعد إسماعيل من معتصم
والبيان الناصع العذب غدا | بعده يشكو عناء الهرم
منذ عنه جف ينبوع العطا | بعد أن كان كسيلٍ عرم
الوريث المجد والآداب عن | سالفي آبائه في القدم
أورثوه طارفاً عن تالدٍ | فسرى في دمه والأعظم
يا لها من ذكريات سلفت | في اتحاد حافظ للذمم!!
وهو مثل الروض طلْق باسم | ناشراً آيَ النهى والحكم
عابقاً بالياسمين الغض من | خلقه السامي ونبل الشيم
قد سرى في الصحف منه نسمة | ملأت أفق الورى بالشمم [2]
كان في عرفانه موسوعة | جمعت ما يبتغي ذو الهمم
وأديباً صادقاً لم يقترف | عمره إفك البليغ الملهم
راسخاً فكراً ونهجاً وهدى | ثابتاً في خطوه والقدم
شامخا كالطود سباقاً إلى | ذروة العليا وسطح الأنجم

يا أبا الشبلين خذها أدمعاً | تتلظى بجحيم المأتم
وفقيداً رحلت في إثره | لغة الشعر ووزن النغم

---

1. في رثاء الأخ والصديق الأديب الشاعر إسماعيل محمد الوريث – رحمه الله – أمين عام اتحاد الأدباء والكتاب، وقد نشرتها صحيفة 26 سبتمبر في عددها الصادر برقم (1725) الموافق 12/سبتمبر/2013م.
2. إشارة إلى عموده الذي كان يكتبه بصورة دائمة في صحيفة 26 سبتمبر تحت عنوان (فوح الياسمين).

قد عصاني مقولي عن سبكها — لسجاياك وطيب المنجم

ومعانٍ حزتَها بناءةً — كنت في ميدانها كالعلم

كلما أدنيت حرفاً ناظماً — فيك مجدا باذخاً في القمم

حبسته عَبرة جياشة — تتلوى في يراعي والفم

واختفت أحرفي الفصحى على — بحر دمعٍ بالمآسي متخم

فتقبل زفرات صعدت — من فؤاد بالوفا ملتزم

وإليكم يا ذويه قانياً — من دموعي وفؤادي المكلم

أطلعَ الحب لكم دفاقها — ووفائي للفقيد الأكرم

فاجعلوا الصبر دثاراً إن طغى — حادث الدهر بجرح مؤلم

فالردى سيف على أعناقنا — مصلت بين جميع الأمم

وجميع الناس في الدنيا على — دربها في تيه غِرٍّ أبكم

لم يفز فيها سوى عبد رأى — أنها حقلٌ لزرع المغنم

يجتني أثماره طيبةً — في غد عند المليك الأعظم

أسأل الله لنا مغفرةً — فهو من يغفر ذنب المجرم

ولمن لبى نداه مقعداً — في الفراديس و دار النعم

بجوار المصطفى من هاشم — للورى من عربهم والعجم

وعليه الله صلى وعلى — آله في الابتدا والمختتم

عزاء يا مدينة الطويلة[1]

طوى الردى صفحة حَبرٍ جليلٍ … وجهبذٍ شهمٍ كريمٍ أصيلٍ
وفارس في حلبات التقى … جال عليها في الضحى والأصيل
وعابدٍ لله طول المدى … في القول والفعل وصنع الجميل
لم تغره الدنيا ولا هام في … زخرفها إن هام فيها النزيل
تسعون عاما قد قضاها على … صحائف العلم ونعم السبيل
حيناً على أبكارها يغتدي … لشربها أحلى من السلسبيل
وتارةً يجري بأكوابها … مفعمةً فيها دواء العليل
لطالب العلم وأنعم بمن … ساعده الحظ و أروى الغليل
والجوهر المكنون والشرح للأزهار في جنح المسا والمَقيل
ومن صحاحٍ للحديث الذي … فيها لشرع الله أقوى دليل
في مجلسٍ أسسه والدي … بكل حَبرٍ وأديبٍ مثيل
فيا جبالاً شامخاتٍ على … شمسان قد ضاقت بحمل الثقيل
من كارثٍ لم تستطع حمله … مضى عليها كالحسام الصقيل
نوحي على الفجر وقد كان في … بسمته إشعاع مجدٍ أثيل
على رياضٍ تصطفي عطرها … منه وتهدي نشره للخليل
على نسيمٍ سائرٍ في الورى … سير حكيمٍ بالمعالي كفيل
ويا دموع العين جودي دماً … فماؤك الجاري عليه قليل
وابكي على الشمس وبدرٍ مضى … في ثوب غفرانٍ وعفوٍ جزيل
من مالك الملك جزاءً لما … قدمه قبل أوان الرحيل
إلى ديار الخلد يجني بها … زرع التقى الممزوج بالزنجبيل
ويا بني الشيخ إليكم همت … يراعتي والدمع منها يسيلُ
في عجل قد صغتها والأسى … في مهجتي يغلي بحزنٍ وبيل
فاعتصموا بالصبر كي تؤجروا … من ربنا والصبر أمرٌ جميل

---

1. في رثاء مفتي مدينة الطويلة وعالمها الكبير، الزاهد الورع التقي الحاج أحمد حمود الشيخ.

فقد شيخ الشيوخ [1]

أي خطــب طاشـــت لـــه الأحـــلام واكفهـــرت لبطشـــه الأيـــام؟!!

وتعـــالى دجـــاه في كـــل نفـــس غـــاب عنهـــا الضـــيا وحـــل الظـــلام

واعـــترى النـــاس مـــن أســـاه ذهـــول يســـتوي فيـــه شـــيخهم والغـــلام

أي خطـــب لـــه تناقصـــت الأرض ومـــادت لنقصـــها الآطـــام [2]

إنـــه فقـــد عـــالمٌ المعـــي بـــاقر العلـــم روضـــه البســـام

فَقْـد (عبـدالكريم) نجـل الأمـير البـدر مـن قـد طـوى هـداه الحِمـام [3]

هـــو شـــيخ الشـــيوخ مـــن آل طـــه الأديـــب المهـــذب القمقـــام

كـــم بـــدورٍ لاحـــت لنـــا مـــن سمـــاه نـــيرات شـــعت بهـــا الأعـــلام

وثمـــارٍ مـــن روضـــة يانعـــات شـــهدت أنـــه عليهـــا الغمـــام

وأديـــب وشـــاعر وفقيـــه في حمانـــا بهديـــه قـــوام

إن بكتـــه يـــراعتي فـــدموعي شـــربت مـــاء عينهـــا الآلام

أو بكـــاه بنَشـــر عـــرف بـــلادي معجـــمٌ فـــاح مـــن شـــذاه الخـــزام [4]

فلقـــد زانـــه بمعجـــز ســـحرٍ أفصـــحت عـــن إعجـــازه الأرقـــام

أذهـــل المبـــدعين قـــبلاً وبعـــداً ورووه بكـــل واد وهـــاموا

أو بكـــاه القـــريض عـــني وفـــاءً فهـــو فيـــه التيـــار والإلهـــام

---

1. في رثاء السيد العلامة الأديب الكبير عبدالكريم بن إبراهيم الأمير، مهداة إلى صهره الأخ عبدالله محمد الكبسي.
2. الآطام: الجبال.
3. الحمام: الموت.
4. إشارة إلى تقريضه لكتاب نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف شعراً ونثراً، حيث جعل كل فقره منها تاريخ سنة طبع الكتاب وهو عام 1358هـ وقد أتى بذلك ما لم يأت به الأوائل.

أو بكتـــــــه مـــــــدارس وبكـــــــاه ‏ ‏ ‏ ‏ في الفليحـــــي جـــامع و مقـــــام
فلقــد عــاش فيهمــا شمــس هــدي ‏ ‏ ‏ ‏ ومنـــاراً تســـري عليـــه الأنـــام

يـــا أمـــير البيـــان شـــعراً ونثـــراً ‏ ‏ ‏ ‏ خرســـت عـــن رثائـــك الأقـــلام
فأنلـــــها در المعـــــاني وهبهـــــا ‏ ‏ ‏ ‏ قبســـاً تهتـــدي بـــه الأفهـــام
وتصـــوغ الـــدموع فيـــك رثـــاءً ‏ ‏ ‏ ‏ فلقـــد ضـــاق عـــن عـــلاك النظـــام
والمصـاب الجسـيم قـد صـك سمعـاً ‏ ‏ ‏ ‏ للقـــوافي وحـــل فيهـــا الســـقام
فتقبـــل جهـــد المقـــل وبشـــرى ‏ ‏ ‏ ‏ بجنـــان يطيـــب فيهـــا المقـــام
بجـــوار الـــنبي في دار خلـــدٍ ‏ ‏ ‏ ‏ ومـــن الله يغتشـــيك الســـلام

لبَّى واحرم في فرحتين [1]

لبَّـــى وأحـــرم في شــــهر المناجـــات محمـــد حـــافظ الســـبع القـــراءاتِ
في فـــرحتين بشـــهر الصـــوم حلقتـــا بروحـــه في حمـــى بـــاري الســـماوات
يســري مــن الجــامع التــالي بــه ســوراً حكيمــــــةً إذ رآه خـــــير ميقــــــات
مكفنـــاً بثيـــاب النســـك منتشـــراً أريجـــه بشـــذى الصـــحف المـــنيرات
مطهـــراً ظـــافراً بـــالفوز مبتهجـــاً بحصـــده غـــرس آيـــات كريمـــات
طـاب الجنـى فاقتطِف مـا شئت مـن ثمـر والـــبس قشـــيبَ ثيـــابٍ سندُســـيات
ومتـع الطـرف بـالحور الحسـان فقـد زال العمـــى وانجلـــى عمـــر الغشـــاوات
وقـــد تزينـــت الفـــردوس وانتظمـــت عـــرائس الخلـــد فيهـــا بالتحيـــات

مضـــى يرافقـــه القـــرآن وهولـــه قـــرين عمـــر زعـــيم بالمســـرات
والزهـــروان [2] بـــأنوار التقـــى اشـــتعلا وقلبـــه لهمـــا إشـــعاع مشـــكاة
والملــك [3] تــبني علــى الفــردوس مملكــةً عريضـــــةً بلآلـــــئ عســـــجديات
في موكــب زاخــر بــالحزن ملــتطم يـــذري الـــدموع بأنـــات و زفـــرات
(وغبطـــةٍ يتمنـــى أن يكـــون بـــه قلامـــة الظفـــر أو بعـــض الشـــعيرات)

مضـــى وترتيلـــه في الأفـــق جلجلـــةٌ تـــذوب طوعـــاً لهـــا صـــم الجمـــادات
فكـــم حشـــاه بآيـــات مجـــودةً ســـارت مســـير ذُكـــا [4] فـــوق المجـــرات
وكــم إلى الفجــر قــد أهــدى لوامعــه بســـامةً بهـــدى يمحـــو الضـــلالات
وكــم إلى المــلأ العلــوي قــد صــعدت منـــه تراتيـــل أذكـــار عطـــيرات

1. في رثاء الشيخ الحافظ الضرير محمد حسين عامر وقد وافته المنية في منتصف شهر رمضان الكريم 1419هـ ونشرتها صحيفة البلاغ.
2. الزهروان: سورتا البقرة وآل عمران كما أتى في الحديث الشريف.
3. المراد سورة الملك لما ورد في الحديث من فضيلة قراءتها.
4. ذكا: بضم الذال، الشمس.

مسافراً بكتاب الله ما وهنت ... قواه واستسلمت يوماً لراحات

مع الملائك في حل ومرتحل ... حتى أناخ على خير المحطات

في روضة من جنان الخلد شيدها ... بمحكم الذكر في وقت الإجابات

من كان يس والقرآن عدته ... يخصه الله دوماً بالكرامات [1]

ومن يكن بكتاب الله معتصماً ... يعش زعيماً على كل الزعامات

كذا الزعامة في دنيا وآخرة ... لا ما تصوره دنيا الخيالات

إن يبكه الناس فالمحراب قد كسفت ... أنواره بعد هاتيك الشعاعات

أو يبكه اليمن الميمون أجمعه ... فكم نجوم توارت عبقريات

أو يبكه الجامع المبرور من جزع ... وتنطوي فيه أركان المنارات

فقد نأى بلبل الأسحار واختطفت ... يد المنية شحرور التلاوات

ووجه ذاك المصلى عاد مكتئباً ... من بعد أن كان طلقاً بالبشاشات

هيهات ينساه في فرضٍ ونافلةٍ ... أو جمعة تتوالى أو جماعات

أو ليلة القدر في صنعا وفي عدن ... وصوته يتعالى بالإذاعات

يا حامل الذكر طوبى بالنعيم وما ... قد نلته من رياض عنبريات

فاهنأ ودعنا نعاني حزن محنتنا ... ونكتوي بدموع عندميات [2]

فلو بكتك دموع الشعر أجمعها ... جفت وما حققت بعض العبارات

ولو حكى الشعر ما في الناس من كمد ... عليك ضاقت حروف الأبجديات

فاقبل من الشاعر الباكي دموع أسىً ... همى بها في احتفال الأربعينات

يرجو بها أجر باريه و مغفرةً ... منه ولقياك في دار الكرامات

بفضل طه شفيع الناس مَن وجبت ... له الشفاعة في أعلى المقامات

عليه أزكى صلاة الله ما تليت ... لبَّى وأحرم في شهر المناجات

---

1. صدر البيت مضمن.
2. عندميات: العندم زهر أحمر يُشَبه به الدم.

وداع البلبل [1]

ودع البلبـــل الســـجوع الهـــديلا منـــذُ صـــار العويـــل عنـــه بـــديلا

هـــاجراً للريـــاض مـــذ ذبُـــل الزهـــر عليهـــا والبـــوم أضـــحى نـــزيلا

لا شـــحاريرها تغـــني ولا رجـــع المثـــاني تـــوحي لهـــا الترتـــيلا

غَـص حلقومهـا الشـجى فتـوارت في ذهـول تبكـي الفقيـد الجلـيلا

وتُعـزي في غوطـة الأهجـر الغنـاء أدواحهـــا وظـــلاً ظلـــيلا

وسـلاماً قـد كـان ينهـل صـبحاً ومســـاءً يشـــدو بـــه وأصـــيلا

و عيونـــاً في الخلـــتبي اســـتحالت أدمعـــاً في الخـــدود تجـــري ســـيولا

بعـــد مـــن طـــارح الحمـــائم شـــدواً والقمـــارى ســـجوعها والـــزجيلا

بعـــد مـــن كـــان ســـلوةً لســـهيدٍ قـــد جفـــاه الكـــرى وبـــات علـــيلا

بعـــد مـــن ســـبح الإلـــه وأعلـــى في ترانيمـــه لـــه التهلـــيلا

وشـــدا في تبتـــل وخشـــوع جـــل مـــن بالصـــباح شـــق اللـــيلا

الصـــدوح الـــرخيم والبلبـــل الشـــادي ومـــن عـــز محتِـــداً وقبـــيلا

كـــان أصـــفى شمـــائلاً مـــن زهـــورٍ قـــد ســـقاها مـــن لطفـــه السلســـبيلا

كـــان عطـــراً يفـــوح في كـــل نـــادٍ ضـــم في سمطـــه أديبـــاً وقَـــيلا

ومنـــاراً يضـــيء قلـــب عبـــوسٍ مـــا رأى في الحيـــاة شـــيئاً جمـــيلا

كـــم تغنـــى لمعشـــر مـــن بـــني قـــومي وأحيـــا لهـــم تراثـــاً أصـــيلا

ســـاكني كوكبـــان مرعـــى القـــوافي رافعيهـــا علـــى النهـــى قنـــديلا

ســـيما لوذعيُهـــا وفتاهـــا والـــذي قـــاد جنـــدها والخيـــولا

وأباهـــا محمـــداً شـــرف الـــدين ومـــن صـــاغ درهـــا والفصـــولا

واصـطفاها في مسـمع الـدهر شِـنفاً و روتهـــا الآداب جـــيلاً فجـــيلا

---

1. في رثاء الفنان الكبير محمد حمود الحارثي رحمه الله.

في مسـير التـاريخ سـارت زمانـاً وقرونـاً مضـت ودهـراً طـويلاً

وأناخـت بمسـتقرٍ أمـينٍ وحشـا الحـارثيِّ كـان المقـيلا

رحمـة الله تغتشـيه نـزيلاً في جنـانٍ رعـى إليهـا السـبيلا

يُتم البلاغة[1]

دعــوني أصــوغ الــدمع أحمــر قانيــاً فقـد بـات قلـبي مـن لظـى الجـرح داميا
دعــوا قلمــي يشــكو مصــيبة ثكلــه وهــا هــو في يــتم البلاغــه باكيــا
دعـــوه يعـــاني حزنـــه ومآتمـــاً تغـــل حشـــاه واللـــهى والتراقيـــا
دعـوا قلمـي يشـكو النوائـب والخـوى فلـــم يبـــق فيـــه للمعـــاني باقيـــا
ســـوى زفـــرات يغتليهـــا بصـــدره جحيمـــاً ويـــروي كربهـــا والمآســـيا
ويجـــتر منهـــا معصـــرات تكالبـــت يشـيب لهـا مـن كـان في المهـد غافيـا
ومـــن أي روض ســـوف يجـــني ثمارهـــا وروض النهـــى والفكـــر أصـــبح ذاويـــا
ومـــن أي ينبـــوع ســـيروي جديبـــه وسلســـاله الرقـــراق في الـــترب ثاويـــا
ودمعتـــه الحـــراء صـــارت لوافحـــا علـى مهجـة جـارت عليهـا العواديـا
فـوالهفي لـو كـان يجـدي تلـهفي علـى مـن فقـدنا فيـه سـيفاً يمانيـا
وفيصـــل أحكـــام ونـــبراس معضـــل يشـــق ســـواد المعضـــلات الـــدياجيا
فقـدنا حسـاماً في القضـاء محنكـاً حكيمـــاً وقـــوراً واســـع القلـــب وافيـــا
فقـــدنا منـــاراً للعلـــوم وكوكبـــاً بـــه ينجلـــي ليـــل الجهـــول المـــداجيا
وربُّ بيـــــانٍ لا يشـــــق غبـــــاره إذا قـــام يومـــاً في المنـــابر داعيـــا
وإن هـــزّ دوحـــات القـــريض تســـاقطت علـــى كفـــه منهـــا هـــدى ومعانيـــا
فصـــيحاً كمثـــل المرهفـــات منغمـــاً يهـــز بـــه شـــم الجبـــال الرواســـيا
ويودعـــه آيـــات حكمتـــه الـــتي تـــداوي الـــذي أعيـــا الطبيـــب المـــداويا
وإن صـــاغ أبكـــار الحمـــيني فإنهـــا تـــرانيم شـــحرور لهـــا الشـــعر راويـــا

أعمَّـاه هـب لـي مـن ثـرى القـبر ومضـةً أجيـــد بهـــا آي الرثـــا والتعازيـــا
فقـــد خرســـت آي البلاغـــة في فمـــي وأصـــبحتُ منهـــا مُفـــرَغ الفكـــر خاويـــا

---

1. في رثاء عمي العلامة الشاعر القاضي الحسين بن علي بن حمود شرف الدين رحمه الله 2006/4/4م.

أبـا أحمـد يـا كنيـةً كنـت تبـتني بهـا الفخـر إمـا داهمتـك الـدواهيا

أبـا أحمـد هـذا صـفيك في الـورى سـيرفع مـن عليـاك أسمـى المعانيـا

ويحفـظ فيـك الأهـل والوُلـد حفظـه لمـاء المحيـا أو سـواد المآقيـا[1]

فـنم مطمـئن البـال في خـير مقعـدٍ علـى جنـةٍ فيهـا القطـوف الـدوانيا

وصـبراً فكـلٌ سـوف يسـقَى بكأسـه دهاقـاً ويغـدو بالمنيـة ماضـيا

ومـا هـذه الـدنيا سـوى حلـم نـائمٍ تجـود بـه أيامهـا والليـاليـا

إذا أضـحكت أبكـت و إن هـي أقبلـت تولـت وجـاءت بالرزايـا الـدواهيا

ومـا فـاز إلا مـن رآهـا سـبيله إلى مـوطنٍ فيـه الهنـا والأمانيـا

يـدومُ ولا يفنـى ويبقـى نعيمـه بـدارٍ بهـا رب السـماء مجازيـا

1. الوُلد: بضم الواو يشمل الذكر والأنثى، والمآقي: مجرى الدموع من العين.

الريح العقيم على باريس [1]

سهمٌ غزا سمعي وحل فؤادي ... وتقطعت من هوله أكبادي
وقضى على أيام أنسي إذ طوى ... شمس السرور وسلسبيل الصادي [2]

آهٍ له من كارث طارت به ... ريح عقيم خلتها من عاد
من نحو صنعا أقبلت صيحاتها ... فتاكةً بشوامخ الأطواد
نزلت عليَّ بأرض باريسٍ كما ... نزلت على الأعناق بيض حداد
لم ترع زهر صباي كلا أو رعت ... مني غريباً عن ربوع بلادي
أو ترع حساً مرهفاً لم يدّرِع ... للهول غير شبابه المياد
أحرقتِ يا هوج الرياح حدائقاً ... وبراعماً في فكري الوقاد
وفتقتِ أكماماً بها لم تنفتح ... إلا بسهم عداوة وعناد
كان الجدير بها نسيماً بارداً ... لا عاصفاً أدمى صميم فؤادي

نعتِ الحنان ورحمةً سارا على ... عمري بروح صبابة ووداد
نعتِ الأبوة والوفاء وكلما ... هو فيهما من نجدة ورشاد
نعتِ المحنك في كريم خصاله ... السيد السباق فخر الناد
العالم النحرير والحبر الذي ... أحيا تراث المجد من أجدادي
والشاعر الفحل المجلي إن جرى ... في السبق حاز مراتب الأجياد

أبتاه خطبك صعقة قد زلزلت ... روحي وهزت مضجعي ورقادي
حتى تفحمت القوافي واحتوت ... جسمي وأضحى حفنةً لرماد

لكن سلوانا ثقافتك التي ... خلفتها للإبن والأحفاد

---

1. في رثاء السيد العلامة محمد قاسم الشامي رحمه الله، بلسان ولده عبدالجليل الذي يواصل دراسته في باريس، وحسب طلبه، وذلك بتاريخ 2013/12/12م.
2. الصادي: العاطش.

وعلـــى هـــداها ســـوف يمضـــي بسّـــلاً أبنــــاؤك الأبـــــرار فــــي إسعـــــاد

وإليــك مـــن (عبــدالجليل) مــدامعاً زفــرت بهــا الأحشــاء مــن أغمــادي

تـــروي طهـــور ثـــراك وهـــي تضـــرع فــــي أن تــــنال منــــازل الأمجـــاد

بجـــنان عـــدْن والفـــراديس العُـــلا مثـــوى أولـــى الإيمـــان والعبـــاد

فضـــلا مـــن الله الغفـــور ورحـــمة للـعـــــابد الأواه والـــسجــــاد

بجــوار طــه خيــر مــن وطــئ الثــرى والآل أبـــناء النبـــي الهـــادي

صـــلى عليـــه اللـــه جـــل جلالـــه مـــا انهـــل غيـــث أو ترنـــم شـــاد

الباب الخامس
الشكوى

بانوراما[1]

طيف خيال

سرى طيف أحلامي إليك بليلةٍ هي العمر ما أبدت لذي أرقٍ فجرا
سميري بها الأفراخ طفلٌ وطفلةٌ يلوذون بي والدهر ينظرهم شزرا
وقد ضاعت الآمال وازورت الرؤى وصار فسيح الأرض في نظري شبرا
وبين قتام الكرب والليل مثقلٌ بوزري وجور الدهر قد قصم الظهرا
تراءى خيالي من جميلك ومضة أنارت دياجي الخطب في الليلة النكرا

اعتراف بالجميل

شكرتك يا يحيى وأفرغتُ مهجتي ثناءً فقد طوقتني نعماً تترى
وقيدت بالإحسان روحي فأصبحت على كل نادٍ تعزف الحمد والشكرا
رفعت بها قدري فصرتُ كطائرٍ بأجنحة الآمال أعلو بها قدرا
فليت نجوم الأفق ملك يراعتي فأنثرها شكراً وأنظمها شعرا
وأبني بها سفراً لمجدك نيراً صحائفه المعروف وضاءةً غرا
به يهتدي غاوٍ ويرشدُ مارقٌ ويردعُ من توطي شمائله المكرا
فرب أخٍ أوقرت قلبي بحبه فاوسعني حقداً وبادلني هَجرا
وكم صاحبٍ أسقيته الود صافياً فعاد ليسقيني بأكوابه المُرا
سواك فإني منذ عرفتك ناشئاً وكهلاً صدوقاً سامياً تبعث البُشرا
فما أنت إلا التبر يزدادُ بهجةً ويسمو بهاءً كلما طوق النحرا
تواضعت والأخلاق فيك سجيةٌ فصرت بهذا الصنع بين الورى صدرا
جزاءً لجنس الفعل من خير حاكمٍ يثيبُ به في هذه الدار والأخرى

---

1. إلى صديقي الأستاذ يحيى حسين العرشي ذات العناوين الأربعة في 1992/8/23م.

للتاريخ

كفـــاك مـــن المجـــد الأثيـــل وزارةً أعـدت بهـا الشـطرين في شـعبنا شـطرا [1]

زرعـت حقـول الحـب في كـل مـوطنٍ وآخيـتَ حتـى صـاحبَ البلبـل الصـقرا

فلـيس بعيـداً والعيـون شـواخصٌ لأجهـزة الإعـلام تنتظـر البشـرى

وأنـت كمكـوك الفضـاء مسـافرٌ يمينـاً وشـاماً تركـب الـبر والبحـرا

تـروح علـى صـنعاء حينـاً وتغتـدي علـى عـدنٍ يـا حبـذا ذلـك المسـرى

فحققـت مـا تصـبو إليـه بلادنـا وطـاب الهنـا والسـعد في الـيمن الخضـرا

وربـك في كـل الأمـور موفـقٌ خطـاك وكـم قـد شـد توفيقـه أزرا

فمـا المجـد للأوطـان إلا مواهـبٌ تخلـدها الأجيـال طـوراً يلـي طـورا

يشـع بهـا التـاريخ عـزاً ورفعـةً (ويحيـى) مـدى الأيـام في صـحفها الطغـرا

فيـا عضـداً للدولـة اليـوم هاكهـا عقـوداً زهـت إذ أنـت درتهـا الكـبرى

مشاعر محترقة

فخـذها مـن السـاري علـى الشوك والقذى جروحـاً تلظـى واللـهيب بهـا استشـرى

فأفرغـتِ الشـكوى بطيـات شـكرها إليـك وقـد فاضـت مشـاعرها جمـرا

فيـا ليـت شـعري هـل دُجـى الليـل ينقضـي فتبصـر أفراخـي كواكبـه الزهـرا

أم الـدهر ليـلٌ مطبـقٌ في حيـاتهم وجـور الفنـا قـد ظـل يحصـرهم حصـرا

ولـو كنـتُ ممـن يحمـل الغـش قلبـه لهـان الـذي ألقـى وكنـت بـه أحـرى

ولكنهـا روح الوفـاء تحكمـت لقـومٍ كـأن الصـدق في شـرعهم كفـرا

فسـامح عـن التقصـير واعـذر فـإنني خجـولٌ وطبـع الشـهم أن يقبـل العـذرا

ولازلـت في معـراج عليـاك صـاعداً وسُـلَّمك الإحسـان أنعـم بـه جسـرا

---

1. إشارة إلى أن الممدوح كان يشغل منصب وزير الدولة لشئون الوحدة.

شذرات الذهب[1]

لستُ أدري ماذا أقول وإني ... أرتجي من عريض جاهك نفعا

وإذا المرء رام نفع أخيه ... فهو أدرى بنفعه كيف يسعى

يجعل الطرق سندساً وحريراً ... ولسجع الحمام يطرق سمعا

وإذا لم يرد أراك طريقاً ... لولبياً قد أعجز الناس صُنعا

وأنا من كليهما في ارتيابٍ ... حائرٌ ما وجدتُ للشك قطعا

كيف أجلو الظلام والصمت داجٍ ... وانتشار الصباح لم يبد لمعا

فاكسر الطوق يا حسام المعالي ... تجرع الحب من كؤوسيَ جرعا

واغتنم للرياح فالدهر تجري ... خيله في السباق ستاً و تسعا

وأقل عائل البنين ونفساً ... في امتحان ضاقت بذا الحال ذرعا

وعجوزاً وطفلةً وسقيماً ... تركتهم خصاصةُ العيش صرعى

كلهم يأمل الحياة ويرجو ... منك نوراً على الحياةِ مُشعا

وشراباً ومطعماً ولباساً ... وكتاباً وليس غيري يُدعَى

ويرى في الكريم كعبة جودٍ ... طاف سبعين حولها ليس سبعا

وبأعتاب بابها قد تنسمتُ شذى المجد حينما طاب زرعا

وأناخت رواحلي بزفيرٍ ... نزعته مراجل الصبر نزعا

قطرات الفؤاد وهو مذابٌ ... لا يساويه عسجد الأرض جمعا

ليس ينماع في جحيمِ لئيمٍ ... وبماء الكريم قد سال طوعا

أيظل الصدوق مرمى جهولٍ ... ولئيم وأنت بالشهم تُدعى؟!

هزلت نخوة الرجال وماتت ... مكرماتٌ أمسى لها البوم ينعى

وهنا مربط الجواد فخذها ... من مقلٍ يراك للجود نبعا

وسلامٌ على الوفا والمروءات إذا لم تكن لمثلك طبعا

---

1. اطلعتُ على البيتين الواردة في مستهل المقطوعة الشعرية، فجاءت لما أبغي مزاجاً وذيلتها بما يلي إلى من يهمه الأمر 1994/7/25م.

استغاثة[1]

ابا لؤي ومن أعني به أملاً وغايةً تُذهب الأحزان والكُربا
ومن يُرَجى لكشف الضر في زمنٍ ساقت عواصفه الهوجا لنا السغبا[2]؟
شبل الأكابر من أبناء حيدرةٍ ودرة العقد في سمطٍ حوى النجبا

ويا وزيراً على عدل السماء سما معارجاً في المعالي تلمس الشهبا
إليك آمالي الغرثا وبغيتها توجهت وهي تشكو الهم والتعبا
تجودها ثقةً بالجود منك على راجٍ قراك[3] وعافٍ قد رآك أبا
سارٍ لهيف كَواه الجدب من ظمأٍ بين الذئاب يعاني القحط والتعبا
يرجو ثمالة كأس في حلاقمه وأنت من ضم في أحضانه السحبا
وفي أبوتك المثلى له فلقٌ من الصباح وغيث ينبت العشبا

عشرون عاماً ونيفاً من صباه مضى مُضاجعاً طيها الأقلام والكتبا
حتى غدا الشرع والقانون في فمه عن ظهر قلب وفي آفاقه اصطحبا

فاعطف على برعم أكمامه انفتحت على الحياة طرياً طاهراً طَرِبا
مهذباً بخصال الخير ما انغمست يداه في فاحش أو مارس الكذبا
مناشداً لك بالقربى وما حملت آي الرحامه من حث على القربى
وبالعدالة إذ أصبحت رائدها وكهفها وملاذاً يدفع النُوبا

فقم بحق الرجا واغنم رياح عُلا أهدت لك المجد والمعروف والحسبا
واصدع إلى(المكتب الفني) بقارعةٍ من حَدّ عزمك تنهي الشك والريبا
لو كان غيرك من يرجى لمسغبة ما بات ماء محيا الوجه منسكبا

---

1. إلى الأستاذ إسماعيل أحمد الوزير (وزير العدل).
2. السغب: المجاعة ونحوها.
3. القرى: طعام الضيافة والعاني طالبه.

ولا نظمـــتُ مـــن الإلحـــاح قافيـــةً ... إلى لئـــيم ولـــو أعطـــاني الـــذهبا
ولـو شـربنا جفـاف الرمـل مـن ظمـأٍ ... وعضـنا الـدهر أو صـرنا لـه حطبـا

لكـن عُـلاك ومـا أوتيـت مـن شـيمٍ ... كريمـــةٍ رتلـــت آياتهـــا الأدبـــا
ســاقت إليــك نــداءً كلُّــه أمــل ... فـــلا تعـــده معـــاذ الله مضـــطربا
بــه تُطَــوق بالإحســان عنــق فتــى ... يظـل مـا عـاش للإحسـان محتسـبا
وينشـر العطـر بالـذكر الجميـل بمـا ... صـنعته مـن جميـلٍ يـا أبـا النجبـا
ولـــيس غـــيرك أولى بالجميـــل فـــلا ... تبخــل بــه وإلــه العــرش قــد وهبــا

السير على الأشواك[1]

إليك الخطوب السود حطت رحالها ... وفيك أناخت واستطابت مناخها
تسير على الأشواك في بحر ظلمة ... توارت بموج الداجيات نجومها
وألقت عصا الترحال في الحرم الذي ... به حسُنت آمالها وظنونها
عسى قبس يجلو الدجى من شعاعه ... فأنظر من سم الخياط ضياءها
عسى نخوة من جوده تُذهب العنا ... وتخرس من تعوي بليلي ذئابها
وتحفظ ماء الوجه من أن أريقه ... لدى فاجر أو ماكر من كلابها
أنال بها من ذلة العيش عزةً ... ويحمدها الأفراخ عند انتشاقها
وتكتبها في صفحة الخلد غادةٌ ... من القاصرات الطرف عن أمر ربها
فما حظ أنثى لليهود تبوأت ... بجنة عدنْ مقعداً من مليكها

سوى أن سقت كلباً يعاني من الظما ... كما قد روت أخبارها عن ثقاتها

فكيف الجزا في معشر ضم جمعهم ... عجوزاً و طفلاً تابعاً لشبابها
فذا يبتغي للعيش زاداً وغيره ... كتاباً وذا يبغي رحيق شرابها
وكلهموا (يحيى) إلى كل غاية ... وليس قوام العيش إلا عمادها
ومن أنا في مرعاه صَعَّر خده ... كأني الذي ما كنت يوماً زمامها
لأني الذي لم أنغمس في وحولة ... ولا قلت يوماً هاك نيل طلابها
ولا حدتُّ عن نهج الصواب ميمماً ... إلى حيث تبغيه غواة جباتها

كأني من أخبار إن ولم يجز ... لها باجتياز السبق كل نحاتها
فضاقت بهذا الحال ذرعاً وأفرغت ... إلى موطن النجاد دامي جراحها
كلوماً وآلاماً ولؤماً وعلقماً ... تراشقه في كل يوم سهامها

1. إلى بعض الإخوان من ذوي الوجاهة.

وما أضيق الدنيا على ذي خصاصة ... تعض عليه من ضنى العيش نابها!!

إليك أخا العلياء من فيض مهجتي ... لوافح نفس قد سرت في لهيبها

عسى لفتة تجلو دياجير ظلمتي ... وصوتاً غيوراً عاصفاً لِغواتها

فكلٌّ إلى العهد الجديد محدق ... بأنظاره من غثها وسمينها

فذا يرتدي للمكر سروال ساحر ... وذا لحية والمكر طي حبالها

وذاك عصا موسى وكلٌّ له بها ... مآرب يخفيها ويبدي خلافها

ركبتُ رزايا الدهر في الليل ظُمّرا ... وحزت اجتياز السبق في حلباتها

فمن لم يجد غير الأسنة مركباً ... فما حيلة المضطر إلا ركوبها[1]

شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ... ولكن تفيض العين عند امتلائها[2]

1994/12/30م تقريبا

1. مضمن.

2. مضمن.

شكوى[1]

إليـــك أناخـــت بالأمـــاني الرواحـــل وألقـت عصـى الترحـال عجـف هـوازل
أتتـــك خماصـــاً صـــاديات إنهـــا بقايـــا فـــؤاد قـــد نعتـــه الثواكـــل
ســـرت في صـــحار ليلـــة مدلهمـــة ورعـب الـدجى والغـول فيهـا الـدلائل
تقاذفهـــا ريـــب الليـــالي وزعـــزع عقـــيم وعمـــر بالمخـــاوف صـــائل
كـأني بهـا مـن عهـد عـادٍ ولم أكـن بعهـــد علـــي وهـــو بالغيـــث هاطـــل
فـلا تجزعـي يـا نفـس واطَّرحـي الأسـى فـــدونك بحـــر مالـــه قـــط ســـاحل
وفي شـاطئ البحـر المحـيط تنسـمي شـــذى المجـــد إمـــا أعوزتـــك المناهـــل
ففيـه شـفى عـانٍ، وسلسـل ظـامئٍ ،وكهـــف شـــريد للنوائـــب حامـــل
ذري بعـــده نهـــر الفـــرات ودجلـــة فمـــا هـــي عنـــد البحـــر إلا جـــداول
هنـــا بحـــر إحســـان تلاطـــم موجـــه بمعروفـــه والـــدر بالمجـــد زاجـــل
فيـا فـيض حـبي جـد مـن الشـعر باقـةً تســـير بـــذكراها الشـــذي القوافـــل
ويحـدو بهـا السـاري إلى كـل غايـة ويبلـــغ منهـــا فـــوق مـــا هـــو آمـــل
إلى قائـد الشـعب اليمـاني مـن لـه علـــى كـــل قلـــب مربـــعٌ ومعاقـــل
حلـيمٌ حكـيمٌ وحـدويٌ محنـكٌ حســامٌ حصــيفُ الــرأي شــهمٌ حلاحــل
ولـــولاه للجســـم اليمـــاني حـــافظٌ لعـــاث بـــه طـــاغٍ عتـــلٌّ وجاهـــلُ
وأصـــبح أشـــلاءً علـــى كـــل شـــاهقٍ وفـــاز بتمزيـــق الـــبلاد المجـــادل
فيـا قائـد الخضـراء يـا رمـز عزهـا فـدتك مـن الصـيد الكـرام البواسـل
أعيـــذك أن تعـــروك عنـــا غشـــاوةٌ ونـورك يغـزو مـا طوتـه الجنـادل
ويكشـف مـا في بـاطن الصـخر والثـرى فكيـف بمـا يطويـه خـب وعـاذل
شـكوت إليـك الجـدب لمـا تتابعـت ســـنون شـــداد أضـــرمتها الغوائـــل
صـغار كـأفراخ الحمـام وفتيـةٌ شـــبابٌ وكهـــلٌ تائـــهٌ وأرامـــل

---

1. إلى الأخ رئيس الجمهورية في 1997/3/12م.

ومــــن أنــــا في مرعــــاه أغلــــق بابــــه — بــــوجهي وأعيـــتني إليــــه الوســــائل
علــــى رغـــم أنـــي ذو بيــــانٍ وعفـــةٍ — وصـــدق بيــــاني في الحقيقـــة ماثـــل
ولكـــن لأمـــر مـــا دعــاهم بـــه الهـــوى — وكـم بـالهوى قـد قـام في النـاس باطـل
أرادوا باقصـــــائي عتــــواً وربمــــــا — أرادت لــــي الأقـــدار مـــا أنـــا فاعـــل
لكـــي أنظـــم الـــدر النضـــيد قلائـــداً — علـــى جيـــد دهـــر بالمكـــارم حافـــل
فتشــــرف في نحــــر المعــــالي بـــذكره — وتزهـــو بهـــا يـــوم الفخـــار المحافـــل
وتشـــدو بهـــا الأجيـــال حبـــاً وبهجـــةً — ويخــــرس منهــــا في البريــــة خاتـــل

إليـــك فـــؤاداً قـــد نزفـــتُ دمـــاءه — ولاءً وحـــــبي في قوافيــــه زاجــــل
عســـى لفتـــة تشـــفي العليـــل وتنطفـــي — بهــــا في فـــؤادي المســـتجير المشـــاعل
فلـــولا يقـــيني أنـــك الشـــهم مـــا سـرى — يراعـــي ولا خطـــت عليـــه الأنامـــل
وقلـــت كمـــا قـــد قـــال قبلـــي شـــاعر — لبيــــت قــــديم أســــندته الأوائــــل
(فيــــا مــــوت زر إن الحيــــاة ذميمـــة — و يـــا نفـــس جـــدي إن دهـــرك هـــازل)[1]

---

1. مضمن.

القسمة الضيزى[1]

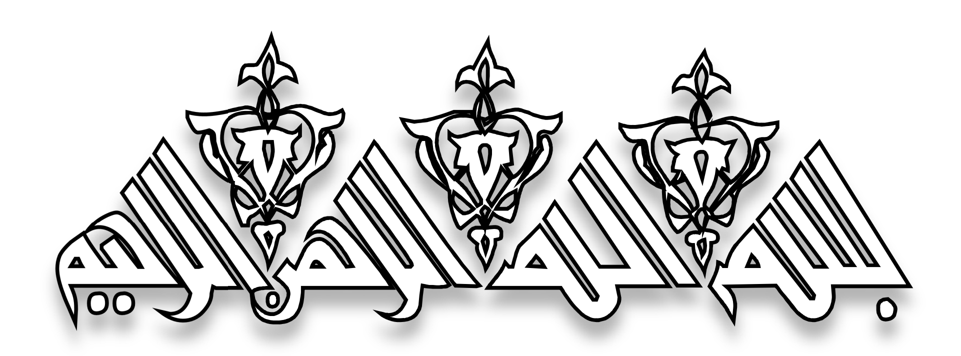
استشــكلوا قــوت عصــفورٍ ومطعمــه ... حبَّــات دخــن بــلا زيــت ولا بصــل

وجــوزوا لنســور الغــاب مــا عجــزت ... عــن حملــه لغــة الشــيكات والجُمــل

فهــذه قســـمة ضــيزى وقاسمهــا ... مــن لا يفــرق بــين البغــل والجَمــل

1. إلى الأخ نعمان الصهيبي رئيس مصلحة الضرائب حين أراد بعض المختصين عرقلة مستحقاتي المالية.

وهـج الوجـدان


بسم الله الرحمن الرحيم

يحيى شرف على حمود شرف الدين

وهج الوجدان

شعر

كتــــاب: وهج الوجدان

المؤلِّـف: يحيى شرف الدين بن علي حمود شرف الدين

الحجــم: 185 صفحة (17 X 24 سم)

رقم الإيداع بدار الكتب: 777 لسنة 2018م. - صنعاء، الجمهوريَّة اليمنيَّة.

الطَّبعـة الأولى

1439هـ/ 2018م.

فهرس

الإهـــــداء

إلى روح والدتي رحمها الله

من أرضعتني حب الوفاء والصدق، وسقتني طهر الإيمان وسلسبيل الحنان

وإلى والدي أطال الله عمره .. من أرواني كؤوس المعرفة والثقافة ..

وإلى زوجتي الفاضلة

التي هيأت لي المناخ الأفضل لممارسة شؤون حياتي المختلفة ..

أقدم هذا الكتاب ،،،

الاعتراف بالجميل:

كلمة شكر وثناء لابد منها، أهديها إلى قرة عيني ابنتي (هيفاء)، لما قامت به من جهد مشكور في جمع أشعاري المتناثرة في ركام أوراقي المختلفة، ثم طبعها وإخراجها إلى حيز الوجود، رغم تحملها لأعمال البيت وشؤونه المختلفة، بارك الله فيها، وحقق أمانيها، وفتح لها أبواب الخير والسعادة، إنه سميع مجيب.

تقديم:

كلما جاء ذكر بيت شرف الدين قفز الأدب والشعر تحديداً إلى الذاكرة، إذ التصق بهذه الأسرة إبداعاتهم الشعرية خاصةً المغنَّى منها في كثير من الأغاني التراثية الصنعانية أو الكوكبانية لعدد من فنانينا في الغناء والإنشاد، بل إن الشعر قدّم هذه الأسرة لمجتمعنا اليمني أكثر مما قدمتها لهم السياسة، كما هو الحال عن أسرة بيت حميد الدين.

ونذكر من هذه الأسماء المبدعة الشاعر الإمام يحيى شرف الدين (ذو الإسمين) المولود عام 877هـ، والذي يُعتبر من أبرز علماء وشعراء عصره العمودي والحميني، ثم ابنه عبدالله، فحفيده محمد بن عبدالله صاحب الموشحات، وأحد أهم من غنى له الفنان محمد حمود الحارثي، وأنشد له المنشدون.

ثم أحمد بن محمد بن حسين بن عبدالقادر شرف الدين، وأحمد بن محمد شرف الدين، ومحمد بن عبدالرحمن بن أحمد شرف الدين الملقب (كوكبان) صاحب رب بالسبع المثاني، وأحمد حسن شرف الدين (القاره) وأشعاره الساخرة.

وعم صاحب هذا الديوان حسين بن علي بن حمود شرف الدين، ومن أشعاره الغنائية، غوطة الأهجر، وسلام يا ساكن القلب الطروب.

أما والده العلامة الشاعر شرف الدين بن علي حمود شرف الدين، فمن أشعاره المغناة، بالشوق بالحب يا نسيم، هذه التحية من الحائر تُغشاك يا ساجي الأعيان، وجميعها من ألحان الفنان محمد حمود الحارثي، استقاها من التراث وطورها بموهبته الفذة.

لذلك لمَّا ألتقي بصديق من هذه الأسرة له اهتماماته الأدبية نتحدث في هذا الجانب الأدبي الشيق الجميل، ولمَّا كنت رئيساً لمصلحة الضرائب 1970– 1973م تزاملت مع الإخوة علي حسين شرف الدين، وصاحب هذا الديوان، وغيرهما من الأصدقاء كالمرحومين عبدالملك محمد العلفي، وعلي حسين الحوثي، كنا نتطرق في حديثنا ولقاءاتنا خارج ساعات العمل، أو في رحلاتنا الترفيهية في أيام المناسبات

والعطل إلى كوكبان، وغيل علي، ووادي الأهجر، وشبام في بيت الزين، نتطرق إلى هذا النوع من الأدب، ويُسمعنا في هذه الأماكن الجميلة الفنان الكبير محمد حمود الحارثي أجمل الألحان الغنائية التراثية بصوته الرخيم، وبمشاعره المرهفة الفيّاضة بالمحبة، ومن وجدانه المفعم بالود من عطاء إبداعي متميز بكل تواضع.

وكان شاعرنا هذا – بتطلعاته الأدبية – شاباً نشيطاً في عمله في إدارة ضريبة المركبات كغيره من الموظفين الأكفاء، ينالهم الثواب والعقاب وإجراءاتهما التي كانت هي السائدة على العاملين في هذا المجال المتصل بالمال العام، والحرص على حفظه وتنميته، بتشجيع المُجِد النزيه، ومعاقبة المهمل، أو المتلاعب، أو المرتشي، أو المخل بالنظام والقانون.

لذلك فإن المسؤول القيادي الأول في هذا العمل قد يُرضي البعض وهم الأغلب، وقد يُغضب الآخر وهم الأقل في ذلك الوقت الذي يتسم بتأسيس مؤسسات الدولة الإيرادية، لإحداث ميزانية للدولة إيراداً ومصرفاً، ولمواجهة احتياجات الخدمات العامة والتنمية لموارد ذاتية للوطن في عهده الجمهوري.

كان الشاعر يحيى بن شرف الدين كثيراً ما يردد الأشعار ويستشهد بها حتى وهو على مكتبه، كما أن بعض قصائده يصلني منها أو يرويها في مناسبات عدة، وهكذا بقي مواصلاً لإبداعه الشعري من وقتٍ لآخر وحسب المستجدات في الأحوال الاجتماعية والشأن الوطني العام، مما جعلني أحثه على مواصلة محاولاته الشعرية وعلى جمعها ومن ثمَّ نشرها.

وأحسب أنه أخذ بنصيحتي هذه، مما جعله ذات يوم عام 2007م – عقب عودتي من مهمتي خارج الوطن في تونس أو قطر – يسلمني مجموعته الشعرية الأولى، بأمل إصدارها في ديوان بدعم من وزارة الثقافة، التي كانت يومها تقوم بإصدارات متنوعة بفضل صندوق دعم التراث، وكنت أنوي التواصل مع الزملاء في الثقافة لإمكانية مراجعة هذا الديوان وإصداره.

لكنه مع الأسف تعذر ذلك نظراً لما استجد في الوطن من تطورات وعدم استقرار منذ عام 2011م، فتوقفت مشروعات الثقافة وغيرها في سائر الأجهزة الحكومية، التي ما لبثت أن اعتادت عليها تلك الأجهزة حتى توقفت، مما اضطرني أن أعتذر له وأُعيد له مشروع ديوانه الأول هذا.

ومرت السنوات السبع العجاف بسرعة، ووصلت البلاد إلى ما هي عليه من الدماء والدمار، لتفرض علينا اعتيادها، ووجدنا أنفسنا مضطرين ليتعايش الموت مع الحياة، والإحباط مع الأمل.

لذلك شجعت الأخ الصديق الأديب على إصدار ديوانه هذا (وهج الوجدان)، ليكون من إصدارات اليمن الواحد، إذ إنه قد تطرق في عدد من قصائده إلى الوحدة اليمنية، لتكون صفحاته في متناول القارئ والمهتم، ففي ذلك ما يفيد ويزيد من تأملاته وخواطره، وتطوير قدراته الشعرية المهذبة الواعدة.

آمل أن يحتل هذا الإصدار الشعري مكانته في المكتبة الأدبية الشعرية اليمنية، ليدفع الأخ الصديق الأديب يحيى بن شرف شرف الدين لإصدارات قادمة.

ومن الله التوفيق،،،

يحيى بن حسين العرشي

عضو مجلس الشورى

يناير 2018م

مُقَدِّمَة

هذا هو الجزء الأول من أعمالي الشعرية التي انتخبتها من مجموعتي (وهج الوجدان)، وسميتها بالباكورة الأولى، وهي حصيلة ما يزيد على ثلاثين عاماً، وتساوي نصف عمري إلا قليلاً، وبرغم أني نشأت في بيئة أدبية -جل أفرادها يقرض الشعر خلفاً عن سلف، واستظهرت منه الكثير والكثير جداً- إلا أني لم أتناول نظْمه إلا في وقت متأخر، وبعد أن تفرغت من العمل الحكومي بمصلحة الضرائب ذات العمل الرقمي، والهم الذي لا ينتهي، وتحولت إلى قسم الفائض، وكان ذلك بمثابة الشرارة التي أوقدت فيّ جذوة الشعر، وجدت فيه المتنفس الذي أفرغت من خلاله آلامي وأحاسيسي، مما سيجد القارئ بعضاً من شذراته في بعض قصائد هذا الديوان، وبرغم رحلتي الشعرية الطويلة وما أنتجته قريحتي في مختلف شؤون حياتي إلا أني ما كنت أتصور أنه سيرقى إلى مستوى إعجاب الآخرين، ومن كان للنخبة منهم الفضل في تشجيعي والدفع بي للمزيد من الإنتاج ومن أولئك الأستاذ الأديب العبقري يحيى بن حسين العرشي أطال الله بقاءه، الذي عاشرته منذ أوائل سبعينيات القرن الميلادي الماضي، حين كان رئيساً لمصلحة الضرائب، وكنت من احد موظفيه، وأولاني آنذاك القسط الأكبر من التأديب والتهذيب والتوجيه والمتابعة، وغرس في نفسي حب معالي الأمور ونبذ سفسافها، وكان ذلك ديدنه مع كل موظفيه من ناشئة ذلك العصر، وبرغم تقلبات الزمن وصعوده إلى أعلى درجات المناصب القيادية، إلا أن العلاقة كانت متينةً والاتصالات مستمرةً، سواء كان في اليمن أو خارجه، وقد شطح القلم وخرج عن المقصود ولكن الشيء بالشيء يذكر، والحديث يجر بعضه رقاب بعض، وأخيراً فلولا تشجيعه ووفاؤه لما عرف هذا الوجدان إلى النور سبيلا، بارك الله فيه، و زاد في القاده من أمثاله، ووفقني إلى إخراج الجزء الثاني والأخير من وهج الوجدان.

والله من وراء القصد،،،

يحيى شرف علي حمود شرف الدين
عضو اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين
فرع صنعاء
2017/8/8م

الباب الأول
الحماسيات والوطنيات

النصر الوحدوي [1]

يـا يراعـي هـل أنـت طـوع الأنامـل　　تجعـل الشـهب في القـوافي سـنابل
ووشـاحاً علـى الأسـود مـنيراً　　بسـنا النصـر وانتخـاء البواسـل
وتصـوغ الشـموس عقـداً فريـداً　　ووسـاماً لكـل حـر مناضـل

هـل بسـحر البيـان تعتصـر الألبـاب حتـى تُنسـي بـه سـحر بابـل؟!!

فكـأن النجـوم زهـر ريـاضٍ　　باسمـات فـوق الربـا والخمائـل
وكـأن السـما بحـر خضـمٌ　　ممطـر بـالمنى وبـالفتح كافـل

هـل بسـاح المنـى سـتغدو صـدوحاً　　سـاحراً للنهـى بلحـن العنـادل
عازفـاً للخلـود لحـن وفـاء　　وانتصـار مسـاجلاً للبلابـل

تتلاقـى أصـداؤه في السـموات ويغـدو مـع الملائـك زاجـل

أنـت في غمـرة السـرور فسـاجل　　بالتباريـك ضـاحكات الجـداول
تتهـادى رقراقـة بالتهـاني　　مـن ربـا حضـرموت حتـى الشـاهل
فعلـى ذي الحجـى تغاريـد شـاد　　وعلـى مسـمع الجهـول زلازل

أسمـع الكـون أنـك اليـوم تـال　　سـورة الفـتح رغـم أنـف المجـادل
سـورة النصـر للسـعيدة لمـا　　طلـع الفجـر وهـو للبُشـر حامـل
بعـد طـول السـرى بليـل عبـوس　　شـبح المـوت كـان فيـه الـدلائل
قـد كسـرنا سـياجه وأقمنـا　　فجـره الغـض مـن جبـاه الفطاحـل

---

1. بلسان والدي أبقاه الله، أملاها في الأمسية الرمضانية التي أقامها الرئيس علي عبدالله صالح في 5/رمضان/1415هـ الموافق 1995/2/5م، وكانت الفرحة قد غمرت الشعب بمختلف طوائفه وشرائحه بالوحدة المباركة.

أي فجـــر شـــعاعه ألـــق النصـــر ولمـــع الظبـــى [1] وبـــرق العواســـل؟!!

والنجيـــع [2] القـــاني علـــى مشـــرق الشـــمس وقـــد خـــط في الســـماء رســـائل

كُتبـــاً للنضـــال يتلـــوه جيـــل إثـــر جيـــل ويســـتفز الأماثـــل

وثبـــات الرجـــال إذ صـــدقوا الله فـــذلت لهـــم صياصـــي [3] المعاقـــل

بـــرزوا للفـــدى فكـــانوا حمـــاةً لاتحـــاد الـــبلاد مـــن كـــل صـــائل

لم تـــرعهم قـــواه والنـــار تصـــلى أو صـــواريخ حقـــده والقنابـــل

كـــل فـــرد جـــيشٌ إذا مـــا تصـــدى في ميادينـــه لجـــيش منـــازل

كـــل فـــرد صـــاروخ أســـكود عزمـــا ومضـــاءً كأنـــه المـــوت نـــازل

عـــانقوا المـــوت إذ رأوه صـــداقاً عســـجدياً وبالســـعادة كافـــل

وســـبيلاً للاعتصـــام بحبـــل الله في وحـــدة تـــذيب الفواصـــل

تســـحل الطـــامعين ســـحلاً فيغـــدو مجـــد شـــعبي في الخـــافقين هياكـــل

ســـطحها في الســـما بـــروج الثريـــا وذُكـــاءٌ [4] في جانبيهـــا الحمائـــل

والهـــلال المـــنير فيهـــا ســـوارٌ يمـــنيٌ مطـــرزٌ بالعواســـل

ينبـــع الخـــير في ثـــراه ويجـــري غيـــدقاً صـــيباً علـــى كـــل ذابـــل

يمـــن العـــرب كيـــف هـــبَّ جميعـــاً في تفـــان والبينـــات القوافـــل؟

جـــاد بـــالنفس والنفـــيس وأعطـــى كـــل غـــال ومهجـــة غـــير باخـــل

خرجـــوا في ثبـــات عمـــرو بـــن معـــدي كـــرب والمجاهـــدين الأوائـــل

في وفـــاء الـــرئيس قائـــدنا الأعلـــى حليـــف الـــوغى طهـــور الشـــمائل

الهزبـــر الكـــرار والفـــارس المغـــوار والأصـــيد الكمـــي الحلاحـــل

مـــا دعـــاهم إلا ولبـــاه مـــن ســـيف ســـيوفٌ وقـــاد مـــنهم جحافـــل

---

1. الظبى: السيوف، العواسل: الرماح.
2. النجيع: الدم.
3. الصياصي: الحصون.
4. ذكاء: بضم الذال (الشمس).

في سباق فليس تسمع إلا رهج الحرب والخيول الصواهل
أو ترى العين غير فتح يليه ألف فتح لمقفلات المعاقل
يا أبا الشعب بل و يا إبنه البار ومن أنت عن حماه المناضل
أخفق الشاعر البليغ إذا لم تك مغزاه والكتاب الشامل
أنت بيت القصيد في صحف المجد ومعناه والبيان الكامل
فإلى قلبك الكبير تهان من فؤادٍ بحبه لك آهل
هي نبض الوفاء وأنغام حب لبلادي سهولها والسواحل
قد سما قدرها وزادت علواً وسناءً إذ أنت فيها الماثل
فتقبل آي التباريك واسلم في علو على السماكين نازل

أصداء الثلاثين من نوفمبر

أي شـــــعر يخـــــامر الألبابـــــا ويصـــوغ البيـــان ســـحراً مـــذابا
أي قيثـــــارةٍ أشُـــــد عليهـــــا وتـــري والكـــؤوس مـــلأى شـــرابا
والقـــوافي أقـــواس نصـــر أراهـــا في بيـــــاني تزيـــــدني إطرابـــــا
و ريــــاح النضــــال في كـــل وادٍ بـــــالبطولات تنشـــــر الأطيابـــــا
وقتـــام الـــوطيس وابـــل غيـــثٍ للبســـــاتين يُنبـــــت الأعنابـــــا
وصـــليل الســـيوف تـــرنيم شـــادٍ بالتهـــاني يزجـــي لنـــا الآدابـــا
والرواســـي في حضـــرموت وصـــنعاء عزفـــت لحـــن نصـــرها أضـــرابا

أي بحـــر أغـــوص فيـــه وهـــذي ســـفني تحمـــل الربـــا والهضـــابا
هـــل أنـــا مـــن يغـــوص فيـــه ويجـــني درراً للنضــــال تـــبني كتابـــا ؟!!
وأمـــــامي أمواجـــــه تترامـــــى في ســـباقٍ وقـــد أتـــت أســـرابا
تتســـامى في شـــاطئ الشـــعر عُجبـــاً تتعـــــالى كواكبـــــاً وقبابـــــا
حملـــت نصـــر أمـــة وبـــلادٍ تقطـــع البيـــد في الســـرى والشـــعابا

هزهـــا المجـــد فانتشـــت في الـــثلاثين لنـــوفمبر ودارت عِـــذابا

بالتهـــاني للانتصـــار لشـــعبٍ جعـــل المـــوت للحيـــاة ركابـــا
شَّـــمر الســـاق للجهـــاد بعـــزم يمـــــني أودى بـــــه الإرتيابـــــا
بـــذل الـــروح للحيـــاة صـــداقاً فأتتـــــه بالأمنيـــــات غلابـــــا
ســـحل الإنجليـــز كالـــدود ســـحلاً وبغســـلين قـــد ســـقاهم عَـــذابا

طهَّـــر الأرض مـــن قـــذاهُ فصـــارت حرمـــاً آمنـــاً طهـــوراً مُهابـــا
ورواهـــا مـــن الـــدماء فآتـــت شـــجراً يثمـــر الرجـــال الغضـــابا

أنـــف الضـــيم وهـــو أرفـــع شـــأناً مـــن عُقـــاب يبغـــي إلى الشـــهب بابـــا
ورأى مـــن يقـــيم طرفـــة عـــين في هـــوانٍ فراشـــةً أو ذبابـــا

طائراً والندمان أقصى مناه ... وهو منها وإن أجاد الخطابا
فمضى في بسالةٍ وتفانٍ ... يركب الهول يقصف الأصلابا
وإلى كل غايةٍ و سموٍ ... يجعل الروح نحوها اطنابا

إيه يوم الجلاء يا خير يومٍ ... هو في غرة الكفاح شهابا
قل لمن رام للسعيدة غزواً ... واضطهاداً لا يخدعنك الكذابا
إنها القبر للغزاة قديماً ... وحديثاً وسل بذا القرضابا[1]
دونما تبتغيه خرط قتاد ... وفداءٍ قد شاب منه الغرابا
صانع المعجزات يا خير شعب ... ما توانى في سعيه أو حابى
منذ فجر الإسلام كنت المجلي ... في الفتوحات ليثها الوثابا
فاتحاً مقفل الصياصي[2] وصولاً ... لذراها وما تروم اغتصابا

وحديثاً فجرت للناس نهراً ... كوثرياً تذوقوه رضابا[3]
فاض ينبوعه هناءً وحباً ... ودواءً تشفي به الأوصابا[4]
ورقىً تقطع الشقاق وتبني ... للشقيقين بيت حب رحابا
كعبة طاف في حماها وصلّى ... بطل صال في الفيافي وجابا
وشرى بالنفوس وحدة شعبٍ ... كان قبلاً مقطعاً أخشابا
فتداعى للالتحام وحيّا ... طود ردفان مسور المنتابا
ونمى الحب في القلوب وأمسى ... عندليب الرياض يهوى العُقابا

---

1. القرضابا: السيف.
2. الصياصي: الحصون.
3. الرضاب : ريق الثغر.
4. الأوصاب: الأوجاع.

أصداءٌ وحدويةٌ[1]

أيها الشعر يا مليك الكلام يا شعاعاً على ذوي الأحلامِ
ورحيقاً يروي العقول فيغدو جدبها وارفاً بزهر الخزام
أنت نبع الحياة في هذه الأرض وإحساس حبها والخصام
وعبير الربى وفي كل واد نفحة منك في شذى الأنسام
حيث يممت في الحياة تجده ترجماناً يفيض بالإلهام
فاستقم واتخذ طريقاً إلى المجد ودع عنك ترهات الكلام
فمطايا سراك في اليوم عزم كافل بالمنى وسبْل السّلام
ويراع هو الحلال من السحر إذا شد مزهر الأنغام
يضع المفردات من كل حرف وضعه للدواء في جرح دام
ويشيد الذكرى بيوم عظيم هو في الشعب غُرَّة الأيام
شمسه من جنان عدن تجلت وحبتنا دفء الإخا والوئام
وأقامت لنا على القبة الزرقا احتفالاً في بهجة وانتظام
حضرته ملائك الملأ الأعلى وجبريل خاطبٌ في المقام
بارك الوحدة التي أوجب الله تعالى وأنبياء الأنام

بهر الغربَ حكمةٌ قد تجلت لبني شعبنا الليوث العظام
زخرفوها على الكنائس درساً وتلوها في بدئهم والختام
ونواقيسهم تدق على الرهبان نغَم الإجلال والإعظام
إنها حكمة الإله تعالى خصنا دون سائر الأقوام
قد صنعنا بها اتحاداً لشعب يمني مجاهد مقدام

1. بمناسبة الذكرى السابعة لقيام دولة الوحدة، وقد ألقيتها في المهرجان الخطابي لمحافظة صنعاء والذي أقيم على قاعة المركز الثقافي مساء يوم الإثنين الموافق 1997/5/27م.

لا تسـمونه اتحـاداً ولكـن عـودة للبنـاءِ والإلتحـام

فالشقيقان قد يسيران في الدرب زمانـاً علـى شـقا الاصـطدام
ويعيشـان في جفـاء وبُعـدٍ وشـتات وفُرقـة وانقسـام
فـإذا مـا أراد رب البرايـا جَمـع الشـمل في صـفاً وانسـجام
وتـداعت للعـود أعضـاء جسـم كتـداعي الجـروح للإلتئـام
إنمـا الإتحـاد يـأتي لقـومٍ لـيس فـيهم وشـائج الأرحـام
بينمـا نحـن إخـوة في شمـال أو جنـوب في شـبوة أو شـبام
جمعتنـا عقيـدة وعـروق هـي في العُـرب دوحـة الإسـلام
ونمـا في الغصـون منهـا كـريم مـن كـرام أزاح ليـل القتـام [1]
قـد تبنـى الإخـاء والحـب حتـى ألـف الـذئب صـحبة الأغنـام
وامتطـى صـهوة الحصـان وأجـرى قصـب السـبق في ميـادين سـام
فسـرى في جموحـه بشـموخ راكضـاً في شـوامخ الآطـام [2]
يرتـدي كوكـب الفـلاح وشـاحاً وهـو للفـتح آخـذ بزمـام
عزمـات يجودهـا وانتصـار حاسـم في منـارة الإسـلام

وزراء الحكومـة الغـر شُـدوا العـزم أَوفـوا بعهـدكم والـذمام
للـرئيس الكـريم والقائـد الأعلـى إلى شـاطئ الهنـا والسـلام

---

1. القتام: الغبار.
2. الآطام: الجبال.

فضياع وانفلات نراه　　　صارخاً في مواطن الإبرام

ومخازٍ تأبى القوافي ذكراً　　　لقذاها تمتص مخ العظام

فترة الازدواج مرت وولت　　　فترة الحرب والشقا والصدام

وهلال التصحيح لاح وعارٌ　　　أن يظل الجهاز في إنهزام

جسِّدوه حتى نراه كؤوساً　　　مترعات على الورى بالنظام

واكسروا حاجز الحجاب عساكم　　　تتجلون أحرف الإدغام

ربما سبَّب الحجاب اكتئاباً　　　فسريتم سير السحاب الجهام [1]

لو حملنا روحاً لعزم (علي) [2]　　　لأنخنى شهب السما بزمام

فلنا ثروة وخير وفير　　　من ثمار الزروع أو كنز خام

وعلى كل مرفق وقطاع　　　موردٌ زاخر كوبل الغمام

آن أن نلحد الفساد ونبني　　　شامخات الهدى على الآطام [3]

ويسود القانون فينا ويغدو　　　في الوزارات راسخ الأقدام

رابط الجأش ثابتاً في خطاه　　　ليس يخشى ملامة اللوام

قد سئمنا التسويف حتى شطبنا　　　سوف والسين من حروف الكلام

ومللنا في المهرجانات صوتا　　　معلنا بالتصحيح في كل عام

طمئنونا بصبحٍ عهد جديد　　　مثل آيار ضاحكٍ بسّام

طمئنوا من يتيه في فلك الفوضى بعهد ينير بالإلتزام

واعذروني فلم أقل غير حق　　　علم الله مقصدي ومرامي

وكفى فاليراع جف وهذي　　　زفرة منه في عقود نظامي

أطلقتها حشاشتي والتباريك بعيد الأعياد مسك الختام

---

1. الجهام: السحاب التي لا ماء فيها.
2. الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.
3. الآطام: الجبال.

في موكب الطفل الشهيد محمد الدرة

مـن أرض صـنعاء صُـغها للعـدى حممـا وهَّاجــةً تســتفز العُــرب والعجمــا

وانســج لهــا مــن دمــاء القلـب أجنحـةً تســري بهــا وتــوايف القــدس والحرمــا

مســـرى الـــنبي و أولى القبلـــتين ومـــا أجلــه مـــن مقـــام يحفـــظ الـــذمما

وتفتديـــــه بنـــــو الإســــلام باذلــــةً في حبــــه المــــال والأرواح والخُـــــذما[1]

لا طــاب عــيش ولا نامــت لنــا مقــل ولا شــفينا مــن العــذب الــزلال ظمــا

إن لم نقطـــر مـــن أرواحنــــا مهجـــاً ولم نُرقهـــا لتحريــــر الـــديار دمــــا

حتـــى نـــرى المســجد الأقصـــى وقبتـــه تطـــاول القبــــة الزرقـــاء والنجمـــا

كرامـــةً حيـــث لا رجـــس نـــراه علـــى محـــراب عيســـى وإبـــراهيم محتـــدما

ونأخـــذ الثـــأر للمســـفوح مـــن دمنـــا الغـــالي ونرفـــع منـــه للوفـــا علمـــا

علـــى القوافـــل ممـــن بـــاع مهجتـــه مجاهـــــداً وبحبـــــل الله معتصـــــما

حتـــام يـــا أمـــة الإســـلام قاطبـــة يهنـاكم العـيش والخطـب الجسـيم طمـا[2]

أمـــا تـــرون أذل العـــالمين يـــداً في أرضـكم يسـتحل العـرض والحُرمـا

ويســـتلذ دمـــاء العـــرب مـــن عطـــشٍ كـأنمـــا المـــاء لا يـــروي عليــه ظمــا

كـأنــــه وغـــــذاه لحــــم أمتنــــا مــا عــاد يسـتمرئ الأبقـار والغنمـا

يختـــار أطيبهـــا طعمـــاً وألينهـــا مضـغاً ويأكـل مـن أكبادهـا السـنما

ورضّـــعاً مثـــل مـــن أفـــرى طفولتـــه (محمـــداً درة العقـــد الـــذي انتظمـــا)

نفـــح العطـــور وإشـــراق الزهـــور وعنـــوان الطهـــور ومـــن لم يبلـــغ الحلمـــا

مـا كـاد يلمـح ضـوء الشـمس نـاظره حتـى أراقـوا لـه الحقـد البهـيم عمـى

أو يســـمعون علـــى أشـــداقه لغـــةً بالضـــاد ألقمـــه (شـــارونهم) لجمـــا

---

1. الخذم: جمع مخذم وهو السيف القاطع.
2. طما الماء: ارتفع وملأ النهر.

أو قال يا أبتاه الشمس تحرقني ... أريد ظلاً وماءً بارداً شبما[1]
أو لعبةً من دُمى الأطفال تطربني ... صَبوا عليه برشاشاتهم حِمما
وهكذا كل طفل في براءته ... أقصى أمانيه أن يستنشق النسما
لله در حجارات قد انتشرت ... منها الشظايا بنار تكشف الظلما
منها استعاذت قوى الطغيان واندحرت ... مذعورة وانثنى (باراك) منهزما
يظنها من سما سجيل عاصفةً ... هبت لتجعل إسرائيله رِمما
حيوا الحصى بفلسطينٍ ورملتها ... حيوا بها كل صبحٍ كَف من رجما
حيوا بلبنان (حزب الله) وهو على ... جنوبه يطرد المحتل واللؤما
وينتشي عزةً بالفتح وهو به ... محرر (وبنصر الله) معتزما

يا قادة العرب ما أعطته قمتكم ... لمن يذود عن القدس الشريف حمى
كم في فلسطين من طفل و أرملةٍ ... وعاجز يجرع الأهوال والنقما؟!!
يروعهم كل يوم فقْد عائلهم ... فكم نعد ونحصي منهمو أمما
لا المال يبغون أو يرجونه عوضاً ... عن بندق تجعل الصاروخ محتكما
تصد ترسانةً عظمى مدججةً ... بكلما يطحن الأطواد والقمما
من منكمُ البطل الكرار يجمعنا ... في وحدة ويزيل اليأس والسأما؟!!
ويرفع الضيم عمن ناء كاهله ... بحمله ويواري الشك والتهما؟؟
من منكمو كصلاح الدين ذو غِير ... يعيد من صرح هذا الدين ما انهدما؟!
أو مثل سيف بن حمدانٍ وقد طلعت ... جيوشه تقصف الأوثان والصنما؟!!
ما كان للقادة الماضين من سبل ... إلا العزيمة والإخلاص والهمما
والنصر للواحد الجبار وهو به ... يمد بالنصر من والاه واحتكما
خَطُّوا بذاك على التاريخ ملحمةً ... ومنهجاً تقتفي آثاره الزُّعما
وتصطفيه قوافي الشعر أغنيةً ... للنائبات إذا ما حادث دهما
تشدو بلحن الوفا في كل معترك ... وتبعث العزم والتصميم والشيما
وما صدحتُ به إلا صدى نغم ... للفاتحين الأُلى والخطب قد فقما

---

1. الشبم: البارد.

فلسطين

فلسطين يا هيكل التضحية   ورمـــــــــز الفـــــــــداء   ونبـــــــــع الوفـــــــــاء

فلســطين يــا غــرةً شــامخةً   تشــع علـــى ذروة الكبريـــاء   وتلمــع فــوق جــبين الزمـــان

ويــا قلعـــةً للعُـــلا شــامخة   ويـــــا جـــــــبلاً للبطـــــــولات صـــــــامد

عرفنــاك منــذ قــديم الزمــان   وعهــــــــد المســـــــيح   ومـــن قبــل مــيلاده شــامخة

حروفـــك أغنيـــة رتلـــت   صـليل السـيوف بنحـر العـدى   وترنيمـــة بالوفـــا ســـاجعة

وعزفـــــــــاً جمـــــــــيلاً تـــــــــردده أغنيـــــــــات الفـــــــــدى

ومـــا المـــوت في فمـــك الحلـــو إلا مـــذاقٌ شـــهيٌ مـــن الشـــهد أحلـــى

ولونـــــاً مـــــن الســـــحر يلـــــهو بـــــه الفـــــاتحون

وقفـتِ أمـام حيـاض المنيـة   بقلـــــبٍ طـــــروب   وروحٍ مشـــوقٍ لكـــأس الـــردى

تـــذوقتِ أقداحـــه سلســـبيلاً   و شــــرب فــــداءٍ يــــداوي العلـــــيلا

فـلا غمضـت أعـينٌ للجبـان   ولا ذاق فــــــوق ســــــريرٍ هَنـــــــا

فتبـــاً لشـــارون تبـــا   أيحســب أن أســود الــوغى   تخـاف إذا جاءهـا المـوت شـدا

فـرغم الفنـا ورغـم الخـراب   ورغــــم أفــــانين شــــتى العــــذاب

ورغـم الـذئاب ورغـم الكـلاب   ســــتبقين ســــيفاً يحــــز الرقــــاب

ويجتـث صـهيون مـن جـذره   ويلحـــــده في عميـــــق الـــــتراب

ويـروي الثـرى بـدمٍ طـاهرٍ   يفــــوح بعطــــر الوفــــا والنضــــال

و يـا قـادة العـرب والمسـلمين   **متـــــــى تنفضـــــــون غبـــــــار المذلـــــــة**

متـى يتـوارى الشـتات الـذي   **جــــــــرعتم بــــــه علقــــــم الاضـــــــطهاد**

ولـــولا تفـــرقكم لا رعـــوى   **وجـــــــــاءكم معلنــــــــاً للمتــــــــاب**

صنعاء 2001/1/10م

عاصفة الدم

أمطرونـــــا بنـــــاركم والقنابـــــل وصـــــواريخ حقــــدكم والجنــــادل
واحشــــدوا جيشــــكم مــــن الجــــن والإنــــس فقــــبر الغــــزاة رحــــب المنــــازل
لحــــده الويــــل وهــــو وادٍ ســــحيقٌ في ســــعيرٍ لكــــل غــــاز وصــــائل
إننـــــا أُمـــــةٌ تفـــــر المنايـــــا مـــــن لقاهـــــا إذا غزتهـــــا الجحافـــــل
في حماهـــا الأبطـــال مـــن حمـــير العـــرب ومـــن هاشـــم الأبـــاة البواســـل
لـــيس نخشـــى ســـوى الـــذي خلـــق المـــوت إبـــتلاءً لكـــل عبـــد عامـــل
شـــهد المصـــطفى بأنّـــا وأهـــل الشـــام أربـــابُ حكمـــةٍ وفضـــائل
في دعـــاءٍ بـــه تضـــرع للمعبـــود رب الســـماء أكـــرم عـــادل
وبنجـــدٍ قـــد قـــال منـــه ســـيبدو قـــرن شـــيطانهم لـــزرع القلاقـــل
طالعـــاً في الـــدجى بوجـــه العســـيري ومـــن كـــان في هـــواه يماثـــل
زائغـــاً عينـــه كزيـــغ الثعـــابين لنفـــث الزعـــاف مـــن ســـم قاتـــل
(لعنـــة الله والملائـــك والإنســـي والجـــن تســـتبيح القاتـــل)[1]
قـــرن إبلـــيس لـــو رأيـــت ســـيوفاً لليمـــاني تقـــص فيـــك الغوائـــل
لأقمـــت العـــزا ناديـــت بالويـــل لســـلمان رأســـك المتخـــاذل
وانطـــوى فيـــك للـــوراء ليغـــدو ذيـــل خـــزيٍ علـــى المليـــك العاهـــل
دائـــراً حـــول عنقـــه يتلـــوى كتلـــوي شـــيطانه بالحبائـــل
وزمامـــاً في أنفـــه كـــبعير قائـــداً فيـــه حقـــده والمشـــاكل
جسَّـــدَ الله فيـــه مـــا قـــال طـــه في حـــديث قـــد أســـندته الأوائـــل
إنـــه للضـــلال والفتنـــة الشـــعواء مـــثيراً وللمعـــالي زلازل

---

1. مضمن.

حين هاجت من تلكم عاصفات　　دمرت رحب أرضنا والمنازل

في رجومٍ نارية أهلكت حرث بلادي جبالها والسواحل

محرقات لهيبها اليمن الميمون مهد الوفا ومرعى البواسل

دمَّروا كل ما عليها وعادوا　　يقصفون القبور وهي معاقل

شامخات بما طواه ثراها　　من حماة الحمى الأباة الفطاحل

جاعلي من رفاتهم حقل باس　　قسْوري لكل آت مناضل

هل حسبتم قبر الحسين بن بدر الدين ترسانة تضخ القنابل؟!

أم حسبتم (زبيد) وهي شعاع　　لابن إدريس ذي الهدى والفضائل؟!

أجرمت بالعلوم حتى شحذتم　　شُفر الموت حولها والمقاصل

وهل الجامع المقدس للهادي على صعدة خصيمٌ مقاتل؟!

أم حسبتم موتى خزيمة جيشاً　　فاتحاً للدَّمام أو باب حائل

هكذا صِلتم على اليمن الخضراء حتى خصيبها صار ما حل

دون جرم إلا لأننا أفقنا　　من سبات أمات طيب الشمائل

منه ذقنا هوانكم واضطهاداً　　نخر العظم جوره والمفاصل

وعلى رغم ناركم وجحيم　　نصطليه في صبحنا والأصائل

لم نزل في صمودنا وسنبقى　　أبد الدهر عن حمانا نناضل

ما دوي الصاروخ في سمعنا الواعي سوى نغَم مزهر وبلابل

وترانيم صادح يعزف النصر ويحيي شعور لاهٍ وغافل

ما لمصرٍ وللعروبة فيها　　مورد للنهى عديد المناهل

وبها الأزهر المنير على الشرق وقد صار نجمه اليوم آفل

أين أحباره وكانوا سياجاً　　من شيوخ لصد غاوٍ وجاهل

ليت شعري لو كان حياً جمالٌ　　وحسينٌ ومن لهم سيماثل

لاســـــتبانوا الرشـــد الصـــحيح مـــن الغـــي وقامـــت بهـــم صـــحاح الـــدلائل
وأبَـــوا مـــورداً وخيمـــاً ولـــو كـــان مـــن التـــبر واللجـــين ســـوائل
كـــان أحـــرى بهـــا وفيمـــا يُســـمى مجلـــس الأمـــن وهـــو بـــالخوف آهـــل
أن نراهـــا تســـعى حثيثـــاً إلى الســـلم وتثبيـــت قطبهـــا المتمايـــل
لا حصـــاناً عليـــه يركـــب أوبامـــا أصـــيلاً مـــن الخيـــول الصـــواهل
ســـابقاً عقـــم ريـــح عـــاد جموحـــاً ولمـــن يمتطيـــه طـــوع الأنامـــل

2005/5/24م

قلائد كوكبانية ، على مهرجان الانتخابات الرئاسية[1]

أقمها على قدر الفتوحات والنصر ... مجلجلة في مسمع البر والبحر
وأذّن بها في الناس يأتوك خشعاً ... سراعاً لكسب المجد والمغنم الوفر
ولا تنظم الأبكار إلا عرائساً ... من القمر الدوار والأنجم الزهر
فما الشعر إلا نغمةٌ أبديةٌ ... يخلدها التاريخ في صحف الدهر
وما هو إلا أن يُرى الدر ذائباً ... بسحر معانٍ في الترائب والنحر
وأن تبتني مجد البلاد وتصطفي ... له الجوهر المكنون من كبد السحر
فضمّخ به الخضراء في كل بلدة ... تعالت عليها بسمة الفوز والبشر
وشنّف به سمع الزمان مرتلاً ... مناقب شعب قد تدثر بالنّصر
سرى نفَس الرحمن منه وإنه ... كما قال طه في أحاديثه الغُر
منابع إيمان ومرتع حكمة ... وغوث شريد ظل في المسلك الوعر
وكل بلاد الله ترب وشعبنا ... أرومته [2] والترب من خالص التبر
وكل روابيه الجميلة سندسٌ ... وهذا حصاه من سنا الماس والدر
وهذي الجبال الشامخات معالمٌ ... لنا بشموخ الصيد والفتية الغر
وما أنجبت إلا هماماً محنكاً ... بعزتها الشما وصارمها المفري
فكم فاتحٍ غازٍ على إثر فاتحٍ ... لشرق الدنا والغرب بالعسكر المجر [3]
على صهوات الخيل شمساً وظمراً ... يضيق بها رحب المهامه [4] والقفر

---

1. ألقيتها في المهرجان الخطابي بمدينة المحويت الخاص بانتخاب الرئيس علي عبدالله صالح لرئاسة الجمهورية في 1999/9/7م وأذيعت من قناة صنعاء الفضائية، وكانت بناءً على طلب محافظ المحويت الأخ عبدالحميد بن نعمان راجح.
2. الأرومه: الأصل، التبر : الذهب.
3. المجر: الكثير.
4. المهامه: الصحراء.

لهـا عنـد وقـع الـروع نشـوة ثامـل ... وأعينهـا الحمـراء تقـذف بـالجمر
إذا سـبحت فالشـمس ميـنـاء بحرهـا ... وإن صـهلت كانـت قضـاءً علـى الكفـر
لـذاك رفعناهـا شـعاراً علـى المـدى ... ونلنـا بهـا مجـد المثقفـة السُـمر
وخضـنا بهـا الليـل البهـيم فأطلعـت ... لنـا الفـارس الكـرار مـن غُـرة الفجـر
(عليّا)حبيـب الشـعب إنسـان عينـه ... ورافـع عليـاه علـى سـدة الصـدر
وفيـه القـوافي قـد أتـتني مطيعـةً ... وعنـه أفاضـت محكـم النثـر والشـعر
وأي زعـيم أنـت مـن صـلب حمـير ... جـرى خـيره مـن فـيض أنملـه العشـر
بنـى وهـدى شـعباً أبيـاً مجربـاً ... وأنزلـه فـوق السـماكين والبـدر

وغـلَّ رقـاب الزيـغ بـالعفو فـارعوى ... عـن البغـي خـوان تمـرغ بالغـدر
وعـالج أمـراض النفـوس فأشـرقت ... علـى صـدرها شمـس السـعادة والبشـر
فمـا سـيفه البتـار إلا مـراحم ... تظـل بهـا الأعنـاق في ربقـة الأسـر [1]
ووحـد شـعباً يعربيـاً تكالبـت ... عليـه ذوو الأطمـاع والنهـي والأمـر
وصـفق شمسـانٌ وغنـى مغـردٌ ... علـى مهرجـان اليـوم بالشـعر والنثـر
فيـا إخـوة الإيمـان في أرض يعـرب ... أقيمـوا عقـود النصـر فـوق الربـا الخضـر
علـى قمـم المحويـت وهـي بواسـم ... بروضـتها الغنـا ومنظرهـا المغـري
لهـا كوكبـان قـد تشـظى قلائـداً ... علـى الربـوات الخضـر في العنـق والخصـر
وجـاء بهـا صِـرفاً كـأن حروفهـا ... إذا مُزجـت أغنتـك عـن قرقـف [2] الخمـر
وفـاح بهـا ملحـان فُـلاً ونرجسـاً ... علـى فلـك الأعيـاد للقائـد البَـر

ويـا قـادةً حـول الـرئيس تسـابقوا ... إلى خطـة الإصـلاح في السـر والجهـر [3]
أعينـوه بالإصـلاح في كـل فاسـد ... يشـن علينـا وابـل الضـيق والعسـر

---

1. مراحم: جمع مرحمة وهي الرحمة.
2. القرقف: الخمر.
3. كنت أذكر مثل هذه المواقف في أكثر قصائدي للتنديد بقضايا الفساد الذي أهلك الحرث والنسل كما في القصيدة الميمية السابقة

فلـــولا خصـــال الحلـــم فيـــه ســـجية — لمـــا بقيـــت كـــف لمحتكـــر غِـــر
وهـــاهو ذا يمشـــي الهـــوينى مرجيـــاً — إنابتـــه والصـــبر مـــن شـــيم الحـــر
وإن أســـود الغـــاب تكظـــم غيظهـــا — زمانـــاً عســـى أن يرعـــوي مـــدمن المكـــر

و يـــا ويلـــه إن أدمـــن المكـــر جاحـــداً — بمـــا في حشـــى الليـــث الصـــبور مـــن الـــزأر
فســـر واثقـــاً بـــالله في كـــل خطـــوة — ولا تخـــش مـــن يصـــطاد مـــن مائـــه العكـــر
فمـــا لخفـــافيش الظـــلام مكانـــة — لـــدى الشـــعب أو قـــدرٌ لهـــا عنـــد ذي حِجـــر [1]

ولـــيس جمـــوع اليـــوم إلا قـــذائف — بيمنـــاك فاجعلـــها علـــى الظمـــر الشـــقر [2]
لتبلـــغ أقصـــى مـــا تـــروم مـــن المـــدى — وترجـــوه في طـــي البســـيطة والنشـــر
ومـــا أنـــا إلا عـــن صـــداها معـــبر — إليـــك بآيـــات المحامـــد والشـــكر
ودمـــت بعـــز كـــل عـــام وســـؤدد — ونصـــر وتأييـــد يجـــر إلى النصـــر
دعـــاء محـــب صـــادقٍ في ولائـــه — تـــردده العبـــاد في حلـــق الـــذكر

---

1. الحِجر : بكسر الحاء العقل.
2. الظمر الشقر: الخيل.

كؤوس شعرية من كوكبان[1]

أسعفيني يا نشوة الأنخاب ... بكؤوس أديرها في الصحاب
مترعات مزاجها سلسبيل ... عابقٌ بالأريج من أكوابي
وبيان أنقى من الصبح نوراً ... في ذرا كوكبان فصل الخطاب
فوق خضر الربا وخصب حقول ... وينابيع سلسلٍ منساب
حضنتها السفوح من كل جنب ... بجمال من فيضها السَّكاب
فعلى الشرق والشمال (شبامٌ) ... ببساتينها وسيل الحباب

(ولوادي النعيم) في غربها الساحر آيات منظر خلاب

(كوكبان) يا حبذا اسْماً تسامى ... في سما المجد بالسنا الثقاب
طابَق الإسم وصفه فتثنى ... بالعُلا والنجوم كالأتراب
وغدا للعلوم روضاً نظيراً ... مثمراً بالفنون والآداب
رافعاً راية القريض بكفٍ ... وبأخرى روائع الكتاب
رحم الشعر(كوكبان) وفيه ... وُلد الشعر في قشيب الثياب
مشرقاً بالجمال باهي المحيا ... عبق السحر دائم الإخصاب
سائراً في الأنام سير ذكاءٍ ... دون عجز في سيرهِ واضطراب
وهو اليوم في أزال مقيم ... بالقوافي وسحره الجذاب
ناظراً نحو مجدها في اشتياق ... نظر المستهام وجه الكعاب

إيه صنعاء يا عروساً تجلت ... كتجلي السماء بعد الضباب
كلما فيك ساحر وجميلٌ ... من طريف أو تالدِ الأحقاب
شامخات القصور فيك أشارت ... بشموخ المحنك الهياب

1. أُلقيت في الصباحية الشعرية التي أقامها مكتب الثقافة بمحافظة المحويت بمقر المركز الثقافي في صنعاء يوم 2004/4/26م.

منـــذ ســـام بـــن نـــوح والمجـــد يرســـو في سماهـــــا بعزمـــــه الغـــــلاب

ســــل عليـــاً[1] وســــل معــــاذاً وقـــد خطَّـــا عليهـــا معابـــد التـــواب

وســـل التـــابعين مـــن عهـــد طـــاووس[2] ووهـــب أولـــي المعـــاني العجـــاب

وســـــل الفـــــاتحين للشـــــرق والغـــــرب ســـــؤال المجـــــرب الجـــوَّاب

إيـــه صـــنعاء يـــا حروفـــاً أقامـــت لـــبني يعـــرب جميـــل العتـــاب

للرزايـــا وهـــا هـــي اليـــوم باتـــت في حمانـــا تحـــوم مثـــل الـــذباب

تمـــلأ الأفـــق بـــالطنين اعتســـافاً وتـــدك الـــبلاد دك الـــتراب

مـــا كفاهـــا القـــدس الشـــريف دمـــاءً ودمـــاراً في غـــدوها والإيـــاب

فانثنـــت تـــنهش العـــراق وتفـــري مجـــد تاريخنـــا بظفـــر ونـــاب

وبنـــو يعـــرب أســـارى شـــتات وشـــقاق وفُرقـــة واضـــطراب

جـــردوا بالشـــتات للخصـــم ســـيفاً عربيـــاً يلتـــف حـــول الرقـــاب

وهـــو أقـــوى فتكـــاً وأمضـــى ســـلاحاً مـــن صـــواريخهم وحـــد الحـــراب

ربنـــا اجمـــع شـــتاتنا في صـــعيد واحـــد واهـــدنا لـــنهج الصـــواب

زاد جـــور الطغـــاة فـــانزل علينـــا يـــا إلهـــي ريـــاح أَمـــنٍ عِـــذاب

وعلـــيهم ريحـــاً عقيمـــاً كعـــادٍ وثمـــود ووابـــلاً مـــن عَـــذاب

وتقبـــل منـــا الـــدعاء وحقـــق فيـــك مـــا نرتجيـــه يـــوم المـــآب

---

1. الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، ومعاذ بن جبل الصحابي الشهير رضي الله عنه.

2. طاووس بن كيسان اليماني:

وهو من أبناء الفرس في اليمن، نشأ بصنعاء، وارتحل إلى مكة والمدينة، وسمع من كبار الصحابة أشهرهم الإمام علي، وعبدالله بن عباس، ويعتبره أهل الحديث من أجل علماء الإسلام وسادة التابعين، توفي سنة106هـ بمكة. ص(الفكر الإسلامي في اليمن، أحمد حسين شرف الدين).

وهب بن منبه الأبناوي:

نسبه إلى الأبناء، وهي قرية في وادي السر شمال شرقي صنعاء، روى عن أبي هريرة، وتولى القضاء في اليمن لعمر بن عبدالعزيز، وتوفي بصنعاء سنة 110هـ بالمسجد المسمى باسمه، والواقع في ثكنات مدفعية الجيش اليمني خارج باب اليمن. ص.السابق.

ماضٍ عريق وحاضر سحيق[1]

لا وفقك يا الذي شقيت صف العشيرة	أهل الوفا والكرم
الضاربين المثل في كل وقعه شهيره	بالبأس منذ القدم
الساكنين حصن أسواره نجوم المنيره	والسعد بعض الخدم
شامخ جبل كوكبان نبع السجايا المثيره	بالجود لاهل الهمم
عرين أقيال حمير والقرون العسيره	مدى عصور الأمم
ومن حكم في السعيده من أمير أو أميره	وكل قائد أشم
إلى ابن حمزة إلى اليامي وغيره وغيره	وطغتكين العجم
حتى أتى الجد يحيى بالجموع الغفيره	لفتحها واحترم
من كان فيها وعاشرهم بطيب السريره	وبالوفا في الذمم
وبالصهاره ببنت الشيخ لي كان نصيره	وعمدته والعلم
(عبداللطيف) [2] جد (شمس الدين) ذي صار وزير	وساعده والقلم
وشاد للعلم أساسه وأعلى مسيره	على الصراط الأتم
أربعمائة عام تزخر بالعلوم الغزيره	وبالأدب والقيم
كم أنجبت عبرها من كل أسرة شهيره	عالم أديب محتكم
حتى غدت كعبة الحجاج من كل ديره	لمن قصدها و أم
فقل لمن ظنها من كل جَوْده فقيره	لمّا طواها الهرم
راجع كتبها وأخبار الزمان المطيره	با لغيث لما انسجم

---

1. إلى رفيق العمر شيخ كوكبان الأخ إبراهيم بن إبراهيم الشامي 2013/3/10م.

2. الشيخ عبداللطيف الحجاجي، والذي كان والياً على كوكبان من قبل الدولة الطاهرية وصار فيما بعد من أعوان الإمام شرف الدين.

(طيب السمر)[1] (نفحة الريحان)[2] واسفار كثيره
من دونها قرطبه في كل خصلة مشيره
والعلم والفن والآداب وسمعه نظيره
والكل حدره على سفرة طعام مستديره
لا حقد لا حزبيه لا عنصريه مغيره
مثل الذي قد بدا ذا اليوم واعلى نكيره
ومن حسبته كأسلافه لنجده وغيره
ما كان جده وابوه للجود إلا عبيره
وفي المثل من يشابه والده في مسيره
ما زد عرفني وانا وإياه سكنى حظيره
ما حيلتي غير شرح الحال و أوجاع زفيره
بقية القوم صمام الأمور الخطيره
شبيه جده وحاكم جدنا في مشيره
عساه يكبح جماح الشر ويطفي سعيره

تزيل عنك التهم
إلى أعالي القمم
سارت على كل فم
عصيد والإقُرم
على القيم والشيم
وشب كير النقم
على جميع الحرم
وللمعالي نغم
فما طغى أو ظلم
من قبل برء النِّسم
للشامي المحترم
إذا حزم أو جزم
بينه وبين ابن عم[3]
قبل انفجار اللغم

---

1. إشارة إلى كتاب (نفحة الريحان) للمحبي.
2. إشارة إلى كتاب (نفحة الريحان) للمحبي.
3 منطقة المشير الواقعة شرقي كوكبان محل النزاع.

الباب الثاني
التهاني والإخوانيات

زهور الشباب[1]

أطـــــريتني لـــــواحظ الأحــــــداق وســــــبتني بنشــــــرها العبــــــاق
سَــــحراً والخيـــال دنيـــا جمـــال طــــــائراً في معابـــــد العشـــــاق
بـــــين أنغـــــام شــــادنٍ ولعــــوبٍ وكعـــــوبٍ ولـــــذةٍ واعتنــــــاق
وابتســـام الثغـــور مـــن كـــل وجـــه وأهــــــازيج فرحـــــةٍ وتـــــلاق

فهجـــرت الكـــرى وقمـــت ســـجوعاً والقــــوافي في نشــــوة واســــتباق
في شــــعوري يجـــول قرقفهــــا [2]الصِـــرف ويرســــو علــــى ضــــفاف المــــآقي
فهجـــرت الكـــرى وقمـــت ســـجوعاً والقــــوافي في نشــــوة واســــتباق
ســـائلاً في الطـــروس ســـحر معـــان وتهــــــان تســـــــير في الآفـــــاق
وزغاريــــــد صـــــادحٍ يتغنــــــى غــــزلاً بالوصـــال بعـــد الفـــراق
عازفــــاً للـــــرخيم قـــد ســـاجلته ذات دل بقرطهــــــا الخفـــــــاق
تتهـــادى علـــى صـــداه العـــذارى وتنـــــاغي [3] خلاخـــل الأســـــواق
في صــــباح شــــعت بـــه نـــيراتٌ مـــن شـــباب كريمـــة الأعـــراق
ومســـــاءٍ أقمـــــاره قاصـــــرات طرفهـــــا في تـــــودد واتســــــاق
طالعــــاتٍ بــــاليُمن خَـــورٍ [4] رداحٍ شــــاهراتٍ صــــوارم الأحـــــداق
يعتصـــرن الهـــوى ســـلافاً وبشـــرى للـــــذي فـــــاز بــــالكؤوس الــــدهاق
يرشــف الــراح سلســلاً مــن ثغــورٍ مازجتهــــــــا ســـــــــلامة الأذواق

---

1. في مناسبة زفاف أنجال د/أحمد عبدالرحمن شرف الدين (هاشم وحسن)، وأنجال أخويه محمد عبدالملك، علي عبدالملك، نبيل بن إسماعيل، وقد أقيم المهرجان على قاعة بلقيس.
2. القرقف: الخمر، المآقي: مجرى الدمع من العين.
3. تناغي: ناغى الصبي كلمه بما يسره والمرأة غازلها ، والأسواق: جمع ساق.
4. الخور: الخاء بالفتح (المرأة الشابة).

ويـــــراهن مــــــاثلات كمـــــا خلـــــتُ وكنيـــــتُ بالمعــــــان الرقــــــاق

حـــين أســـفرن في قصـــيدي ســـرباً يترنحــــــن بالقــــدود الرشــــاق

لابســــاتٍ تــــاج الصــــبا قــــائلات للتصــــــابي ولاعــــج الأشــــواق

نحـــن سـلوى (علـــي) بــدر الــدياجي وأمـــــاني (محمـــــد) الســــباق

وهنــــا (هاشـــم) وأنـــس (نبيـــل) وشـــذا (أحمـــد) علـــى الإطـــلاق

وصــــــفاء الزمــــــان (للحســــــن) الفــــــذ وســــــحر الأصــــــيل والإشــــــراق

يــــا زهـــور الشـــباب بـــورك عـــش لؤلـــــؤي مــــذهب الأطـــــواق

عنــــبري الشـــذى صـــبيح المحيـــا دائـــم البشـــر سندســـي الـــرواق

في ربيـــع الصـــبا يـــدور بقطـــبٍ بالمســـــرات والهنـــــا بـــــراق

ينجـــب الأكـــرمين مـــن آل يحيـــى شـــرف الـــدين بهجـــة الأغســـاق

شـــاد آبــــاؤكم بنــــاه مــــنيراً واصـــــطفاه مقســـــم الأرزاق

فاحمـــدوا واهـــب النعـــيم وجـــودوا بثنــــاءٍ علـــى صـــدى الأبـــواق

لأبـــــي المكرمــــات (عبـــــدالمليك) الشــــــهم فخــــر المفـــاخر العمــــلاق

والضـــــياء الحلاحـــــل النـــــدب (إسماعيـــــل) شـــــبل الفطاحـــــل الســـــباق

وصــــــفي الخصــــــال (أحمــــــد) والســـــابق في الـــــذكر كـــــل نـــــدبٍ وراق

والكـــريم الغطريـــف رمــــز المعـــالي (شـــرف الـــدين) مصـــدر الإشـــفاق

إخـــوةٌ في معـــارج المجـــد ســـاروا في صــــعود وشمــــروا للســــاق

وأنــــاخوا بهمــــــة وشمــــوخٍ بُســـــلاً في مطـــــالع الإشـــــراق

بـــين إشـــــعاع عــــالم و أديـــــب وحكــــــــيم مهــــــــذب ذواق

ســــــيما مرجــــــع الشــــــريعة والقــــــانون طــــــراً وكوكــــــب الأخــــــلاق

(أحمـــد) الأصـــيد الســـري المجلـــي في ســـراه علـــى الجيـــاد العتـــاق

ورضـــيع العلـــوم مـــن كـــل فـــنٍ وسمــــــــير الأقـــــــلام والأوراق

تحـــت جـــنح الظـــلام يفـــتض منهـــا مقفـــــلات بفكـــــره الفتـــــاق

هي في ليلة ألذ و أشهى   من كؤوس الطلى وطيب العناق
وهو عند الصباح يطلق فكراً   عبقرياً على حقول الرفاق
في رياض الشباب يزرع فيهم   ثمر العلم والهدى الغيداق
نَظِراً أخضراً يزيد ويزكو   كل حين بالبذل والإنفاق
فنما زرعه وأخصب حتى   أورق الجدب أيما إيراق
كان أحرى به وقد توجوه   (بالبرفسور) وهو أعلى المراقي
أن يصوغوا الشمس المنيرة تاجاً   أبدياً لمجده الخلاق
فيراه الجحود في وهج الشمس   منيراً بهديه الدفاق
يبعث النور في نفوس الحيارى   ويواري دجى العمى والشقاق
حسبه أنه الوريثُ لطه   و أولي العزم صفوة الخلاق
أورثوا العلم وهو فتح لمن جد فطوبى للفاتح السباق
يا أخا العلم يا كريما تجلى   كتجلي الصباح بالإنفلاق
بهرتني غر السجايا وضاقت   عن مداها صحائف الأوراق
كلما رُمت أن أحيط بحصر   لعلاها أُصبت بالإخفاق
فتقبل، وإخوةً و بنيناً   يسكنون الرحيب من أعماقي
لحن حب شدا بيوم زفاف   عزفته يراعة المشتاق
وهو رفد العروس يقرع سمعاً   لليالي مدى الزمان الباقي
وهو ذكر الوفا لأن وفاكم   للورى كالسوار في الأعناق
وعليكم مسك الختام سلامٌ   فايح عطره على الآفاق

من سفح صنعاء[1]

مـن سـفح صـنعاء مرعـى الحـب والطـرب ومنـــتدى القلـم السـيال بـالأدب
ومــن حـدائقهــا الـغــنا وبهجتهــا فــي قاعهــا ومغــاني البـير للـعزب
اصـــوغ سحــــر تبـاريكــي وأبعثهـــا بلـحن حــب بــه الشحـرور منتسـب
وأصطفــي مـــن زهـــور الفـــل تهنئتـــي فـي سمـط عـقد بديـع النظـم مقتضـب

فانشـر بـه مـن شـذى الوجـدان غـاليةً [2] تــفوح فـوق الروابــي الخضـر والكثـب
واسكب علـى مهرجـان العـرس صـافية (مـن خـمرة الشـعر لا مـن خمـرة العنـب) [3]
تحـدرت مـن عنـاقيـد النهـى وجـرت جــداولاً فــي أنابيــب مـــن الذهــب
تهمـي علـى الطـائف المأهول مـن مـلأ أنقــى مـــن الطـــل بيـــن الـــورد والعشــب
حيث الهنا ومغـاني الانس قـد ضـربت خيامهـــا فـــي مقـــام عالـــي الرتـــب
أشتــاقـــه كــلما هـبــت نسـائمـــه فـي مـهجتي وجـرت في الـدم والعصـب
وهـــل أنـــال المنـــى والـــدار نائيـــةٌ عنـــي وحـــبل الأمـــاني غيـــر منجـــذب
لكـن روحـي برغـم البعـد اقـرب مـن حـــبل الوريـــد إلى أحبـــابي النجـــب

فــي محـفـل تغمــر الآفـاق نشوتــه ويـستفـز الهـوى مــن بـارق الشنـب
ذات الخلاخـل والأسـوار مـن طلعـت بـدراً يشـق دياجـي البـين ذي الحجـب
ميـاســة بقـنـا القـد الـرشـيـق إذا تــأودت فـــي ريـــاض اللـهـو واللعــب
تهــزها خيــلاء الوصـل وهــي بـــه تجـر ذيـل الصبـا والعُـجب والعَجـب
ترنـــو فيستحـــوذ الألبـاب أحورهـا وتنفـث السـحر منـه ريشـة الهـدب

---

1. بمناسبة زفاف الولد إبراهيم عبدالملك عبدالرحمن شرف الدين المقام بمدينة الطائف في 1427هـ.
2. الغالية: العطر، الكثب: التلال من الرمل.
3. مضمن.

إكليلها واليواقيت التي انتظمت   عليه والعسجد المسبوك بالقصب [1]

قد صاغها حب إبراهيم في زمن الأحلام من لاعج بالشوق مضطرب

زين الشباب ومن فاحت شمائله   في المهرجان بعطر المندل [2] الرطب

ثقافة وطموحا للعُلا وتقىً   وهمةً أنزلته منزل الشهب

فلا غرابة إن جاد الكريم له   بما يرومُ من الغايات والأرب

وكاعبٍ فرعها من فرعه وهبت   له الزمام وقالت خذه يا ابن أبي

واصعد بنا نحو برج أخضرٍ نظرٍ   نقيم فيه مقام الماء في السحب

ينْهل غيثاً بأعلام غطارفة   يبنون بالعلم بيتاً عالي الطنب [3]

بوركتما في حمى البرج الذي انفتحت   أبوابه لكما بالبر والقرب

أرسى بناه على التقوى وأسسه   بجوهر من سنا الألماس ملتهب

(عبدالمليك) وجيه الدين بورك من   اسم تناغم فيه صادق اللقب

مولى المعالي حماه الله من رجل   محنك بصروف الدهر منتجب

حوى كريم خصال لا يحيط بها   نظم من الشعر أو نثر من الخطب

اعد منها شذوراً [4] أسعفت قلمي   برغم ما فيه من قحط ومن نوب [5]

منها الوفا فهو أوفى الناس قاطبةً   فيمن عرفت من الأعجام والعرب

ثم الإبا فهو حر النفس ذو هممٍ   قعسا و ذو شيم تجلو دجى الكُرب

تأزر المجد في عمر الصبا وغدا   لباسه ابد الأيام والحقب

لله عيشي في افيائه زمناً   على بساط من الإسعاد منتخب

أيام كنت غلاماً في مراتعه   الهو وامرح مثل الطائر الزغب

1. القصب: الدر الرطب.
2. المندل: بخور العود.
3. الطنب : أعمدة البناء.
4. الشذور: قطع من الذهب الصغيرة.
5. النوب: المصائب.

ويافعا ثم كهلا ما عَرقت له ... سوى طلاقة وجه غير مكتئب

ومرحبا مرحبا في كل آونة ... يأتي بها في صفاء أثوابها القشب [1]

ما كان فظاً غليظاً في طبائعه ... كلا ولا مولعاً بالسخط والغضب

بل سلسبيلاً رقيق الطبع منشرحاً ... وعارضاً ممطراً بالأنس والطرب

أضحى على دولة الأخلاق مالكها ... واحتل منها مكان العز والغلب

وطاوعته يد الاقدار فانتخبت ... أبناءه من خيار الخيرة النجب

مهذبين بآداب زكت وربت ... بغرسه في حقول المجد والحسب

يحيا بهم ذكره العباق ما بقيت ... أجياله ويفوح العطر في العقب

فاسلم وأشبالك الأبرار في دعةٍ ... وطيب عيش كمثل الغيث منسكب

3/10/1427هـ الموافق 25/ 10/ 2006م

---

1. القشب: الجديد.

قلادة على شهر العسل[1]

يحيى سليل محمدٍ رمز التقى … والبر والمعروف والإيمان

اغنم ليالي العرس في الشهر الذي … جادت إليك به يد الرحمان

يجري به العسل الهني مبرداً … من أبيض صاف وآخر قان

بجوار من أنزلتها حجر الحشى … مذ أنزلتك محاجر الأعيان

واقطف زهور الجلنار فقد دنا … زمن الحصاد لغصنك الريان

واسمع لدقات الفؤاد فإنها … لك ترجمان محبة وحنان

من قاصرات الطرف والحور التي … في غفلة شردت على رضوان

وأتت مسلمةً إليك قيادها … بتلطف الأبكار والغزلان

لما رأتك بها الجدير لكلما … هو فيك من أدب ومن عرفان

من صفوة الأخيار أبنا فاطم … وعقيلة السادات من عدنان

ومتى قضيت الشهر فانهض للعُلا … بالعلم واجعله العروس الثاني

فهو الجواز على صراط ذوي النهى … الصاعدين به إلى كيوان

وبه غناك وجاهك العالي على … كل الورى قاصيهمو والدَّاني

وبه تحوز المجد من أطرافه … وتفوز بالأخرى بدار جنان

وتحل بالخلق الكريم وكن به … عطراً بأنف متيم أو شان

فالحق أبلج ليس يخفي نوره … ليل المراء ولا هوى الحيران

لا تهملنَّ فدتك نفسي فطنةً … غرثانةً لثقافة وبيان

أو تصرفن ذكاءك الوقاد في … قول الهرا وفلانة وفلان

كن عند حسن الظن واعلم أنني … لك ضامن إن حان كسب رهانٍ

إذ أنت فرع سلالة ذهبية … حملت لواء هداية وقران

---

1. إلى الولد يحيى بن محمد بن شرف علي بن حمود شرف الدين.

مـــــا منهمـــــو إلا أديـــــب عــــــالم أو ســــــابق في حلبــــــة الفرســــــان

وأبـــوك مصـــباح بـــدر بـــك نيِّـــرٌ يجلـــو ســــناه مقلـــة العميـــان

لـــو كـــان لـــي زمـــنٌ كعصـــرك فـــاتحٌ أبوابـــــه بســــــلامة وأمـــــان

أو لم تكـــن أزهـــار عمـــري قـــد ذوت في كمهـــا بطـــوارق الحـــدثان

لـــــرأيتني مثـــل العقـــاب محلقـــاً فـــوق الســـماك وشـــامخ البنيـــان

فأقبـــل أحاسيســـي وفـــيض مشـــاعري وشـــجيِّ أحلامـــي وخفـــق جَنـــان

عَـــذرا تغـــذت بالوفـــاء لمـــن وفـــى وصـــفى صـــفاء الطـــل في الأغصـــان

وعليـــك مـــني ألـــف ألـــف تحيـــةٍ فواحـــــةً بالفـــــل والريحـــــانِ

على حجر إسماعيل[1]

أحـــبتي ورفـــاق الحـــرف جئتكمـــو ... مـــن بلقـــع مـــا بـــه فكـــرٌ ولا أدبُ
ضـــاعت حـــروفي في صـــحرائه عبثـــاً ... وَمَـــسَّ أبكارهـــا الإعيـــاءُ والتعـــبُ
أتيـــت أحمـــل كشـــكولي علـــى قلمـــي ... إذ جـــف ترياقـــه السلســـال والحبـــبُ [2]
صـــفر اليـــدين أرجـــي أن أنـــال شـــذىً ... مـــن فـــوح آدابكـــم تُشـــفى بهـــا الكـــربُ
أســـتلهم الشـــعر مـــنكم حكمـــةً وهـــدىً ... تُـــروَى وتشـــدو بهـــا الأيـــام والحقـــب
وأقـــدح الزنـــد مـــن تيـــاره فلقـــاً ... مـــن الصـــباح إذا مـــا احلولـــك الغضـــبُ
وصـــوت شـــادٍ بلحـــن الحـــب متخـــنٍ ... قيتـــارهُ الفجـــر والأقمـــار والشـــهبُ
فـــلا تظنـــوا علـــى عـــاف [3] أراد قـــرى ... وفي موائـــدكم للجـــائع الرُطـــب
وقـــد ملكـــتم لغـــات الضـــاد أجمعهـــا ... ،ومـــنكم الـــدر والألمـــاس والـــذهبُ
ومنتهـــى صـــيغة الجمـــع الـــتي منعـــت ... صـــرف الهـــوى عـــن فـــؤادٍ نحـــوكم يثـــبُ
مـــذ صـــرتم كعبـــة الآداب واتحـــدت ... بســـحرها لكـــم الأقـــلام والكتـــب
تســـعى علـــى حجـــر إسماعيـــل طائفـــةً ... ففيـــه إلهامهـــا الفتـــان والأربُ
أمينهـــا العـــام والبـــاني لهـــا هرمـــاً ... مـــن البيـــان الـــذي تُجلَـــى بـــه الحجُـــب
كأنـــه في فـــم الأقـــلام وارفـــةً ... تقيـــل في ظلـــه الأشـــعار والخطـــب
أو أنـــه الـــوكر تهفـــو نحـــوه زمـــرٌ ... وإن نـــأت فهـــو يـــدنيها ويجتـــذبُ
كمـــا دنـــوتُ بمغناطيســـه ثمـــلاً ... بحبـــه وهـــداني نحـــوه الطلـــبُ
لَبيتـــه واســـتجابت للنـــداء معـــي ... فوارســـي وعليهـــا الحـــب والطـــربُ
شـــعراً ونثـــراً همـــا في كـــل معـــترك ... حَـــدًّا ســـلاح كمثـــل النـــار يلتهـــبُ

---

1. إلى أمين عام اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين الأستاذ إسماعيل بن محمد الوريث، وكان قد أبطأ في منحي بطاقة عضوية الاتحاد وذلك في 1419/11/12هـ الموافق 29/ 3/1999م.
2. الحبب: فقاقيع تظهر في أعلى الكأس.
3. عاف: العافي طالب طعام القرى.

فـــلا تضـــق ســـيدي ذرعـــاً بســـاجعةٍ مــن البلابــل يحــدو ســيرها الخَبــبُ [1]

منغمـــاً بتهـــاني العيـــد منتظمـــاً يتائمـــاً في عقـــود النحـــر تنتحـــبُ

واقبــل تباريــك عيــد النحــر في جــدل موفقـــاً؛ كــل شـــادٍ منـــك يقـــترب

ودمـــت ترفـــع لـــلآداب رايتهـــا خفاقـــةً في سمـــآءٍ شـــهبها النجـــبُ

1. الخَبب: المشي السريع.

عنقود كرْم من صنعاء إلى قطر[1]

شكراً لما أهديت يا ذا النهى — من كتبك اللاتي تنير البصر
وتكشف الأستار عن فكر من — صيره البين سقيم النظر
آدابها تفتر من صحفها — بخُلْق مُهديها الكريم الأغر
بلطفه السيال بين الورى — كالسلسل العذب وبدر سفر
بوجهه الطلق بنور التقى — بقلبه الطاهر طهر الدرر
بحكمة من فيضه قد نأى — سقراط عن إدراكها واندحر
ذو منطق يبني صروح العُلا — ومبدأ صافٍ صفاء القمر
وعزة قعساء [2] ترنو إلى — معارج المجد ونيل الظفر
كم معضلات برهنت أنه — فيصلها العضب لها قد بتر!!
سلاحه العقل ومنه انتضى — سيفاً صقيلاً للأعادي شهر
يبني ويفري كيفما شاءه — حُباً وخباً [3] عند كر وفر
كانت به تونس في بهجة — طروبةً في صحبها والسحر
تشدو الشحارير بعرفانها — لما غدت للمجد أسمى مقر
ترفل في برد الهنا والهوى — ألقى من الحسن عليها صُبر [4]
وبعده طير النوى قد نعى — جمالها السالب عقل البشر
لما نأى عنها إلى بلدة — حل عليها السعد والنحس فر
في (دوحة) العرب التي رحبت — به وفازت بالمنى والوطر
ميمونة الطالع محمودةً — وسلسل الآداب منها انهمر

---

1. هذه القصيدة مهداه إلى الأخ الصديق يحيى حسين العرشي سفير دولة قطر بعد أن أهدى إلي مجموعة كتب ثقافية 1419/11/12هـ الموافق 1999/3/19م.
2. قعساء: ممتنعة ثابتة.
3. الخب: المخادع.
4. الصبرة: الكومة من الطعام وجمعها صبر.

ومـــن نـــداها جاءنـــا جـــدول لـــه يـــراع الشـــعر دومـــاً شـــكر
شـــكرا مـــدى آفاقـــه قائمـــاً مـن سـفح صـنعا الحـب حتـى قطـر
لأنـــك الينبـــوع في روضـــها وأنـــت في الدوحـــة زهـــر الثمـــر
فاســـلم ودم في نعمـــة مـــا شـــدت ورقـــاء وغنـــت في غصـــون الشـــجر [1]

1. الورقا: الحمامة.

قبلات الشفاء[1]

إلى ابـنتي إشـراق أنظمهـا قُبـل ... ألـذ علـى قلـبي مـن المـاء والعسـل

وأنثرهـا فياضـةً بمشاعـري ... علـى خـدها والكـف والفـم والمقـل

علـى الطهـر والإيمـان والـبر والتقـى ... وصفـو السجايا الغـر في القـول والعمـل

علـى الأدب البـاني ثقافـة فكرهـا ... علـى جِدها في نيـل مطلبهـا الأجـل

مباركـةً فيهـا الشـفا بعـد محنـة ... توالـت وصـبت فوقهـا جـائر العلـل

مـدى نصـف عقـد والعمـود بظهرهـا ... نيـارٌ مـن الآلام تدنـي لهـا الأجـل

موشحـةً بالصبـر راضيـةً بمـا ... قضـاه لهـا رب السمـوات فـي الأزل

مؤديـةً في بيتهـا خـير خدمـة ... لمـن كـان فيـه نـازلاً دونمـا كسـل

تجيـب مناديهـا بلبيـك رغـم مـا ... تعانيـه مـن حـر المواجـع في عجـل

بـلا جـزع ممـا تعانـي مـن الأذى ... ولا سـخط ممـا قضـى الله أو ملـل

تريـد رضـا الرحمـن مهمـا تكالبـت ... عليهـا خطـوب الدهـر أو خانهـا الأمـل

وإن أظلمـت دنيـا حياتـي وجـدتها ... أمامـي (إشراقـاً) يجـئ بكـل حـل

بوجـه بشـوش لا تـرى فيـه منـةً ... يخالجـه أو يعـتري جـوده الخطـل

سجيـة جـدات إليـها تناقلـت ... بأصـلاب أجـداد بهـم يُضـرَب المـثل

حنانـاً وإيمـاناً وصبـراً وهمـةً ... أناخـت بهـم فوق السمـاكين والحمـل

ولـيس ابـتلا الزهـراء أو زينـب سـوى ... نمـاذج تأسـونا لـدى الحـادث الجـلل

---

1. إلى فلذة كبدي وقرة عيني ابنتي الحبيبة (إشراق) شفاها الله، أهديها ما جاشت به مشاعري بمناسبة نجاح العملية الجراحية التي أجريت لها في العمود الفقري بالمستشفى الألماني بصنعاء، صبيحة يوم السبت من شهر شعبان 1433هـ الموافق 2012/6/23م على يد الطبيب الماهر د/محمد القعيطي. وقد نظمتها مساء يوم الجمعة في 9 من شهر شعبان 1433هـ الموافق 2012/6/29م بعد أن ودعتها وهي على سريرها تعاني بقيه آلام الجراحة شفاها الله ولا أراني فيها ومن أحبه أي سوء أو مكروه، سائلاً الله التوفيق وحسن الختام.

وفي الصبر والإيمان بالله بلسم — وخير دواء للبلاء إذا نزل
به فثقي يا قرة العين واسلمي — مدى العمر في عزٍ به الله قد كفل
وفي ظلك الحاني سأحيا منعما — ودونك تحت التُرب أجمل مرتحل

قبلات العيد[1]

تهــن بعيــد الفطــر وانعــم بــه فقــد حبــاك بمــا تهــوى نعيمــاً ، وأســعدا

وخــاط ســنا إشــراقه لــك بــردةً جنانيــةً في نيلــها يحســن الفــدا

وبهجتــه تاجــاً وســحر جمالــه عليــك جــلالاً سندســياً مخلــدا

ومــن عبــق الفــردوس أهــداك عطــره يفــوح علــى مــن راح عنــك أو اغتــدى

ويســري علينــا في هــوا كــل مجلــس شــذا نشــره إمّــا ذكرنــا محمــدا

جــزاءً لشــهر صــمت فيــه نهــاره وقمــت بجــنح الليــل تحيــي التهجــدا

وأطعمــت مســكيناً وفرجــت كربــة و أرويــت بالإحســان مَــن مَضــه الصــدا [2]

و عودتــه صــنع الجميــل وإنمــا (لكــل امــرئ مــن دهــره مــا تعــودا) [3]

وللشــعر في أفــق المكــارم عــادة وشــرعة آداب لهــا الــدهر رددا

فلــولا خصــال مثلمــا قيــل ســنها لمــا عــرف الســاري إلى المجــد مــوردا [4]

فيــا خاطــب العليــاء خــذ مــن محمــد معارفهــا إن شــئت أن تبلــغ المــدا

تجــده صــراطا مســتقيما بفعلــه يســير بمــن يرجــو مــن الشــمس مقعــدا

وســفْر كمــال في وفــاء وعــزة وقــاموس أخــلاق أقــام وأقعــدا

حــوى مــن خصــال المجــد كــل كريمــة وشــاد مــن العليــاء صــرحاً ممــردا

مهابــا وديعــاً في شمائــل جــده (علــي) ومــن قــد شــابه الأبَّ مــا اعتــدى

---

1. إلى السيد العلامة محمد قاسم الناصر شرف الدين، وكان قد منحني مساعده مالية سخية حين أصابتني جلطه قلبية، أُسعفت على إثرها إلى الأردن للمعالجة، ورداً لهذا الجميل كتبت إليه هذه القصيدة وذلك في رمضان 1422هـ.
2. مضه الصداء: أوجعه العطش.
3. عجز البيت مضمن. وهو للمتنبي.
4. في البيت إشارة إلى البيت المشهور:

ولولا خصال سنها الشعر ما درى بناة المعالي كيف تُبنى المكارم.

فتى تطرق الأسماع عند حديثه   إذا ضمنا في مجلس العلم منتدى
يفض عويصات المسائل مثلما   يفض الوغى إن هز سيفاً مجردا
ويأسر ألباب العنود بيانه   فكم أرعن [1] ذلت نواصيه واهتدى
وكم ماجد قد صار فيه متيما   وفي ربقة الإحسان أمسى مصفدا

وإن أنس لا أنسى صدى صوته وقد   غدوت رهين السقم في شرك الردى
حشى وحشتي أُنساً وشنف مسمعي   بصولة كرار وقد هب منجدا
يطارد آلامي ويروي غلالتي   ويذهب أحزاني ويرغم حُسدا
بلا خيلاء أو بوادر مِنَّةٍ   تخامره في ساحة الفضل والجدا [2]
ولكنها روح الوفاء تناغمت   بشيمة حر من حُلاها تقلدا
ومحض وفاء في العطاء ومهجة   تعودت الفضل الجميل المسددا
ونفس عصامي غيور محنك   أخا ثقة إن صدّر الأمر أوردا

مقام له هام السماحة قد عنا   خشوعاً وأطواد المروءة سُجدا
وباركه الرحمن جل جلاله   وبوأه في جنة الخلد مقعدا

فيا سيداً جاز السماكين رفعةً   تقبل تهاني العيد عقداً منضدا
وناقوس ذكرى في صماخ [3] مجانف   سبيل الهدى أو كان بالطبع جلمدا
وعفوك عمن قد عصاه سفينه   فلم يستطع شق العباب [4] وقد عدا
دعاه غرور الشعر في خوض لجة   ولم يدر أن البحر بالمجد أزبدا
ورام به البدر النفيس فأخفقت   زوارقه في قعره أن تصيدا
غشاها سنىً منه فعادت حسيرة   وصيادها الغواص قد عاد أرمدا

---

1. الأرعن: الأهوج في كلامه.
2. الجدا: العطاء.
3. الصماخ: خرق الأذن الباطن الماضي إلى الرأس.
4. العباب: البحر.

ولم يجـــن منهـــا غـــير أصـــدافها الـــتي   تغنـــى بهـــا الطـــير الســـجوع وغـــردا

ودم رافـــلاً بالعيـــد في بـــرج عـــزة   ســـعيداً علـــى رغـــم الحســـود مســـودا

ولا زالـــت الأيـــام لبســـك بعـــده   تســـلم مخلوقـــاً وتُعطـــي مجـــددا [1]

---

1. البيت كاملاً مضمن وهو للمتنبي، والخِلق: الثوب البالي.

شدو المقيل[1]

لي في مقيلكمُ هوىً ... في مهجتي كالراح يجري
ويصير نحوكمُ متى ... سنحت له أيام عمري
سير العطاش الهيم في البيداء إلى إدراك نهرٍ
بالرغم من بُعد الديار وطوق تضييق وحصرٍ
لينال من أخلاقكم ... سلسال آدابٍ وعطرِ
وظرافةً وفكاهةً ... أنسى بها آلام دهري
في مفرجٍ رحبٍ على ... بستان أشجار وزهرِ
والشذروان يفور من ... أنبوب ألماسٍ وتبرِ
وكأنما قطراته ... إيقاعُ قيثارٍ وقمري
يوحي إلى ندمائه ... فكر المقفع والمعري
ويثير فيهم نشوة الآداب من نثر وشعرِ
تيارها البحر المحيط ... بكل لؤلؤةٍ ودُرِ
الحبر عبدالقادر بن محمدٍ إنسان فخري
العبقري الألمعي اللوذعي ... وحيد عصرِ
وبقيةٌ من آل يحيى ... طلعة البدر الأغرِ
ذاق التجارب عمره ... من شهدها الصافي و مُرِ
حتى غدا منهاج طماحٍ إلى نهيٍ و أمرِ
وكذا الطبيب محمد ... البلسم الشافي لفكري [2]

---

1. أنشأتها واصفاً مقيل الوالد عبدالقادر بن محمد عبدالقادر شرف الدين بتاريخ 1433/11/20هـ الموافق 2012/10/6م.
2. الدكتور الأديب محمد أحمد شرف الدين.

أخلاقه طب القلوب ولطفه القاضي بأسري

في معشرٍ أخلاقهم   كالورد في حسنٍ وطهرِ

وإليكمُ عذراء ترجو أن تنال جميل سترِ

أبدعتُها في ظلمةٍ   قد عيل فيها طول صبري

مستلهماً من شمعتي   ما ليس فيه جمال سحرِ

ورجوت من عبد المجيد [1]   ومن لعذرتها سيُفري

ليقوم عني منشداً   وإليه مني ألف شكري

1. الأديب عبدالمجيد بن عبدالحميد شرف الدين.

ساكني برلين[1]

ســـــاكني بـــــرلين مازلنــــــا علــــى عهــــدنا المكتـــوب في صـــحف القـــدر

إن تكونـــــــوا مثلنـــــــا في حفظنـــــــا ذلـــــك العهــــــد وأحــــــلام الســــهر

دون نســــــيان لأيـــــــام الهــــــوى واللقــــــا في نقــــم نعــــم المقـــــر

فامنحونـــــا كــــأس حـــب مفعـــم يبعـــث النشـــوة في قلـــب الحجـــر

أو تكـــــن ألمانيـــــا قـــــد غـــــيرت بهجــــة النــــادي وجــــاءت بــــالعبر

وأتتنـــــــا بالرزايـــــــا فلقـــــــد دنــــت الســــاعة وانشــــق القمـــر

---

1. إلى الأستاذ عباس الديلمي في إبريل 2004م.

زجيم الهزار [1]

يــا منـــى الأرواح يـــا روض الهـــزار ... نادبـــاً زاكـــي المعـــالي والنجـــار
شـــادياً فيـــك بألحـــان الهـــوى ... مـــن بعيـــد شـــاكياً بُعـــد المـــزار
شـــفَّني الشـــوقُ وأضـــنى مهجـــتي ... وعلـــى الأحشـــاءِ منـــه اليـــوم نـــار
لا تـــزد شـــب نيـــار الـــبين يـــا ... مـــن هـــو السلســـال والكـــأس المـــدار
مفعمـــاً بالحـــب يجـــري بلســـماً ... لســـقيم قـــد جفـــاه الاصـــطبار
فأرقـــه بالتـــداني قربـــةً ... لـــك عنـــد الله يـــا شمـــس النهـــار
سَـــاعةً مـــن ليلـــة أو مـــن نهـــار نلتقـــي فيهـــا علـــى رشـــف العقـــار [2]

عُتقـــت أبكـــاره مـــن كرمـــةٍ ... هـــي في الأعـــروش [3] شـــؤبوب الجِـــرار
مـــن دنـــان الحـــب والشـــعر بـــه ... عـــازفٌ نغـــم التلاقـــي والحـــوار
تحســـم الشـــك وتلقيـــه علـــى ... فلـــوات البيـــد أو تحـــت البحـــار
وبـــه تســـري بُنيـــات النهـــى ... بســـنا برقـــك في أحلـــى مســـار

إن حـــبي فيـــك حـــبٌّ لم يكـــن ... دُبلوماســـياً ســـريع الإنهيـــار [4]
بـــل وداداً ســـرمدياً خالصـــاً ... كخلـــوص الـــدر في سمـــط النظـــار
أحرقـــت نـــارُ الوفـــا أدرانـــه ... ورزايـــاه ، وألعـــاب القمـــار
ورعتـــه في فـــؤادي حقـــبٌ ... ذقتهـــا شـــهداً وصَـــاباً و ازورار [5]

أنـــت مـــن يســـكن في قلـــبي فهـــل ... لـــي في قلبـــك مثـــوى وقـــرار؟

---

1. بعثت بهذه القصيدة إلى الأستاذ يحيى حسين العرشي، طالباً منه إبداء رأيه في بعض مجموعاتي الشعرية، ومدى مناسبتها للنشر.
2. العقار: الخمر.
3. الأعروش: منطقة في خولان الطيال بلدة المخاطب، الشؤبوب: السحاب، الجرار: آنية الخمر.
4. فيه إشارة إلى أن التعامل الدبلوماسي يخضع للمصلحة المشتركة المتبادلة.
5. الشهد: العسل، الصاب: المر، الأزورار: الكآبة أو نحوها . وفي البيت إشارة إلى ما شاب العلاقة التي سادت بيني وبين المشار إليه منذ التحاقي للعمل بمصلحة الضرائب عام 1970م وكان حينها وكيلاً للمصلحة ثم رئيساً حيث كانت علاقة الرئيس بالمرؤوس ولم تتطور إلى مستوى الصداقة إلا بعد حين.

رياح الخير[1]

هبت رياحك في الشهر الكريم على جدبٍ وقد حملت في حضنها السُحبا

وأمطرتني غيثاً مُمرعاً خصباً (يَحيى) به الجدب يؤتي أكله الرطبا

وبرقه لاح في الآفاق حيث نمت براعم فتقت أكمامها طربا

رَوحٌ وجدك طه كان مصدره إذ دارَس الرُّوح[2] آي الذكر محتسبا

أشبهتَ ترتيله الذكر الحكيم كما أشبهته بعطاء ينبت العشبا

ويجعل الصخر أنهاراً مطهرةً رقراقة تنبت الزيتون والعنبا

والله في الملأ الأعلى أقام له صحفا وجبريل في ألواحها كَتَبا

باهى الملائك ليل القدر فاجتمعت تتلو التسابيح شكراً للذي وهبا

فيا حليف كتاب الله خذ بيدي إلى النجاة فرحلي في السُرى لغبا[3]

بدعوة في ليالي القدر صاعدةٍ إلى الإله تزيل الضر والتعبا

فيها رضاك عن الجاني المقصر في برٍ له ربنا الرحمن قد ندبا

تالله ما مطمعي في الدهر غير رضاً يجلو الدياجي ويمحو الهم والكُربا

لا ملك قارون أو كسرى وما جمعت يداه أو حفظت من كنزه ذهبا

إن لم أفز منك بالرضوان مطرحاً جور الشكوك وعفواً يقطع الريبا

وفي رضاك ملاك الأمر أجمعه وإن رضيتَ بلغتُ الغاية العجبا

به سأسعد في دنيا وآخرةٍ وأشرب السلسل الرقراق والضَّرَبا[4]

يدنو البعيد ويأتي ما أُؤمله وأرتجيه إذا ما صرت مضطربا

ويخرس الحاسد الشاني بغصته ويجرع السم من أولاني العطبا

---

1. نظمتها في شهر رمضان إلى سيدي وسندي والدي أطال الله بقاءه 1415هـ.
2. الروح: بفتح الحاء نسيم الريح وبالضم جبريل.
3. اللغب: التعب.
4. الضَرَب: العسل الأبيض الغليظ.

لــولا عــلاك ومــا أحتــلُّ مــن شـــرف ... تليـــدهُ في جـــذور الـــدهر قـــد ضـــربا

مــا ســاومتني انتقاصــاً عصــبةٌ نبتــت ... بــين الــدمان [1] وأدمــت محتــدي غضــبا

توجســـت ان ترانـــي راكعـــاً رغمـــاً ... مطأطئـــاً هـــامتي كـــي أبلـــغ الأربـــا

فأخفقـــت في أمانيهـــا ومـــا علمـــت ... بعـــد المنـــال ولـــو أن الـــدنا ذهبـــا

فاهنـــأ بصـــومك في عـــز وفي دعـــة ... حصــناً حصــيناً تصــد الضــر والنصــبا

بـــالبر قـــد صـــمت والطاعـــات أجمعهـــا ... قـــدمتها ووصـــلت الأهـــل والقربـــا

والعيـــد طلعتـــك الغـــراء في غـــده ... إذا طلعـــت أَغَـــرت الشـــمس والشـــهبا

وأنـــت فيـــه لنـــا العطـــر الشـــذي وكـــم فاحـــت علينـــا بـــه مـــن نشـــرك النخبـــا

وأنـــت بهجـــة هـــذا العيـــد نلبســـها ... اســـتبرقاً وبُـــروداً غضـــةً قُشُـــبا

دمـت الجديـد علـى هـذا الوجـود علـى ... كـر الجديـدين [2] تتلـو مجـدك الأُدبـا

---

1. الدمان: أقذار التراب، والمحتد: الأصل.
2. الجديدين: الليل والنهار.

ترنيمات حنونة[1]

ريحانـــة القلـــب (إشـــراق) الـــتي نبتـــت | بـــين الضـــلوع وفاحـــت في الحشـــى أرجـــا
ســـقيتك الحـــب منـــذ المهـــد في صـــغرٍ | حتـــى حبـــاك بـــه رب الســـما وهجـــا
وقـــد نشـــأت علـــى التقـــوى مطهـــرة | وقـــورة لا أرى في ســـيرك العوجـــا
فتحـــت نحـــوك بـــاب العلـــم فـــانتهلي | رحيقـــه ودعـــي التشـــويش والهرجـــا
وامشـــي علـــى نهجـــه في كـــل معـــترك | مـــا فـــاز إلا الـــذي في دربـــه نهجـــا
فـــالعلم إن لم يكـــن نهجـــاً يســـير بـــه | مـــولاه فهـــو حمـــار يحمـــل الحججـــا
كفـــى بنـــات الحمـــى جهـــلاً وغطرســـةً | فقـــد غـــدوتن في حلْـــق الرجـــال شـــجى
العلـــم ألقـــى إلـــيكن الهـــدى ألقـــا | فـــاجعلن ليـــل العمـــى بـــالعلم منبلجـــا
الحَـــدنَ أميـــة الأنثـــى علـــى جـــدث [2] | تحـــت البحـــار وألقمـــن العمـــي وهجـــا
وانظمـــن فـــوق حطـــام الجهـــل مائـــدة | غـــذاؤها بصـــفى العرفـــان قـــد نضـــجا
وأنـــت يـــا قـــرة العـــين الـــيمين ومـــن | ســـتحملين غـــداً في جيلـــك الســـرجا
رَبِّـــي علـــى كـــرم الأخـــلاق كوكبـــة | مـــن البـــنين أزيحـــي عـــنهم الحرجـــا
أريهـــم ســـيرة الزهـــرا [3] وعفتهـــا | وفقـــه دهمـــا ومَـــن مِـــن غصـــنها امتزجـــا
ومـــن ســـكينة [4] آدابـــا تفـــوح علـــى | كـــر الجديـــدين نـــوراً صـــادعاً نعجـــا
فهـــن جـــداتك اللاتـــي أقمـــن لنـــا | فكـــراً مـــنيراً بـــه التـــاريخ قـــد لهجـــا
إلى الأمـــام بنـــور العلـــم يـــا أملـــي | حتـــى أرى زرعـــك الميمـــون مبتهجـــا

---

1. مهداه إلى ابنتي الأستاذة إشراق.
2. الجدث: القبر، والوهج: النور.
3. الزهراء: معروفة، ودهماء: العالمة الجليلة أخت الإمام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى، صاحبة التصانيف العديدة منها: كتاب (الزنين على الأزهار).
4. السيدة سكينة ابنة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب.

تلاقح الأفكار[1]

(لا ترجّي راحةً أو لذةً) ... فلقد هاجت بنا عقم الرياح

أو تمنَّى طلعةً باسمةً ... (فزمان اليمن قد ولى وراح)

(أين أحبابي وأترابي ومن) ... كان في إقباله كالبرق لاح؟

ورفاق كرمت أخلاقهم ... (منحوني كل بشر وارتياح)؟

(كم أديرت أكؤس من أدب) ... بشذاها عنبر الألباب فاح!!

يبهر الفكر سنا إشراقها ... (فهي الدر على جيد الملاح)

(كم سمعنا منهمو من مُلَحٍ) ... تشرح النفس وتغدو في مراح!!

ومعان للنهى بناءةٍ ... (وعلوم في غدو ورواح)

(يا رعى الله عهوداً سلفت) ... (بالهنا والسعد واللهو المباح)!!

وزماناً بالأماني عامراً ... (جامعاً كل نعيم وانشراح)!!

(ليس غير الصبر يشفي مهجة) ... تتلظى كل حين بالجراح

رحل السلوان عنها منذ أن ... (طعنتها مؤلمات كالرماح

(ورجائي رحمة من راحم) ... من رَجاه نال بالرجوى الصلاح

سيدي أصل وجودي غايتي ... نور دربي في مسائي والصباح

جبل الصبر الذي لا ينحني ... للرزايا إن يكن غيرك ناح

والحكيم الصابر الصلب الذي ... جعل الإيمان درعاً ووشاح

خلْقه القرآن إذ شب على ... نهجه الوضاء وآياتٍ صحاح

هاكمُ تشطير روحٍ سجعت ... بمعاليكم وطبق الاقتراح

---

1. تعجيز وتشطير لمقطوعة شعرية لوالدي أبقاه الله وهو ما بين قوسين (صنعاء 1430/1/27هـ الموافق 2009/3/25م).

نسمة حب كوكبانية إلى مدينة تعز[1]

أقيمـوا لهـذا اليـوم فـوق الكواكـبِ مقامـاً وفي الفـردوس أعلـى المراتـبِ
وفي صـفحات الخلـد بـالتبر سـجلوا لـه الـذكر فواحـاً بعطـر المناقـبِ
ولا تشـعلوا الأنـوار إلا جـواهراً مـن الأنجـم الزهـراء لا بالكهـارب
فـذا واحـد الأيـام قـد طلعـت بـه شمـوس الهنـا والسعد مـن كـل جانـب
فطالعـه يُمـنٌ وغـرة صُـبحه علـى الـدهر عنـوان لنيـل المـآرب
ومـا فجـره إلا مـن التـبر سـائلٌ علـى الأرض يكسـوها جمـال الكواعـب
ومـا الروضـة الغنـاء إلا مـوائسٌ مـن الحـور تلـهو في قصـور الحبائـب
ومـا الـورد والأزهـار إلا قلائـدٌ مـن العسـجد المسـبوك فـوق الترائـب
فـلا غـرو إن تاهـت أزال وأصـبحت بلابلـها تشـدو بـأحلى المواكـب
وبلبلـها قـد هاجـه الشـوق قـائلا (أعيـدو صـباحي فهـو عنـد الكواعـب) [3]
فقـد نـزل الإسـعاد في عرصـاتها وصـنعاء قـد وافـت بشـتى العجائـب
ومـن حورهـا أهـدت تعـز خريـدةً [2] تتيـه بلـين القـد بـين الربـارب
قلائـدها الجـوزاء والشـمس تاجهـا ومـن حالـك الليـل اسـوداد الـذوائب
ومـن أرج الأزهـار رَوحٌ وبسـمةٌ ومـن عنـبر الأفـراح نـون الحواجـب
تربـت علـى الآداب والطهـر والتقـى بحِجـر خـدين المجـد عـالي المراتـب
وأعنيـه عبـدالقادر بـن محمـد وجيـه السـجايا الغـر طلـق الرواجـب [4]
كفـى أنـه قـد جـاد بالبـدر سـاطعاً وأطلعـه في مـدلهم الغياهـب [5]

1. تهنئة زفاف د/ محمد أحمد شرف الدين في شهر محرم الحرام 1410هـ.
2. الخريدة: اللؤلؤة قبل أن تثقب، والربارب جمع ربرب وهي الضبا.
3. عجز البيت مضمن، والأصل للمتنبي.
4. الرواجب: خطوط الكف، والمشار إليه والد العروسة من أعلام آل الشرف الدين شخصية اجتماعية سياسية شهيرة غنية عن التعريف بها.
5. الغياهب: جمع غيهب، وهو الظلام.

وأنزله بين الحشاشة والحشى ... بمهجة عزالدين أكرم خاطب

محمدٍ الدكتور والنابه الذي ... أرتنا به الأيام نبل النجائب [1]

وزين شباب العصر خُلقاً وفطنةً ... لذاك تراهم حوله كالكواكب

فذا نشوة الأفراح تلهو بلبهِ ... وفي معبد الأشواق يدعو كراهبِ

وذاك يزف البشر ثغر ابتسامه ... وآخر صبٌ بالهوى مثل شارب

وجمْع كنَشر الطيب فوح خصالهم ... يزفون بشراهم كودق السحائب

ألم ترهم لما تداعت جموعهم ... أقاموك في أعناقهم والمناكب

وذا واحد الدنيا أبوك أراه قد ... أراق كؤوس الأنس من كل جانب

له جمع الرحمن كل فضيلة ... و أودعها في شخصه والمواهب

(إذا علويٌ لم يكن مثل أحمد ... فما هو إلا حجةٌ للنواصب) [2]

وذي نفحة بالحب عابقة الشذى ... تفوح عطوراً في القرى والسباسب [3]

ومن شاهق في كوكبان أزفها ... تباريك حب في أجل المواكب

فبورك هذا العرس في خير ليلةٍ ... (لأشرف بيت في لؤي بن غالب) [4]

---

1. النجائب: الفاضل النفيس في نوعه ومفرده نجيب.
2. البيت مضمن، والأصل للمتنبي.
3. السباسب: جمع سبسب، وهي الصحراء.
4. عجز البيت مضمن، والأصل للمتنبي.

نفحات صنعانية إلى ألمانيا[1]

نفحـــت مــــن حـــدائق الألمـــانِ بشــــذى اليــــاسمين والريحــــان

بِنْـــتُ فكـــر تقلـــدت بالثريـــا واكتســت ســندس الصــفا والبيــان

وشـــدت بالزفـــاف شـــدو مشـــوق هــــائم في غرامــــه ولهــــان

حـــين وافـــت بـــدَلّها تتهـــادى في عقـــود اليـــاقوت والمرجـــان

تزدهـــي بالجمـــال والطلعـــة الغـــرا وســـحر الـــدلال والتبيـــان

وجـــلال الإبـــا ولطـــف الســـجايا وخصـــال الوفـــا وطهـــر الجنـــان

زانهـــا المنطـــق الـــرخيم وخُلـــقٌ يأســـر اللـــب بالصـــبا الفتـــان

مـــا أحيلـــى قـــدومها ووصـــال ضـــمنا في ملاعـــب الغـــزلان

واعتنـــاق لقـــدها وارتشـــاف لرحيـــق مـــن مبســـم أقحـــوان

قـــد أذابـــت مشـــاعري وأذيبـــت في ضـــلوعي وأضـــرمت أشـــجاني

صـــهرَتنا بنارهـــا في كيـــان واحـــد طـــي جســـمه رُوحـــان

فهـــي ســـؤلي وغـــايتي وسُـــلُوي وســـروري وبهجـــة الأعيـــان

واشـــتياقي وصـــبوتي للقاهـــا فـــاق تصـــوير شـــاعر فنـــان

لســـتُ أنســـى قـــدومها حـــين وافـــت خلســـةً رغـــم حُســـدٍ وشـــوان

قـــد كَشـــفت القنـــاع عنهـــا فلاحـــت مثلمـــا البـــدر في سمـــا شـــعبان

وتجليـــت مـــن ســـناها بـــدوراً ســـفرت بالهنـــا ونيـــل الأمـــان

مـــن سمـــاء الضـــياء عبـــاس يحـــيى الـــديلمي مَـــن سمـــا علـــى كيـــوان

وســـرى في معـــارج المجـــد طفـــلاً ثـــم كهـــلاً بهمـــة واتـــزان

حســـدته الســـيوف حـــين رأتـــه صـــار أمضـــى مـــن حـــدها والســـنان

وأرادتـــه للحتـــوف فـــذاقت منـــه كـــأس الهـــوان والخســـران

1. إلى الأخ عباس الديلمي جواباً على تهنئته بزفاف الولدين أحمد ومطهر 2002/8/15م.

ثم عادت حسيرة تتلظى بلهيب الخداع والبهتان

أي ذنب جنته صنعاء حتى راح عن ساحها الحسام اليماني؟!!

ما دهاها أضاءت الكوكب الوهاج بالمجد في سما عيبان؟!!

ما دهاها مالت بشمس ضحاها مغرباً واختفت بليل الهوان

وانطوى صبحها الضحوك وولى فجرها عن مشارق الأوطان

أي حسن على أزال أراه بعد عباس محض زورٍ فان

كان فيها الربيع والسلسل العذب ونغم القيثار والعيدان

والشعاع المنير في كل نادٍ حافلٍ بالكريم من إخواني

ما عرفنا الصهبا مذ كان فينا روحها للمتيم الولهان

وهي في كفه تدار بكأس مفعم بالآداب والعرفان

يا رضيع الوفاء من آل طه وحليف المحراب والقرآن

جئت في نظمك البديع بعقدٍ من قواف منظومة الأوزان

أطرقت عندها قوافي المعري والبها في بيانه وابن هاني

وحوت حكمةً يسير عليها في المفازات حادي الركبان

وعطوراً فاحت بها تهنئات بشذى المسك في صباح القران

لسليليّ أحمدٍ ذي التصابي وأخيه مطهر النشوان

فلذتي مهجتي ومرمى فدائي وسُلُوي وقرّتي أعياني

لهما قد عصرت أيام عمري كأس حب وعزة وحنان

وتغنيت بالقريض وغنت ساجعات بأعذب الألحان

وشدا بالزفاف رغم التنائي عود عباس مفخر الأقران

بارك الله فيهما وأراني منهما كل نعمة وأمان

وهنا ألقت القوافي عصاها حين لم تستطع بلوغ الشان

وتباري جواد عباس لما حاز بالسبق حلبة الميدان

مســـسّ خيّالُهــــا العيـــاء وعـــادت خيلـــه بعـــض مركـــب مـــن أتـــان[1]

فـــاعف واصـــفح واقبـــل شـــذور مقـــلٍ نظمتهـــــا بواعـــــث الوجـــــدان

عقـــد فُـــل يـــدور في عنـــق الغـــيد (ويحيـــى) بـــه شـــذا الإحســـان

ويُحَيـــي أنجالـــك الغـــر والأحبـــاب والأهـــل في حمـــى الألمـــان

وإلى الملتقـــى ودعـــني أعـــاني في حيـــاتي مـــن النـــوى مـــا أعـــاني

أصـــطلي نـــار غـــربتي كقطـــاة عشعشـــت في مغـــارة الفئـــران

وعليـــك الســـلام مـــا فـــاح مســـك بختـــام في كـــل وقـــتٍ وآن

---

1. الأتان: أنثى الحمير.

وميض الألماس[1]

يـا حمـــام اصدحـي بحـبي الأصـيلِ	وانـبلاج الضحـى وسـحر الأصـيل [2]
واســــجعي يـــا فرائـــد الأدب الغـــض وغضـــي طـــرف الهـــوى عـــن عـــذول
تحـــت ليـــلٍ تعانقـــت فيـــه أبكـــار الأمـــاني بمعصمَـــي مـــتبول [3]
تتـرامـــى فـــيه بـلابـــل شـوقـــي	بـالـقوافـــي وشـــدوها والزجـــيل
حـامـلاتٍ وجـدان صـنعا إلـى مـن	أيقـــظوها مـــن الســـبات الطويـــل
ساكـــني جـــدة الـــحجاز مصـــابيح المعالـــي وفكرهـــا المصقـــول
سادتـــي إخوتـــي ومـــن أنـــا منهـــم	فـــرع غـــصن مـــن دوح مجـــد أثيـــل
وإليـــهم أنغـــام شـعـــري تتـــلو	ســـور الوصـــل بعـــد طـــول أفـــول
بـالـتـهانـــي نشـوانـــة بزفـــاف	للكـــريم النـــبيل وابـــن النبـــيل
(جـــوهر المـــاس أســـعد الـــناس عـــباس ابـــن عـــبدالمليك ســـبط البتـــول)
مـــن حبـــته بكـــر الأمـــاني كـعابـــاً	تأســـر اللـــب بالطُـــريف الـــكحيل
ذات قـدٍ كأنـه غصـن بلـورٍ نظيـــر	يـــــــــزدان بـــالإكليـــــــل
وابتســـامٍ عـــن لؤلـــؤٍ وأقـــاح	نابـــتٍ فـــي مـــراتع التـقبـــيل
زانـــه المـــنطق الرخـــيم بثـــغر	عنـــبري مُمَـــسكٍ معســـول
(طـــي فســـتانها تمـــيسُ كمـــا الطـــاووس في زهـــوهِ وجـــر الـــذيول)
فـــي ظـــلال الـــهنا وعـــزف المثـــاني	وحلـــول المـــنى وقـــرع الطبـــول
ودلال الصـــبا ونـــور ســـناه	وتراحـيـــب مـــاجدٍ وخليـــل

1. تهنئة إلى الولد عباس عبدالملك شرف الدين، بمناسبة زفافه في مدينة جدة.
2. الأصيل: الأولى من الأصالة، والأخرى عند غروب الشمس.
3. المتبول: المنقطع إلى الحب، ومثله (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول).

وتعاويذ منشدٍ للقوافي ... من لئيمٍ وحاسدٍ وجهول

يا له موكباً توقَّد فيه ... لاعج الشوق باللقا المأمول

عابقاً في مجامر العرس عودا ... وعبيراً مضمخاً للنزيل

قد نشقنا شذاه ساعة إذ هب بصنعا مع النسيم العليل

لامس الشاعر الصدوح فغنى ... بالتباريك والسلام الجزيل

لابن عبد المليك في ليلة العرس وخلٍ مبارِكٍ وزميل

هاك عباس يا بُني وخالي ... وابن عمي تبريك شعر هزيل

وهو جهد الذي قوافيه شاخت ... وتداعت أزهارها للذبول

فتقبل جهد المقل وسامح ... يا ضياء العيون جهد المقل

وهنيئا ما نلته يا حكيما ... (بحكيمٍ)[1] من سبط آل الرسول

---

1. إشارة إلى أن العروس من بيت الحكيم المعروفين في صنعاء.

1- السلالة المباركة[1]

حمـــداً لـــك اللـــهم كـــم نعمـــةً أوليتنـــا عظمـــى وكـــم مـــن مـــنن؟

أجلـــها قـــدراً زهـــور الحشـــى وفلـــذة الأكبـــاد عـــبر الـــزمن

وزينـــة الـــدنيا كمثـــل الـــذي وهبتـــه عبـــدك مـــن دون مـــن

في ليلـــة القـــدر وقـــد أســـفرت عـــن مولـــد الشـــبل كـــريم الفطـــن

حفيـــدي الأول فاجعلـــه يـــا ربـــي حليفـــاً للهـــدى والســـنن

وخادمـــاً للعلـــم طـــول المـــدى والمجـــد والآداب مـــن كـــل فـــن

واقبـــل دعـــائي فيـــه واختـــم لنـــا في العمـــر بالحســـنى علـــى حســـن ظـــن

و يـــا أبـــاه خـــذ لمـــيلاده بيتـــاً مـــن الشـــعر أتـــى واحســـبن

تأريخـــه (الـــيمن بنجـــل سمـــا لخدمـــة العلـــم حفيـــدي الحســـن)

101 + 85+131 675 + 171 + 112 + 149 = 1424

1. تاريخ ولادة حفيدي الأول، حسن بن مطهر.

2- السلالة المباركة[1]

بارك الله في السلالة سرمد   وسقى دوحها الزلال المبرد

فنما غرسُها وآتى جناها   ثمراً بالبنين والأب والجد

وتدلت منها الغصون بشبلٍ   لسليلي نجم القضاة الأمجد

سوف يحيا شهماً بظل أبيه   في نعيمٍ وطيب عيشٍ أرغد

ناهلاً للعلوم من كل فنٍ   مثل آبائه ومرحى لمن جد

ولهذا التاريخ (أنشأ شهماً   قرة العين يوسفاً إبن أحمد)

352 + 346+   305+161+157+53+53=1427هـ

1. تاريخ ولادة حفيدي الثاني، يوسف بن أحمد.

3- السلالة المباركة[1]

بـــارك اللـــه فيـــكم آل يحـــيى شـــرف الـــدين حافظيـــن العهـــود

وحبـــانا فـــي كـــل حيـــنٍ شهابـــا مـــنكم طـالعـــاً بسعـــــد السعـــود

كلمـا غـاب كوكـبٌ عـن سمـا المجـد بـــــدا آخـــــرُ بظــــل البـنـــــود

وكمـــا غيـــب الـــردى قبـــل ذا اليـــوم عليـــاً ليـــث الوغـــى ابـــن حمـــود

فلـــقد جـــاد ربنـــا مـــن ذويـــه بســـمي لـــه كـريـــم الـجـــدود

حيـــث يقـــفو خطـــاه حتـــى نـــراه نـــازلاً صهـــوة العلـــى والجـــود

جـــاء ميـــلاده بليـــلة عيـــد النـــحر أنعـــم بـــالطـالـــع المحمـــود

ولـــهذا التـــاريخ (فـــاح شـــذاه بعـــلـيٍ نجيبـــنا بـــن حمـــود)

1006 + 89 +112+116+52 +58=1433هـ

---

1. تاريخ ولادة الولد علي بن حمود بن أحمد بن محمد بن حسين شرف الدين، وقد سماه والده علي تيمُناً باسم الجد العلامة الشهير علي بن حمود رحمه الله المتوفَّي سنة 1370 هـ.

اختفاء بدر السماء[1]

بـدر السـماء تـوارى واختفـى خجـلاً ... مـن نـور بـدرين فاقـا بهجـة وعُـلا
وحـولا نظـرات النـاس فاتجهـت ... نشـوانه تـنظم الأشـواق والقـبلا
علـى عروسـين قـد فاحـت خصـالهما ... عـوداً بمجمـرة الأفـراح مشـتعلا
فيهـا شـذا أحمـد المحمـود طالعـه ... مـع المطهـر مـن قـد حققـا الأمـلا
نـبلاً ونسـكاً وآدابـاً ومعرفـةً ... حَـلا بهـا في بـروج الفتيـة النـبلا
وفيهمـا البلبـل الحـادي شـدا طربـاً ... ومنهمـا عبـق الأزهـار قـد نقـلا
عطـراً علـى الضـيف ترحيبـاً بمقدمـه ... وقـد أقمنـا لـه سـوح الحشـا نُـزلا
فـانزل علـى المهـج الغرثـا فأنـت لهـا ... غـذاؤها العـذب والأنـس الـذي انهمـلا

1. دعوات زفاف ولدي أحمد ومطهر في 2002/8/1م.

شنشنة في آل عمار[1]

أتيتُ أهدي تباريكي وأعرف ما قد شنف السمع من أصداء أخباري
عن واحدٍ في المعالي حل ذروتها وصارمٍ في القضا بالحق بتار
رأيت فوق الذي قد قيل فيه وما يقوله الناس إلا عُشر معشار
رأيتُ طود علومٍ شامخٍ يقظٍ قطب على العدل بالقسطاس دوار
مُرحباً ومفيضاً من بشاشته حتى حسبتُ بأني صاحبُ الدار
يقري ويفري ويعطي غير ذي سأمٍ للضيف والجور والإخوان والجار
أقام بالعدل للخضراء دولتها وشاد بنيانها تشييد عمار
وإن غدا عامراً للعدل لا عجبٌ فتلك شنشنةٌ في آل عمار [2]
أعادك الله أعواماً بعافيةٍ وصحةٍ في سمو الكوكب الساري
واقبل تباريك عيد الفطر ملتمساً منك القبول لترنيمات مهذار
ودمت للعدل بانيه وحارسه حتى تقود إليه كل جبار

---

1. إلى القاضي محمد إسماعيل الحجي رئيس المحكمة العليا عقب زيارتنا له في عيد الفطر 1415هـ برفقة سيدي الوالد.
2. في عجز البيت إشارة إلى أن الممدوح من سلالة الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضوان الله عليه.

قرتا عيني حمود[1]

غنـــى الهـــزار علـــى جنـــوب أزال   في ليلـــــة الأفـــــراح والإقبــــــال

مترنمـــاً طَربـــاً بألحـــان الهـــوى   متمـــــثلاً للســـــعد والإجــــلال

في روضـــة أغصـــانها قامـــت علـــى   ســـاق يهـــز نـــواغم الخلخـــال

ويـثير مـا أبلـى الزمـان مـن الصَّبا   بشـــبيبة فاقـــت حـــدود خيـــال

في موكـــب العـــرس الســـعيد وذروة الحســـن الفريـــد ومنتهـــى الآمـــال

والأنـــس في أكوابـــه متـــدفق   بـــين الصـــحاب بنشـــوة ودلال

والشمس قـد خلعـت مبـاهج حسـنها   بُـــرُداً علـــى بـــدري تقـــىً وجــلال

طلعـا بيـوم العـرس نـوراً للضـحى   وأشـــــعةً للصـــــبح والآصـــــال

وتحـــدرا مـــن دوحـــة علويـــة   آتـــت كـــريم معـــارف وخصـــال

هممـــاً وآدابـــاً ونبـــل شمائـــل   وثقافـــــةً في الحـــل والترحـــال

وأبوهمـــا أولاهمـــا مـــن جـــوده   مننـــاً كمثـــل تـــدفق السلســـال

واليـــوم كلـــل بالزفـــاف عطـــاءه   ولكـــم تـــألق وجهـــه بنـــوال

لله درك يـــا حمـــود مهـــذباً   شـــهماً غيـــوراً دون أي جـــدال

طلقـــاً كريمـــاً مســـتهاماً بالوفـــا   حـــراً أبيـــاً صـــادق الأقـــوال

جُمعـت صـفات الأكـرمين و أودعـت   فيـــه فأضـــحى واحـــد الأمثـــال

يـــا قرتـــي عـــيني حمـــود و درتـــي سمـــط الشـــباب ومفخـــر الأجيـــال

ســـيرا بعـــزم أبيكمـــا وثباتـــه   نحـــو الأمـــام وهمـــة الرئبـــال[2]

وعليكمـــا بـــالعلم والأدب الـــذي   هـــو في الحقيقـــة حليـــة الأقيـــال

وهمـا الصـراط المسـتقيم إلى الهـدى   وإلى بـــروج ســـعادة ومعـــال

---

1. تهنئة إلى الأستاذ حمود هاشم الذارحي بمناسبة زفاف ولديه في 2002/3/4م.

2. الرئبال: الأسد.

وكـــذاك تقـــوى الله مهمـــا شـــئتما أن تبلغـــا صـــــدر المقـــام العــــالي
ربـــــاه بـــــارك فيهمـــــا وعليهمـــــا واجمعهمـــــا ﻓﻲ أحســـــن الأحـــــوال
ربــاه واجعــل صــالح الأبنــاء مــن صــــلبيهما يـــا مرتجـــي الآمـــال
وتقـــبلا مـــن وحـــي فكـــري باقـــةً فواحــــــــةً بــــــــروائح الإجـــــــلال
واســتمنحا لــي الصــفح عنــد أبيكمــا مـــولى المعـــالي الأصـــيد المفضـــال
إذ لم أجلجـــل بالتهـــاني ســـاجعاً ﻓﻲ المهرجـــان الجـــامع الزجـــال
فبشــــيركم لم يـــأت إلا بعـــد أن فـــات الأوان وغـــاب ضـــوء هـــلال [1]
والعفـــو مـــن شـــيم الكـــرام وإنـــه مـــــنكم كشـــــهد بـــــارد وزلال
صـــلى وســـلم ذو الجـــلال علـــيكم بعـــــد الـــــنبي وصـــــحبه والآل

---

1. ﻓﻲ هذا البيت إشارة إلى أن الدعوة جاءت ﻓﻲ وقت متأخر، مما أدى إلى تأخر التهنئة إلى ما بعد العرس.

كأس النواسي[1]

عَماه يا شرف الإسلام يا علماً ... مرفرفاً في سمآء النخبة الغرر
قدمت من مصر مثل الغيث منسجماً ... بالحب والسعد والإقبال والظفر
قد ألبستك قشيب العمر وانتزعت ... عنك المشيب وثوب السقم والكبر
تهوى الجمال وتستحلي مفاتنه ... في زهرة الفل أو نغم من الوتر
وتستفز الهوى إطلاق نشوته ... من ومضة النجم أو من نسمة السحر
وتصطفيه سلافاً لا يضارعه ... كأس النواسيِّ أو خيامهم عُمرِ

فما الشباب سوى روح مغردة ... مع البلابل في الآصال والبكر
وما المشيب سوى آهات مكتئب ... شرخ الشبيبة أو في آخر العمر
قد ألبسته الليالي سود كربتها ... وهماً وأخفت عليه طلعة القمر
وفي الإرادة تيارٌ يؤازرها ... بالله إيماننا في كل معتكر

1. تهنئة إلى عمي الحسين بن علي بن حمود شرف الدين بمناسبة عودته من القاهرة إثر رحلة علاجية في شهر مايو 2005م.

الحنين إلى المنزل الأول[1]

روح الـــنفس مـــن قصـــور علِيَّـــه ... بريـــاض الطويلـــة السندســـيه

واقتــبس مــن حقــول وديانهــا الغنــا ... معـــانٍ نفيســـة عســـجديه

ينتهـــي عنـــدها البيـــان وتســـري ... بصـــداها البلابـــل الشـــعريه

تتغنـــى ببلـــدة قـــد كســـاها ... ربنـــا بالمطـــارف [2] الصـــيفيه

وحباهـــا مـــن جنـــة الخلـــد بُـــرداً ... نســـجته المعامـــل الكونيـــه

بلـــدة تربهـــا مـــن المســـك أزكـــى ... وحصـــاها مـــن اللآلـــي البهيـــه

قعـــدت والحصـــون فيهـــا قيـــام ... حارســـات قصـــورها الفضـــيه

وبـــدت مثـــل غـــادة في قمـــيص ... قطعتـــه مزارعـــاً هرميـــه [3]

ومروجـــاً خضـــراء تبـــدو كلـــوح ... رتلتـــه الجـــداول الكوثريـــه

مـــن دَمـــانٍ [4] ومَـــدَرَةٍ وعيـــون ... غيرهـــا غضـــة جـــرت ســـكريه

وذخـــارٌ [5] ينبوعهـــا ومليـــك ... قائـــد للسلاســـل الجبليـــه

يبعـــث الشـــمس بكـــرةً للروابـــي ... بصـــباغ الأشـــعة الذهبيـــه

يـــا ســـقى الله عهـــدها مـــن ديـــار ... نفحتنـــا عطورهـــا العنبريـــه

وأظلـــت سماءهـــا وأقلـــت ... بثراهـــا الكواكـــب الدريـــه

---

1. إلى أستاذي العلامة أحمد بن حمود الشيخ حين زيارتي لمدينة الطويلة برفقة والدي صيف 1418 – 1997م.
2. المطارف: أرديه من خز مربعه لها أعلام.
3. هرميه: إشارة إلى المدرجات الزراعية المطوقة لجبالها من أعلاها إلى أسفلها على شكل ثلاثي يشبه الأهرام في أحد جوانبه.
4. دمان، ومدره أسماء لعيون المياه في مدينة الطويلة.
5. ذُخار وهو جبل الضلاع المطل على مدينة الطويلة من الناحية الشرقية وانظر صفة جزيرة العرب للهمداني.

شـــهباً في مجـــرة المجـــد اســـدت للبرايـــــا المعـــــارف الأبديـــــه
نشـــرت ســـنة الـــنبي وفاحـــت بشــــذاها الحـــدائق النبويـــه
ســـيما مفخـــر الزمـــان علـــي بـــن حمـــودٍ ذا الهمـــة القســـوريه [1]
فبهـــا قـــد أقـــام للعـــدل ركنـــاً شـــامخا بالعدالـــة العلويـــه
رحـــم الله ثاويـــاً قـــد تـــوارى معـــه العـــدل والخصـــال الســـنيه
وأدام الإلـــــه جـــــل عـــــلاه عُمْـــر مـــن لم يـــزل هنـــاك بقيـــه
(أحمـــد الشـــيخ) للمعـــارف طـــراً كأبيـــه حمـــود مفـــتي البريـــه [2]
مفخـــر الزاهـــدين تـــاج أولـــي الفضـــل ومـــولى الشـــمائل المرضـــيه
طـــاهر القلـــب باســـم الثغـــر دومـــاً علـــم المجـــد كوكـــب الزيديـــه
صـــدرهُ ســـفر حكمـــة و قـــران وأحاديـــــث ســـــنة مرويـــــه
أيهـــا الظـــامئون للعلـــم عُبُّـــوا حوضـــه أطفئـــوا النفـــوس الظميـــه
واجرعـــوه حتـــى الثمالـــة [3] خُلقـــا وعلومـــــاً وهمـــــةً عبقريـــــه
واغنمـــوه قبـــل النضـــوب ونقـــصٍ لحمـــى الأرض والشـــواطي الهنيـــه
وأجيبـــــوا نـــــداءه بثبـــــات لانتهـــال الثقافـــة الشـــرعيه
بطمـــــوحٍ وهمـــــةٍ وصـــــفاءٍ تنجلـــي عنـــدها دجـــى الأميـــه
ســـلحوا للـــبلاد أسمـــى شـــباب بســـلاح العقيـــدة الدينيـــه
عصـــرنا والغـــد القريـــب مطـــل بفنـــون المعـــارف التقنيـــه
باحـــث في الفضـــاء والـــبر والبحـــر وصـــنع القنابـــل الذريـــه

---

1. علي بن حمود شرف الدين، أنظر ترجمته في كتاب الشماحي (اليمن الإنسان والحضارة)، (رياح التغيير) لأحمد الشامي، و(الأغصان) لعلي عبدالكريم الفضيل، و(هجر العلم ومعاقله في اليمن) للأكوع، و(اليمن الجمهوري) للبردوني وغيرها.
2. أنظر ترجمته مع والده في كتاب (هجر العلم ومعاقله) للأكوع، ج3.
3. الثمالة: ما بقي في الكأس.

مبـــدعٌ في العلـــوم مـــن كـــل فـــن جائـــلٌ في الكواكـــب الشمســـيه

لاعـــب بـــالعقول لعبـــة طفـــل في مرايـــا الإذاعـــة المرئيـــه

ولـــئن كـــان في النفـــوس بنـــاءٌ راســـخ يـــدفع الريـــاح العتيـــه

فلـــنعم المعـــين والمـــورد العـــذب علومـــاً حديثـــةً عَربيـــه

تبعـث النـور في الطريـق وتهـدي لبنـــاء الحضـــارة العصـــريه

وإذا لم يكـــن هنـــاك ســـياج مـــانع للعقـــارب الغربيـــه

فســتغزو العقـــول منهـــا علـــومٌ ناقعـــات سمومهـــا الســـحريه

فمـــن العلـــم مـــا يفيـــد ومنـــه مـــا يـــذيق الـــورى كـــؤوس المنيـــه

فـــالزموا الشـــيخ أحمـــداً إن أردتم منهجـــاً صـــافياً لحـــل القضـــيه

واحفظـــوه عـــن ظهـــر قلـــب وذوقـــوا شـــهده في تـــذوق الأريحيـــه [1]

وإليـــه نظمـــت در عقـــودي ،وشـــدت فيـــه نغمـــتي الأبديـــه

فهـــو أســـتاذي الحكـــيم ولـــولا فضـــله مـــا تغنـــت الأبجديـــه

وهـــو بيـــت القصـــيد والسلســـل الجـــاري إلى كـــل روضـــة أدبيـــه

ولهـــذا حـــديقتي منـــه فاحـــت عبقـــاً مـــن غروســـه العطريـــه

وهـــي ترنيمـــة الوفـــاء وذكـــرى مُغـــرم بـــالمواطن الأوليـــه

فتقبـــل مـــن وحـــي فكـــري عروســـاً مهرهـــا منـــك دعـــوة غيبيـــه

وعليـــك الســـلام مـــا فـــاح عطـــرٌ في ريـــاض الطويلـــة السندســـيه

---

1. أخذته الأريحية، أي ارتاح للندى والعالي من الشمائل.

البلسم الشافي[1]

حـــران يـــا بلســـماً للقلـــب عـــاد بـــه ... شـــبابه ومضـــى في شـــرخه جـــذلا
يطـــير في الأفـــق مفتونـــا بصـــحته ... مـــن بعـــد أن ودَّع الأســـقام والعلـــلا
أتيـــتُ نحـــوك والأســـقام قـــد فتكـــت ... بمهجـــتي وفـــؤادي بالضـــنى نحـــلا
وجـــدت عـــذب حنـــان منـــك منهمـــراً ... علـــى مـــروع قلـــب بالشـــفا نَـــزلا
كأنـــه رحمـــة العـــذرا الـــرؤوم علـــى ... مـــن قـــد أقامـــت لـــه أحشـــاءها نُـــزلا
أو نفحـــة منـــه قـــد جـــاءت ممثلـــةً ... في روح حـــران يـــروي نفحهـــا الغلـــلا

فيـــا ســـقيماً دع الأنّـــات وامـــض إلى ... طبيـــب قلـــب يصـــوغ الأمـــن و الأمـــلا
تَعُـــد ســـليماً معـــافى الـــروح منشـــرحاً ... في صـــحة وشـــباب يـــدفع الخطـــلا

لـــولاه مـــن بعـــد ربـــي مـــا شـــدا وتـــري ... لحـــن الوفـــاء ولا غنـــى بـــه زجـــلا
شـــكراً بســـمط مـــن الألمـــاس مزدهـــراً ... بـــذكره إذ غـــدا في طبـــه مـــثلا
وباقـــةً بالشـــذى فاحـــت بأردنـــه ... وعطـــرت في حمـــاه الســـهل والجـــبلا
تســـري مـــن الـــيمن الخضـــراء تُتحفـــه ... آي الثنـــاء وتهـــدي الحـــب والقـــبلا

صنعاء 2002/3/15م

---

1. مهداة إلى د/ حران زريقات أخصائي أمراض القلب بمستشفى الأردن في مدينة عمان، بعد أن تولى علاجي إثر إصابتي بجلطة قلبية.

إكليل حب[1]

ريحانة الروح ونبض الفؤاد ... وقرة العين وفيض الوداد

والوهج الوقاد في مهجتي ... بحبها والبلسم المستفاد

سليلتي (علياء) وكأسي الذي ... يشفي سقامي والجوى والسهاد

وزرع أحلامي الذي قد نما ... فيها و أضحى كنزها والرشاد

ومنهجا تبني به خُلقها ... من محكم الذكر و زاد المعاد

طهراً وأخلاقاً كمزن السما ... وحكمة أضفت عليها السداد

تكاملت فيها صفات اسمها ... حتى غدت علياؤها في ازدياد

تجر أذيال الجمال التي ... ألبسها رب السما والعباد

في فلك الأفراح لما سرت ... بدراً منيراً شق داجي السواد

حفت بها أترابها فرحة ... كأنها أسوارها في اتحاد

أو أنها الأغصان ملتفة ... بقدها لما تثنى وماد

بورك مسراك إلى كوكب ... زبرجدي فيه نيل المراد

قد خصك الله به واصطفى ... شريككِ الهمّام عالي النجاد

يطمح (للعليا) ويسمو إلى ... ذروتها بالجد والاجتهاد

فرعٌ من الدوح الذي قد نما ... فرعُك من باسقهِ والعماد

فحققي الحلم الذي طالما ... راوده عمر الصِبا والمهاد

واسعي إلى إسعاد أوقاته ... بخفة الروح وصدق العهاد

شحرورةً كوني له في الهوى ... صدوحة بالحب في كل واد

وفي سبيل العلم طول المدى ... تيار عزمٍ سائر في اتقاد

بهذه الآداب يا حلوتي ... ستملكي مهجته والقياد

أستودع الرحمن فيك التقى ... يا قرة العين ونبض الفؤاد

---

1. إكليل حب على رأس ابنتي علياء في ليلة زفافها مساء يوم الجمعة بتاريخ 8/شعبان/1427هـ الموافق 2007/8/31م، مهداة إلى شريك حياتها سيدي الولد الحبيب عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالملك عبدالقادر شرف الدين.

استباق الخواطر إلى مدينة الطائف[1]

سَفرت في عقودها والجواهر ... من رياض النهى وذَوبِ المشاعر
بنتُ فكرٍ ألبَستُها سدنس الحب ... وتاج الهوى وسحر الجآذر
ونسجتُ الضحى عليها وشاحاً ... والقوافي خواتماً في الخناصر
من فؤادٍ متيم يترامى ... بالمعاني إلى أجل المشاعر
حيث للشعر في الحجاز مقامٌ ... أزليٌ ودولةٌ ومنائر
وقلاعٌ حصينةٌ قام فيها ... من ملوك البيان ناهٍ وآمر
فانتظمها عرائساً من خيالٍ ... سابحٍ في السما وفي الجو طائر
يسبق الطرف في حثيثٍ سراه ... مثلما يسبق اليراعَ الخواطر
نحو تلك الربوع في مهر ... جان العرس ميناءِ لوعتي والسرائر
فعسى أو لعل عني تؤدي ... بعض ما تقتضيه آداب شاعر
يتغنى ويملأ الأفق شدواً ... يمنياً معظّماً للشعائر
بالتباريك في أريج سرورٍ ... عنبريٍّ وياسمينٍ عاطر
وتغاريدِ ساجعٍ بالتهانيٍ ... شد أوتارَ سجعه والمزاهر
وأصطفاها من ومضة الشهب عِقداً ... لؤلؤياً في سمط تبرٍ فاخر
ومن الروض حُلةً للصبايا ... ومن الحور إثمداً للنواظر
ورحيقاً من بنت كرم أراقت ... دَمَهَا نشوةً بكأسٍ دائر
للندامى على بساطِ وصالٍ ... عسجديٍّ مطرزٍ بالبشائر
في مساء ألقى السرورُ عليه ... وهجَ الحسنِ والجمالِ الباهر

طلع البدرُ في سماه منيراً بوصالٍ يشقُ سود الدياجر
أبلجاً أدعجاً غَنيجاً أزجاً ... زاجلاً في خلاخلٍ وأساور
باسماً عن لآلئٍ وعقيقٍ ... في غدير بُسكر الشهدُ ماخر
طالعاً في أصيل شَعْرٍ حريري أثيثٍ مطوق بالغدائر

---

1. قلادة ذهبية بمناسبة زفاف الولد علي عبدالوهاب علي محمود شرف الدين المقيم بمدينة الطائف وقد نظمتها في 27/رجب/1426هـ الموافق 2005/8/3م.

نازلاً في حُشاشةٍ (لعلي)   عبقِ المسك والملاك الطاهر

أحدُ السبعةِ الذين أراهم   يستظلون تحت عرش الغافر

بظلالِ النعيم من حرِ يومٍ   بلغت عندهُ القلوبُ الحناجر

هذَّبته أعراقهُ فتسامى   في صعودٍ وسار سير المُثابر

في سجايا جدَّيه أعني (علياً)   باقر العلم في الرعيل الآخر

والشبيه الشبيه والأصيد الفذ المثالي محمد بن الناصر

نسبٌ لو يمسهُ الصخرُ أجرى   منهُ نهراً على المجادلِ زاخر

يُنبت الحُبُّ في حشاهُ ويحيي   همماً في رميمِ أهلِ المقابر[1]

يا زكيَّ الجدود بُوركت عُرساً   في احتفالٍ أضحى حديث المنابر

عامراً بالحنان في كل قلبٍ   جاءَ يُزجي تبريكهُ والبشائر

بحلول المنى على جمر شوقٍ   فاحَ عطراً لهيبهُ في المجامر

هبَّ منهُ على أزال نسيمٌ   طائفيٌ مع الصباح الباكر

باعثاً للهوى بشيراً بعرسٍ   في حماهُ على القرى والحواضر

حيها نسمةً من (الطائف) الدوار في قطب عزة ومفاخر

وانتشق ريحها عبيراً من المجد وعزماً يَفلُّ حد البواتر

من قصورٍ مُنيفةٍ شامخاتٍ   يرجعُ الطرفُ عن مداها حاسِر

ورياضٍ نظيرةٍ تتدلى   بالعناقيد والعطاءِ الوافر

حضنت مهرجان عُرسِ (علي)   كاحتضان الربيعِ حسنِ الأزاهر

وإلى شخصك الكريم وجمعٍ   ضم صحباً وإخوةً وعشائر

أبعث التهنئات من سفح صنعاء وحبي بها إليكم مسافر

حاملاً عقدها على متن شوقٍ   عزفتهُ صبابةٌ و أواصر

فتقبل واسلم ودم في سرورٍ   أبدي في عُشِ حبٍ عامر

---

1. شاء القدر أن يتحول الحلم الشعري إلى حقيقة، حيث نوهت بهذا الزفاف صحيفة 26 سبتمبر.

باقة حب[1]

عبـــق الزهـــور ونفحـــة الريحـــان ... وشـــذى العطـــور وخضـــرة الأغصـــان
وســـنى الجـــداول وابتســـام رياضـــها ... وقـــت الأصـــيل وملتقـــى الغـــزلان

يـــامن أخاطـــب ســـحره في باقـــةٍ ... شـــعرية مـــن قلـــبي الولهـــان
كـــوني علـــى قلمـــي الرشـــيق طروبـــةً ... بفرائـــد الآداب والألحـــان
كـــوني صـــدى قيثـــارةٍ أوتارهـــا ... روحـــي وإحساســـي ونـــبض جَنـــاني [2]
كـــوني هـــزاراً في الخمائـــل عازفـــاً ... لحـــن الوفـــا وعصـــارة الوجـــدان
واســـتلهمي الحســـن الفريـــد تهانيـــاً ... غـــراً مُباركـــةً فتـــى الفتيـــان

الشـــهم (نعمـــان الصـــهيبي) الـــذي ... أخلاقـــه تـــروي ظمـــا العطشـــان
الألمعـــي بمنصـــب قـــد حلـــه ... بكفـــاءةٍ عـــزت علـــى الأقـــران
والعبقـــري ومـــن مطيـــة عزمـــه ... همـــمٌ تطـــير بـــه إلى كيـــوان [3]
صـــقرٌ يشـــق الأفـــق خفـــق جناحـــه ... وتـــذلُّ منـــه كواســـر العقبـــان [4]
ومحنـــكٌ بالمجـــد قبـــل فطامـــه ... وبـــه غـــدا الســـباق في الميـــدان
خُلـــق الملائـــك خلقُـــه وغرامـــه ... في الصـــنع للمعـــروف والإحســـان
أمـــا الوفـــاء فشـــيمة مطبوعـــة ... تغـــني عـــن التوضـــيح والتبيـــان
فأنـــا وغـــيري والكـــثير ترشـــفوا ... لوفائـــه مـــن كأســـه المـــلآن
لـــو أدرك الفـــاروق كـــان وزيـــره ... وأمينـــه في الســـر والإعـــلان

بوركـــت يـــا فخـــر الشـــباب وزارة ... قـــد قلـــدتك بهـــا يـــد الـــرحمن

---

1. مهداة إلى الأخ والصديق نعمان طاهر الصهيبي بمناسبة تعيينه وزيراً للمالية.
2. الجَنان: القلب.
3. كيوان: نجم في السماء.
4. العقبان: جمع عقاب من الطيور الجارحة.

مــذ كنــت فيهــا فحلــها وزمامهــا　　وحكيمهـــا المشـــهور بالإتقـــان

يـــا ركـــن دولتنـــا الفتيـــة بـــل ويـــا قطـــب الرحـــى الـــدوار بالبنيـــان

خـــذ مـــن زميلـــك باقـــة عطريـــة　　تُهـــديك آي مـــودة وتهـــان

تختـــال [1] لمـــا كنـــت بيـــت قصـــيدها　　وجمالهـــا المنظـــوم بالعقيـــان

لـــو لم يكـــن إنســـان عينـــك مـــاثلاً　　فيهـــا لمـــا هـــزت يـــراعَ بيـــان

ســـجلتها لعـــلاك ذكـــرى في الـــورى　　والـــذكر للإنســـان عمـــر ثـــان

1. تختال: من الخيلاء، وهو العُجب، العقيان: الذهب.

تحية إلى المعهد العالي للقضاء في عامه العشرين

مشـــرق الشـــمس للقضـــاء المعظـــم لاح بالعـــدل في الســـواد الأعظـــم
شـــق ليـــل العمـــى وأطلـــع منـــه فلـــق الفجـــر، والصـــباح الموشـــم
يبعـــث البشـــر في النفـــوس ويحيـــي مـــا اختفـــى في ســـعودها وتحطـــم
فســـما صـــرح مجـــدها في شمـــوخ بعـــد أن شعشـــع المنـــى وتبســـم
تتغنـــــــى فخـــــــورةً بمعـــــــانٍ في مبـــانٍ قدســـية تكشـــف الغـــم
وقـــــــلاعٍ حصـــــــينةٍ بعلـــــــوم جمـــةٍ فـــاق حصـــرها الكيـــف والكـــم
يتجلـــى عـــدل الســـماء عليهـــا بشـــــــعاع لمعضـــــــل يـــــــتجهم

وبهـــا للقضـــاة في المعهـــد العـــالي ينـــابيع سلســـبيل مـــنظم

منـــذ عشـــرين حجـــة وهـــي تجـــري برحيـــق ألـــذ مـــن مـــاء زمـــزم
وســـلاف مـــن الثقافـــة يـــبني في قضـــاة الأنـــام شـــرعاً محكـــم
ويـــنير العقـــول مـــن غرفـــات طالـــب العلـــم في هواهـــا متـــيم
وفصـــول تهفـــو لهـــا حلقـــات في حمـــى الأزهـــر الشـــريف المكـــرم
معهـــد أُســـه الثـــرى و ذراه للثريـــا علـــى سمـــا الشـــهب زاحـــم
وعليـــه مـــن الشـــريعة تـــاج نبـــوي منضـــد الـــدر محكـــم
قبســـات القـــانون منـــه تســـامت وســـرت في العقـــول والـــروح والـــدم
(مـــن شـــيوخ كـــأنهم رســـل الله بآيـــات هديـــه تـــترنم)
يـــا شـــباب القضـــاء يـــا مجـــد شـــعب حـــل في كوكـــب الســـماك وخـــيم
قـــد رآكـــم آمالـــه في الغـــد الآتـــي بمســـتقبل الرخـــاء الأنعـــم
ودعـــاكم لمـــورد كـــوثري ينتهـــي عنـــده الخصـــام المحـــرم
دائـــرات أقداحـــه بـــزلال فـــاتق منطـــق اللســـان الأعجـــم
فاجرعوهـــا حتـــى الثمالـــة صـــرفاً وأقيمـــوا بهـــا البنـــاء المعظـــم

واستفزوا لها من الهمة القعساء عزماً يدك طوداً من الهم[1]

وانهضوا بالقضاء نهضة من يبغي به في معارج المجد سلم

ويحيل الظلام أنوار صبح   والثرى سلسلا يسيل وبلسم

لا تكونوا شر الثلاثة كسباً   فيكون الجزاء نار جهنم

وتصيرون لعنة الناس جمعاً   وإلى حيث قد ثوت أم قشعم

إنما العدل رحمةٌ وحنانٌ   وسلام على الأنام معمم

وبه الأنبياء جاءت تباعا   بنظام من مالك الملك محكم

جسَّد الفطرة التي فطر الناس عليها رب السماء وأحكم

وأقام الميزان بالقسط أخذاً   وعطاءً بين الأنام وألزم

يستوي عنده ذوو التاج والسلطان والبائس الفقير المعدم

دون حيف عن الصراط وزيغ   عن هدى الحق والبيان الأسلم

أيها الطالبون في المعهد العالي مصابيح للظلام وأنجم

حسبكم أسوةً وزيراً ترقى   في ذرا العدل كالسنان المقوم[2]

أحمداً ذا العفاف والورع المحمود من نظَّم القضاء وأحكم

وهو إحدى الثمار للمعهد العالي ومنه شعاعه يتضرم

فاقبسوا منه للمحاكم نوراً   يتجلى به الصراط الأقوم

عهدكم عهد عزةٍ ورخاءٍ   وبناء ورفعة وتقدم

عهد حريةٍ وعهد ديمقراطيةٍ تزدهي بكم وتنظم

في ظلال الرئيس والقائد الأعلى   (علي) صقر الصقور الملهم

من رعى معهد القضاء وأهداه مديراً محققاً كل مغنم

---

1. الهمة القعساء: الممتنعة الثابتة.

2. المراد به وزير العدل القاضي أحمد عقبات، وهو خريج المعهد العالي للقضاء.

(مالكــاً) أمــره بـــنفس عصــامي غيــور (يحيـــى) بـــه مـــا تهـــدم [1]

في هـــدى عـــالم وعطـــف رؤوم لزهـــور الحشـــى وصـــبوة مغـــرم

يتفـــانى معلمـــاً ومـــديراً نحـــو طلابـــه بحـــب مفعـــم

حقـــق الله ســـعي كـــل صـــدوق مخلـــص في الفعـــال لا يتلعـــثم

وأدام القضـــاء للعـــدل حصـــناً مـــن ظلـــوم وجـــائر وغشمشـــم

1. المراد به القاضي يحيى مالك، مدير المعهد.

تبريك إلى وزارة الثقافة[1]

أهــدي تبــاريكي الثقافــة إذ غــدت نشــــوانةً بوزيرهــــا النصــــاح
تــزدان بالعهــد الجديــد وترتــدي ثوبــاً قشــيباً كــافلاً بنجــاح
لبســت قشــيب ثيابهــا وتــبخترت مســــرورةً في ليلــــة الأفــــراح
بعــد الجفــا والــبين والليــل الــذي طــال الســـرى في ليلــه اللمــاح
وعواصــف الــدهماءِ تــدفع للفضــا مكوكهــــا في غُــــدوة ورواح
حتــى انجلــى الليــل العبــوس وشــق عــن فجـــر ســخى بمكاســب الأربــاح
يزهــو بــه النــور المــبين بوحــدة يمنيــــة فيهــــا منــــى الأرواح
مــا كــان إلا الــراح في أكوابــه وختامـــه نصـــر بيـــوم صــباح
فشــعاعه الحــب الطهــور وصــبحه فلـــق الحجـــى وطهـــارة الأقـــداح
مرحى بفجـــر كــان بعض هبـــاته غيثــاً يفيض عـــلى الدنــا بســماح
وبنـــاء أركـــان الحكومـــة مـــن أولـــي العـــزم الكـــريم الناصـــع النصـــاح
وعلـــى الثقافـــة فحلـــها وزمامهـــا يحيـــى الحســـين بعزمـــه الطمـــاح

فَــابنِ الثقافــة وانطلــق مــن فلكهــا ألقـــاً يبـــدد ظلمـــة الأتـــراح
فالشــعب فيهــا مجــدب في فكــرهِ فأنلـــه غيـــث معـــارف وصـــحاح
يمحـــو عمـــاه ويبتنيــــه محبـــةً مـــن حضـــرموت إلى ســـفوح الجـــاح
وأقــم علــى الجــدل العقــيم مآتمــاً وعلـــى الحقيقـــة نـــدوة الأفـــراح
قبســاً علــى الــنهج القــويم منــوراً درب الحيـــاة وظلمـــة الإصـــباح
واقبــل بفضــلك مــن قصــيدي نغمــةً جــادت بهــا في الــذكريات ريــاحي
لم يبــق غــير الشــعر ملــك يــراعتي وســـواه ملـــك طُليحـــة وســـجاح
فبــه شــغلت فــراغ فكــري أبــتني ســـفراً يســـجل فـــرحتي ونـــواحي
واسلَم بشــوش الوجــه عبــاق الشــذى صــفو الشــمائل في صــفا الإصــباح

1. بمناسبة تعيين الأستاذ يحيى بن حسين العرشي وزيراً للثقافة.

الباب الثالث

مواضيع مختلفة

نجوى الخواطر

مالي أرى نبع القوافي عن رياضي ينضبُ

ورحيقه الرقراق لا   يجري ولا يتصبب

وبريقه يخبو فلا   وهج به يتلهب

وهو الملبي إن دعوتُ   وأكسجيني الأعذب

مالي وبرق لوامعي   بين الجوانح خُلب

وطيوفها طي الحشاشة   والحشى تتذبذبُ

إن رمتُها لإضاءة   يصحو عليها الغيهب

حجب الضبابُ شعاعها   ونأى عليها المطلب

أو رمتُ هجراناً لها   وأنا صداها المُعرب

كيما أُريح مشاعري   وهي التي تتوثب

أحسست أوزان الخليل بمهجتي تتقلب

لا تستجيب لمطلبي البنا   ولا هي تذهب

تأبى جواهرها الحسان   يراعتي والمشرب

وأغض طرفي عن رديء   لا يشوق ويُطرب

هل شاب في شبابها   وذوى النبات المُعشب

أم أنه جور الزمان   وغله المتلولبُ

أم أم إلى ما لا نهاية في الصحائف يُحسب

يا من عشقت سُهاده   وطيوره لي تصحب

من كل أصقاع البسيطة   ساجع ومؤدب

طير يجود بحكمة   تهدي النهى وتُهذب

ومغرد يشدو على   ساح الأماني مطربُ

وحمامـــــــــــة شـــــــــامية بهــــــــــوى(نزار) تطنـــــــــب
لا تعـــــــدُ عـــــــني نائيـــــاً وأنـــــا الحليـــــف الأقـــــرب
عُــــد لــــــي بثغــــر باســــم لا عـــــــابس ومقطـــــــــب
عُــــد لــــــي يعــــد ألــــق الصبــــاح فقــــد طــــواه المغــــرب
عُــــد لــــــي يعــــد زهــــو الشبــــاب وطيشــــه والملعــــب
عُــــد لــــــي يعــــد نجــــوى الخمائــــل والأصــــيل المُــــذهب
في بـــــــردة الجُعفـــــــي أو شـــــوقي وشـــــوقي أغلـــــب

2005/6/5م

دعابة[1]

قــد كنــت غيثــاً ۪في زمــان النــوى وفـــي ليالـــي الصـــد والبعـــد
فلِـــم غـــدا بـــرق اللقـــا خُلـــباً [2] لمـــّا تحـــالفت مـــع الرعـــدي

1. إلى الأستاذ يحيى بن حسين العرشي عقب زواجه الثاني بالسيدة أروى ابنة الأستاذ محمد أحمد الرعدي.
2. الخُلب: البرق الذي لا مطر معه.

من وحي الإسكندرية[1]

أنـــا لا أنســـى ســـويعات مضـــت ... في ربـــا الشـــاطئ بالإســـكندرية

مشـــرب عـــذب وجـــو ســـاحر ... وريـــاض بالريـــاحين شـــذية

وبـــدور ســـبحت في بحرهـــا ... كنجـــوم في سمـــا الليـــل مضـــية

تتهـــادى في ربـــا البحـــر كمـــا ... قـــد كســـاهن الســـلوك الذهبيـــة

في أصـــيل أكســـب البحـــر ســـنا ... وحبـــاه بـــالعقود العســـجدية

صـــادني فيهـــا غـــزال كاعـــب ... إذ رمـــاني بـــالعيون البابليـــة

عجبـــاً للنـــار في مقلتـــه ... كيـــف أذكاهـــا كســـهم البندقيـــة

خلـــت لمـــا راق لـــي ذاك الهـــوى ... أنـــني صـــرت بجنـــات جنيـــة

تطـــرد الأســـقام عـــن زائرهـــا ... وبهـــا أنـــس النفـــوس القســـورية

روضـــة مـــن جنـــة الخلـــد إلى ... هـــذه الـــدنيا أتـــت أنموذجيـــة

لســـتُ أنســـاها وهـــل ينســـى الـــذي ... كـــان لـــي فيهـــا منـــى نفســـي الأبيـــة

والـــدي الشـــهم ومـــن مـــن فيضـــه ... قـــد ترشـــفت الكـــؤوس اللؤلؤيـــة

أزهـــد النـــاس وأعلـــى مـــن رقـــى ... ذروة المجـــد بـــروح عبقريـــة

عـــزةً قعســـا ومجـــداً باذخـــاً ... أُســـه التقـــوى وأخـــلاق شـــذية

طـــاب غرســـاً ضـــم في أشـــكاله ... نفحـــة المجـــد ونبـــل الألمعيـــة

تلـــك ذكـــرى لســـويعات مضـــت ... في ربـــا مصـــر فخـــذها يحيويـــة

---

1. 1977م الإسكندرية أثناء زيارتي لها برفقة والدي أبقاه الله.

سباحة الخيال[1]

يومــــاً خلــوتُ بـــه بـــأعلى منظـــرٍ   غربـــــي أزالٍ والحمــــائم حُــــومُ
تشـدو وتــرقص في الفضــاء كأنهــا   قــــد هُيئـــت لصـــبابتي تـــترنمُ
والشــمس في وقــت الأصــيل سلاســلٌ   ذهبيـــــةٌ بلـــــواعجي تتضـــــرمُ
وأنـــا لفكـــري والخيـــال منـــادمٌ   ذاك الجمـــالَ ومهجـــتي تتـــنغمُ
وبـــزورق الحـــب الجميـــل تغـــوص في   بحـــر الهـــوى وشمـــوس حـــبي نـــومُ

---

1. إلى أخي شمس الدين (صنعاء 2014/1/4م).

حمّام السلطان[1]

عليـــك بالســـلطان إن شـــئت أن	تعيـــد في جســـمك روح الشـــباب
تجـد بـه محمـود مـن قـد كسـى	جسـمي مـن الحسـن جديـد الثيـاب [2]
و اعـرض عـن الحمـام في النصـر أو	دُبّـا واتـرك لُمـع ذاك السـراب [3]

1. من آثار السلطان طغتين بن أيوب.
2. محمود : اسم الحمامي.
3. حماما النصر و دُبّا.

تشطير وتعجيز [1]

إن صــــحبنا الملــوك تـــاهوا علينـــا ... وتمــــادوا في زهـــوهم والطقـــوسِ

أو بـــذلنا محـــض النصـــيحة مـــاروا ... (واســـتبدلوا بـــالرأي دون الجلـــيسَ)

(أو خــــدمناهم ببســـــطٍ وقـــبضٍ) ... وعرضـــنا رأيـــاً كضـــوء الشـــموس

وبنينـــا لهـــم مـــن المجـــد صـــرحاً ... (كـــان أدعـــى إلى ظـــلام الحبـــوس)

(أو لزمنـــا الســـلاح نبغـــي بـــه العـــز) ... أو العـــــيش دون ذاك بـــــرمسٍ [2]

أو حملنـــاه كـــي يـــذود عـــن العـــرض ... (تعـــــدى إلى اخــــترام النفــــوس)

(فلزمنـــا البيـــوت نتخـــذ الحـــبر) ... جـــــلاءً لمشـــــكلاتٍ ولَـــــبسٍ

ونغـــذي الـــيراع مـــن حالـــك العـــين ... (ونحلـــي بـــه وجـــوه الطـــروس)

(ونـــاجي العلـــوم مـــن كـــل فـــنٍ) ... بـــين أحبارنـــا الكمـــاة الشـــوس

ورشــــــفنا الآداب عـــــذباً زلالاً ... (عوضـــاً عـــن منادمـــات الكـــؤوس)

(وقنعنـــا بمـــا بـــه قســـم الله) ... ولم نتبـــــع لأحكـــــام نكـــــسٍ [3]

واعتمـــدنا عليـــه فيمـــا رجونـــاه ... (ولم نكـــــترث لهـــــمٍ و بـــــؤسٍ)

(وعنينـــا بمـــا عكفنـــا عليـــه) ... عـــن نـــوال مـــن كـــف قـــزمٍ و ركـــسِ

فالمنايـــا أحلـــى وأشـــهى مـــذاقاً ... (مـــن خضـــوعٍ لأي نـــذل خســـيسِ)

(عـــزة الـــنفس والســـلامة للـــدين) ... حيـــاة قـــد جنبـــت مَـــنَّ رجـــسٍ

واحتمـــال الطـــوى بوجـــهٍ بشـــوش ... (واصـــطبار الفتـــى لـــدهرٍ عبـــوسِ)

---

1. روى الأستاذ المؤرخ أحمد محمد الشامي في كتابه (الفكر اليمني في العصر العباسي) مقطوعة شعرية للفقيه الأديب الشاعر ابن عمر الصنعاني من شعراء القران السابع الهجري فصادفت هوىً في نفسي وشطرتها بما ذُكر وما بين قوسين هو الأصل.
2. الرمس: القبر.
3. النكس: الرجل الضعيف الذي لا خير فيه ونحوه الركس.

الباب الرابع

المراثـــي

إذا تصفـــــحت ديوانـــــي لـــــتقرأه   وجـــدت شـــعر المـــــراثي نصـــف ديـــواني

حافظ ابراهيم

آهات محزون[1]

لم تبق بعدك يا أماه قافيةٌ ... أصوغ دمع الأسى منها وأنتحبُ

فكل ذرات جسمي أعيناً نزفت ... دمعاً سخيناً بنار الحزن يلتهبُ

وأجدبت في كياني كل جارحةٍ ... كانت بها مُقَلي العبراء تنسكبُ

حتى تجمدتُ واستفحمتُ من جزعٍ ... ولم يعد فيّ لا لحمٌ ولا عصبُ

إلا خيالٌ يراه الناس مندثراً ... كأنه بحبال الموت ينجذبُ

تقاذفته يد الخطب الجسيم ولم ... تَرأَفْ به وهو كالعصفور يضطربُ

من هول فاجعةٍ غاصت أسنتها ... في مهجتي واحتواني الغم والصخبُ

وأي عيشٍ وشمس العمر قد أفلت ... عن ناظري، واختفت عن رؤيتي الشهبُ؟!!

فلا حنان على روحي يُباكرها ... مع الصباح ولا ماءٌ ولا سحبُ

ولا ضيا رحمةٍ تجلو دجى زمني ... بدعوةٍ تكشف البلوى وتحتسبُ

(أمي) ومن كنت أفديها بما ملكت ... يدي وروحي لها إن تبغه أهبُ

يا شمس كل صباحٍ أستلذ به ... دفء الحنان ويحلو عنده الرطبُ

شريط ذكراك يا أماه ما انطفأت ... أنواره عن خيال طيفه الكربُ

ولا توارى ابتسام منك كان شفا ... نفسي إذا مسها الإعياء والتعبُ

كلا ولا غاب عن سمعي نداءكِ يا ... (يحيى) وقد كان في سمعي له طربُ

تعال كُلْ هذه الحلوى بعافيةٍ ... كُلها أمامي ففيها الحبُ والقُرَبُ [2]

يا وردةً في حقول الحب عاطرةً ... أشتم منها الأماني حين تُغتصبُ

---

1. إلى روح والدتي السيدة الزاهدة أمةالملك علي محمود شرف الدين رحمها الله ورضي عنها، المتوفية ظهر يوم الجمعة 1431/2/7هالموافق2010/1/22م.

2 القُربُ: جمع قُربة، ما يُتقَرب به إلى الله سبحانه.

حيـــاة ســتين عامـــاً مــا تـــزال علـــى ... خـــواطري صـــوراً تجـري بهـا الحقـب [1]

حـــلواً ومـــراً ســقانا الدهـــر كأسـهمــاً ... وهـكـــذا الدهـــر بالضـــدين ينقـلــبُ

وفرقـــةً والـــنوى مـــر المـــذاق ومـــا ... أمــــرّه والمنـــايـــا بيننـــا تـثـــبُ

وسيفـــها الصـــارم المســلول منصـلتٌ ... علـــى الرقـــاب ومـــن ذا عنـه يحتجـبُ

فهـــل لـــنا أمـــلٌ فـــي الاجتمـاع كمـا ... كنـــا بـــدار الدُّنـــا نـــنأى ونـقـــتربُ

نـعم نـعم سـوف نحـيا فـي الجنـان علـى ... دار الخـــلود ويحـــيا الكـــأس والحبـــبُ [2]

يـا هيكـل الطهـر يـا مـن عشـتِ عابـدةً ... لله حتـــى أتـــى منـــه لـك الطلـــبُ

عـــفواً وصفـــحاً ورضـــواناً ومعـــذرةً ... إن لـــم أُؤدِ مـــن الطاعـــاتِ مـــا يجـبُ

أو كـان منـــي حماقـــات نفثـــتُ بهـــا ... قـــد أغـضبـــتك لشـــيءٍ مـــاله سبـبُ

فقـــلبك السمـح لم يحمـل علـى أحـــدٍ ... حقـــداً وإن راعـــه التعنيـف والغضـبُ

فاستـغفري عنــد مـن صـرتي بحضرتـه ... عـــن مـــذنبٍ عـــاش لـــلأوزار يرتـــكبُ

قـولي لـه كـان (يحيـى) طائـعاً أبـداً ... بَـــراً رحيمـــاً لمـــا أدعـــوه يستجـــبُ

ألحـــقه بـــي صالحـــاً واغفـــر خطيئـــته ... أصـــلح بنيـــه وهـــم أحفـــادي النُجـــبُ

أبـــلغ نـــدائي لهـــا واقبـــل شـــفاعتها ... بـرحمـــة منـك مثـل الغيـث تنسـكبُ

ربـاه واجعـــل جنـــان الخـــلد مسكنـها ... مـــع النبيـــين فـالأوطـــان تنـــتخبُ

واجـمع لنـا الشـمل في الأخـرى علـى دعـةٍ ... وطيـــب عـــيشٍ رغيـــدٍ كـــله خـــصبُ

بفـــضل طـــه وأهـــل البـــيت عتـــرتهِ ... مســـك الختـــام دوامـــاً مـــا همـت سـحبُ

وهـــذه زفـــرات القلـــب أبعثهـــا ... إلى الـــتي تاجهـــا الإيمـــان والأدب

تِربـــي ومـــن أنـــا فـــرع مـــن خميلتهـــا ... والأم مـــن يعـــد أمـــي حـــين أنتســـب [3]

مـــن أســـكنتها ريـــاض القلـــب والـــدتي ... حبـــاً صـــحيحاً تـــوارى عنـــده الكـــذب

---

1. الحقبُ: جمع حقبه وهي السنين.
2. الحببُ: الفقاعات التي تعلو الكأس، والمراد الكناية عن نيل الأماني وفي يحيى التورية.
3. الترب: المماثل في السن وأكثر ما يستعمل للمؤنث ، الخميلة : الشجرة.

(تقيـــة) [1] والتقـــى في طبعهـــا خلـــق	لا صـــنعة يزدريهـــا الشـــك والريـــبُ
أم الأشـــاوس أبنـــاء الكـــريم أبوالعبـــاس	مـــــن لم يزنــــه الـــــدّر والـــــذهبُ
(نعـــم الخؤولـــه أخـــوالي ومفتخـــري	إن عُـــد في النـــاس أخـــوال لهـــم حســـبُ)
أخـص مـنهم وجيـه الـدين مـن كملـت	فيـــه المعـــالي وأضـــحت نحـــوه تثـــبُ
وعظـــــم الله أجـــــراً للجميـــــع ولا	زلـــتم منـــاراً علـــى العليـــاء يلتهـــبُ

1. المراد بها خالتي أخت والدتي، وهي أيضاً من فضليات النساء زوجة ابن عمها الأخ عبدالملك بن عبدالرحمن شرف الدين حفظهم الله جميعا.

قسماً برب جمالها[1]

أبتاه يا أبتاه مهلاً   إن طغى الخطب المهيل

وغدوت بالأبكار تنظم مدمع القلب العليل

عقداً على جيد الأسى   بلواعج الثكلى يسيل

مهلاً فديتك ملهمي   ومعلمي الصبر الجميل

فالحزن بين ذويك جمعا   بات كالسيف الصقيل

فبكل قلب طعنة نجلا وغم مستطيل

هذي بيوت بنيك غصت   بالمآتم والعويل

مذ غاب عن غرفاتها   نور السعادة والسبيل

وذوى بها روض الوفاءِ وبهجة الظل الظليل

مذ غابت الشمس المنيرة   وانطوى سحر الأصيل

قسماً برب جمالها   وجلالها الملك الجليل

ما شاهدت عيني على   قسماتها عبس الذليل

إلا بشاشاً سائلاً   في مهجتي كالسلسبيل

كم مرة قد قابلت   حمقي بترجيع الهديل؟!!

خمسون عاماً أو تزيد وحضنها نعم المقيل

غرست بقلبي حبها   والحب فن المستحيل

لا يدرِكُنْه صفاته   إلا ذوو الخلق النبيل

---

1. مهداة إلى سيدي الوالد أبقاه الله، جواباً على مرثاته الباكيه في زوجته الفاضلة السيدة أمةاللطيف علي عبدالكريم شرف الدين المتوفاة في أحد مستشفيات الأردن في شهر يوليو سنة 2004م.

لا جلمـــــــــــداً متحجـــــــــــراً صـــــبًّا إلى قـــــال وقيــــــل

أنــــا مَـــــن نشــــأت بظلــــها الحـــــاني علــــى جســـــمي النحيـــــل
مـــــذ كنــــت طفـــــلاً في المهـــــاد ويافعــــــاً حتـــــى الرحيـــــل
أجـــــني ثمــــــار حنانهــــــا حُبــــاً ألــــذ مــــن النخيـــــل
ســــــيظل بلســـــم علـــــتي مـــــا عشـــت في زمـــــني عليـــــل

أبتــــــاه يــــــا رمــــــز الصـــــمود بكـــــل معـــــترك وبيـــــل
لا تجـــــــــزعنَّ وبيننــــــــا عهـــــد وميثـــــاق كفيـــــل
مـــــن ربنــــــا بلقائنـــــا في جنـــــة تـــــروي الغليـــــل
فـــــالمرء يحشـــــر مثلمـــــا قـــــال الرســـــول مـــــع الخليـــــل
ثـــــق بالـــــذي أولاك مـــــا تهـــــوى مـــــن الخـــــير الجزيـــــل

2004/7/29م

قطرات من جرح الحزين [1]

يــراعتي صُــوغي دمــوع الأســى — مــن قلبــك الــدامي بجــرح الحــزين
ومــن حنايــا مهجــة خيمــت — فيهــا الرزايــا مــن قــديم الســنين
صــوغي لأبكــار الأســى لهفــة — حَــراءَ ينــدى مــن صــداها الجــبين

وشــاطري يحيــى لأحزانــه — العرشــي ســرَّ أبيــه الحســين

خطبــان قــد غاصــا بنصــليهما — وأجريــا في العــين ســبعين عــين
وهيجــا في القلــب أشــجانه — وغيبــا عنــه الضــياء المــبين

بــالأمس هــدَّ الخطــب طــود العــلا — شــقيقه المغــوار ليــث العــرين
شمــس النهــى الوهــاج في شــعبنا — عبــدالكريم المستشــار الأمــين
والــركن في دولتنــا والــذي — قــد كــان للخضــراء حصــناً حصــين
والذائــد الكــرار عــن مجــدها — وللــرئيس الشــهم نعــم المعــين
مــا كــاد هــذا الجــرح أن ينطفــي — وتختفــي آلامــه والأنــين
حتــى دهــاه بــالردى فــاجعٌ — ثــان وأدمــى فيــه حبــل الــوتين
أطفــأ مــن ثغــر المنــى بســمةً — كانــت لــه زاداً ومــاء معــين
حليلــةً في طهــر قطــر النــدى — بشوشــةً بالحــب في كــل حــين
مــا عرفــت غــير الهــدى منهجــاً — مــذ عرفــت منهــا الشــمال الــيمين
حافظــة عهــد الصــفا والوفــا — حفــظ ســواد العــين مــن كــل شــين
مــن مــنجم ضــم بأحشــائه — الــدر والتــبر وكنــز اللجــين
والشــرف العــالي علــو الســما — والعــز والســؤدد فيــه قطــين

---

1. إلى الأخ يحيى بن حسين العرشي مرثياً بها شقيقه لأمه القاضي عبدالكريم عبدالله العرشي رحمه الله، مَن شهرته تغني عن التعريف به، وكذلك زوجته التي وافتها المنية عقب ذلك تقريباً في شهر ديسمبر 2006م.

عرفتهـــا مـــن ألســـنٍ رتلـــت ... إحســـانها في قومهـــا الصـــالحين
مـــن أدمـــع الأيتـــام مـــن بؤســـهم ... ومـــن ثنـــا جيرانهـــا أجمعـــين

مـــن حـــور عـــدْن خرجـــت منحـــةً ... واختارهـــا الله ليحيـــى خـــدين
هنيهـــةً حتـــى قضـــى ربنـــا ... عـــوداً لهـــا في جنـــة الخالـــدين
لبـــت نـــداء الله في حلـــة ... قـــد نســـجتها مـــن هـــدى المرســـلين
ذكـــراً وقرآنـــاً بجـــنح الـــدجى ... وبـــذلها المعـــروف للبائســـين
في حشـــمة الزهـــرا وإيمانهـــا ... وعفـــة العـــذرا وأمـــن الـــيقين

أخـــي وأســـتاذي صـــديقي ومـــن ... قـــد طـــاول الجـــوزاء والفرقـــدين
خُلقـــاً كســـاه مـــن جـــلال النهـــى ... بُـــرداً ومـــن نـــور التقـــى بـــردتين
وشـــيمة أضـــحى بهـــا في العلـــى ... فـــرداً بـــلا ثـــان لـــه أو قـــرين

لا تجـــزعنْ وارضَ بحكـــم الـــذي ... أنشـــاك مـــن طـــين ومـــاءٍ مهـــين
وادَّرع الصـــبر وســـبحان مـــن ... ألبســـه درعـــاً علـــى المـــتقين
وكافـــأ العبـــد علـــى صـــبره ... بجنـــةٍ فيهـــا مُنـــى الصـــابرين
تلقـــاك بالترحيـــب أبكارُهـــا ... عُربـــاً وأترابـــاً بعقـــد ثمـــين
والـــدرة العصـــما بـــه مـــن مضـــت ... قـــبلاً وقـــد ضـــمتك في فـــرحتين
بجنـــة الخلـــد وخـــلٍ أتـــى ... بعـــد انتظـــارٍ وفـــراقٍ وَبـــين

فضـــلاً مـــن البـــاري ولطفـــاً بـــه ... ورحمـــةً منـــه علـــى المـــؤمنين

2006/12/9م

لا تلوموا الحزين[1]

لا تلوموه إن شكى الإضطرابا   أو عُبوساً بوجهه واكتئابا
شاعراً صوبت عليه الليالي   من دجاها خناجراً وحرابا
نازفاً للدموع تعتصر الروح مآقيه حسرةً وانتحابا
لا تلوموا الحزين في منبر الشعر إذا أطلع القوافي غضابا
ناغرات [2] جراحها تتلظى   والمآسي تنصب منها انصبابا
كل حرف منها عليه جراح   غائر أخرس النهى واللبابا
كلما رمتُها أبت وتوارت   عن يراعي وكشرت أنيابا
ما لها تختفي وراء المحيطات وتبدي من الجفا أضرابا؟!!
هل بحور الخليل أخفت سناها   وكستها من الرزايا حجابا؟!!
أم شراعي يتيه في موج حزن   ودجى الخطب أغلق الأبوابا؟!!
فأجابت ثواكل من بياني   ليس فيها إلى البحور انتسابا
غير بحر الدموع من كل عين   قد غدا في ديارنا سكابا
وبشطآنه وقفت كئيباً   وعليه شق اليراع العبابا
ماخرا في تلهفٍ وحنين   باكياً في بيانه نعابا
لأمير البيان رب القوافي   إذ توارى عن الوجود وغابا
أي رزء وأي خطب جسيم   أذهل الناس شيبةً وشبابا؟!!

أغمد النصل في الرقاب وأدمى   كبد المجد والكميّ المهابا
وطوى صفحة النضال لشهم   عاش دوماً إلى الفدا وثابا

---

1. هذه القصيدة ألقيتها في الحفل التأبيني المقام على قاعة المركز الثقافي بصنعاء، بمناسبة مرور عام على وفاة الأستاذ العلامة حمود بن محمد شرف الدين، وذلك صباح يوم السبت 1997/10/18م.
2. ناغرات: الجرح الناغر السائل بالدم.

لـــبني شـــعبه يجـــود ويفـــني لهـم الـنفس والنفـيس العجابـا

سَـــخَّر الشــعر للمعــالي وأنضــى مـــن قوافيـــه صـــارماً قرضـــابا

ذائـــداً عـــن مبـــادئ وحقـــوق بمعـــان أضـــحى بهـــا جوابـــا

تـــارة للســـلام ينشـــد لحنـــاً جهوريـــاً أذاب منـــه الصـــلابا

وزمانـــاً يشـــب نـــار القـــوافي حممـــاً تحـــرق العـــداة الـــذئابا

وإلى شـــعبه حـــوافز عـــزم سـبق الـريح لفحهـا[1] والعُقابـا

وحـــدوياً بـــراً صـــدوقاً وفيـــاً تربويـــاً مهـــذباً خلابـــا

ولطلابـــه رحيقـــاً مصـــفى شـــربوا سلســـبيله أكوابـــا

وعلـــى الغاصـــبين للمســـجد الأقصـــى لهيبـــاً قـــد صـــبها وعـــذابا

وشـــظايا قـــوارعٍ لـــبني الصـــرب أذابـــت أكبـــادهم والرقابـــا

وإلى كـــل حـــادث في بـــني الإسـلام أهـدى مـن فكـره الأنخابـا

يـا لـذاك البيـان!! كيـف تهـاوى؟!! كيـف أضـحى مـن سـاكنيه يبابـا؟!![2]

يـــا لـــذاك الصـــوت المجلجـــل كالرعـــد وقـــد صـــار أعظمـــاً وترابـــا!!

يـــا لهـــا مـــن خســـارة أفقـــدتنا بعبعـــاً[3] في خطابـــه صـــيّابا!!

باعثـــاً هديـــه إلى كـــل نـــاد ناشـــراً منـــه للهـــدى جلبابـــا

فقدتـــه مـــدارس وصـــروح للمعـــالي أرســـى بهـــا الأطنابـــا

رافعـــاً سمكهـــا بـــروح حكـــيمٍ فيلســـوفٍ ســـرى عليهـــا وجابـــا

لم يـــدنس في فكـــره قيـــد شـــبر باتبـــاع لمـــن تعـــامى وحابـــا

أو بعقـــم المـــراء جـــادل يومـــاً عـن هـوى في النفـوس أخفـى الصـوابا

---

1. لفحها: اللفح هبة ريح حارة.
2. يبابا: اليباب: القفر.
3. بعبعاً: البعبع القوي في كلامه، صيابا: المصيب في الأمر.

أو بتقليد غيره قد تزيا   أو بداء الجمود كان مصابا

حكَّم المنطق السليم بفكر   مستنير أرضى به الوهابا

شرب الواردون كوثره المرضي لما أداره أكوابا

يا حمود الخصال في كل فعل   كيف بالله قد ملكت الرقابا ؟!!

وتبوأت في قلوب البرايا   مقعدا عاليا بهيجاً رحابا

سار في موكب الوداع بجمع   حاشد يملأ الربا والهضابا

خاشعاً في خطاه يمشي حسيراً   كاسف البال لا يحير جوابا

(يتمنى بأن يكون لك اللحد ويهوى بأن يكون الترابا)

أيها النشء يا شباب بلادي   اجعلوا سيرة الكرام كتابا

واقرأوا في الكريم هذا بياناً   تربوياً يُقَوم الأصلابا

حافلاً بالعطاء يبني نفوساً   وعقولاً وموطناً وصحابا

إنه سفر حكمةٍ وكمالٍ   عبقري أدنى إليه الصعابا

خالداً في علومه وهداه   يمني يهدي به الأعقابا

(إنما العمر قصة فليكنها المرء إن شاء ضيغماًأو ذبابا)

لبني قومه وأنعم وأكرم   بكريم يعطي بنيه الرغابا

وعليكم بالعلم من كل فن   كي تزيحوا عن العقول الضبابا

حصنوها بقوة العلم حتى   لا نرى فوق أرضنا مرتابا

وإليه الفقيد كم بات يدعو   جمعكم أسمعوه منكم جوابا

أسمعوه لبيك في كل خطو   من خطاكم وكرروا الإعرابا

كي يطيب المقام في جنة الخلد ويهناه في النعيم الشرابا

آه يا مصر[1]

حمل البرق نعي شمس السماء ... إذ توارت وآذنت بالفناء

قائلاً للنهار فينا تولى ... فالشعاع المنير ولى ورائي

والصباح الضحوك قد عاد ليلاً ... وأصيل الغروب نزف الدماءِ

حل في مسمع الأنام جميعا ... طعنات خوارات نجلاء

صيحة أبكت القلوب وأعمت ... بالزعاف النقيع عين ذكاء

أيها البرق يا شواظاً من النار ويا كرب ليلة ليلاء

كيف بالله قد تحملت خطباً ... مثقلاً بالكوارث الدهماء؟!!

كيف جزت الفضا وأية ريح ... جئت فيها بأفجع الأنباء؟!!

ريح عاد بعقمها أم ثمود ... بلظاها تجول في الأحشاء

جئت من مصر أم قدمت عذاباً ... عاصفاً في رياض الغناء؟!!

آه يا مصر يا حشاشة وادي ... النيل يا بسمة المنى والرجاء

يا حناناً على النزيل رؤوما ... يا رياض الأخلاق والأدباء

خاب فيك الرجا وعهداً قطعناه على منهج الصفا والوفاء

والحنان الجميل قد عاد سيفاً ... قصم الظهر ليلة الإسراء

---

1. تحت هذا العنوان مرثاة كتبتها بدماء القلب في وفاة الأخ العلامة حمود بن محمد بن عبدالله شرف الدين وكيل المعاهد العلمية رحمه الله وقد وافته المنية بمدينة القاهرة في 1417/6/15هـ الموافق 1996/10/26م إثر حادث مروري لبى على إثره نداء ربه، وكان جثمانه قد نُقِل إلى مسقط رأسه بكوكبان، وتم دفنه هنالك في موكب جنائزي غير مسبوق، حضره عشرات الآلاف من الناس وفي مقدمتهم العلماء والوزراء ونواب البرلمان وغيرهم، كما رثاه العديد من الشعراء، وتلقت أسرته برقية عزاء من رئيس الجمهورية آنذاك نُشرت عبر أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

جاءك الجوهر النفيس بنفس للمعالي شغوفة غرثاء
الحكيم الوقور رب القوافي رائد العلم في ربا الخضراء
ينشر العلم وهو أقصى أمانيه ويحذيك من شذى صنعاء

نفحة من عطورها وكؤوساً مترعات بمنتقى الأصفياء
فمنحتيه من قراك منوناً وسقيتيه مترعات الفناء
وأسلت النفوس من كل عين بدموع فوارة حمراء
طاش سهم الردى على كوكب المجد وأودى بزينة الكرماء

كان في كوكبان حاتم طي وبصنعاء مفخر الأسخياء
بيته كعبة يحج إليها معشر الأغنياء والفقراء
بالتساوي بشاشةً واحتراماً دون فرق في لطفه والعطاء
ليس يهناه مشرب وطعام إن خلا بيته من النزلاء
وهو عند الخطوب أصلب عوداً من صخور الجلامد الملساء
خلقه السمح كان أقوى مضاء من سيوف الوغى وبرق السماء
فهو الضاحك الفؤاد إذا ما واجهته عواصف الظلماء

مورداً للعلوم من كل فن ذائداً عن مناهج الحنفاء
حسم الشك باليقين وأجرى سلسل العلم دون أي خفاء
وبنى في الشباب فكراً صحيحاً دون زيغ به ولا غلواء
بطموح وهمة تتسامى في مداها إلى ربا الجوزاء

عظموا للمنابر اليوم أجراً فلقد كان واحد الخطباء
واسكبوا الدمع أحمراً يتلظى بلهيب الأسى وحر البكاء
أجهشوا بالبكاء في كل ناد عاش فيه كالكوكب الوضاء
ألبسوها ثوب الحداد لتدري أنه مات سيد العلماء
نصف قرن من الزمان ونيف حافلات من عمره بالعطاء

كل شبر من البلاد عليه … بصمات من فيضه البناء
شيَّعته مكاسبٌ قد رعاها … وحباها صدق الوفا والولاء
لهف نفسي على كريم السجايا … لهف نفسي على اليد البيضاء
ليس عطراً ما حنطوه ولكن … فاح في النعش منه حسن الثناء

كيف أبني له القوافي رثاءً … ولساني معقودة بأسائي؟!!
وأصوغ العقود آهات حزن … في أمير البيان والبلغاء؟!!

كيف للشعر أن ينوح عليه … والقوافي في لهفة الثكلاء؟!!
فقدت صوتها المجلجل في الأفق بسحر القصيدة العصماء
فقدت لؤلؤاً به كان يبني … للشباب الطموح برج علاء
فقدت جدولاً به كان يعطي … من سناه سلافة الإيحاء

لم يعد في حدائق الشعر سجع … زاجل غير أنّة خرساء
وزفير على البلابل أعيى … في شجاه بلاغة الشعراء
فلذات الفقيد صبراً جميلاً … إن رُزئتم بخيرة الآباء
فكؤوس الردى على الناس جمعاً … دونما خشية ولا استحياء
فاجعلوا الراحل العظيم دليلاً … في خطاكم بهمة قعساء
أنتم صورة له وانعكاس … لمعانيه دون أي مراء
ولنا فيكم السلو إذا ما … قد رفعتم منه منار لواء
وسلو الجميع قبلاً وبعداً … شيبة الحمد قدوة الصلحاء
تاج أهل التقى محمد عبدالله مولى النهى أبوالرحما
وبنو عمكم كما الشهب حول البدر في حال شدة ورخاء
فاقبلوا من خؤولة وبني عم معاني الرثا وآي العزاء
وإليكم يـ آل يحيى بن شمس الد … ين فيضاً من أدمعي وبكائي

لـــو أطـــاع القـــريض مدمعـــي القـــا نـــي لـــضاقت بـــه معانـــي اللُّغـــاء
وإلـــى الله فاضـرعـــوا بـخشـــوع للـــفقيد الـــعظيـــم خيـــر دعـــاء
بـهنـــــاء ونـعمـــــة وســـــلام فـــي جنـــان الـــنعيم دار البقـــاء
وعليـــه الســـلام فـــي جنـــة الخـــلد مـــــع الأنبـيـــــاء والشـهـــــداء

أين مني ذاك المحيا[1]

أسبلت دمعها عيون المكارم أحمراً قانياً كوبل الغمائم
أطلقته الأنات والمهج القرحا وفاضت به العيون السواجم
زفرات تجيش في كل صدر وعويل على القرى والعواصم
وضجيج كأنه الحشر وافا أذهل الناس عربهم والأعاجم
قد تلاقت بهم كتائب حزن ومآس كأنها السيل عارم
أظلم الأفق والسماء اكفهرت وتوارت نجومها والمعالم
وعروش العلى تئن وتبكي حين خارت أركانها والدعائم

يا لهول المصاب والطعنة النجلاء في مهجة العُلا و العظائم

لبست كوكبان ثوب حدادٍ أسودٍ عابس الجلابيب قاتم
وتهاوت أطواده الشم لما حمل النعي فجره والقوائم
وتعزّ تئن في لهفة الثكلى وقد جف مآؤها في الحلاقم [2]

إيه عمان ما عهدناك إلا بلسم الجرح في ضماد المراهم
فمتى صرت للكرام شراكاً ومتى بات سهمك اليوم حائم
خزَّن الدهر فيك أشرس سهم مثلما تخزن السموم الأراقم
ورماه على الفضائل والمعروف والبر والتقى والمراحم
أي سهم خزَّنته لصفي هو أصفى من الندى في الكمائم
(أحمد)واسمه من الحمد مشتق وقد عاش بالمحامد هائم
حملوا نعشه ففاحت عطور من سجاياه في الربا والتهائم

---

1. قلتها في رثاء فقيد المروءة والكرم والوفاء السيد العلامة الأديب الشهير أحمد بن محمد بن الحسين شرف الدين وقد وافته المنية في أحد مستشفيات الأردن في 6/ذي الحجة/1413هـ.
2. كانت مدينة تعز دار إقامته لأكثر من عشرين عاماً بحكم وظيفته الحكومية.

وتـــلا النـــاس مـــن مزايـــاه ســـفراً … حـــافلاً بـــالعُلا ومجـــد الأكـــارم

أيـــن مـــني ذاك المحيـــا ووجـــه … باســـم والزمـــان كالليـــل فـــاحم؟!!

كـــان كهفـــاً يؤمـــه كـــل عـــان … أعوزتـــه خصاصـــة ومظـــالم

كـــان للنـــاس والـــداً وشـــقيقاً … وشـــفيقاً وللمســـاكين راحـــم

كـــان كـــالروض ضـــاحكاً وبشوشـــاً … يبعـــث البشـــر في زهـــور الـــبراعم

كـــان أولى بـــه مـــن القـــبر بـــرج … لؤلـــؤي بـــين الســـهى والنعـــايم

كـــان أولى بلحـــده في عيـــون … هـــو فيهـــا ألـــذ مـــن طيـــف حـــالم

يـــا شـــهيداً في أرض عمـــان لبَّـــى … داعـــي الله في أجـــل المواســـم

ســـادس الحجـــة الحـــرام وعشـــر … شـــرَّف الله قـــدرها بـــالمراحم

ســـوف أبكيـــك مـــا حييـــتُ وإن مـــت ســـتبكيك في الطـــروس التراجـــم

أنـــت عنوانهـــا وغرتهـــا البيضـــا … علـــى صـــفحة الكمـــاة الأعـــاظم

وســـيبكي اليتـــيم فيـــك حنانـــاً … أبويـــاً بـــه كســـبت المغـــانم

وســـيبكيك في الوفـــا عبقـــري … مثلمـــا قـــد بكـــاك في الجـــود حـــاتم

رحمـــة الله هكـــذا النـــاس طـــراً … رتلوهـــا في بـــدئهم والخـــواتم

أوجبـــوا ســـكنه كمـــا قـــال طـــه … جنـــة الخلـــد والريـــاض النـــواعم

ولهـــذا حـــور الجنـــان أقامـــت … مهرجانـــاً لوصـــله وولائـــم

صـــفَّقت للقـــدوم واســـتقبلته … بأهـــازيج شـــدوها والحمـــائم

فرشـــت في طريقـــه ســـندس اللطـــف وصـــاغته مـــن نســـيم النســـائم

قاصـــراتٍ لطرفهـــا قائمـــات … يتنافســـن أيهـــن الخـــادم

هكـــذا كافـــأ الكـــريم تعـــالى … خلقـــه الســـمح وهـــو أعـــدل حـــاكم

يـــا زهـــور الفقيـــد إن عظُـــم الخطـــب وغاصـــت نصـــاله في الغلاصـــم [1]

---

1. الغلاصم: اللحم بين الرأس والعنق.

فالزموا الصبر فالمنية كأس   مفعم بالفنا وحق ملازم

وإليكم مدامعاً عصرتها   من فؤادي مصائب ومآتم

نفحة بالوفا فقد كان أوفى   من حسام الوغى ووبل الغمائم

خانني مقولي وما نضب الدمع وأني وموجه متلاطم

غاص في بحره وما صاد إلا   شذرات مما أنا اليوم ناظم

ليته كان طيعاً في بناني   وبياني مفوهاً غير واجم

لأصوغ النجوم عقد رثاءٍ   فوق جيد الزمان بالمجد باسم

لمعان قد حازها وصفات   ليس يسطيع حصرها اليوم راقم

فسلام عليه حياً وميتاً   وسلام على العلا والمكارم

اهتزاز أركان المعالي[1]

نبـــأٌ هـــزَّ للعُـــلا أركانـــه   وهـــي طـــود قـــد زاحمـــت كيوانـــه
وأقـــام الـــدنيا وأقعـــد فيهـــا   محكمـــات النهـــى وأجـــرى امتحانـــه

حـــين صـــاح النعـــيُّ مـــات(عليٌ)   وطـــواه الـــردى وأخفـــى بيانـــه
(الفضـــيل) الـــذي لـــه كـــل فضـــل   شـــهد الله أنـــه قـــد أبانـــه

قـــال قـــومي: مـــاذا؟ فقلـــت : إلـــيكم   هـــاتف النعـــي فـــانظروا دخَّانـــه
مُســـتطيلاً في الأفـــق أضـــرم فينـــا   مُهجـــاً قـــد تصـــورت إنســـانه
عالمـــاً كاتبـــاً شـــجاعاً كريمـــاً   ســـابقاً في فنونـــه فرســـانه
وخطيبـــاً وشـــاعراً لوذعيـــاً   بمعـــانٍ أعيـــى بهـــا ســـحبانه
ونزيـــل المحـــراب في غســـق الليـــل فكـــم ليلـــةٍ سمعنـــا قُرآنـــه

جمـــع النـــاس مـــن أولى الضـــاد طـــراً   في صـــعيد أذاب فيـــه حنانـــه
ورعـــى فيـــه تالـــداً وطريفـــاً   في ريـــاض أروى بهـــا أغصـــانه[2]

مـــا انحنـــت هامـــةٌ لـــه أو تـــوارى   والمنايـــا قـــد أصـــبحت حيطانـــه
ذائـــداً عـــن مبـــادئ وحقـــوقٍ   كـــان فيهـــا اُس البنـــا وسِـــنانه
قـــد رواهـــا الإمـــام زيـــدٌ و أروى   بالـــدِّما تـــرب جـــدبها ومكانـــه
لـــيس للمســـتبد فيهـــا مقـــامٌ   آمـــنٌ كـــي يقـــيم فيـــه امتهانـــه
وهـــو نهـــجٌ مـــن الـــنبي ووحـــيٌ   مـــن إلهـــي أهـــدى الـــورى تبيانـــه

آه لـــو ينفـــع الفـــداءُ فدتـــه   شـــهب في الـــورى تغـــذت لبانـــه
بيـــد أن الـــردى علـــى النـــاس يجـــري   بكـــؤوس دوارة ملآنـــه

---

1. إلى روح الوالد العلامة علي عبدالكريم الفضيل شرف الدين رحمهم الله.
2. إشارة إلى مؤلف الفقيد (الأغصان في أنساب عدنان وقحطان).

والعـــزاء الجميـــل فيـــه (بزيـــدٍ) شـــبله الفـــذ مـــن غـــدا ترجمانـــه

ســـوف يُحيـــي تراثـــه بثبـــاتٍ حيـــــدري ويرتـــــدي إيمانـــــه
وعلـــى خطـــه القـــويم سيمضـــي راكبـــاً صـــهوة العُـــلا وحصـــانه
مـــن يكن(زيـــد) شـــبله فهـــو حـــي نجتلـــي منـــه دائمـــاً لمعانـــه

زفرات حرّى [1]

جـــــودي عيــــوني بالـــــدموعِ فالخطـــب أضـــرم في ضـــلوعي
نــــــاراً تـــــأجج وقــــــدها بـــــالحزن والكـــــرب المريــــــع
مـــــن فـــــاجع عصـــفت بــــه ريــــح مــــن الســـم النقيــــع
شــــب المصــــاب أوارهــــــا وأشـــــاب ناصـــية الرضـــيعِ

لمـــــا ثـــــوى البـــــدر المـــــنير الشـــــهم ذو المجـــــد اللمـــــوع
منصـــــور دمـــــاج الـــــذي لبــــى نــــدا الـــرب الســـميعِ
بعــــد الصـــيام وموســـــم الغفـــــران للـــــذنب الفظيــــــع
لبَّـــــى وأحـــــرم للقـــــدوم وســـــار بالقلـــــب الخشـــــوعِ
بـــــراً تقيـــــاً طـــــاهراً في طهـــــر ذي كـــــرم وديــــــع
صـــــافي الســــريرة باسمـــــاً طلقـــــاً كأزهـــــار الربيــــــع
أنفــــاً عزيـــــزاً شـــــامخاً بإبائـــــه العــــالي المنيــــع
ذا همـــــة تنـــــأى الـــــورود علـــــى الخنايـــــا والخنـــــوعِ
قـــــد كـــــان فينـــــا آيـــــةً للصـــــدق والخلـــق الرفيـــع
بتواضـــــــــعٍ في رفعـــــــةٍ كالبـــــدر في الأفــــق المنـــــوع

لمـــــا مضــــــى في نعشــــــه في مـــــوج عاصــــفة الـــــدموع
فاحـــــت عطـــــور مـــــن شـــــذى ذكـــــراه في كـــــل الجمـــــوعِ

في معشـــــر الصــــحب الكــــرام ورفقــــــة القلــــم البــــــديع
مـــــا بـــــين خِـــــل أو أخ أو صــــاحب كلِــــفٍ ولــــوع

---

1. في وفاة الزميل الأستاذ الكريم منصور محمد دماج رحمه الله، مهداة إلى أهله وذويه من آل دماج الأكارم، وإلى الأسرة الضريبية ممثله برئيسها الأستاذ نعمان طاهر الصهيبي.

جمعت شتاتهم الضرائب في الرئاسة والفروع

كل يُصعِّد زفرةً حَرَّى من القلب الجزوعِ

يا راحلاً عنا إلى دار الخلود بلا رجوع

عشرون عاماً قد صحبتك صحبة الخل الضليع

ما كنتَ فيها غير نجم باعث ألق الشموعِ

ما كنت إلا بلسماً يشفي ضنى قلبي الوجيع

أو ناشراً عبق الوفا وجميل فعلك والصَنيع

سأظل أدعو ما أقمت على سجودي والركوع

في أن تكون بجنة الفردوس في أحلى هجوعِ

وبحسن خاتمة وتوفيق ولطفٍ للجميع

بجلال مَن سمك السما وبجاه مرسَله الشفيع

صلوا عليه وآله بختام مسكي والشروع

2005/12/1م

تجاوب الأحزان[1]

ا آهٍ ففي كل يومٍ فاجع دهما … وفادح هوله أجرى الدموع دما

ح حوادثٌ أشعلت نار الأسى حمماً … فأحرقت شامخات الفضل والقمما

م ما أبقت اليوم في دنيا العلا علماً … يا ويحها ما رعت عهداً ولا ذمما

د دكت شوامخ عرفان وما تركت … لنا شهاباً من الأبدال والحكما

م مصائب وجراحات مكررة … جراحها منذ يوم الطف ما التأما

ح حارت من الهول شمس الأفق إذ شهدت … غروب شمس النهى والنور قد عدما

م ما كاد يندمل الجرح القديم وقد … أذكاه جرح جديد ضاعف الألما

د دعني لأبكي دهراً ضل مرشده … فظل يلتهم الأمجاد والكرما

ش شُلت يد الخطب كم في عامنا فتكت … سهامها وانتقت من شعبنا العُظما

م من كل أبلج وضاح الجبين له … سبق من الفضل في العلياء إن عزما

س سل المنية لم شمس العلى غربت؟!! … أم أنه يوم نفخ الصور قد قدما؟!!

ا أم أنها الأرض من أطرافها انتقصت؟!! … أم القضاء وأمر الله قد برما؟!!

ل لم لا وهذي عروش العلم خاويةٌ … والحزن قد حل فيها والأسى هجما

د دم يسيل من الأجفان لا عجب … هل يا ترى أحدٌ في الناس قد سلما

ي يا ويح دارٍ نرى الأحزان غايتها … فكم على ساحها قد أفجعت أمما

ن نُسر يوماً ونبكي تارة أسفا … فكل ماضٍ نراه في غد حلما

كيف البقاء على الدنيا وقد هدمت … بنيان فضل ولولا الموت ما هُدما

واختل ميزانها من بعد ما رحلت … أوتادها الشم أو أقطابها العُلما

---

1. بلسان الأخ العلامة حمود بن محمد بن عبدالله شرف الدين جواباً على التعزية الواصلة من ضحيان بوفاة السيد العلامة أحمد محمد شمس الدين رحمهم الله وذلك في شهر ربيع الآخر 1410هـ.

وأصـــــبحت كســـــفين الـــــيم تائهـــــةً بــــلا شــــراع وصــــار الــــيمُّ ملتهمـــــا

واليــــوم ينعــــي بــــن شمــــس الــــدين عالمنــــا مفــــتي لــــوا الشــــام والمعطــــي لــــه الحِكمــــا

العابــــــد الزاهـــــد الأواه مفخـــــــرة الأعـــــــلام والآل مــــــن للــــــنهج قــــــد رسمــــــا

رمــــز الكمــــال وأسمــــى خصــــلة حُمِــــدت في نهجــــه واســــتحق الشــــكر والنعمــــا

فرحمـــــــــة الله تغشـــــــــاه وتســـــــــكنه جنــــات عــــدن مــــع آل الــــنبي الرحمــــا

وذا عـــــزاء بـــــني عـــــم أواصـــــرهم عريقـــــة أوثقـــــت في حبلـــــها الرحمـــــا

مـــن كوكبـــان إلى ضـــحيان بـــادلكم آي العـــزاء وفـــيكم طـــاب مـــا نظمـــا

فســـامحوا واقبلـــوا جهـــد المقـــل فـــإن الخطـــب قـــد أخـــرس الأفكـــار والقلمـــا

ثـــم الصـــلاة علـــى طـــه وعترتـــه ومـــن بـــه سـلْك هـــذا الـــنظم قـــد خُتمـــا

دمعة وفاء[1]

مهـلاً ففـي كـل نـاد حـادث أشـر[2] وفـــادح لفـــؤاد المجـــد يعتصـــر
أسـرفت يـا أيهـا النـاعي وجئـت بمـا بـــه عيـــون العُـــلا والعلـــم تنفجـــر
طلعـت مـن شاشـة التلفـاز مرتـدياً ثـوب الأسـى وعليـك البـؤس والضـجر
كـأنَّ إعلامـك النـاعي لنـا قـدرٌ مـــروع كـــاد منـــه القلـــب ينفطـــر
سـالت عليـه دمـوع القلـب وانهمـرت دمــــاً وزلزلــــت الألبــــاب والفكــــر

نعـم فسـهم المنايـا قـد طـوى علمـاً وكوكبـاً نـيراً ضـاءت بـه العصـر
شـيخ العلـوم ومـن فاضـت أناملـه معارفـاً بـات منهـا الجهـل ينـدحر
يفـتض أبكارهـا مـن كـل معضـلة إذا ادلهمـت وأعيـا فضَّـها الغـرر
راوي عـن المصـطفى المختـار سـنته محقـق كلمـا يـأتي بـه الخـبر

قـد كـان في حلقـه التـدريس (مالكهـا)[3] فكـم تسـاقط مـن أثمـاره درر؟!!
وكـم جنينـا المعـاني منـه مشـرقة علـى البيـان ولاحـت نحونـا الصـور
وكـم مـن الروضـة الغنـاءِ قـد نفحـت أزهـاره وأتانـا نشـره العطـر
وكـم رشـفنا مـن (القطـر النـدي) شـذىً علـى يديـه فطـاب الشـهد والثمـر!!
،وكـم مـن (الجـوهر المكنـون) طوقنـا عقـداً نفيسـاً بـه الألبـاب تزدهـر!!
وكـم، و كـم مـن فنـون العلـم أتحفنـا معارفـاً يغتـذيها السـمع والبصـر
فرائضـاً وأصـولاً والحـديث مـن الـروض النضـير الـذي يزكـو بـه النظـر
فـلا غرابـة أن أبكيـه معترفـاً بفضـله والوفـا للشـيخ معتـبرُ

1. في رثاء أستاذي العلامة عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد بن عبدالكريم شرف الدين رحمه الله، المتوفى في شهر جمادي الأول 1415ه، وهي جواب على قصيدة الرثاء الواصلة إلينا من أولاده وإخوانه.
2. الأشر: البطر.
3. يلاحظ هنا التورية في مالكها فتأمل.

وإن يــك الخطــب قــد أجــرى مــدامعنا حزنـــاً وأضــحى مــن الأعيــان ينهمــرُ

فــالموت ســيف علــى الأعنــاق لــيس لنــا منـــــه منـــــاص ولا فـــــر ولا حـــــذر

والصــبر درع لــدى البأســا ومرحمــة علــى المصـــاب إذا مـــا مســـه الضـــرر

ونســــــأل الله رضـــــواناً ومغفـــــرةً علــى الفقيــد دوامــاً مــا همــى المطــر

نوح المعالي [1]

دعـوا مهجـة العليـاء أن تنـزف الدمـا بكـاءً فقـد ذاقـت مـن الخطـب علقمـا
ولا تعذلـوا أكبادهـا إن تقطـعت أسـىً وجحـيم الحـزن فيهـا تضرمـا
دعـوني أصـوغ الـدمع عنهـا منظمـاً فمنطقهـا الصـداح قـد صـار مُلجـما
وأركانهـا انهـارت ومنبرهـا هـوى يـئن ويشكـو بؤسـه والتيتـما
وأقلامـها تشـكو الطـوى ومـدادها يسـيل علـى طـرس المصـيبة عَندمـا

وعـزّوا لهـا صرحـاً منـيفا مشيـدا علـى اسـس التقـوى ومجـداً بهـا سمـا
عـلـى منهج الـدين الحنـيف وهديـه ومـن قـد رأى فيـه شـرابا ومطعمـا

فيـا لهـف نفسـي والفضيلة تشـتكي فقـيدا بـه كانـت مثـالاً مجسمـَا
محمـداً السجـادُ في غسـق الدجـى سـليل علـيٍّ الهيصـميِّ المكرمـا
ومـن نهـل العلـم الشـريف بهمـةٍ عصاميـة مـا نالهـا مـن تقدمـا
تغـذى بـه مـذ شـب تسـعين حجـةً ونيفـاً ولم يكسـل بـه او تبرمَـا
وأجـراه ترياقـاَ علـى النـاس بـارداً فطوبـى لمـن أروى بأقداحـه الظمـا
ولُقـب بـا لعـزي وكـلٌ أضافـه إلـى نفسـه عـزّا بـه وتكرمـا

مناقبـه كالشهـب عـدّا وبـهجةً ومعجمـها عنـه رواهـا وترجمـا
أُعـدد منهـا بعـض مـا فيـه أسـوةً لمـن يبتغـي للمـجد دربـاً وسلمـا
علـيم بأسـرار الـقُرَان وفقهـه وبالـسنة الغـراء كـان المقدمـا
وقـورٌ حصـيف الـرأي مـا اقـترف الخنـا ولا عـرف اللغـو المقيـت المحرمـا

---

1. في فقيد العلم والأدب القاضي محمد بن علي الهيصمي رحمه الله، المتوفىً في 1430/11/3هـ الموافق 2009/10/30م مهداة إلى أهله وذويه وفي مقدمتهم نجله الكريم الأستاذ محمد بن محمد الهيصمي حفظ الله الجميع ورعاهم. وقد نشرتها صحيفة 26سبتمبر في عددها الصادر برقم (1486) بتاريخ 1430/11/9هـ الموافق 2009/11/26م.

مهـابٌ علـى رغـم التواضـع والحيـا نقـي نقـاء الطـل بـاكر برعمـا
نزيـل علـى الهامـات في كـل مجلسٍ سـرى نحــوه سـير الكـرام ويممـا
إذا مـا اعـتلى فـوق المنـابر خاطبـا فأفصـح مـن بـالقول يومـا تكلمـا
وإن هــز أقـلام القـوافي سمعـت مـن يتائمـه السـحر الحـلال المنظمـا
وإن كـان فـي النـادي أدار حـواره رحيقـاً بـه يشفـي الغليـل وبلسـما
وأدلـى مـن البرهـان دامـغ حجـة يظـل بـه قـول المجـادل مفحـما
أخـو همـة وقّـادةٍ لـيس ينتهـي مـداها ولا يخفـي لهـا البعـد معلـما
فلـو كـان قـرن الشـمس غايـة قصـده لطـار إلـى آفاقهـا وتسنمـا
ولكـنه كـان القنـوع بمـا بـه حبـاه إلـه العـرش دومـاً وأنعمـا
فمـا عـاش للـدنيا ولا كـان طـالباً لـزخرفها أو كـان فيهـا متيمـا
ولكنـه لله قـد عـاش عـابداً وللعلـم درّاسـاً وللـدين قيمـا
وللمـجد بنـاءً وبـالحق صادعـاً وللـناس نصّـاحاً وبالعـدل مغرمـا

ولمـا تولـى في شبـام قضـاءه أقـام بـه عـدل السمـاء وأبرمـا
وسـار علـى أحكامـه سـير حـازمٍ يـرى في سـبيل العـدل فـوزاً ومغنمـا
فمـا حـاف عـن ميزانـه قـيد نملـةٍ ولا عـن عويصـات الخصـومة أحجمـا
بقلـب كبـير فيـه للحـق رحمـة وفيـة لأهـل الجـور قـد سـل لهـذما

عليـك سـلامٌ يـا شـبام فـقد خبـا شعاعـكِ والصـبح المزخـرف أظلمـا
وجامعـك المعمـور بـالعلم قـد طـوى صـحائفه والجهـل في سـوحه ارتمـى
وقـد ذبلـت أدواحـك الخضـر واختفـى هـزارك والقطـن الجميـل تجهمـا
وكـل جمـيل في شبـام وفـاتن تـوارى وأضـحى الكـرب فيهـا مخيمـا
ويـا آلـه هـاكم دموعـاً عصـرتها وفـاءً لكـم إذ صـار حقـاً محتمـا
وصـبراً جميـلاً تؤجـرون فكلـنا على قلبـه قـد أسكن الخطـبُ مأتمـا
وإنّ أسـانا فيكمـو بعـد مـن مضـى وخلفـكم أقمـار مجـد وأنجمـا
فمـا مـات مـن كـان الخليفـةُ بعـده شـباباً نـرى فـيهم كريمـاً وضـيغما

ولاسيمـــا شــبل الفقـــيد محـــمداً سمـــي أبيــه والــذي قـــد ترسمـــا

خطـــاه بعـــزم هيصـــمي محنـــكٍ يـــنير بـــه فـــي جيلنـــا مـــا تعتمـــا

وقـد جـاء في الأمثـال مـن يـك مشـبها أبـــــاه بـــأمر في ســـجيته فمـــــا[1]

1. مضمن.

القلم الحائر[1]

مــا لليراعــة بالأســى لا تكتــب ... وتصــوغ أحــزان المصــاب وتنــدب
وســواد أحــداق العيــون مــدادها ... كــربٌ يفــيض وعــبرةٌ تتصــبب
خرسـت وغُصـت في حلاقمهـا ومـا ... شــرقت بــه إلا أســى يتلــهب
نضـبت وكـم فاضـت آسـىً وتوجعـاً ... مــن كــل طــرف بالمـدامع تسـكب!!
لا غـرو إن فاضـت فخطـب اليـوم قـد ... أبكــى الفضــيلة والرزايــا تُرهــب
ســهم أصــاب المجــد في أكبــاده ... وطــوى لــواء العلــم وهــو الأرحــب
أضـحى بـه المحـراب مفقـود الهـدى ... خــاو وبــوم الــبين فيــه ينعــب
ومعاهـد العلـم الشـريف قـد ارتـدت ... ثــوب الحــداد وبالأســى تتجلبــب
حلقاتهــا صــارت خِــواءً بعــدما ... كانــت بــرواد الحــديث ترحــب
ثكلـت صـحاحاً للحـديث وأظلمـت ... صـفحاتها وغـدا البخـاري يصـخب
وعلــى الشــآم مــن المصــاب سـحابةٌ ... ســوداء قاتمــة المحيــا تُكــرَبُ
عصـفت بهـا ريـح المنـون فأحزنـت ... صــنعا وبغــداداً ومصــراً تنــدبُ
ومعاهــداً في الغــرب أسســها علــى ... نهــج الــنبي ونهجــه لا يُحجَــب
والأزهــر العــالي المــنير مُقطِّــبٌ ... لمــا رأى شمــس المعــارف تغــرب
وعلــى العــراق مــدامع فياضــة ... ونــداه في أعناقهــا متلولــب
مــذ زارهــا والنــار فيهــا تصــطلي ... والصــبح في الآفــاق منهــا غيهــب
مــن يــا تــرى للعلــم بعــد فقيـدنا ... (يحيــى) وروض العلــم فينــا مجـدب؟!!
(يحيــى) الــذي أحيــا العلــوم بهمــة ... منهــا لــه دان الســهى والكوكــب
أعمالــــه لله يبغـــــي وجهــــه ... لا سمعــة فيهــا ولا هــو معجَــبُ
للشـعب قـد أعطـى خلاصـة عمـره ... مــذ شــد مئــزره وقــام يــؤدب

---

1. في رثاء القاضي العلامة يحيى بن لطف الفسيل رحمه الله بتاريخ 1415/9/1هـ الموافق 1995/1/31م.

والنشء كم أروى جديب حقوله ... حتى رآه بالمعارف يخصب!!

ما كان في الأخلاق إلا آية ... سارت بها شرق الدنا والمغرب

صدق كضوء الشمس زان بيانه ... لين الكلام ونعم ذاك المذهب

والحلم فيه سجيةٌ محمودةٌ ... لله لا لسواه دوماً يغضب

وطلاقة في وجهه وبشاشة ... للروض منها نفحة والمشرب

ومروءةٌ فاحت على آفاقه ... بشذى الوفا كالعود أو قُل أطيب

أما الحياء فكان في قسماته ... يجري بماء الورد بل هو أعذب

وإذا اعترى الخطب الجسيم فإنه ... ليث غضوب في الحروب مجرب

جمعت شمائله المحاسن كلها ... فكأنه عن كل حسن يعرب

فإلى جنان الخلد يا علم التقى ... فالحور في جنات عدن تطرب

وعلى مثال فقيدنا تبكي الحجى ... وعلى معاليه المكارم تنحب

وعلى طريقته نسير ونقتفي ... آثاره ويشاد ذاك المشعب

ونقيم منه للفضيلة هيكلاً ... ذكرى على مرأى الجهول تؤنب

نبني على التقوى صروح سيادةٍ ... وقلاع مجد للفطاحل تنِجب

ونشق لحداً للفساد مؤبداً ... وعليه قطران النحاس يذوب

انهيار أساطين العلم [1]

تـوارت عـن المجـد الأثيـل كواكبـه بليـلٍ تـداعت في الـدياجي مصـائبه
وأضـرم إعصـارٌ مـن الحـزن في الحشـا وفي كـل قلـبٍ قـد تلاقـت كتائبـه
وبركـان هـول يقـذف المـوت فوهـه ولـيس لهيـب النـار إلا مخالبـه
فطـاش بـه الإعصـار شـرقاً ومغربـاً و أورده قلـب العـلاء وغاربـه
لـك الله مـن خطـب جسـيم تكـورت لـه الشـمس في صـبح تبـدت كواكبـه
وهـذي عـروش العلـم ينهـد ركنهـا وعنهـا غـراب الـبين قـد صـاح ناعبـه
علـى شاشـة التلفـاز أعلـن صـوته حـزين عبـوس فـاحم الوجـه شـاحبه
ألا فـانظروا لـلأرض كيـف تناقصـت بأطرافهـا وازور بـالنعي نادبـه
كـأن قيـام النـاس قـد آن يومـه وأشـراطه قـد آذنـت وعجائبـه
فـلا خـير في الـدنيا وأعـلام هـديها تولـت وليـل الجهـل تعلـو مراتبـه
وهـذا ابـن إسماعيـل يحمـل نعشـه وتُـدفن في اللحـد العميـق مواهبـه
شـهاب مـن الأعـلام فـوق سمائـه علـى فلـك العليـاء قـد شـع ثاقبـه
شـجاع حكـيم فيصـل في قضـائه وقـورٌ أبـيُّ الـنفس طلْـق رواجبـه [2]
كـريم كمـيٌّ ثاقـب الـرأي جـازم إذا ضـاق بـالرأي المسـدد عازبـه
ومصـباح فضـل يمـلأ الكـون بهجـةً وكـم زخـرت كـالنيرات مواهبـه
وآثـاره في كـل صـقع مقيمـةٌ وأفعالُـه مـبرورةٌ وتجاربـه
وهـاهو في ذا اليـوم يخبـو ضـياؤه وينضـب منـه زيتـه وكهاربـه
أيُنعَـى بـن إسماعيـل والحسـن الـذي حـوى الحسـن واسـتولت عليـه جلاببـه؟!!
ومـا حملـوا في نعشـه غـير أمـةٍ بأوحـد عـزت عـن نظـير مناقبـه

---

1. في رثاء السيد العلامة حسن بن إسماعيل المداني بلسان فضيلة رئيس محكمة م/حجه السيد يحيى بن عبدالرحمن عامر، وذلك في شهر ذي القعدة الحرام 1412هـ.
2. الرواجب: خطوط الكف كنايه عن الكرم.

فــإن تنعــه الخضــرا وتبــكِ لفقــده دمــاءً فوجــه المجــد قــد بــان شــاحبه

وغادرهـــا الســـلوى وطبـــق أفقهـــا دجـى الكـرب حتـى غُـص بالمـاء شاربه

ومـــا قلمـــي في الطـــرس إلا مـــدامع يجـود بهـا في غمـرة الحـزن سـاكبه

غـدت لفقيـد المجـد تطلـق نهرهـا كمـا انهمـرت بـالجود يومـاً سـحائبه

فصـــبر كم آل المـــداني فكلنـــا مصــاب ومـــن ذا لا تُنـــالُ عواقبـــه

ومــن إخــوة نيطـت عـراهم بحـبلكم عــزاءً يــؤدي بعــض مــا هــو واجبــه

ســـلام علـــى روح الفقيـــد و رحمـــةٌ مـــن الله مـــا فاحـــت بعطـــر مناقبـــه

بكاء الطائر الغريد [1]

نعى الطائر الغريد في حزنه الواري ... رحيل أليف العمر والقمر الساري

وأشجى فؤادي بالنواح وطالما ... سمعت له أنغام عودٍ وقيثارِ

أقام بأحشائي لواعج حزنه ... وأظلم فيها نار وجدٍ وأخطارِ

حشى مسمعي بالكرب واختار مهجتي ... له منبراً يشدو عليه بإصرارِ

فرشتُ له من ساحة الروح مقعداً ... ومن حدق الأعيان مصباح أنوارِ

ومن كبدي القرحاء بيتاً مشيداً ... ومن مدمعي الهتان سلسلُ أنهارِ

ومن ذوب إحساسي مشاعر مدنفٍ ... ومن طيف أحلامي حدائق أزهاري

فرتَّل أحزاناً وشوقاً تخاله ... على بعده يحكي به المثل الساري [2]

وقال ابغي لي إلفاً ربيباً من الظبى ... له مقلةٌ كحلا يحقق أوطاري

بوجهٍ صبيحٍ مثلما الشمس في الضحى ... وثغرٍ ضحوكٍ فيه نفحةُ أعطاري

يضمد جرح الأمس إذ طال مكثه ... ويشفي عنا الترحال في ليل أسفاري

ويحفظ عني ما أقول وإن أغب ... فشخصي في أعماقه نصب تذكاري

ومن غابت الأسد التي لا يخوضها ... سوى فارسٍ يمضي بهمة كرارِ

ومن كوكبٍ في كوكبان تعانقت ... كواكبه حُبَاً وغنت بأشعاري

نهضتُ وطلقتُ الكرى وسموت في ... معارج حسنٍ قد تجلت بأقماري

فواجهتُ من أشراطها وشروطها ... دلال مشوقٍ في تراجع محتارِ

أَعِنِّي على ما تبتغيه بأَلْسَنٍ ... وأرسله ردءاً كي تُصدَّق أخباري

كما قال موسى للإله وحسبنا ... بموسى عماد الدين نقطة بيكارٍ [3]

وهاك من النظم الملفق باقةً ... به صدحت في ليلة العيد أوتاري

---

1. إلى الأخ عباس الديلمي في رثاء زوجته في شهر شوال 1415 هـ.
2. المثل الشعبي (عين في المقبرة وعين بتدور مَرَه أي مرأة).
3. المراد به صديق الجميع الأخ يحيى محمد موسى.

مباركـــةً بالصـــوم والعيـــد إثـــره وإن كـــان بعـــد الـــدار نقطـــة أوزاري

وإن كـــان ذاك المفـــرج الرحـــب مقفـــراً مـــن الـــروض والأزهـــار في شـــهر آذارِ

فلابـــد مـــن يـــومٍ يطـــول صـــباحه وتشـــرق فيـــه شمـــس حـــبٍ وأبـــرارِ

بفضـــل الـــذي أرســـى سماواتـــه العُـــلا وذل لديـــه كـــل عـــاتٍ وجبـــارِ

فثـــق بإلـــه العـــرش واعلـــم بأنـــه هـــو العـــروة الـــوثقى وذا نـــبض أســـراري

حسرات في محراب القانون [1]

خطبٌ توطن كل حر مسلم ... ومصيبةٌ هزت بروج الأنجم
وصواعق هدت معاقل عزة ... للشعب والهدي المنير الأقوم
والأرض بركان يطير شُواظه ... في كل قلب بالرزية متخم
ضاقت بها لغة البيان ولم تطق ... تصويرها ببلاغة المتكلم
غُصت حلاقمها وأنّى تبتني ... نظماً لدمع فاق بحر القلزم؟!!
والكون مشحون بأنواع الأسى ... وبكل بيتٍ صيحة من مأتم
ظُلَمٌ على ظُلمٍ غشانا كربها ... حزناً على درك [2] الحضيض المعتم
فالعمر ليل كله محلولك ... في مهمهٍ قفر عبوسٍ مبهم
والشمس في يوم الثلاثا [3] أطلعت ... لهباً حسبتُ عليه نار جهنم
وحشاً نرى أم شمس صبح أسفرت ... فينا بوجه القاتل المتجهم
الأرعن الرجس اللعين ومن حكى ... قتل بن ملجم للإمام الأكرم
والصائل العادي على من يبتني ... مجد البلاد بهمة لم تثلم
وطوى من العلم الشريف صحائفاً ... فيها لداء الجهل أنجع بلسم
شيخ الشريعة والحقوق ومن قضى ... ستين عاما في البناء المحكم
ينبوعه الدفاق لم ينضب ولم ... يخلد لراحة مترف ومنعم
إلا عطاءً عارما بعلومه ... وثقافةً فتقت لسان الأعجم
في فتية عبّت وذاقت حلوهُ ... شهداً ألذُّ من السلاف وزمزم

---

1. في فقيد الأمة وشهيدها د/ أحمد عبدالرحمن شرف الدين رضوان الله عليه، حيث ألقيتها في مجلس العزاء الإثنين 2014/1/27م.
2. الدرك: أقصى مقر الشيء وفي معناه الحضيض، والمعتم: المظلم.
3. يوم الثلاثاء: يوم اغتيال الفقيد رحمه الله بتاريخ 2014/1/21م.

أروى الغلالــة مــن نمــير سقــائه ... عــلما و أرويــناه كــأس العلــقم

أومــا تــرى الأشبــال مــن طــلابــه ... يتـخرجــون عـرمـرمــا بــعرمرم؟!!

كــم ســاوموه مناصبــاً مـرموقــة ... يـشتــاق أدنـاهــا طـويـل الــمعصم

فأبــى قنوعــاً بالكـفــاف مفضــلاً ... نـشــر العلــوم بـرغــم لــوم الــلوم

قلــب أرق مــن النــدى ونســائم ... هبــت لتــنفح مــنه زهــرة بـرعــم

بأريــج مغــوار وحكمــة عالــم ... (عـصمت مـن الأخطـاء عصـمة مـريم)

وصنــائعٍ مــن دونــها سـحب الحيـا ... فــي جــائــع أو لاهـــثٍ أو أيّــم

وبفــكره الصيّــاب كــم أرســى لنــا ... حجـر الأسـاس وفـك عقـدة طلسم [1]

فــي مــدلهمات الحــوار وغــامض ... أجــلى حـقـيقـتـه ولـم يـتلـعثم

قالــوا: الســعيدة أيــن منــا سـعدها ... والـنحــس فــوار عليهــا بالــدم؟!!

والحكمــة البيضــاء نبــع ترابهــا ... والأمــن يسكنــها بأشــرف مــنجم؟!!

أرض الحضــاره والتــبابعة الأُلى ... حـفظـوا الشـهامة حفـظ مغـوار كمـي

لا يعــرفون الــغدر إلا أحـرفــاً ... مــن إســمه أو وصفــه فــي المعجـم

جعلــوا المــروءة والوفــاء دثــارهم ... وحمــوا مناقبــهم بحــد الــلهذم [2]

هــب أن دولتــنا مكبلــة القــوى ... مكتــوفة الـكفــين ملـجمــة الفــم

أولــيس أجــدر أن تصــد شمائــلٌ ... مـوروثــةٌ فعـلَ الـخسـيس المجـرم؟!!

مــن شـب نــار رصــاصه فــي هيكــل ... صــافٍ طهــورٍ فــي صفــاء الأنــجم

عــقداً ونيــفاً قــد قضــاه صائمــاً ... مــن عـمـره كيمــا يـفـوز بمــغنم

وشهــادة فـــي الله يرفعــه بهـــا ... قــدراً ويــرزقه بحســن الـمختــم

بجــوار خــير المرسليــن محمــدٍ ... ووصيــه الـكــرار ذي الأنــف الحمـي

والســائرين إلــى الشهــادة قبلــه ... فــي الـطف والـنجف الشريف الأعظـم

---

1. كان الفقيد من أبرز أعضاء مؤتمر الحوار الوطني ومرجعية جميع المكونات السياسية.

2. اللهذم: السيف.

يــا سيـــد الشهـــداء أبلـــغ مـــن تـــرى | منـهـــم رسالـــة شعـــبك الـمـتـــلومِ
إن اليمـانيــين مـــا برحـــوا علــى | عهــد الـــولاء بـكــل أبيــض مخــذم [1]
أبطـــال قحـــطان الـــذين تسـابقـــوا | نصـــراً لحيـــدر مـــن إلـــيه تنـتـــمي
مـــذ قـــال قـــد نـــاديتهم فأجابنـــي منهـــم | فـــوارس لا تـــقـــاس بـضـيـغـــم [2]
مــا زال نبـــض العـــز فـــي أعقابهـــم | وشـمـائـــل الآبـــاء فـيهـــم ترتـــمي

---

1. مخذم: السيف.
2. إشارة إلى بيت الإمام علي كرم الله وجهه الذي يقول فيه:

ناديت فيهم دعوة فأجابني | فوارس من همدان غير لئام

في قصيدته الشهيرة.

دموع قانية على سفوح إريان [1]

سـهم أغـار علـى جمـال ذُكـاء ... وفـرى أديـمَ المـجد والعلـياء
وطـوى مـن الأيـام صـفحة أنسـها ... طـي البخيـل صـحائف الكرمـاء
وأسـال دمـع العـين أحمـر قانيـاً ... متسـاقطا بالكـرب والأرزاء
يغلـي بـه الخطـب الجسـيم بأنفسٍ ... حـرَّى تعـاني لهـفة الثـكلاء
وتهـز مـن أدب الرثـاء خمـائلاً ... بلـواعج الأدبـاء والشـعراء
منظومـة في جيـد إريـان وقـد ... أضـحى حليـف مـآتم وعـزاء

مـن بعـد مـن قـد كـان فيـه صادعـاً ... بـالحق في السـراء والضـراء
علـم القضـاة محمـد وسليلـهم ... ونجيـب كـل محنـك معطـاء
الشـاعر الخريـت مـن مـادت علـى ... تغريـده الأغصـان بالورقـاء
مـا بـين حكمـته وفي أفيـائه ... قلـب يريـك مواهـب العظـماء
(ووثيقـة للحـب) [2] صـاغ عهودهـا ... بـدلائل عـن حـبه وولاء
منهـا حشـوت السـمع طيـب طرائـف ... مـن قبـل رؤيـة وجهـه الوضـاء
فاقتـادني الشـوق المـبرح نحـوه ... شـوق العِطـاش إلى زلال المـاء

حتـى وردتُّ نمـير عـذبٍ دافـقٍ ... بـالعلم والآداب والإنشـاء
ورأيـت فـوق الوصـف ممـا قيـل عـن ... أدب يزيِّنـه وحسـن ثـناء
متضـوعاً بالمسـك ينـشر عطـره ... فينـا بنفحـة خُلـقه البنـاء
وكأنمـا هـو أمـة في شخـصه ... جُمعـت عليهـا ألسـن البلـغاء
وكـذا السـلالة كـابرٌ عـن كـابرٍ ... فينـا كمثـل الشـامة الغـراء
رحـم الإلـه محمـدا وحـباه مـا ... يشـتاقه في الجنـة الغـناء
وسـلوُّنا مـن بعـده بكـواكب ... فـيكم تـنير غياهـب الظلمـاء

---

1. مهداة إلى أسرة فقيد العلم والأدب القاضي محمد بن عقيل الإرياني رحمه الله وإلى اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين وقد نشرت على صحيفة 26 سبتمبر في العدد رقم (1543) بتاريخ 21/شوال/1431هـ الموافق 2010/9/30م.
2. إشارة إلى ديوانه (وثيقة حب).

دموع من أرض حمير [1]

في كل قطر مدمع هتان … يجري ونبع عيونه عمَّان

وبكل أصقاع البسيطه مأتم … عاتٍ ومصدر نبعه رغدان

إذ قيل قد مات الحسين وكُورت … شمس السلام وأقفر الميدان

وطوى الردى علم البطولة فانطوى … لبني العروبة فيصل وسنان

ومحنكاً خاض الخطوب بحكمةٍ … ما نالها سقراط واليونان

فكأن مذياع المصاب صواعق … حمراء شبَّ لهيبهَا بركان

ذهلت له صنعا وطار صوابها … جزعاً وبادلها العزا عَمَّان

وتسابقا في عبرة جياشة … يهمي بقائي دمعها غمدان

والمسجد الأقصى الجريح تفاقمت … أرزاؤه واستحفل الطغيان

والنيل في مصر الكنانة قد جرى … رنقاً [2] يضيق بنبعه السودان

والرافدان توقفا في حيرة … ظمأً وناحت بالأسى الشطآن

ودمشق بالدمع الغزير تُساجل العاصي ويشرَق [3] بالبكا لبنان

ومآذن النجف الشريف كئيبة … خرسا فلم يُسمع لهن أذان

هيهات تنسى للحسين زئيره … يا للنشامى هذه بغدان [4]

مهد العروبه والحضارات التي … غنى بها هارون والنعمان

ومضاجع الشهداء آل (محمد) … و(علي) تهفو نحوه الشجعان

هذي وتلك وكم مشاهد غيرها … في الرافدين يدكها العدوان

تصلى بنار البارجات وترتوي … يا قومنا بدمائها الصلبان

---

1. بين يدي الملك الحسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية رحمه الله.
2. الماء الرنق: الكدر.
3. الشرق: بفتح الراء الغصة.
4. في البيت إشارة إلى خطابه الذي ألقاه أيام كانت أمريكا تُصلي بنيرانها أرض العراق.

هيهات أن تنسى العروبة ثاقباً ... بالرأي إن أعيت به الأذهان
أو تنمحي بصماته في دعوة ... بالسلم وهو بكفه غدران
أو يجهل اليمن السعيد جهوده ... في وحدة هي من نداه حنان
أو يختفي تاريخه في يعرب ... والخطب في لجج الوغى نشوان
لله درك من مليك يستوي ... في حكمه الإسرار والإعلان!!
ما كان عرشك غير أفئدة رسى ... فيها لك الكرسي والإيوان
والله صاغك وأصطفاك لأمة ... قد كاد يطوي ذكرها النسيان
للأردن الشما فصغت ترابه ... ذهباً يفوح بروضه الريحان
أسست فيه دولةً عصرية ... أعيا نضير أساسها الرومان
قدسية القانون فيها ماثل ... في كل قلب والضمير ضمان
والصدق والإخلاص عنوان لها ... والعدل في بنيانها أركان
وبنيت جيشاً للعروبة ماله ... يوم الكريهة والوغى أقران
ونشرت فيه العلم فاندحرت به ... ريب الجهالة وارتوى الظمآن
فغدت بفضلك قبلةً مأمومةً ... يرتادها الملهوف والغرثان [1]

الله أكبر كيف شدت بناءها ... حتى استقام بعزمك البنيان؟!!
ومشى حثيثاً بالفخار متوجاً ... والمجد فوق جبينه عنوان
مترنحاً يختال في خطواته ... إذ كنت في معراجه الرُبَّان

لله يومك يا حسين وقد مضى ... في نعشك الزعماء والأعيان!!
يمشون نحوك خشعاً أبصارهم ... كربا وملء صدورهم أشجان
ويطأطئون لك الرؤوس كأنهم ... جند وأنت بجمعهم سلطان
من كل أصقاع البلاد كأنما ... قذفت حشاشتها لك الأوطان

1. الغرثان: الجائع.

يـا ابـن الـنبي وخـير مـن فخـرت بـه آل الـــــنبي وجـــــدها عـــــدنان

خـذها مـن الـيمن السـعيد مـدامعاً حمــراء قــد عصــفت بهــا الأحــزان

مـن أرض حمـير والتبـابع مـن سمـا شــرفاً علــى شــرف بهــم قحطــان

(وعلـــي) قائــدنا المفــدى فخـــرهم طــراً وكــم عــزت بــه الفرســان!!

أضـحى مثـالاً للوفـاء وقـد سـرى نحـــو الحســين يهــزه الوجــدان

مســـــتقبلاً ومودعــــاً ومشـــيعاً (فعلـــي) في عـــين الوفـــا إنســـان

(وعلـــي) للشـــبل المليـــك سـناده وزنـــــاده والناصـــــح المعـــــوان

يـا ابـن الحسـين و يـا أبـاه كِنَايـةً طربـــت لطيـــب عروقهـــا الأكـــوان

سـر في طريـق أبيـك وانهـج نهجـه فعليــــك مـــن ســـيمائه لمعـــان

واحفظـه في الشـعب الـذي هـو غرسـه أدواح مجـــــد ظلـــــها ريـــــان

أرضــا وإنســـانا وفكـــراً يجـــتبي مــــن فيضــــه الزيتـــون والرمـــان

وإلى الأمــــام حضــــارةً ومعارفــــاً ومفــــاخراً يرضـــى بهـــا الرحمـــان

وعلـى فقيـد قـد تـوارى في الثـرى مــــن ربنـــا الرضـــوان والغفـــران

ذكرى نوح باكيتي[1]

نار الغضى في صدور الناس تشتعل أم فادح الخطب والأرواح ترتحل؟!!
أم عاصف ولهيب الحزن يدفعه صوْر [2] المنية والأهوال تشتعل؟!!
وهل سهام الردى في دورنا عكفت حتى كأن لها من صفونا ذحل؟!! [3]
ما لي أرى روضة الآداب مقفرةً عن الخمائل، والأطيار تنعزل؟!!
والعندليب الذي قد كان يطربنا من لحنه ذلك التغريد والغزل
مضى وخلَّف فينا البوم يوحشنا نعيبه وهو في الأطلال ينتقل
والسلسل العذب قد غابت جداوله وجف ترياقه الرقراق والزجل
لا البحتري يغني في حدائقه ولا الزبيري أو الشامي أو الهبل
والساح خال ودور العلم باكية ومعهد المتنبي مسه الخبل

لم يُشف من صدرنا الجرح القديم وقد أذكاه جرح جديد بات يشتعل

بالأمس في البلدة الخضرا مضى علمٌ وكوكب لا يساوي شأوه زحل
ذاك (الرَّبادي) من كانت مبادئه شمساً تنير الدجى والليل منسدل
واليوم يُنعَى (بإبٍّ) من فطاحلها فذٌّ منازله الجوزاء والحمل
محمد وهو من بالحمد متصف أبوسلامة من لم يثنه الخطل
رب القوافي إذا ما قال قافيةً أصغت لحكمتها الأقيال والقلل [4]
يغوص للحكمة البيضا فينزعها من معدن الدر والأصداف تنفصل
ويصعد الأفق نحو الشهب ينظمها عقداً بديعاً له جيد الحجى نُزُل

---

1. في رثاء أديب إب وشاعره الأستاذ محمد أحمد عبود باسلامة رحمه الله موجهة إلى صهر الفقيد صديقي الأستاذ محمد قاسم العبادي رئيس نيابة حجة وذلك في حوالي عام 1993م.
2. الصور : القرن ينفخ فيه.
3. الذحل: الثأر.
4. الأقيال: الملوك. والقلل: رؤوس الجبال.

ما كان إلا مليكاً في بلاغته ... والشعر عسكره الجرار والخول [1]
يروي حديث النهى من فيض حكمته ... فيستقيم على منهاجه الزلل

وملهم الفكر لومست أنامله ... صخراً أقام عليه الأملد الخظل [2]
ما عاش للمال أو أفنى شبيبته ... لجمعه أو طغت أهواءه الفلل
لكنه عاش للعرفان يجرعها ... صرفاً وفيها له الماء والأُكُل
لم يبن أوزانه فضلاً ونافلةً ... من الكلام الذي أحكامه خلل
كلا ولا كان بوقاً في مشاعره ... ولا مزاداً عليه تنطلي الحيل
لكنها درر مشحونةٌ حكماً ... تجلو صدى النفس يخبو عندها الجدل
ما أقبح الشعر ما أدنى مراتبه ... إمَّا غدا في خسيس القدر يُنتحل!!
وما أذل القوافي وهي سائمةٌ ... كأنها في مراعي عيشها .... جُعَل!! [3]
وما أجل معانيه وأرفعها ... قدراً إذا هذبت في قصدها السبل!!

لم أنس طالعه الميمون حين بدا ... إشراقه وهو بالآداب مشتمل
طلقاً بشوشاً بسيطاً في مظاهره ... تُزيِّنُه خصلتان العلم والعمل
في مقْيل جمع الأحباب عن كمل ... (في حجةٍ) ودعاة البين قد غفلوا
وقد أدار علينا من ثقافته ... كاساً دهاقاً به أهل النهى ثملوا
ذكرى أقمت عليها نوح باكيتي ... مدامعاً من عيون القلب تنهمل
عصارةً من فؤادي وهي قانية ... في الطرس تنزفها الأحشاء والمقل
إلى رضيع الوفا صهر الفقيد ومن ... زانت شمائلَه الأعراق والمثل
محمدٌ وابن عبَّادٍ له لقب ... كنَّى به قبلنا الركبان والدول

---

1. الخول: الخدم.
2. الأملد: الغصن الناعم، الخظل: الناعم الطيب.
3. الجعل: الخنفساء حشرة معروفة.

عـن مُشـرقين علـى التـاريخ قـد طلعـا … نجمـي عـلاء بهـم قـد فـاخر الأول

أعـني بـذاك ابـن عَبـادٍ بأنـدلس … وصـاحباً عـاش بـالآداب يشـتغل [1]

وهـاك نـبض الوفـا والحـب يسـتبقا … أحـزان صـدق نماهـا الحـادث الجلـل

مـن الشـقيقين [2] يحيـى في مآتمـه … والشـمس للـدين يتلـوه ويبتهـل

عزتهمـا نسـبة الآداب نحـوكم … حبـاً وذا نهرهـا الـدفاق فـانتهلوا

أشـعار آس قـريح العـين مضـطرب … عليـه مـن عجـزه الإغضـاء والخجـل

ويسـأل الله رضـواناً ومغفـرةً … علـى الفقيـد مـن الـرحمن تنهطـل

وعصـمة لذويـه فالحمـام لنـا … آتٍ وإن أبطـأ الميعـاد والأجـل

---

1. الأول: المعتمد بن عباد، والآخر الصاحب بن عباد وكلاهما من الشخصيات التاريخية الشهيرة.

2. الشقيقان: الشاعر وأخوه شمس الدين.

غياب الأم الرؤوم [1]

نضبَ الدمع بعد نزف الدماء ... من عيون فياضة بالبكاء
منذ شبت مراجل الحزن ناراً ... في قلوب بها أسى الخنساء
منذ صاح النَّعي يا قوم هذا ... عاصف جاء مُؤذناً بالفناء
فادح ألهب الفؤاد وأصلى ... مهجاً من خطوبه الشنعاء
ترك المُمرع الخصيب هشيماً ... بعقيم من ريحه النكباء
أطفأ الكوكب الذي كان نورا ... ودهاناً بالطعنة النجلاء

آه يا دهر كيف صرت عتياً ... مثقلاً بالكروب والأرزاء؟!!
شرساً عابساً غضوباً عصياً ... لم تدع للأنام يوم صفاء
لم تدع للنعيم إشراق شمس ... يجتليها في الليلة الظلماء
إن يكن في الحياة يوم سعيد ... جاء دهرٌ بفترة عجفاء
أو رأينا السرور يوماً تلاه ... كدرٌ في حقابه النكراء
أو سخى ساعةً بخفض جناح ... هلّ عهدٌ برحلةٍ جدباء

كسراب بقيعة زخرف الدنيا وإن أسعدت فكالحرباء

هبَّ عادي الردى بسهم ظروس ... فاتك في سليلة الزهراء
وانتقى درةً من العقد كانت ... كوكباً في شعاعها الوضاء
قدوة القانتات صاحبةُ القِدح المعَلَّى وموئل الضعفاء
خير من في النساء صام وصلى ... وقرى الناس في ليالي الشقاء

كانت الأم للبنين جميعا ... من ذويها أو من بني الغرباء

---

1. في رثاء سيدتي العمة أمة الرحيم ابنة سيدي علي بن حمود زوجة العلامة محمد بن عبدالله شرف الدين أم ابنه العلامة حمود بن محمد شرف الدين رحمهم الله جميعا .. وكانت من فُضليات النساء.

كانت العطف والحنان إذا ما عبس الدهر في الوجوه الظماء
كانت النفحة الشذية إمَّا عدم المسك في يد الكرماء
والرؤوم الحنون والرحمة العظمى فكم من يد لها بيضاء
وهي المجد والمكارم والمعروف فخر البنات والأبناء
منجم التبر ليس يخرج إلا ذهباً يزدهي بحسن السناء
دوحة أثمرت وآتت جناها بزهور تفوح في الأرجاء
ياسميناً ونرجساً ووروداً تتباهى بالدرة العصماء
بضياء البلاد أعني حمودا هيكل المجد سيد البلغاء
صار في كوكبان كوكب مجد وسما فوق صهوة الجوزاء
عالماً ماجداً كريماً أديباً خلقه الروض في سمو السماء
قد رقا في معارج العز طفلا ثم كهلا بهمة قعساء
في وفاء السموأل بن عدي في ندى حاتم أبي الأسخياء

هكذا من لبانها أرضعته وسقته عصارة النجباء
أريحياً سُميدعاً عبقرياً لامعاً في منابر الخطباء[1]
ولهذا فاضت دموعي وفاءً بين كفيه في معاني رثائي
فهو الشيخ والشقيق وهذا فضله عابق بآي عزاء

وإلى الله للفقيدة ندعو أن تجازَى عنا بأوفى جزاء
بنعيم يفيض في جنة الخلد مع الأولياء والأنبياء
وهم المسك في الختام عليهم رحمة الله في جميع دعائي

1 . أريحيا: الواسع الخُلق النشيط إلى المعروف، السُميدع: الكريم الشجاع.

الريح السموم [1]

زفــــــــــراتٌ تتصـــــــــــعد	مــــــــن صــــــــدور تتوقـــــــد
وشــــــــجىً غــــــــص حلاقــــــــيماً وآهـــــــات تــــــــردد
لا تُــــــــرى الأعــــــين إلا	جمـــــراتٍ تســــقط الزنـــــد [2]
مــــن عيـــــون جاريـــــات	عَنــــدماً [3] في صــــحف الخــــد
كمــــداً مـــــذ غـــــاص فيهـــــا	صــــارم الـــــرزء وأغمـــــد
نصـــــله الـــــواري وأذكـــــى	لهــــب الحــــزن وعربــــد
بكـــــــروبٍ ذاب منهـــــــا	صـــــلبُ فـــــولاذٍ وجلمـــــد
وخطـــــوبٍ عاصـــــفاتٍ	ريحهـــــا في كـــــل فدفـــــد [4]
مـــن جحـــيم النـــار أم مـــن	زمهريـــــــر تتحشـــــــد؟!!
أم مـــن المحويـــت هبـــت	بالرزايـــــا تترصـــــــد؟!!
آه مـــــن ريـــــحٍ سمـــــومٍ	هـــــدمت للحـــــب معهـــــد
واصـــــطلت روض زهـــــور	كـــان فينـــا المســـك والنـــد
ورحيقـــــــاً نتســـــــاقى	خُلقـــــه الصـــــا في المـــــبرد
أطفـــــأت ثغـــــر الأمـــــاني	وضــــياء اليــــوم والغــــد
ومضـــــت فينـــــا أعاصـــــيراً بهـــــا الأكبـــــاد تُحصــــد
كـــــارثٌ منـــــه شــــعاع الشـــــمس في الآفـــــاق يربـــــد

---

1. في رثاء الفقيد شرف الدين عبدالرحمن بن حسن بن إسماعيل شرف الدين مدير عام بنك التسليف الزراعي بمحافظة المحويت.
2. الشرر المتطاير من النار.
3. العندم: نبات أحمر يشبه به الدم.
4. الصحراء.

ومصاب أذهل الأبناء والآباء والجد

مذ نعى الناعي ضياء الدين والندب المسود

شرف الدين ومن ذا   مثله في الناس يوجد

طاهراً طهر ندى الطل على الروض المورد

باسماً في وجه دهرٍ   عابسٍ كالليل أسود

عازفاً عن زخرف الدنيا وأبراج تُشيد

همه الأخرى وكم في الليل أمسى يتهجد

جعل التقوى دثاراً   وله المحراب يشهد

فلكم صام وصلى   وإلى المسكين أرفد!!

نصف قرن عاش فيه   عيش من أعطى و أوجد

خادماً لليمن الغالي   بعزمٍ ماله حد

بانياً صرح اقتصاد   يمني يتفرد

في بناه حيث أرسى   أُسَّه دُراً وعسجد

ووفاءً لم يُشبهُ   زُور من جار و أفسد

بثباتٍ وعفافٍ   وبإخلاص مؤكد

ولذا فالناس طراً   بلسان الذكر تحمد

سيرةً بيضا وخُلقاً سامياً في كل مقصد

لستُ أنسى موكب التشييع مهما عشت سرمد

بين جمع حاشد لله قد نادى ووحد

وإلهي في علاه   جاد بالبشرى وأسعد

لك فِي عارض غيث   ساجل الدمع وأسند [1]

رحمة الله تعالى   وهي تروي خير مرقد

---

1. في هذا البيت إشارة إلى أن دفنه شهد هطول الأمطار الغزيرة.



يا رفيق العمر عذراً   لليراع قد تبلد

لم يطق وصفاً لما تحويه من مجد وسؤدد

أذهل الخطب بياناً   كان فيه يتردد

ولساناً منه أضحت   في دجى الخطب تُصفد

غير أني في رضائي   بقضاء الله أحمد

صابراً في كل حال   فهو من للصبر أرشد

ربنا استقْبله بااللطف على أكرم مقعد

في جنان الخلد في أمنٍ و حورٍ تتودد

ولنا حسن ختامٍ   فبحسن الختم نسعد

وصلاة الله تغشى   سيد الرسل محمد

وكذا الآل جميعاً   ما شدا القمري وغرد

2007/4/15م

في رثاء الكوكب الوقّاد [1]

أطفأ الموت كوكباً وقاداً   في سماء العلى وشهماً جوادا
وطوى للكرام صفحة مجد   وكمالٍ قد أعيت الأمجادا
وكتاباً في صُحفِه قد قرأنا   سور البر وهي تهدي الرشادا
فادحاً الهب الفؤاد وأصلى   كل قلب وألهب الأكبادا
قد رمانا بسهمه في أبيٍّ   كان سهماً في عزمه نجادا
إن دعاه الوغى أجاب ببأس   حميري يقلقل الأطوادا
أو دعيناه في الملمات لبَّى   مسرعاً يقطع الربا والوهادا
مشرقاً وجهه برأي منير   ضاحكاً والزمان يبدي العنادا
عبقرياً محنكاً المعيا   عاش دوماً إلى العُلا نهادا
كان ترساً بكوكبان وكهفاً   لبنيه وموئلاً وعمادا
ويح سهم الردى أما كان أحرى   أن يراعي البنين والأحفادا
ويراعي فيه المروة والمعروف والصدق والوفا والسدادا
ويحه مارعى شمائله الغرا وطهراً بخلقه ورشادا
باذلاً للقرى بوجه بشوش   مالئاً بابتسامه الأنجادا
ما رعى لليتيم فيه حناناً   وهو يسقيه من نداه ودادا
يمسح العبرة الحزينة عنه   ويزيل الهموم والأنكادا
ويعيد الظلام إشراق صبح   بسنا وجهه ويمحو السوادا
من يقيل العثار إما ادلهمت   عاديات وشدت الأصفادا
من لنا والزمان عاتٍ غضوبٌ   والرزايا في أفقنا تتمادى؟!!

---

1. في رثاء القاضي محمد بن محمد بن عبدالله الشامي وكانت وفاته في 1996/10/16م.

وديار الكرام حل عليها   ناعب البين واعتراها الحصادا ؟!!

وحمى المجد مستباح وليل الجور   داجٍ يهز فينا الحداد ؟!!

إنه الموت ليس يرحم شيخاً   أو شباباً في زهوه يتهادى

حكمة الله في العباد جميعاً   جل من ليس يخلف الميعادا

خلق الموت والحياة ليبلو   خَلقه الصالحين والفُسّادا

ودعانا إلى التدرع بالصبر وأنعم بمن لذاك أجادا

فالزموا الصبر يا بنيه وشدوا   بأسكم فالمصاب عمّ البلادا

يا بني الشامي الكرام إليكم   أدمعاً قد عصرتها وسهادا

من فؤاد كأنما هو للخنساء بيت قد ألبسته الحدادا

فاقبلوا مدمع الحزين وفيضاً   من أساه فالخطب أدمى الفؤادا

وسلام على فقيد المعالي   ما شدا بلبل الرياض ومادا

أفجع من فقدنا [1]

خطابـــك أم صـــقيلات النصـــال ... ونظمـــك أم رواجـــم بالنبـــال؟!!
غـــزت أسماعنـــا وفـــرت حجانـــا ... وقـــد أفلـــت بـــه شمـــس المعـــالي
وأضـــرم نارهـــا في كـــل قلـــب ... يظـــل لهيبـــه في إشـــتعال
لحـــى الله الزمـــان فمـــا شـــربنا ... بـــه كاســـاً مـــن المـــاء الـــزلال
كـــأن لنـــا مـــع الأيـــام ثـــأراً ... نعـــيش بـــه عليهـــا في اقتتـــال
فمـــا يـــوم يـــنير بشـــمس صـــبح ... ولا غســـقٌ يُوشَّـــح بـــالهلال
ولم يـــك طالعـــاً بســـواد شـــؤم ... ولا داج بـــأرزاء ثقـــال
أقَـــض مضـــاجع النعمـــاء فينـــا ... وكـــدَّرنا بـــأنواع النكـــال
كـــأن الشـــمس لـــلأرزا وقـــود ... تصـــب عـــذابها في كـــل حـــال
ولم تخلَـــق لـــدنيانا جمـــالاً ... ودفئـــاً ناعمـــاً مـــن ذي الجـــلال
وأي مصـــيبة أعتـــى وأقســـى ... مـــن الخطـــب المـــؤذن بـــالزوال؟!!
(وأفجـــع مـــن فقـــدنا مـــن وجـــدنا ... قبيـــل الفقـــد معـــدوم المثـــال)
عبيـــد الله والتـــواب فينـــا ... حليـــف النســـك محمـــود الخصـــال
أخـــو العليـــا ومقريهـــا علومـــاً ... وفارســـها المجلـــي في النـــزال
لـــه القِـــدح المعلَّـــى إن تجـــارت ... ذوو الأقـــلام يومـــاً في المقـــال
وإن يشـــدو بقافيـــة أصـــاخت ... لـــه في الـــدوح ســـاجعة الظـــلال
فتطـــرب والخمائـــل راقصـــات ... علـــى نغـــم مـــن الســـحر الحـــلال

فيـــا نـــاعٍ لنـــا الأعـــلام دومـــاً ... تركـــت مـــواطن الأمجـــاد خـــال
ويـــا طـــير الـــردى والســـاح خـــال ... رويـــدك طـــال صـــيدك للآلـــي
فمـــن ســـيذود إن خطْـــبٌ عرانـــا ... وآســـاد البلاغـــه في ارتحـــال

---

1. بلسان آل شرف الدين، جواباً على المرثاة الواصلة في وفاة الشيخ عبدالتواب الأموي، عضو اتحاد الأدباء والكتاب في تعز.

وشـــبل إمامنـــا عمـــر تـــوارى   وعَـــود مثالـــه محـــض المحـــال [1]

ولكـــن العـــزاء لنـــا جميعـــا   إذا اختطـف الـردى أسـد النضـال

بـــأن المـــوت يحصـــدنا ســـواءً   ويبقـــى وجـــه ربـــك ذو الجـــلال

ويـــا آل الفقيـــد ويـــا ذويـــه   إلـــيكم مـــدمع الســـمر العـــوالي

تفجَّـــر كوكبـــان بـــه وباتـــت   شـــوامخه المنيعـــة في انتهـــال

وصـــارت في تعـــز لهـــا عيـــونٌ   جـــوارٍ في فســـيحات الـــتلال

تسـيل مـن الأسـى (صـبراً مريـراً)   وتتركـــه كحبـــات الرمـــال

فصـــبراً و الرضـــا قـــبلاً وبعـــداً   تنـــالوا أجـــركم يـــوم المـــآل

1. إشارة إلى أن الفقيد من سلالة الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه.

رحيل نجم كوكباني [1]

على مثل هذا الخطب فلتبك أعيان ... وتندك من طود المكارم أركان
وتبْيض عين المجد في غمرة الأسى ... ويسْود وجه الفضل والأفق حيران
على مثله أجري من الدمع قانياً ... يسيل على القرطاس والشعر برهان
على مثل زيد ينزف القلب جرحه ... دماءً ويبكي فقده اليوم إحسان
فلا غرو إن ساخت قوائم شامخ ... على كوكبان الطود وانهد بنيان
فقد أفل النجم الذي كان نوره ... يشع وأرزاء الليالي بركان
وقد غاض عنه الدافق الزاخر الذي ... جرت منه في جلموده الصم غدران
فإن يبكه المحراب فليبك عابداً ... قضى العمر في إحيائه وهو سهران
به ودع الدنيا وزخرف عيشها ... عقيب صلاة الفجر والله رحمن
ولبى نداء الله في خير حلة ... منعمة قد خاطها وهو جذلان
نسيجٌ من المعروف والبر والتقى ... وسيرته البيضا على الفضل عنوان
وما حنطوه غير ذكرٍ سرى به ... على الناس لما فاح رَوح وريحان
فنم في جنان الخلد يا خير قادم ... إليها فحور العين للوصل تزدان
وصبراً ذويه فالمصاب توزعت ... قوارعه مذ غادر الناس سلوان
وكأس الردى فوق البرية دائرٌ ... وكل سيسقى منه شيبٌ وشبان
وما هذه الدنيا وسحر ابتسامها ... وكنزٌ ثمينٌ تحتويه ومرجان
وجمعٌ لأموالٍ وجاهٌ ومنصبٌ ... وعزٌ له فوق السماكين بنيان
سوى حسنات يحصد المرء زرعها ... إذا ما قضى يوم القيامة ديان
ويجني بها في الخلد يانع غرسه ... كرومٌ أدارتها حسان وولدان
كذلك قد كان الفقيد وزرعه ... صلاة وصوم للإله وقرآن

---

1. في رثاء القاضي الفاضل زيد بن علي الشامي رحمه الله أحد أعيان مدينة كوكبان، وقد وافته المنية فجأة إثر أدائه صلاة الفجر في شهر شعبان 1414 هـ.

ولطـــفٌ ولـــينٌ في الكـــلام وعفـــةٌ وصـــــدق وبـــــر واتـــــزان وعرفـــــان

فيــا أســرة الشــامي إلــيكم مــدامعاً مــن القلــب أذكتهــا شــؤون وأشــجان

وصــفحاً فقــد هــد المصــاب يــراعتي وميـزان شـعري مـن أسـى الخطـب حـيران

ومـــا هـــذه إلا مـــدامع آســـف ونفثـــة مكـــروب وحـــزن ووجـــدان

تـــنفس عمـــا في الحشاشـــة والحشـــى إلـــيكم تقاضـــتها حقـــوق وإحســـان

عُـــرىً محكمـــات بالزمـــان وصـــحبةٌ توارثهـــا الأجيـــال أرض وإنســـان

وإن كـــان زيـــد قـــد تـــولى ودمعنـــا تفــيض بــه الأهــداب والعــين مــلآن

فـلـيس سـوى التسـليم والصـبر حكمـة إذا مــا اعــترى خطــب وداهــم طوفــان

وفــيكم لنــا مــن بعــده خــير ســلوةٍ فـــأنتم بميـــدان المعـــالي فرســـان

عليـــه صـــلاة الله بعـــد محمـــد مــع الآل والأصــحاب مــا فــاح ريحــان

زلزلة العدل [1]

زلـــزل العـــدل واكفهـــرَّ سمـــاؤه وتهـــــاوت أفلاكـــــه وبنــــــاؤه
واعـــترى مجلـــس القضـــاء وجـــوم ومـــن الحـــزن والأســـى ســـيماؤه
يجـــرع الكـــرب غصـــةً إثـــر أخـــرى مـــن مصـــاب قـــد طـــال فيـــه بكـــاؤه
ذاهـــل اللـــبِّ لا يحـــير جوابـــاً أعجـــم النطـــق منـــذ عـــز عـــزاؤه

وعلـــى معقـــل العلـــوم ذمـــار نـــوح بـــاك تـــرددت أصـــداؤه
مضـــرِماً في أزال لاعـــج حـــزن طـــم أرجاءهـــا وعـــم اصـــطلاؤه

منـــذ صـــاح النعـــي مـــات (علـــي) كوكـــب العـــدل واختفـــت أضـــواؤه
وتـــوارى عـــن القضـــاء شـــهاب عبقـــري يجلـــو الـــدياجي مضـــاؤه

يـــا لهـــول المصـــاب والعـــدل يبكـــي فارســـاً عـــزّ في يديـــه لـــواؤه!!
قائمـــاً بالقســـطاس لـــيس يمـــاري قيـــد شـــبر ولا طغـــت أهـــواؤه
ذو عفـــاف فمـــا تـــدنَّس يومـــاً في القضـــا أو جـــرى عليـــه رشـــاؤه
ووقـــار كأنـــه حـــين يمشـــي جبـــل تخـــزن الهـــدى أحشـــاؤه

نهـــل العلـــم مـــن حيـــاض تنـــاهى عنـــدها سلســـل النهـــى وصـــفاؤه
وارتـــوى بالحـــديث والفقـــه حتـــى فـــاض مـــن صـــدره علـــى النـــاس مـــاؤه
وحـــوى فكـــره مـــن الأدب الجـــم كنـــوزاً و صـــار منهـــا غـــذاؤه
ينتقـــي درهـــا بعـــين بصـــير ناقـــدٍ يـــرفض الســـقيم انتقـــاؤه
أمـــةً كـــان شخصـــه في فـــؤادٍ هـــو للعلـــم نبعـــه ووعـــاؤه
لســـتُ أنســـى مجالســـاً مثـــل طـــرف العـــين مـــرت وكـــان فيهـــا لقـــاؤه

1. في وفاة القاضي العلامة الأديب علي بن حمود الديلمي رحمه الله، مهداة إلى نجله صديقي الأستاذ الأديب عباس علي الديلمي.

في حمـى والـدي وقـد كـان يـأتي زائـــراً حيـــث يلتقـــي زمـــلاءه

طالعـــاً بالبشـــاش طلـــق المحيـــا عبقـــاً يمـــلأ الوجـــود وفـــاؤه

وكـــؤس الآداب تجـــري دهاقـــاً مـــن يديـــه وإنهـــا صـــهباؤه

فاصـــبروا يـــا ذويـــه صـــبراً جمـــيلاً لمصـــاب عـــمَّ الـــبلاد بـــلاؤه

رحمـــة الله تغتشـــيه نـــزيلا في جنـــان قـــد طـــاب فيهـــا ثـــواؤه

وسُـــلوٌّ الجميـــع عنـــه بشـــبل مـــن بنيـــه تجـــري عليـــه دمـــاؤه

الأديـــب الكـــبير والشـــاعر الخنديـــذ عبـــاس والشـــهير عطـــاؤه

والمجلـــي يـــوم الرهـــان إذا مـــا خـــاض ميـــدان ســـبقه شـــعراؤه

هـــذه دمعـــة الأســـيف فخـــذها عَنْـــدماً قـــد همـــت بـــه أرزاؤه

مـــن مقـــلٍ يهـــدي لنجـــران تمـــراً في دمـــوع قـــد صـــيغ منهـــا رثـــاؤه

صبراً محمد [1]

صـــبراً محمـــد إن طغـــى الإعصـــار وتعاظمـــت في ســـوحك الأخطـــار
فالصــــبر درع لا تقـــاس بمثلـــه زرد الحديـــــد وبأســـــه والنـــــار
وهـــو الوقايـــة في النوائـــب إن دجـــا ليـــل الخطـــوب وهبـــت الأخطـــار
والصـــبر عنـــد الصـــدمة الأولى بـــذا ربـــي قضـــى وأتـــت بـــه الأخبـــار
وصّـــى الإلـــه بـــه علـــى فرقانـــه وروتـــه في كتـــب الهـــدى الآثـــار

والمـــرء في الـــدنيا وإن بســـمت لـــه مرمـــى نكايتهـــا فبـــئس الـــدار
ليســـت لـــذي فضـــل يـــدوم نعيمهـــا كـــلا وإن حفـــت بهـــا الأوطـــار
أفٍ لـــــدار لـــــيس ترعـــــى عالمـــــاً فينـــا فكـــم ولـــت بهـــا أحبـــار!!
لم تـــرع شمســـاً للعلـــوم وكوكبـــاً قـــد أشـــرقت مـــن نـــوره الأســـفار
رب المنــــابر والمحــــابر والتقــــى علـــم المـــروءة قطبهـــا الـــدوار
أعطـــى وأســـدى مـــن حيـــاض نمـــيره أدبـــا تضـــيء بمجـــده الأبصـــار
أدى رســـــالة عمـــــره بجـــــدارة حتـــى دعـــاه الواحـــد القهـــار
أســـتاذ جيـــل اليـــوم أحمـــد ذو النهـــى مـــولى الكمـــال وبـــدره الســـيارُ
قـــد كـــان في مصـــر الكنانـــة مـــوئلاً تـــأوي إلى ســـاحاته الـــزوار
لله مـــن خلـــق كـــريم طـــاهر نفحـــت بنشـــر خصـــاله الأعطـــار

إن أنـــس لا أنســـى مكارمـــه الـــتي ســـارت بهـــا بـــين الـــورى أذكـــار
لمـــا نزلـــت بمصـــر أصـــحب والـــدي في رحلـــة سمحـــت بهـــا الأقـــدار
أبـــدى لنـــا مـــن لطفـــه ووفائـــه كرمـــاً تضـــيق بوصـــفه الأشـــعار

ولـــئن فقـــدنا منـــه خـــير معلـــم والمـــوت كـــأس في الـــورى دوار

---

1. هذه القصيدة جواب على مرثاة القاضي العلامة أحمد بن علي الهيصمي الواردة من ابن أخيه الأخ الأديب السفير محمد بن محمد الهيصمي، وأولها جار الزمان وجلت الأخطار.

فلنا السلو بفتيةٍ من بعده ... فيهم تشع بنوره الأقمار

أنجاله الأشبال صورته التي ... فيها لمجد أبيهموا تكرار

وأبوك عالمنا ومفخر قطرنا ... أبقاه ربي للهدى معيار

ومن البنين أشاوس لا يختفي ... فيهم لمن يبغي النفيس نضار

مثل النجوم وأنت شمس سمائهم ... أو غرة يزهو بها البيكار

ولأنت فرع محمد وبهاؤه ... بل أنت صورة ذلك المغوار

فاحمل لواء أبيك والزم نهجه ... فعليك من قسماته أسرار

ودع التحسر للذين تنكروا ... لمبادئ عزت بها الأمصار

ومضوا على وعر المسالك خسةً ... فكأنهم في سيرهم أبقار

واسأل إلهي للفقيد كرامةً ... في جنة تجري بها الأنهار

بجوار خير المرسلين محمد ... صلى عليه ربنا الغفار

صدى الحزين على فوح الياسمين [1]

أسبِل الدمع على صحف العزا بحروف من عيون القلمِ
وانتحِب ما شئت فالخطب على دولة الآداب أدمى كلمي
وحروف الضاد تشكو ثكلها منذ صارت في عداد اليُتَّم
ومعاني الشعر لم يبق لها بعد إسماعيل من معتصم
والبيان الناصع العذب غدا بعده يشكو عناء الهرم
منذ عنه جف ينبوع العطا بعد أن كان كسيلٍ عرم
الوريث المجد والآداب عن سالفي آبائه في القدم
أورثوه طارفاً عن تالدٍ فسرى في دمه والأعظم
يا لها من ذكريات سلفت في اتحاد حافظ للذمم!!
وهو مثل الروض طلْق باسم ناشراً آيَ النهى والحكم
عابقاً بالياسمين الغض من خلقه السامي ونبل الشيم
قد سرى في الصحف منه نسمة ملأت أفق الورى بالشمم [2]
كان في عرفانه موسوعة جمعت ما يبتغي ذو الهمم
وأديباً صادقاً لم يقترف عمره إفك البليغ الملهم
راسخاً فكراً ونهجاً وهدى ثابتاً في خطوه والقدم
شامخا كالطود سباقاً إلى ذروة العليا وسطح الأنجم

يا أبا الشبلين خذها أدمعاً تتلظى بجحيم المأتم
وفقيداً رحلت في إثره لغة الشعر ووزن النغم

---

1. في رثاء الأخ والصديق الأديب الشاعر إسماعيل محمد الوريث – رحمه الله – أمين عام اتحاد الأدباء والكتاب، وقد نشرتها صحيفة 26 سبتمبر في عددها الصادر برقم (1725) الموافق 12/سبتمبر/2013م.

2. إشارة إلى عموده الذي كان يكتبه بصورة دائمة في صحيفة 26 سبتمبر تحت عنوان (فوح الياسمين).

قــد عصــاني مقــولي عـــن سبكهـــا ... لسجــــاياك وطيـــــب المــــنجم

ومــعــــــانٍ حــزتـَهـــــا بــنــــــاءةً ... كنـــــت فـــــي ميــدانها كـــالعلم

كلـــما أدنيـــــت حــــرفاً ناظـــماً ... فيــــك مـــجدا باذخـــاً في القمـــم

حبســـــــته عَبــــــرة جيـاشـــــة ... تتـــــــلوى في يراعـــــــي والفـــــم

واختفــت أحرفـــي الفصـحى علـــى ... بحــــــر دمـــــعٍ بالمآســـي مـــتخم

فتــقبــــــل زفـــــرات صعـــــدت ... مـــــن فــــؤاد بالوفـــــا ملتـــــزم

وإليــكـــــم يــــــا ذويــــه قــانيـــــاً ... مـــن دمـــوعي وفـــؤادي المكلـــم

أطــلـــــعَ الحـــــب لكـــم دفاقهـــا ... ووفائــــــي للفقيـــــد الأكــــــرم

فاجعلـــوا الصـــبر دثـــاراً إن طغـــى ... حـــــادث الـــدهر بجـــرح مـــؤلم

فالــــردى ســــيف علـــى أعناقنـــا ... مصـــــلت بـــين جميـــع الأمـــم

وجميـــع النـــاس في الـــدنيا علـــى ... دربهـــــا فـــــي تيــــه غِـــرٍّ أبكـــم

لم يفــــز فيهـــا ســـوى عـــبـــد رأى ... أنهــــا حـــــــقلٌ لـــــزرع المغـــــنم

يـجـتنـــــــي أثـمــــــاره طيبــــــةً ... في غـــد عنـــد المليـــك الأعظـــم

أســــــال الله لـنـــــا مـغـفـــــرةً ... فهـــو مـــــن يغفـــر ذنـــب المجـــرم

ولمـــــن لبــــى نــــداه مقعــــداً ... فـــــي الفـــــراديس و دار الـــــنعم

بجـــوار المصطفـــى مـــن هاشـــم ... لــــلورى مـــن عـــربهم والعجـــم

وعليــــــه الله صلــــــى وعلـــــى ... آلـــه فـــي الابتـــدا والمختـــم

عزاء يا مدينة الطويلة [1]

طوى الردى صفحة حَبرٍ جليلٍ وجهبذٍ شهمٍ كريمٍ أصيلٍ
وفارس في حلبات التقى جال عليها في الضحى والأصيل
وعابدٍ لله طول المدى في القول والفعل وصنع الجميل
لم تغره الدنيا ولا هام في زخرفها إن هام فيها النزيل
تسعون عاماً قد قضاها على صحائف العلم ونعم السبيل
حيناً على أبكارها يغتدي لشربها أحلى من السلسبيل
وتارةً يجري بأكوابها مفعمةً فيها دواء العليل
لطالب العلم وأنعم بمن ساعده الحظ و أروى الغليل
والجوهر المكنون والشرح للأزهار في جنح المسا والمَقيل
ومن صحاحٍ للحديث الذي فيها لشرع الله أقوى دليل
في مجلسٍ أسسه والدي بكل حَبرٍ وأديبٍ مثيل
فيا جبالاً شامخاتٍ على شمسان قد ضاقت بحمل الثقيل
من كارثٍ لم تستطع حمله مضى عليها كالحسام الصقيل
نوحي على الفجر وقد كان في بسمته إشعاع مجدٍ أثيل
على رياضٍ تصطفي عطرها منه وتهدي نشره للخليل
على نسيمٍ سائرٍ في الورى سير حكيمٍ بالمعالي كفيل
ويا دموع العين جودي دماً فماؤك الجاري عليه قليل
وابكي على الشمس وبدرٍ مضى في ثوب غفرانٍ وعفوٍ جزيل
من مالك الملك جزاءً لما قدمه قبل أوان الرحيل
إلى ديار الخلد يجني بها زرع التقى الممزوج بالزنجبيل
ويا بني الشيخ إليكم همت يراعتي والدمع منها يسيلُ
في عجل قد صغتها والأسى في مهجتي يغلي بحزنٍ وبيل
فاعتصموا بالصبر كي تؤجروا من ربنا والصبر أمرٌ جميل

---

1. في رثاء مفتي مدينة الطويلة وعالمها الكبير، الزاهد الورع التقي الحاج أحمد حمود الشيخ.

فقد شيخ الشيوخ [1]

أي خطب طاشت له الأحلام … واكفهرت لبطشه الأيام؟!!

وتعالى دجاه في كل نفس … غاب عنها الضيا وحل الظلام

واعترى الناس من أساه ذهول … يستوي فيه شيخهم والغلام

أي خطب له تناقصت الأرض ومادت لنقصها الآطام [2]

إنه فقد عالمٌ المعي … باقر العلم روضه البسام

فَقْد (عبدالكريم) نجل الأمير البدر من قد طوى هداه الحِمام [3]

هو شيخ الشيوخ من آل طه … الأديب المهذب القمقام

كم بدورٍ لاحت لنا من سماه … نيرات شعت بها الأعلام

وثمارٍ من روضة يانعات … شهدت أنه عليها الغمام

وأديب وشاعر وفقيه … في حمانا بهديه قوام

إن بكته يراعتي فدموعي … شربت ماء عينها الآلام

أو بكاه بنَشر عرف بلادي … معجمٌ فاح من شذاه الخزام [4]

فلقد زانه بمعجز سحرٍ … أفصحت عن إعجازه الأرقام

أذهل المبدعين قبلاً وبعداً … ورووه بكل واد وهاموا

أو بكاه القريض عني وفاءً … فهو فيه التيار والإلهام

---

1. في رثاء السيد العلامة الأديب الكبير عبدالكريم بن إبراهيم الأمير، مهداة إلى صهره الأخ عبدالله محمد الكبسي.
2. الآطام: الجبال.
3. الحمام: الموت.
4. إشارة إلى تقريضه لكتاب نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف شعراً ونثراً، حيث جعل كل فقره منها تاريخ سنة طبع الكتاب وهو عام 1358هـ وقد أتى بذلك ما لم يأت به الأوائل.

أو بكته مدارس وبكاه		في الفليحي جامع و مقام
فلقد عاش فيهما شمس هدي		ومناراً تسري عليه الأنام

يا أمير البيان شعراً ونثراً		خرست عن رثائك الأقلام
فأنلها در المعاني وهبها		قبساً تهتدي به الأفهام
وتصوغ الدموع فيك رثاءً		فلقد ضاق عن علاك النظام
والمصاب الجسيم قد صك سمعاً		للقوافي وحل فيها السقام
فتقبل جهد المقل وبشرى		بجنان يطيب فيها المقام
بجوار النبي في دار خلدٍ		ومن الله يغتشيك السلام

لبَّى واحرم في فرحتين [1]

لبَّـــى وأحـــرم في شـــهر المناجـــات ... محمــد حــافظ السـبع القــراءاتِ

في فــرحتين بشــهر الصــوم حلقتــا ... بروحــه في حمــى بــاري الســماوات

يسـري مـن الجـامع التـالي بـه سـوراً ... حكيمــــةً إذ رآه خــــير ميقــــات

مكفنــاً بثيــاب النســك منتشــراً ... أريجــه بشــذى الصــحف المــنيرات

مطهــراً ظــافراً بــالفوز مبتهجــاً ... بحصــده غــرس آيــات كريمــات

طـاب الجنـى فـاقتطِف مـا شئت مـن ثمـر ... والــبس قشــيبَ ثيــابٍ سندُســيات

ومتـع الطـرف بـالحور الحسـان فقـد ... زال العمــى وانجلــى عمــر الغشــاوات

وقــد تزينــت الفــردوس وانتظمــت ... عــرائس الخلــد فيهــا بالتحيــات

مضــى يرافقــه القــرآن وهولــه ... قــرين عمــر زعــيم بالمســرات

والزهــروان [2] بــأنوار التقــى اشــتعلا ... وقلبــه لهمــا إشــعاع مشــكاة

والملــك [3] تـبني علـى الفـردوس مملكـةً ... عريضــةً بلآلــئ عســجديات

في موكــب زاخــر بــالحزن ملــتطم ... يــذري الــدموع بأنــات و زفــرات

(وغبطــةٍ يتمنــى أن يكــون بــه ... قلامــة الظفــر أو بعــض الشــعيرات)

مضــى وترتيلــه في الأفــق جلجلــةٌ ... تــذوب طوعــاً لهــا صــم الجمــادات

فكـــم حشـــاه بآيـــات مجـــودةً ... ســارت مســير ذُكــا [4] فــوق المجــرات

وكـم إلى الفجـر قـد أهـدى لوامعـه ... بســامةً بهــدى يمحــو الضــلالات

وكـم إلى المـلأ العلـوي قـد صـعدت ... منــه تراتيــل أذكــار عطــيرات

---

1. في رثاء الشيخ الحافظ الضرير محمد حسين عامر وقد وافته المنية في منتصف شهر رمضان الكريم 1419هـ ونشرتها صحيفة البلاغ.
2. الزهروان: سورتا البقرة وآل عمران كما أتى في الحديث الشريف.
3. المراد سورة الملك لما ورد في الحديث من فضيلة قراءتها.
4. ذكا: بضم الذال، الشمس.

مسافراً بكتاب الله ما وهنت / قواه واستسلمت يوماً لراحات
مع الملائك في حل ومرتحل / حتى أناخ على خير المحطات
في روضة من جنان الخلد شيدها / بمحكم الذكر في وقت الإجابات
من كان يس والقرآن عدته / يخصه الله دوماً بالكرامات [1]
ومن يكن بكتاب الله معتصماً / يعش زعيماً على كل الزعامات
كذا الزعامة في دنيا وآخرة / لا ما تصوره دنيا الخيالات
إن يبكه الناس فالمحراب قد كسفت / أنواره بعد هاتيك الشعاعات
أو يبكه اليمن الميمون أجمعه / فكم نجوم توارت عبقريات
أو يبكه الجامع المبرور من جزع / وتنطوي فيه أركان المنارات
فقد نأى بلبل الأسحار واختطفت / يد المنية شحرور التلاوات
ووجه ذاك المصلى عاد مكتئباً / من بعد أن كان طلقاً بالبشاشات
هيهات ينساه في فرضٍ ونافلةٍ / أو جمعة تتوالى أو جماعات
أو ليلة القدر في صنعا وفي عدن / وصوته يتعالى بالإذاعات
يا حامل الذكر طوبى بالنعيم وما / قد نلته من رياض عنبريات
فاهنأ ودعنا نعاني حزن محنتنا / ونكتوي بدموع عندميات [2]
فلو بكتك دموع الشعر أجمعها / جفت وما حققت بعض العبارات
ولو حكى الشعر ما في الناس من كمد / عليك ضاقت حروف الأبجديات
فاقبل من الشاعر الباكي دموع أسىً / همى بها في احتفال الأربعينات
يرجو بها أجر باريه و مغفرةً / منه ولقياك في دار الكرامات
بفضل طه شفيع الناس مَن وجبت / له الشفاعة في أعلى المقامات
عليه أزكى صلاة الله ما تليت / لبَّى وأحرم في شهر المناجات

1. صدر البيت مضمن.
2. عندميات: العندم زهر أحمر يُشَبه به الدم.

وداع البلبل [1]

ودع البلبـــل الســـجوع الهـــديلا　　منـــذُ صـــار العويـــل عنـــه بـــديلا

هـــاجراً للريـــاض مـــذ ذبُـــل الزهـــر عليهـــا والبـــوم أضـــحى نـــزيلا

لا شـــحاريرها تغـــني ولا رجـــع المثـــاني تـــوحي لهـــا الترتـــيلا

غَـص حلقومهـا الشـجى فتـوارت　　في ذهـول تبكـي الفقيـد الجلـيلا

وتُعـزي في غوطـة الأهجـر الغنـاء　　أدواحهـــا وظـــلاً ظلـــيلا

وسـلاماً قـد كـان ينهـل صـبحاً　　ومســـاءً يشـــدو بـــه وأصـــيلا

و عيونـــاً في الخلـــتبي اســـتحالت　　أدمعـــاً في الخـــدود تجـــري ســـيولا

بعـد مـن طـارح الحمـائم شـدواً　　والقمـــارى ســـجوعها والـــزجيلا

بعـد مـن كـان سـلوةً لسـهيدٍ　　قـد جفـاه الكـرى وبـات علـيلا

بعـد مـن سـبح الإلـه وأعلـى　　في ترانيمـــه لـــه التهلـــيلا

وشـــدا في تبتـــل وخشـــوع　　جـل مـن بالصـباح شـق اللـيلا

الصـــدوح الـــرخيم والبلبـــل الشـــادي ومـــن عـــز محتِـــداً وقبـــيلا

كـان أصـفى شمـائلاً مـن زهـورٍ　　قـد سـقاها مـن لطفـه السلسـبيلا

كـان عطـراً يفـوح في كـل نـادٍ　　ضـم في سمطـه أديبـاً وقَـيلا

ومنـاراً يضـيء قلـب عبـوسٍ　　مـا رأى في الحيـاة شـيئاً جمـيلا

كـم تغنـى لمعشـر مـن بـني قـومي وأحيـا لهـم تراثـاً أصـيلا

سـاكني كوكبـان مرعـى القـوافي　　رافعيهـا علـى النهـى قنـديلا

سـيما لوذعيُهـا وفتاهـا　　والـذي قـاد جنـدها والخيـولا

وأباهـا محمـداً شـرف الـدين ومـن صـاغ درهـا والفصـولا

واصـطفاها في مسـمع الـدهر شِـنفاً　　و روتهـا الآداب جـيلاً فجـيلا

---

1. في رثاء الفنان الكبير محمد حمود الحارثي رحمه الله.

في مسـير التـاريخ سـارت زمانـاً وقرونـاً مضـت ودهـراً طـويلاً

وأناخـت بمسـتقرٍ أمـينٍ وحشـا الحـارثيِّ كـان المقـيلا

رحمـة الله تغتشـيه نـزيلاً في جنـانٍ رعـى إليهـا السـبيلا

يُتم البلاغة [1]

دعــوني أصــوغ الــدمع أحمــر قانيــاً	فقـد بـات قلـبي مـن لظـى الجـرح داميا
دعــوا قلمـــي يشــكو مصــيبة ثكلـــه	وهـــا هـــو في يـــتم البلاغـــه باكيـــا
دعـــــوه يعــــاني حزنــــه ومآتمـــــاً	تغــــل حشـــــاه واللـــــهى والتراقيـــــا
دعـوا قلمـي يشـكو النوائـب والخـوى	فلــــم يبــــق فيــــه للمعــــاني باقيــــا
ســـوى زفـــرات يغتليهـــا بصـــدره	جحيمـــاً ويـــروي كربهـــا والمآســـيا
ويجـــتر منهـــا معصـــرات تكالبـــت	يشـيب لهـا مـن كـان في المهـد غافيـا
ومـــن أي روض ســـوف يجـــني ثمارهـــا	وروض النهـــى والفكـــر أصـــبح ذاويـــا
ومـــن أي ينبـــوع ســـيروي جديبـــه	وسلســـاله الرقـــراق في الـــترب ثاويـــا
ودمعتـــه الحـــراء صـــارت لوافحـــا	علـــى مهجـــة جـــارت عليهـــا العواديـــا
فـــوالهفي لـــو كـــان يجـــدي تلـــهفي	علـــى مـــن فقـــدنا فيـــه ســـيفاً يمانيـــا
وفيصـــل أحكـــام ونـــبراس معضـــل	يشـــق ســـواد المعضـــلات الـــدياجيا
فقـــدنا حســـاماً في القضـــاء محنكـــاً	حكيمـــاً وقـــوراً واســـع القلـــب وافيـــا
فقـــدنا منـــاراً للعلـــوم وكوكبـــاً	بـــه ينجلـــي ليـــل الجهـــول المـــداجيا
وربُّ بيــــــانٍ لا يشــــــق غبــــــاره	إذا قـــام يومـــاً في المنـــابر داعيـــا
وإن هـــزّ دوحـــات القـــريض تســـاقطت	علـــى كفـــه منهـــا هـــدى ومعانيـــا
فصـــيحاً كمثـــل المرهفـــات منغمـــاً	يهـــز بـــه شـــم الجبـــال الرواســـيا
ويودعــــه آيــــات حكمتــــه الــــتي	تـــداوي الـــذي أعيـــا الطبيـــب المـــداويا
وإن صـــاغ أبكـــار الحمـــيني فإنهـــا	تـــرانيم شـــحرور لهـــا الشـــعر راويـــا
أعمَّـاه هـب لـي مـن ثـرى القـبر ومضـةً	أجيــــد بهــــا آي الرثــــا والتعازيــــا
فقـــد خرســـت آي البلاغـــة في فمـــي	وأصـــبحتُ منهـــا مُفـــرَغ الفكـــر خاويـــا

1. في رثاء عمي العلامة الشاعر القاضي الحسين بن علي بن حمود شرف الدين رحمه الله 2006/4/4م.

أبــا أحمــد يــا كنيــةً كنــت تبــتني بهــا الفخــر إمــا داهمتــك الــدواهيا

أبــا أحمــد هــذا صــفيك في الــورى ســيرفع مــن عليــاك أسمــى المعانيــا

ويحفـظ فيـك الأهـل والوُلـد حفظـه لمــــاء المحيــــا أو ســــواد المآقيــــا[1]

فــنم مطمــئن البــال في خــير مقعــدٍ علــى جنــةٍ فيهــا القطــوف الــدوانيا

وصــبراً فكــلٌ ســوف يســقَى بكأســه دهاقــاً ويغــدو بالمنيــة ماضــيا

ومــا هــذه الــدنيا ســوى حلــم نــائمٍ تجــــود بـــه أيامهـــا والليـاليـــا

إذا أضــحكت أبكــت و إن هــي أقبلــت تولــت وجــاءت بالرزايــا الــدواهيا

ومـــا فـــاز إلا مـــن رآهـــا ســـبيله إلى مـــوطنٍ فيـــه الهنـــا والأمانيـــا

يـــدومُ ولا يفنـــى ويبقـــى نعيمـــه بـــدارٍ بهـــا رب الســـماء مجازيـــا

---

1. الوُلد: بضم الواو يشمل الذكر والأنثى، والمآقي: مجرى الدموع من العين.

الريح العقيم على باريس [1]

سهمٌ غزا سمعي وحل فؤادي ... وتقطعت من هوله أكبادي
وقضى على أيام أنسي إذ طوى ... شمس السرور وسلسبيل الصادي [2]

آهٍ له من كارث طارت به ... ريح عقيم خلتها من عاد
من نحو صنعا أقبلت صيحاتها ... فتاكةً بشوامخ الأطواد
نزلت عليَّ بأرض باريسٍ كما ... نزلت على الأعناق بيض حداد
لم ترع زهر صباي كلا أو رعت ... مني غريباً عن ربوع بلادي
أو ترع حساً مرهفاً لم يدرِّع ... للهول غير شبابه المياد
أحرقتِ يا هوج الرياح حدائقاً ... وبراعماً في فكري الوقاد
وفتقتِ أكماماً بها لم تنفتح ... إلا بسهم عداوة وعناد
كان الجدير بها نسيماً بارداً ... لا عاصفاً أدمى صميم فؤادي

نعتِ الحنان ورحمةً سارا على ... عمري بروح صبابة ووداد
نعتِ الأبوة والوفاء وكلما ... هو فيهما من نجدة ورشاد
نعتِ المحنك في كريم خصاله ... السيد السباق فخر الناد
العالم النحرير والحبر الذي ... أحيا تراث المجد من أجدادي
والشاعر الفحل المجلي إن جرى ... في السبق حاز مراتب الأجياد

أبتاه خطبك صعقة قد زلزلت ... روحي وهزت مضجعي ورقادي
حتى تفحمت القوافي واحتوت ... جسمي وأضحى حفنةً لرماد

لكن سلوانا ثقافتك التي ... خلفتها للإبن والأحفاد

---

1. في رثاء السيد العلامة محمد قاسم الشامي رحمه الله، بلسان ولده عبدالجليل الذي يواصل دراسته في باريس، وحسب طلبه، وذلك بتاريخ 2013/12/12م.
2. الصادي: العاطش.

وعلـى هـداها سـوف يمضـي بسّـلاً ... أبنـاؤك الأبـرار فـي إسعـاد

وإليـك مـن (عبدالجليل) مـدامعاً ... زفـرت بهـا الأحشـاء مـن أغمـادي

تـروي طهـور ثـراك وهـي تضـرع ... فـي أن تـنال منـازل الأمجـاد

بجـنان عـدْن والفـراديس العُـلا ... مثـوى أولـى الإيمـان والعبـاد

فضـلا مـن الله الغفـور ورحـمة ... للـعـابد الأواه والـسـجـاد

بجـوار طـه خيـر مـن وطـئ الثـرى ... والآل أبـنـاء النبـي الهـادي

صـلى عليـه اللـه جـل جلالـه ... مـا انهـل غيـث أو ترنـم شـاد

الباب الخامس
الشكوى

بانوراما[1]

طيف خيال

سرى طيف أحلامي إليك بليلةٍ ... هي العمر ما أبدت لذي أرقٍ فجرا

سميري بها الأفراخ طفلٌ وطفلةٌ ... يلوذون بي والدهر ينظرهم شزرا

وقد ضاعت الآمال وازورت الرؤى ... وصار فسيح الأرض في نظري شبرا

وبين قتام الكرب والليل مثقلٌ ... بوزري وجور الدهر قد قصم الظهرا

تراءى خيالي من جميلك ومضة ... أنارت دياجي الخطب في الليلة النكرا

اعتراف بالجميل

شكرتك يا يحيى وأفرغتُ مهجتي ... ثناءً فقد طوقتني نعماً تترى

وقيدت بالإحسان روحي فأصبحت ... على كل نادٍ تعزف الحمد والشكرا

رفعت بها قدري فصرتُ كطائرٍ ... بأجنحة الآمال أعلو بها قدرا

فليت نجوم الأفق ملك يراعتي ... فأنثرها شكراً وأنظمها شعرا

وأبني بها سفراً لمجدك نيراً ... صحائفه المعروف وضاءةً غرا

به يهتدي غاوٍ ويرشدُ مارقٌ ... ويردعُ من توطي شمائله المكرا

فرب أخٍ أوقرت قلبي بحبه ... فاوسعني حقداً وبادلني هَجرا

وكم صاحبٍ أسقيته الود صافياً ... فعاد ليسقيني بأكوابه المُرا

سواك فإني مذ عرفتك ناشئاً ... وكهلاً صدوقاً سامياً تبعث البُشرا

فما أنت إلا التبر يزدادُ بهجةً ... ويسمو بهاءً كلما طوق النحرا

تواضعت والأخلاق فيك سجيةٌ ... فصرت بهذا الصنع بين الورى صدرا

جزاءً لجنس الفعل من خير حاكمٍ ... يثيبُ به في هذه الدار والأخرى

---

1. إلى صديقي الأستاذ يحيى حسين العرشي ذات العناوين الأربعة في 1992/8/23م.

للتاريخ

كفـــاك مـــن المجـــد الأثيـــل وزارةً   أعـدت بهـا الشـطرين في شـعبنا شـطرا [1]

زرعـت حقـول الحـب في كـل مـوطنٍ   وآخيـتَ حتـى صـاحبَ البلبـل الصـقرا

فلـــيس بعيـــداً والعيـــون شـــواخصٌ   لأجهـــزة الإعـــلام تنتظـــر البشـــرى

وأنـــت كمكـــوك الفضـــاء مســـافرٌ   يمينـــاً وشـــاماً تركـــب الـــبر والبحـــرا

تـــروح علـــى صـــنعاء حينـــاً وتغتـــدي   علـــى عـــدنٍ يـــا حبـــذا ذلـــك المســـرى

فحققـــت مـــا تصـــبو إليـــه بلادنـــا   وطـــاب الهنـــا والســـعد في الـــيمن الخضـــرا

وربـــك في كـــل الأمـــور موفـــقٌ   خطـــاك وكـــم قـــد شـــد توفيقـــه أزرا

فمـــا المجـــد للأوطـــان إلا مواهـــبٌ   تخلـــدها الأجيـــال طـــوراً يلـــي طـــورا

يشـــع بهـــا التـــاريخ عـــزاً ورفعـــةً   (ويحيـى) مـدى الأيـام في صـحفها الطغـرا

فيـــا عضـــداً للدولـــة اليـــوم هاكهـــا   عقـــوداً زهـــت إذ أنـــت درتهـــا الكـــبرى

مشاعر محترقة

فخـذها مـن الساري علـى الشوك والقذى   جروحـــاً تلظـــى واللـــهيب بهـــا استشـــرى

فأفرغـــتِ الشـــكوى بطيـــات شـــكرها   إليـــك وقـــد فاضـــت مشـــاعرها جمـــرا

فيـا ليـت شـعري هـل دُجـى الليـل ينقضي   فتبصـــر أفراخـــي كواكبـــه الزهـــرا

أم الـــدهر ليـــلٌ مطبـــقٌ في حيـــاتهم   وجـور الفنـا قـد ظـل يحصـرهم حصـرا

ولـو كنـتُ ممـن يحمـل الغـش قلبـه   لهـان الـذي ألقـى وكنـت بـه أحـرى

ولكنهـــــا روح الوفـــــاء تحكمـــــت   لقـومٍ كـأن الصـدق في شـرعهم كفـرا

فســامح عــن التقصــير واعــذر فــإنني   خجـولٌ وطبـع الشـهم أن يقبـل العـذرا

ولازلـــت في معـــراج عليـــاك صـــاعداً   وسُـلَّمك الإحسـان أنعـم بـه جسـرا

---

1. إشارة إلى أن الممدوح كان يشغل منصب وزير الدولة لشئون الوحدة.

شذرات الذهب[1]

لستُ أدري ماذا أقول وإني ... أرتجي من عريض جاهك نفعا
وإذا المرء رام نفع أخيه ... فهو أدرى بنفعه كيف يسعى
يجعل الطرق سندساً وحريراً ... ولسجع الحمام يطرق سمعا
وإذا لم يرد أراك طريقاً ... لولبياً قد أعجز الناس صُنعا
وأنا من كليهما في ارتيابٍ ... حائرٌ ما وجدتُ للشك قطعا
كيف أجلو الظلام والصمت داجٍ ... وانتشار الصباح لم يبد لمعا
فاكسر الطوق يا حسام المعالي ... تجرع الحب من كؤوسيَ جرعا
واغتنم للرياح فالدهر تجري ... خيله في السباق ستاً و تسعا
وأقل عائل البنين ونفساً ... في امتحان ضاقت بذا الحال ذرعا
وعجوزاً وطفلةً وسقيماً ... تركتهم خصاصةُ العيش صرعى
كلهم يأمل الحياة ويرجو ... منك نوراً على الحياةِ مُشعا
وشراباً ومطعماً ولباساً ... وكتاباً وليس غيري يُدعَى
ويرى في الكريم كعبة جودٍ ... طاف سبعين حولها ليس سبعا

وبأعتاب بابها قد تنسمتُ شذى المجد حينما طاب زرعا

وأناخت رواحلي بزفيرٍ ... نزعته مراجل الصبر نزعا
قطرات الفؤاد وهو مذابٌ ... لا يساويه عسجد الأرض جمعا
ليس ينماع في جحيمِ لئيمٍ ... وبماء الكريم قد سال طوعا
أيظل الصدوق مرمى جهولٍ ... ولئيم وأنت بالشهم تُدعى؟!
هزلت نخوة الرجال وماتت ... مكرماتٌ أمسى لها البوم ينعى
وهنا مربط الجواد فخذها ... من مقلٍ يراك للجود نبعا

وسلامٌ على الوفا والمروءات إذا لم تكن لمثلك طبعا

---

1. اطلعتُ على البيتين الواردة في مستهل المقطوعة الشعرية، فجاءت لما أبغي مزاجاً وذيلتها بما يلي إلى من يهمه الأمر 1994/7/25م.

استغاثة[1]

ابا لؤي ومن أعني به أملاً ... وغايةً تُذهب الأحزان والكُربا
ومن يُرَجى لكشف الضر في زمنٍ ... ساقت عواصفه الهوجا لنا السغبا [2]؟
شبل الأكابر من أبناء حيدرةٍ ... ودرة العقد في سمطٍ حوى النجبا

ويا وزيراً على عدل السماء سما ... معارجاً في المعالي تلمس الشهبا
إليك آمالي الغرثا وبغيتها ... توجهت وهي تشكو الهم والتعبا
تجودها ثقةً بالجود منك على ... راجٍ قراك [3] وعافٍ قد رآك أبا
سارٍ لهيف كَواه الجدب من ظمأٍ ... بين الذئاب يعاني القحط والتعبا
يرجو ثمالة كأس في حلاقمه ... وأنت من ضم في أحضانه السحبا
وفي أبوتك المثلى له فلقٌ ... من الصباح وغيث ينبت العشبا

عشرون عاماً ونيفاً من صباه مضى ... مُضاجعاً طيها الأقلام والكتبا
حتى غدا الشرع والقانون في فمه ... عن ظهر قلب وفي آفاقه اصطحبا

فاعطف على برعم أكمامه انفتحت ... على الحياة طرياً طاهراً طَرِبا
مهذباً بخصال الخير ما انغمست ... يداه في فاحش أو مارس الكذبا
مناشداً لك بالقربى وما حملت ... آي الرحامه من حث على القربى
وبالعدالة إذ أصبحت رائدها ... وكهفها وملاذاً يدفع النُوبا

فقم بحق الرجا واغنم رياح عُلا ... أهدت لك المجد والمعروف والحسبا
واصدع إلى(المكتب الفني) بقارعةٍ ... من حَدّ عزمك تنهي الشك والريبا
لو كان غيرك من يرجى لمسغبة ... ما بات ماء محيا الوجه منسكبا

---

1. إلى الأستاذ إسماعيل أحمد الوزير (وزير العدل).
2. السغب: المجاعة ونحوها.
3. القرى: طعام الضيافة والعاني طالبه.

ولا نظمــتُ مــن الإلحــاح قافيــةً إلى لئــيم ولــو أعطــاني الــذهبا

ولـو شـربنا جفـاف الرمـل مـن ظمـأٍ وعضـنا الـدهر أو صـرنا لـه حطبـا

لكـن عُـلاك ومـا أوتيـت مـن شـيمٍ كريمــةٍ رتلــت آياتهــا الأدبــا

ســاقت إليــك نــداءً كلُّــه أمــل فــلا تعــده معــاذ الله مضــطربا

بــه تُطَــوق بالإحســان عنــق فتــى يظـل مـا عـاش للإحسـان محتسـبا

وينشـر العطـر بالـذكر الجميـل بمـا صـنعته مـن جميـلٍ يـا أبـا النجبـا

ولــيس غــيرك أولى بالجميــل فــلا تبخــل بــه وإلــه العــرش قــد وهبــا

السير على الأشواك[1]

إليـك الخطـوب السـود حطـت رحالهـا — وفيـك أناخـت واسـتطابت مناخهـا

تسـير علـى الأشـواك في بحـر ظلمـة — تـوارت بمـوج الـداجيات نجومهـا

وألقـت عصـا الترحـال في الحـرم الـذي — بـه حسُـنت آمالهـا وظنونهـا

عسـى قـبس يجلـو الـدجى مـن شـعاعه — فـأنظر مـن سـم الخيـاط ضـياءها

عسـى نخـوة مـن جـوده تُـذهب العنـا — وتخـرس مـن تعـوي بليلـي ذئابهـا

وتحفـظ مـاء الوجـه مـن أن أريقـه — لـدى فـاجر أو مـاكر مـن كلابهـا

أنـال بهـا مـن ذلـة العـيش عـزةً — ويحمـدها الأفـراخ عنـد انتشـاقها

وتكتبهـا في صـفحة الخلـد غـادةٌ — مـن القاصـرات الطـرف عـن أمـر ربهـا

فمـا حـظ أنثـى لليهـود تبـوأت — بجنـة عـدنْ مقعـداً مـن مليكهـا

سـوى أن سـقت كلبـاً يعـاني مـن الظمـا — كمـا قـد روت أخبارهـا عـن ثقاتهـا

فكيـف الجـزا في معشـر ضـم جمعهـم — عجـوزاً و طفـلاً تابعـاً لشـبابها

فـذا يبتغـي للعـيش زاداً وغـيره — كتابـاً وذا يبغـي رحيـق شـرابها

وكلـهموا (يحيـى) إلى كـل غايـة — ولـيس قـوام العـيش إلا عمادهـا

ومـن أنـا في مرعـاه صَـعَّر خـده — كـأني الـذي مـا كنـت يومـاً زمامهـا

لأنـي الـذي لم أنغمـس في وحولـة — ولا قلـت يومـاً هـاك نيـل طلابهـا

ولا حـدتُّ عـن نهـج الصـواب ميممـاً — إلى حيـث تبغيـه غـواة جباتهـا

كـأني مـن أخبـار إن ولم يجـز — لهـا باجتيـاز السـبق كـل نحاتهـا

فضـاقت بهـذا الحـال ذرعـاً وأفرغـت — إلى مـوطن النجـاد دامـي جراحهـا

كلومـاً وآلامـاً ولؤمـاً وعلقمـاً — تراشـقه في كـل يـوم سـهامها

---

1. إلى بعض الإخوان من ذوي الوجاهة.

وما أضيق الدنيا على ذي خصاصة تعض عليه من ضنى العيش نابها!!
إليك أخا العلياء من فيض مهجتي لوافح نفس قد سرت في لهيبها
عسى لفتة تجلو دياجير ظلمتي وصوتاً غيوراً عاصفاً لِغواتها
فكلٌّ إلى العهد الجديد محدق بأنظاره من غثها وسمينها
فذا يرتدي للمكر سروال ساحر وذا لحية والمكر طي حبالها
وذاك عصا موسى وكلٌّ له بها مآرب يخفيها ويبدي خلافها

ركبتُ رزايا الدهر في الليل ظُمّرا وحزت اجتياز السبق في حلباتها
فمن لم يجد غير الأسنة مركباً فما حيلة المضطر إلا ركوبها[1]
شكوت وما الشكوى لمثلي عادة ولكن تفيض العين عند امتلائها[2]

1994/12/30م تقريبا

1. مضمن.
2. مضمن.

شكوى[1]

إليـــك أناخـــت بالأمـــاني الرواحـــل ... وألقــت عصـــى الترحـــال عجـــف هـــوازل

أتتـــك خماصـــاً صـــاديات إنهـــا ... بقايـــا فـــؤاد قـــد نعتـــه الثواكـــل

ســـرت في صـــحار ليلـــة مدلهمـــة ... ورعـــب الـــدجى والغـــول فيهـــا الـــدلائل

تقاذفهـــا ريـــب الليـــالي وزعـــزع ... عقـــيم وعمـــر بالمخـــاوف صـــائل

كـأني بهـا مـن عهـد عـادٍ ولم أكـن ... بعهـــد علـــي وهـــو بالغيـــث هاطـــل

فـلا تجزعـي يـا نفـس واطَّرحـي الأسـى ... فـــدونك بحـــر مالـــه قـــط ســـاحل

وفي شـاطئ البحـر المحـيط تنسـمي ... شـــذى المجـــد إمـــا أعوزتـــك المناهـــل

ففيـه شـفى عـانٍ، وسلسـل ظـامئٍ ... ،وكهـــف شـــريد للنوائـــب حامـــل

ذري بعـــده نهـــر الفـــرات ودجلـــة ... فمـــا هـــي عنـــد البحـــر إلا جـــداول

هنـــا بحـــر إحســـان تلاطـــم موجـــه ... بمعروفـــه والـــدر بالمجـــد زاجـــل

فيـا فـيض حـبي جـد مـن الشـعر باقـةً ... تســـير بـــذكراها الشـــذي القوافـــل

ويحـدو بهـا السـاري إلى كـل غايـة ... ويبلـــغ منهـــا فـــوق مـــا هـــو آمـــل

إلى قائـد الشـعب اليمـاني مـن لـه ... علـــى كـــل قلـــب مربـــعٌ ومعاقـــل

حلـيمٌ حكـيمٌ وحـدويٌ محنـكٌ ... حســامٌ حصــيفُ الــرأي شــهمٌ حلاحــل

ولـولاه للجسـم اليمـاني حـافظٌ ... لعـــاث بـــه طـــاغٍ عتـــلٌّ وجاهـــلُ

وأصـبح أشـلاءً علـى كـل شـاهقٍ ... وفـــاز بتمزيـــق الـــبلاد المجـــادل

فيـا قائـد الخضـراء يـا رمـز عزهـا ... فـــدتك مـــن الصـــيد الكـــرام البواســـل

أعيـذك أن تعـروك عنـا غشـاوةٌ ... ونـــورك يغـــزو مـــا طوتـــه الجنـــادل

ويكشـف مـا في بـاطن الصـخر والثـرى ... فكيـــف بمـــا يطويـــه خـــب وعـــاذل

شـكوت إليـك الجـدب لمـا تتابعـت ... ســـنون شـــداد أضـــرمتها الغوائـــل

صـغار كـأفراخ الحمـام وفتيـةٌ ... شـــبابٌ وكهـــلٌ تائـــهٌ وأرامـــل

---

1. إلى الأخ رئيس الجمهورية في 1997/3/12م.

ومن أنا في مرعاه أغلق بابه ... بوجهي وأعيتني إليه الوسائل
على رغم أني ذو بيانٍ وعفةٍ ... وصدق بياني في الحقيقة ماثل
ولكن لأمر ما دعاهم به الهوى ... وكم بالهوى قد قام في الناس باطل
أرادوا باقصائي عتواً وربما ... أرادت لي الأقدار ما أنا فاعل
لكي أنظم الدر النضيد قلائداً ... على جيد دهر بالمكارم حافل
فتشرف في نحر المعالي بذكره ... وتزهو بها يوم الفخار المحافل
وتشدو بها الأجيال حباً وبهجةً ... ويخرس منها في البرية خاتل

إليك فؤاداً قد نزفتُ دماءه ... ولاءً وحبي في قوافيه زاجل
عسى لفتة تشفي العليل وتنطفي ... بها في فؤادي المستجير المشاعل
فلولا يقيني أنك الشهم ما سرى ... يراعي ولا خطت عليه الأنامل
وقلت كما قد قال قبلي شاعر ... لبيت قديم أسندته الأوائل
(فيا موت زر إن الحياة ذميمة ... و يا نفس جدي إن دهرك هازل)[1]

1. مضمن.

القسمة الضيزى[1]

استشــكلوا قــوت عصــفورٍ ومطعمــه حبَّــات دخــن بــلا زيــت ولا بصــل
وجــوزوا لنســور الغــاب مــا عجــزت عــن حملــه لغــة الشــيكات والجُمَــل
فهـــذه قســـمة ضـــيزى وقاسمهـــا مــن لا يفــرق بــين البغــل والجَمَــل

1. إلى الأخ نعمان الصهيبي رئيس مصلحة الضرائب حين أراد بعض المختصين عرقلة مستحقاتي المالية.